



خليفة النبي وبوم الإنسانية

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ وَسَلَّمَ



آية الله السيد رضا الصدر

باهتمام السيد باقر خسرو شاهي



www.haydarya.com

بِسْمِ الرَّبِّ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خليفة النبي ﷺ
و يوم الإنسانية

موضوع:

عقاید: ۵۴ (کلام و عقاید: ۱۰۲)

گروه مخاطب:

- تخصصی (طلاب و دانشجویان)

۱۰۵۷

۳۵۱۶

کتاب‌های آیه‌الله صدر ۲۱۷

صدر، رضا، ۱۲۹۹ - ۱۳۷۳ .

خلیفة النبی ﷺ و يوم الانسانية / السيد رضا الصدر؛ باهتمام السيد باقر خسروشاهی . - قم: مؤسسه بوستان کتاب (مرکز الطباعة والنشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامی)، ۱۴۲۹ ق . = ۱۳۸۶ ش.
[۴۸۶] . - (مؤسسه بوستان کتاب؛ ۱۰۵۷ . کتاب‌های آیه‌الله صدر؛ ۲۱) (عقاید؛ ۵۴ . کلام و عقاید؛ ۱۰۲)
ISBN 978- 964 - 548- 862 - 6 - 6 ریال: ۶۰۰۰۰

فهرست نویسی براساس اطلاعات فیبا.

Ayatollah al-Sayyid Reza Al-Sadr

ص . ع . به انگلیسی:

The Successor of the Messenger and the Day of Humanity

کتابنامه.

نمایه.

۱ . علی بن ابی‌طالب علیه السلام، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ ق . - اثبات خلافت - احادیث . ۲ . علی بن ابی‌طالب علیه السلام، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ ق . - فضایل - احادیث . ۳ . غدیر خم - احادیث . ۴ . امامت . الف . خسروشاهی، باقر، ۱۳۲۵ - مصحح . ب . دفتر تبلیغات اسلامی حوزه علمیه قم . مؤسسه بوستان کتاب . ج . عنوان .

۲۹۷/۴۵۲

۸ خ ۴ ص / ۲۲۳/۵۴ BP

۱۳۸۶

خليفة النبي ﷺ
و يوم الإنسانية

آية الله السيد رضا الصدر

باهتمام السيد باقر خسرو شاهي



بوستگاه
١٣٨٦

خليفة النبي ﷺ و يوم الانسانيه

- المؤلف: آية الله السيد رضا الصدر ﷺ ● باهتمام: السيد باقر خسرو شاهي
- الناشر: مؤسسة بوستان كتاب (مركز الطباعة والنشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي)
- المطبعة: مطبعة مؤسسة بوستان كتاب ● الطبعة: الاولى / ١٤٢٩ ق، ١٣٨٦ ش
- الكمية: ١٣٠٠ ● السعر: ٦٠٠٠ تومان

جميع الحقوق © محفوظة

printed in the Islamic Republic of Iran

- ✓ العنوان: قم، شارع شهداء (صفائيه)، ص ب ٩١٧، الهاتف: ٧ - ٧٧٤٢١٥٥، الفاكس: ٧٧٤٢١٥٤، الهاتف: ٧٧٤٣٤٢٦
- ✓ المعرض المركزي (١): قم، شارع شهداء (بتعاون أكثر من ١٧٠ ناشر يعرض اثني عشر ألف عنواناً من الكتب)
- ✓ المعرض الفرعي (٢): طهران، شارع فلسطين الجنوبي، الزقاق الثاني (يشن)، الهاتف: ٦٦٤٦٠٧٣٥
- ✓ المعرض الفرعي (٣): مشهد المقدسة، تقاطع خيروبي، مجمع ياس، الهاتف: ٢٢٣٣٦٧٢
- ✓ المعرض الفرعي (٤): أصفهان، تقاطع كرمان، گلستان كتاب، الهاتف: ٢٢٢٠٣٧٠
- ✓ المعرض الفرعي (٥): أصفهان، ساحة انقلاب، قرب سينا ساحل، الهاتف: ٢٢٢١٧١٢
- ✓ التوزيع: بكتا (توزيع الكتب الإسلامية والإنسانية) طهران، شارع حافظ، قرب تقاطع كالج، بداية زقاق بامشاد، الهاتف: ٨٨٩٤٠٣٠٣
- ✓ وكالات بيع كتب المؤسسة في البلد وخارجه (المنضم إلى ورقة الاستطلاع للآثار في نهاية الكتاب)

البريد الإلكتروني: E-mail:bustan@bustaneketab.com

استلام الرسالة (SMS): ١٠٠٢١٥٥

الآثار الحديثة في المؤسسة والتعرف إليها في «وب سايت»:

<http://www.bustaneketab.com>

- مع جزيل الشكر والتقدير لجميع الزملاء الذين ساهموا في استخراج هذا العمل منهم:
- أعضاء لجنة دراسة الإصدارات ● أمين لجنة الكتاب: جواد آهنگر ● المنتقح: ولي قرباني ● الملخص الإنجليزي: مريم خاتق
 - الملخص العربي: سهيلا خاتق ● قيبا: مصطفى محفوظي ● التصحيح والتنضيد: ابوالقاسم كريم تيار ● تنظيم صفحات الكتاب: محمد تقى بابايي ● التطبيق: حسن حسني، محمد على حسيني، ابوالحسن مسيب نژاد، طه نجدي وعلی میری ● مراقبة التطبيق: محمد جواد مصطفى ● المراقبة الفنية لتنظيم صفحات الكتاب: سيد رضا موسى منش ● الإشراف والمراقبة: عبدالمهدي اشرفي ● تصميم الغلاف: محمود هدايي ● الاعداد: مهدي مظفری ● طلبات الطبع: علي عليزاده وبقية زملاء
 - شؤون الطباعة: مجيد مهدوي وبقية زملاء في قسم الليتوغرافيا، الطباعة والتجليد.

● رئيس المؤسسة

السيد محمد كاظم الشمس

الإهداء

السّلام عليك يا رسول الله!
كانت أمنيّتي أن أهدي إليك ما أتيت به
لعشيرتك الأقربين يوم إنذارهم، ووصفته بخير
الدّنيا والآخرة، فهو أئمن الهدايا وأغلاها.
وإذا كنت موفّقاً في هذه الأمنيّة، فالهدية منك
وإليك، وليس الكاتب بمهديها.

رضا الصّدر

غزّة رمضان (١٣٩١هـ، ق)

الفهرس

١٥	تمهيد
١٧	تقديم
١٧	الفرقة الناجية
١٨	نظرة إلى التوجيه النبوي
١٨	بداية حدوث الخلاف
١٩	فائدة
٢٠	الخلافة
٢٠	نظريتان
٢٢	حجة أتباع نظرية البيعة
٢٢	حجة أتباع نظرية النص
٢٣	الكتاب والسنة

نظرة إلى محكمات الكتاب

٢٧	آية الأمر بالإنذار
٢٨	تفصيل الإنذار
٣١	نظرة إلى إنذاره ﷺ
٣١	آية نصب الولي
٣٢	بيان الحجّة

٣٢ نظرة إلى كلمات بعض أرباب التفسير:
٣٤ أقوال أصحاب الحديث
٣٦ آية الأنفس
٤١ سؤال المأمون عن الرضا ﷺ
٤٣ آية التبليغ
٤٦ الحكم المنزل إليه
٤٧ آية التطهير
٤٨ أزواج النبي وأهل البيت

نظرة إلى السنة

٥٩ نص الثقلين
٦٣ نص المنزلة
٦٤ منزلة هارون من موسى ﷺ
٦٥ منزلة علي من رسول الله ﷺ
٦٥ بعض مواطن صدور النص
٧٨ لو كان بعد رسول الله ﷺ نبي
٧٩ ثبوت تلك المنزلة لدى الصحابة
٨٠ نص الولاية في يوم الغدير
٨١ وحدة البداية والنهاية
٨١ اهتمام الرسول بالتبليغ
٨٤ تهنئة القوم
٨٥ رضا الله واغتباطه تعالى بتبليغ رسوله ﷺ
٨٦ نظرة إلى الآية الكريمة
٨٨ سخط النفاق على التبليغ
٨٩ استقبال النص
٩٠ المناشدة بالنص
٩١ النص في غير يوم الغدير

علي ورسول الله ﷺ

٩٧	عليّ نفس رسول الله ﷺ
٩٩	تأسيس المؤاخاة
١٠٠	عليّ أخو رسول الله ﷺ
١١٧	نصوص حاكمة بأخوته للنبي
١١٨	معنى الأخوة
١١٩	عليّ وزير رسول الله ﷺ
١٢١	وزارة عليّ لرسول الله ﷺ
١٢٢	عليّ حبيب رسول الله ﷺ
١٢٣	عليّ وصيّ رسول الله ﷺ
١٣٨	عليّ خليفة رسول الله ﷺ
١٤٨	عليّ وارث رسول الله ﷺ
١٥٠	عليّ هو الأحق بمقامه ﷺ
١٥١	عليّ هو المؤدّي عن رسول الله ﷺ

عليّ و المناصب الإلهية

١٥٥	عليّ هو أمير المؤمنين
١٥٩	عليّ هو الإمام
١٦٧	عليّ هو وليّ كلّ مؤمن
١٨٢	عليّ راية الهدى
١٨٣	عليّ سيّد المسلمين
١٨٥	عليّ مفترض الطاعة
١٨٩	عليّ حجّة الله على خلقه
١٩٠	عليّ سيّد العرب
١٩١	عليّ، الأعدل في الرعيّة
١٩٤	عليّ، الثاني عند الله

١٩٦	عليّ، قائد الأمة و رائدهم
٢١٤	عليّ، الهادي لكلّ قوم
٢١٦	عليّ، أمين الله على سرّه
٢١٧	عليّ، المقاتل على تأويل القرآن
٢١٨	ما أنشده عليّ يوم الشورى
٢٢٣	إجماع أهل البيت على خلافة عليّ
٢٢٤	غدر أقوام بعليّ
٢٢٧	حصيلة البحث

يزيدك إيماناً وإيقاناً

٢٣١	عليّ هو الأمير في حياة الرسول ﷺ
٢٣٣	عليّ هو أفضل الصحابة
٢٤٢	مما نزل من الكتاب في عليّ
٢٥١	عليّ، صاحب راية رسول الله ﷺ
٢٥٣	عليّ مع النبي ﷺ يوم القيامة و لواء الحمد بيده
٢٥٦	الحق يدور مع عليّ
٢٥٨	عليّ هو الفاروق بين الحق و الباطل
٢٥٩	كفّ رسول الله ﷺ و كفّ عليّ في العدل سواء
٢٦٠	عليّ هو عيبة علم النبي ﷺ
٢٦٣	خلافة عليّ عن النبي ﷺ في البيعة
٢٦٤	عليّ هو خليفة النبي ﷺ عند خروجه إلى تبوك

خصائصه و الفضائل التي لم يشاركه فيها أحد

٢٦٩	تقديم و إيقاظ
٢٦٩	عليّ أحبّ الخلق إلى الله تعالى
٢٧٥	عليّ أحبّ الخلق إلى رسول الله ﷺ
٢٨٢	عليّ أعظم الناس منزلة من النبي ﷺ

- ٢٨٣ عليّ أول من صلى مع النبي ﷺ
- ٢٨٤ عليّ أقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ
- ٢٨٥ دعاء النبي ﷺ لعليّ
- ٢٨٦ أنت منّي وأنا منك
- ٢٨٩ محمّد ﷺ و عليّ، نور واحد
- ٢٩١ سفينة نوح
- ٢٩٢ شدة حبّ عليّ لرسول الله ﷺ
- ٢٩٣ تأييد الله رسوله ﷺ بعليّ
- ٢٩٤ مبيت عليّ على فراش رسول الله ﷺ
- ٢٩٦ عليّ أديب رسول الله ﷺ
- ٢٩٧ عليّ باب مدينة العلم
- ٢٩٩ سبّ عليّ، سبّ رسول الله ﷺ
- ٢٩٩ منزلة الموالي لعليّ عليه السلام
- ٣٠١ أبوهما خير منهما
- ٣٠١ التمسك بحبّ عليّ
- ٣٠٢ عليّ أفضل الصديقين
- ٣٠٤ عليّ أفضى الصحابة
- ٣٠٧ عليّ خير البشر
- ٣١٠ حقّ عليّ على هذه الأمة
- ٣١٠ جبرئيل عن يمين عليّ وميكائيل عن يساره
- ٣١١ إتفاق عليّ سرّاً وعلانية
- ٣١١ عليّ، رابع أربعة
- ٣١١ إرسال عليّ بالبراءة
- ٣١٢ مبارزة عليّ لعمره
- ٣١٣ بغض عليّ آية السفاح
- ٣١٦ محبّ عليّ مؤمن ومبغضه منافق
- ٣٢٧ زواج عليّ من فاطمة بأمر الله تعالى

- ٣٢٨ ذرية النبي ﷺ من صلب عليّ
- ٣٢٩ عليّ سابق السابقين
- ٣٣٧ خصال لا يحتاجه فيهنّ أحد
- ٣٣٨ رجحان إيمان عليّ على السماوات والأرض
- ٣٣٩ جبرئيل وإيمان عليّ
- ٣٤٠ عليّ هو الرائد عن حوض الرسول ﷺ
- ٣٤١ سدّ جميع أبواب الصحابة إلا باب عليّ
- ٣٤٣ صعود عليّ على منكب النبي ﷺ
- ٣٤٤ سؤال النبي ﷺ ربه خمس خصال في عليّ
- ٣٤٥ قاتل عليّ أشقى الأولين والآخريين
- ٣٤٦ عليّ، سهم الله تعالى
- ٣٤٦ عليّ، الفائز بتحية من الله تعالى
- ٣٤٧ ضربة عليّ خير من عبادة الثقلين
- ٣٤٨ عليّ، كزار ليس بفرار
- ٣٤٩ لا فتى إلا عليّ
- ٣٥١ لا يجتمع حبّ النبي وبغض عليّ
- ٣٥٣ فضائل عليّ فوق حدّ الإحصاء
- ٣٥٥ مبغض عليّ مكبوب في النار
- ٣٥٥ اختصاص عليّ بكنز في الجنة
- ٣٥٦ مبغض عليّ ليس بمؤمن
- ٣٥٦ بشارة رسول الله ﷺ لعليّ
- ٣٥٧ بركة التراب تحت قدم عليّ
- ٣٥٨ حبّ عليّ يحطّ السيئات
- ٣٥٨ عليّ وليد الكعبة
- ٣٥٩ عليّ، الممسوس في ذات الله تعالى
- ٣٦٠ عليّ، حبيب بين خليلين
- ٣٦١ عليّ مجمع خصال الأنبياء

٣٦٢ في عليّ مَثَلٌ من عيسى ﷺ
٣٦٣ إستقاء عليّ ليلة بدر
٣٦٤ استجابة دعاء عليّ فوراً
٣٦٥ عليّ، من امتحن الله قلبه بالإيمان
٣٦٦ ذكر عليّ عبادة
٣٦٧ النظر إلى عليّ عبادة
٣٧٦ نظرة إلى الاعتراف
٣٧٧ ما ظهر عند قتل عليّ

بعض الاحتجاجات الواقعة في أمر الخلافة

٣٨١ احتجاج عليّ على أبي بكر
٣٨٧ احتجاج فضلاء الصحابة
٣٩٣ احتجاج كبيرين من الصحابة الكبار
٣٩٥ احتجاج الخليفة المأمون الرشيد
٤٠٧ الاحتجاج عند سماع الرشيد
٤٠٩ احتجاج فضل بن شاذان
٤١٢ احتجاج الشريف أبي الحسن أحمد

يوم الانسانيه او يوم الغدير

٤١٦ يومان
٤١٦ اليوم الأول: يوم المبعث؛
٤١٨ اليوم الثاني: فهو يوم الغدير.
٤٢٠ نظرة إلى الواقعة
٤٢٠ صدور الأمر بالتبليغ
٤٢١ عناصر الآية الكريمة
٤٢٥ تكميل
٤٢٦ اللطائف القرآنية

٤٢٧	اهتمام الرسول بالتبليغ
٤٢٧	الخطبة والتبليغ
٤٣٠	خصائص هذا التبليغ
٤٣٠	تهنئة القوم
٤٣٢	سخط النفاق
٤٣٣	المناشدة بالنص
٤٣٤	رضا الله واغتباطه تعالى بتبليغ رسوله
٤٣٤	نظرة إلى آية الإكمال
٤٣٦	المولى هو عليّ و عليّ هو المولى
٤٣٦	النص في غير يوم الغدير
٤٤١	صدور النص يوم إعطاء الخاتم
٤٤٢	حديث جبرئيل مع عمر بن الخطاب
٤٤٢	نظرة إلى مكاشفة عمر
٤٤٣	عمر وخلافة أبي بكر
٤٤٩	عمر وخلافة عثمان
٤٥٣	مساواة الواحد لإثنين
٤٥٤	انعقاد الشورى
٤٥٥	يوم الغدير
٤٥٨	المنذر والمبليغ
٤٥٩	الأيام الثلاثة
٤٦٠	خطبة رسول الله ﷺ يوم الغدير بالتفصيل
٤٧٢	اعتذار أبي بكر إلى عليّ ﷺ
٤٧٨	عمر بن عبدالعزيز وحديث الولاية
٤٧٨	اعتراف عمر بن الخطاب بولاية عليّ
٤٧٩	فهرس المصادر

تمهيد

إنّ آية الله الحاجّ السيّد رضا الصدر - قدس سره - (١٣٠٠ - ١٣٧٣) فقيه ذو منزلة عالية، وحكيم و متكلّم قلّ مثيله و مفسّر بارع. و هو من عائلة علميّة عريقة و رثت العلم خلفاً عن سلف و قد اشتهر بالعلم و التقوى و الفقاهاة.

ولد في مدينة مشهد المقدّسة، و درس المقدمات في حوزتها، و بعد أن أنهى دراسة المقدمات هاجر إلى مدينة قم المقدّسة برفقة والده آية الله العظمى السيّد صدر الدين الصدر - قدس سره - الذي يعتبر من المراجع الكبار في ذلك الوقت.

لقد درس مراحل السطح و الخارج في الفقه و الأصول و الفلسفة و العرفان على أيادي كبار أساتذة الحوزة العلميّة في مدينة قم المقدّسة من أمثال والده، و المرحوم آية الله العظمى حجّت، و المرحوم مؤسس الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران آية الله العظمى الإمام الخميني - قدس سره - . و في خلال مدّة قصيرة عدّ من البارزين في الحوزة العلميّة؛ و ذلك بسبب جهوده الكبيرة، و نبوغه البارع. و لا تصافه بصفات خاصّة عدّ من الشخصيات العلميّة المشار إليها بالبنان.

إنّ هذا العالم الجليل الذي حصل على أعلى المراتب العاليّة في الاجتهاد كان في نفس الوقت في مستوى المرجعيّة، و مدرّساً للعلوم الحوزويّة، و كاتباً مؤثراً في النفوس، و صاحب بيان جميل.

ولباعه الطويل في جميع ميادين العلوم استطاع أن يترك خلفه ثروة علميّة كبيرة.

إنّ اجتماع إتقان الموضوعات و المطالب، و مراعاة الأمانة في نقلها، مع تقوى الكاتب، بالإضافة

للفكر العميق و البحث الدقيق، قادر على أن يروي عطش طلاب الحقيقة من عين المعرفة الصافية.

ونحن نرى بوضوح هذا الميزات في الآثار العلمية القيمة التي خلفها المرحوم آية الله الصدر.
وأما ترجمة حياته - رحمه الله - فقد كتبت في العدد الأول من سلسلة آثاره، أي في تفسير
سورة الحجرات.

وفي الختام، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لإتمام آثاره العلمية بالنحو اللائق، كي نضعها
بخدمة الحوزات العلمية والأمة الإسلامية.

وتتقدّم بالشكر الجزيل لجميع المسؤولين في مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي في
قمّ المشرفة الذين هيّؤوا السبل لنشر هذه المؤلفات.

السيد باقر خسرو شاهی

تقديم

الفرقة الناجية

قد استفاض عن النبي ﷺ بل تواترت عنه: أن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة ناجية والبقية في النار^١. وقد بدأ التفريق في أمته منذ وفاته، فحدثت فرق بعد فرق، كما انقرضت فرقة بعد فرقة، وبقيت هذه الظاهرة في الأمة الإسلامية إلى هذا الزمان، وستكون في المستقبل، وربما زاد عدد الفرق على هذا العدد، فإن الإخبار كان عن قرب عهد منه ﷺ. وغير خفي أن كل فرقة من الفرق تدعي أنها الفرقة الناجية دون غيرها وليس بصحيح؛ فإن الدعاوي المتضادة يستحيل صدق جميعها.

إن المقصود من الفرقة الناجية ما كان ناج عند الله ورسوله ﷺ، لا عند من أرسل إليه، فالواجب على كل مسلم أن يعرف تلك الفرقة، ويميزها عن غيرها من الفرق، وأن يعلم أن الخط الذي يمشي فيه هل هو خط الفرقة الناجية أو هو خط لا نجا فيه.

وقد بذلت السعي في هذا الكتاب أن أعرف تلك الفرقة، وأرشد إليها؛ فإن البحث فيه سيكون موضوعياً خال عن الانعطاف إلى جانب ليضيء الحق إلى طالبه، قال الله تعالى:

﴿الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾^٢

إن السلوك الموضوعي إلى الحق هو اتخاذ الرأي من البينة والدليل، لا إتيان الدليل لما اتخذه رأياً ومذهباً.

فالرجاء من القارئ، النظر إلى الكتاب نظراً موضوعياً، وأن يزيل التعصب إلى جانب من نفسه؛ ليكون سالكاً إلى الحق.

يحب كل مسلم بحسب فطرته الإسلامية أن يكون من الفرقة الناجية، ويقنع نفسه بأنه منها.

١. سنن أبي داود، ج ٤، ص ١٩٨، ح ٤٥٩٧.

٢. العنكبوت (٢٩): ٦٩.

وذلك هو الخطر العظيم الذي يوجب الانحراف عن الحق.
 فإذا فارق الدنيا ووضع في حفرة فالمقرَّب له إلى الجنة والمبعَّد له عن النار هو مذهبه الذي
 اعتنقه؛ فإن كان حقاً فروح وريحان وجنة نعيم، وإن كان باطلاً فالنار والجحيم.
 فالعاقل كلُّ العاقل أن يرى مستقبله، وأن يستعدَّ لحياته الأبدية بعد ترك هذه الحياة الموقَّنة
 المحدودة بعدة من السنوات أو بعشرات من السنين.

فالذي أرجو من القارئ الكريم
 أولاً: أن يتهل إلى الله (عزَّ وجلَّ) ليرشده إلى الحق، ويوفِّقه للسلوك في سبيل الهداية والرشاد.
 ثانياً: أن ينظر إلى هذه السطور نظراً حيارياً موضوعياً بأن لا يهيئ نفسه عند العثور على خلاف
 ما يراه أن يبطله ويردّه؛ فإنَّ ذلك لا يزيد البصيرة ولا يناسب السالك في طريق الهداية، هناك فرق
 بين السلوك في طريق مشتهى النفس، فإنَّه الموصل إلى النفس، وبين السلوك في طريق طلب الحق؛
 فإنَّه الموصل إلى الحق.

نظرة إلى التوجيه النبوي

لعلَّ النبي الكريم يقصد في هذا التوجيه الإرشاد إلى أمرين:
 أحدهما: اجتماعي، عالمي، سياسي. وثانيهما: فردي، إيماني، اعتقادي.
 أمَّا الأوَّل: فهو التوجيه إلى حصول الاتحاد للمسلمين، والزجر عن التفرُّق، والتشتت بينهم،
 ليصيروا تحت لواء واحد، ويكونوا يداً واحدة، فلا يقع الخلاف بين أصحاب الفرقة الناجية
 والسالكين سبيل الحق حتى لا يستفيد الخصم من تفرُّقهم وشتاتهم.
 وأمَّا الثاني: فحثَّ كلَّ مسلم إلى معرفة الحق والإيمان بما أنزل الله إلى رسوله، وامتنال
 تشريعات نبيِّه، والاجتناب عن الاقتراب إلى البدع الحادثة في الدين، فإنَّ كلَّ بدعة ضلالة.

بداية حدوث الخلاف

إنَّ التفرُّق الجذري والخلاف الرئيسي بين المسلمين حدث عند وفاة النبي ﷺ في أمر الخلافة،
 فظهرت فرقتان: السنية، والشيعة، وكلُّ واحدة منهما كراس منشور تكون أعداد الفرق الحادثة في
 الإسلام مركز عليه؛ لأنَّ تلك الفرق إما حدثت في السنية، وإما حدثت في الشيعة، فالفرقة الناجية
 في إحداها؛ لأنَّ السنيَّ مسلم كما أنَّ الشيعيَّ مسلم، وهما أخوان بشهادة القرآن الكريم وقد مضت

مئات من السنين والخلاف قائم بين هذين الأخوين: وقد يشتدّ الخلاف بينهما، ويخرج عن كونه منطقيّاً وينتهي إلى النزاع والتخاصم، ومهما كان الظفر لأحدهما كانت الخسارة للإسلام والمسلمين، فإنّ كلّاً منهما مسلم.

ومن البديهي أنّ الحقّ في أيّ جانب يكون، كان الباطل في الجانب الآخر؛ إذ الحقّ واحد، وذلك ممّا يعترفه الأخوان، وثابت لدي الطرفين وحكم العقل البشري.

إنّ نبينا - معاشر المسلمين - لم يقتصر على ذلك الإخبار بل اقتضت رحمته تعريف الفرقة الناجية في موارد عديدة وعبارات كثيرة.

فقوله - في يوم إنذار عشيرته الأقربين -: «جئتمكم بخير الدنيا والآخرة»،^١ وقوله في أماكن متعدّدة: «إني تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي أبداً». ^٢ وغير ذلك ممّا سيورد عليك في المستقبل تعريف من الفرقة الناجية، فإنّ خير الدنيا والآخرة هو الذي يؤيّد الفرقة الناجية، كما أنّ عدم الضلال الأبدي هو خصيصة هذه الفرقة، هذا لسان الإجمال والإيجاز وسيأتيك التفصيل إن شاء الله تعالى.

فائدة

إنّ مفاد النصّ المزبور الحاكم بوحدة الفرقة الناجية ليس بتعبّدي محض، بل ذلك ممّا يحكم به العقل بأنّ الطريق إلى المقصد ليس إلّا واحد وهو الصراط المستقيم، وأنواع الانحراف إلى اليمين أو إلى الشمال - وإن كثر عددها - لا يكون أحدها موصلاً إلى المقصود، بل كلّ منها يوجب الابتعاد عنه، فالطريق إلى الله واحد والانحراف عنه كثير.

ولا نجاة بين الفرق الإسلاميّة إلّا لفرقة واحدة، فإنّ الحقّ فيها دون غيرها، كما صدع النصّ بذلك وقد تبين بطلان مذهب «صلح الكلّ» القائل بأنّ كلّ واحد من الخصمين على الحق، وأنّ كلّاً من المتحاربين في الجنّة، وأنّ التخاصم وقتل بعضهم بعضاً غير مانع عن كون كلّ من الطرفين حقّاً؛ لاستحالة اجتماعهما على الحقّ؛ إذ الحقّ واحد، ويستحيل مساواة الواحد لإثنين وإن أمكن اجتماعهما على الباطل؛ لأنّ عدد الانحراف كثير، فلكلّ منهما نوع من الانحراف؛ فإنّ الفرقة

١. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ٣٦٧.

٢. السنن للترمذي، ج ٥، ص ٦٦٣، (مناقب أهل البيت عليهم السلام)، قال النبي ﷺ فيه: «إني تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

الناجية هي التي نطلب الهداية إليها في سورة الحمد: ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ - وَهِيَ غَيْرِ صِرَاطٍ - الْمَفْضُوبِ عَلَيْهِمْ - وَغَيْرِ صِرَاطٍ - وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

الخلافة

الخلافة بحسب اللّغة: النيابة عن الغير بأن يجلس الغير مجلس من تخلف عنه ليديم بعمله، ويقوم بالواجب عليه، وذلك الغير هو الخليفة.

فيجب أن يكون بين الخليفة ومن تخلف عنه، قاسم مشترك ليتمكن من الجلوس مجلسه، ويقوم مقامه، فخليفة العالم لا يكون إلا عالماً، وخليفة قائد الجيش من يدبّر الجيش ويقوده، وأنّ الواجب على خليفة الصانع هو الصناعة، وهكذا.

إنّ الخلافة قد تكون بشريّة وقد تكون إلهيّة، فهي تابعة لمنصب من يتخلف عنه؛ فإذا كان ذلك المنصب بشرياً فنصب الخليفة بيد البشر، إمّا بالانتخاب، أو بنصب من يتخلف عنه، وإن كان المنصب إلهياً، فيجب أن يكون النصب من جانب الله (تعالى).

وليس لأحد التدخل في المناصب الإلهيّة بأن ينصب نبياً، أو ينتخب إماماً، أو يقوم لعزل أحدهما عن منصبه، كما أنّه ليس لأحد أن يرشّح نفسه للنبوّة فضلاً من أن يدّعي النبوّة؛ إنّ النبوّة مؤسّسة على حجة تدلّ على صدق النبيّ في دعواه وهي المعجزة؛ فإنّها من عمل الله لا يقدر عليه بشر؛ فإنّ للنبيّ صلة خاصّة بالله تسمّى تلك الصلة بالوحي.

إنّ الخلافة عن النبيّ هل هي منصب بشريّ أو هي منصب إلهيّ؟

إنّ القاسم المشترك الذي يجب أن يكون بين الخليفة ومن يتخلف عنه يهدينا إلى أنّ الخلافة عن النبيّ منصب إلهي، فإنّ البشر جاهل بذلك القاسم المشترك ولا يعرفه إلا الله.

ولذا نرى سيرة الأنبياء على ذلك؛ فإنّهم كانوا ينصبون خلفاءهم من الله تعالى، وأقوامهم لم يتدخلوا في ذلك، كما أنّ المسلمين متفقون على أنّ نبيّ الإسلام لو كان ناصباً للخليفة لكان المنسوب هو الخليفة؛ فإنّ الاختلاف بين الشيعة والسنة في الصغرى من أنّ النبيّ ﷺ نصب الخليفة أم لا؟ والكبرى متفق عليه بينهم.

نظريتان

إنّ الله بعث محمداً ﷺ رسولاً إلى خلقه، وجعله سيّداً ومطاعاً لهم، والمسلمون متفقون في ذلك،

لا خلاف بينهم، ولكنهم اختلفوا في خليفته:

منهم: من قال: إنه ﷺ نصب خليفته بعده.

ومنهم: من قال: إنه لم ينصب وجعل ذلك إلى أمته، فحدثت بينهم نظريتان: نظرية البيعة، ونظرية النص.

يقول أتباع نظرية البيعة:

إنَّ نصب الخليفة للنبي ﷺ بيد أهل الحلّ والعقد، وكذا الحال في جميع الخلفاء بعده، فمن بايعه أهل الحلّ والعقد فهو الخليفة دون سواه، ويقصدون من أهل الحلّ والعقد، الرجال القاطنين في العاصمة ولا يشترطون في البيعة أن يكون بالرضا بل يصحّ البيعة ولو كان بإكراه، وليس لأحد ممن بايعه حقّ في عزله، فهو مطاع للمسلمين، وأنّ ثبوت الخلافة لمن بويع ليس بموقّت ومحدّد بوقت، بل هو أبديّ، وأنه الخليفة المطاع مادام حيّاً.

ولا يعتبرون أوصافاً وشرائط فيمن يبائع إلاّ كونه مسلماً، وبكلّ واحد من هذه الأمور تفرق البيعة للخلافة عن انتخاب رؤساء الجمهوريات، إن أصحاب نظرية البيعة يرون الخلافة الإسلامية منصباً سياسياً، وأنّ من بويع بالخلافة هو الحاكم المطلق يعمل كيف يشاء ويحكم بما يريد. وله نصب القضاة، والأمراء، والحكام كما له حقّ عزلهم.

والمتابعون لهذه النظرية في طول التاريخ الإسلامي كانوا يوافقون كلّ حاكم من الملوك، والسلطين، والأمراء، ويرونهم أولي الأمر بحصول البيعة لهم.

وأما أتباع نظرية النصّ: فهم يقولون:

إنّ خليفة الرسول ﷺ يجب أن يكون منصوباً من قبله ﷺ، فلا يرون الملوك والسلطين، خلفاء الرسول ﷺ، ولا يرونهم أولي الأمر؛ لفقد النصّ الدالّ لثبوت خلافتهم.

كما لا يرون خلافة النبي ﷺ منصباً سياسياً محضاً، بل يرونها منصباً إلهياً، منصوباً من قبل الله؛ لتدبير أمور المسلمين، وأنّ ذلك أحد شؤونه.

ويشترطون في خليفة النبي ﷺ المنصوب من قبله أوصافاً:

١. أن يكون معصوماً، منزهاً من الإثم، ولم يكن مرتكباً ذنباً طول عمره.

٢. أن يكون طيب الولادة وخالياً من نقص خلقي.

٣. كونه أفضل الناس علماً وفضلاً.

فإنّ من يكون فاقداً لبعض هذه الصفات لا يصلح لأن يصير منصوباً من جانب الله ورسوله،

ولا يصلح أيضاً لأن يصير أولي أمر المسلمين، وإلا لزم وجوب إطاعة الفاضل عن المفضول وهو قبيح، تعالى الله عن ذلك.

وعلى ضوء هذه النظرية يكون منصب الخلافة منصباً إلهياً فوق المناصب السياسية كلها وإن كان التدخل في السياسة أحد شؤونه، كما كان النبي ﷺ كذلك. إن أصحاب النظريتين متفقون في عدة أمور:

١. لو كان نص صادر من النبي ﷺ حول نصب الخليفة لكان واجب الاتباع بلا شك، وقد مرّ أن الاختلاف بين أتباع النظريتين في الصغرى و صدور النص، وأن أتباع نظرية البيعة ينفون صدور النص ولا أقل من الشك في صدوره، وأتباع نظرية النص يقولون بصدوره.
٢. إن الطرفين متفقون على أن الذي يحق أن يصدر النص فيه هو علي بن أبي طالب.
٣. والكل متفقون في أن علياً واجد لتلك الشرائط، وموصوف بالأوصاف، دون غيره، فالواجب على كل باحث أن ينظر إلى حجج الطرفين؛ ليظهر له الحق.

حجة أتباع نظرية البيعة

والتحقيق أنهم ليسوا بحاجة إلى إقامة حجة على عدم ورود النص؛ إذ يكفيهم الشك، وعدم العلم بذلك، وأن البيعة على مدعي النص. إن أصحاب البيعة ليسوا بمنكرين كي يكونوا بحاجة إلى إقامة يمين، فإنهم يقولون: لم يثبت عندنا صدور النص، فقد بحثنا عنه ولم نجد.

حجة أتباع نظرية النص

إنهم قبل سرد النصوص يقولون: إن الحجة التي دلت على ثبوت النبوة العامة تدلّ على ثبوت الإمامة والخليفة بعد النبي ﷺ؛ فإن الإمامة والخلافة عن النبي ﷺ ليس إلا استمرار النبوة، فإن النبوة بدون الإمامة مستلزم لنقض الغرض، وهو مستحيل على الله تعالى. إن النبي هو المنذر، وقومه بحاجة إلى الهداية، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^١ إن الباني الذي يبني بناية يحبّ بقاءها فإذا يعلم أن البناية في خطر الانهدام من أجل

الحوادث الطبيعية ينصب من يكون حافظاً لها، مراقباً عليها؛ ليسدّ الخلل التي تعتربها؛ فإنّ الأمطار والرياح والشلوج والزلازل تهدّد بقاء تلك البناية.

وإذا كان لتلك البناية أعداء بشريّة يطلبون بوارها وخرابها، فالباني العاقل الحكيم لا يترك البناء، ولا يتخلّى عنها إلاّ أن يوصي بمن يقوم في حفظها.

وكيف الرسول الأعظم الذي اعترف بعقله وحكمته العدوّ والصدّيق، يبني أعظم الأبنية ويقدمها للمجتمع البشري وهو يدري أنّ بنايته المقدّسة في خطر عظيم من جوانب مختلفة ممّن يتزيّناً بزّي الإسلام وغيره، ويده معاول هدمه، كيف يمكن أن لا يوصي لأحد يكون حافظاً لدينه ومجاهداً ذاتداً عنه؟! وإلاّ لصار ما قصده من السعادة للبشر هباءً منثوراً.

ثمّ إنهم يقولون: لو صحّ نصب الإمام والخليفة بالبيعة للزم صحّة تعيين النبيّ بالبيعة؛ لأنّ الإمامة استمرار النبوة.

إنّ سيرة أولي العزم من الأنبياء، كإبراهيم عليه السلام وموسى عليه السلام كانت على تعيين وصيّ يكون بعدهم مرشداً لأمتهم، وكيف نبينا محمد عليه السلام وهو أفضل الأنبياء، ودينه أكمل الأديان لا يوصي لأحد غاية الأمر أنّ أوصياء الأنبياء كانوا أنبياء وأوصياء محمد عليه السلام كانوا أئمّة إذ لا نبيّ بعده.

والحال أنّ ديانة أنبياء السلف كانت مؤقتة ومحدودة بزمان، وديانة نبينا محمد عليه السلام أبدية لا مؤقتة، فالحاجة إلى الوصيّ فيها أشدّ من الحاجة إلى الوصيّ في تلك الأديان، وأنّ الرسول العظيم عليه السلام عارف بذلك.

ثمّ إنّ أصحاب نظريّة النصّ يحكون النصوص بطريقتين: طريق أهل البيت، وطريق الصحابة. ولما كان همّ كاتب هذه السطور دعوة الفريقين إلى فرقة واحدة، ترك الطريق الأوّل، واختار الطريق الثاني، فإنّه محلّ وفاق الفريقين.

الكتاب والسنة

اتفق المسلمون على حجّية الكتاب، فإنّه قطعيّ الصدور، لا يشكّ فيه أحد، ومحكماته قطعيّ الدلالة.

واتفقوا أيضاً على حجّية سنّة الرسول المشتملة على قوله، وفعله، وتقريره وهي المحكيّة. نعم السنّة تطلق أيضاً على الحاكية لها بالنصوص الواردة منه عليه السلام، فالسنّة تطلق على معنيين. والنصّ: كلام صريح الدلالة بأن كان احتمال خلافه مردوداً عند العقلاء، والنصّ حجّة عند كلّ

عاقلاً فضلاً عن العالم، ولا تختص حجتيه بما ورد في المذهب، بل هي عامة عند جميع العقلاء في جميع اللغات والألسنة في الأقارير والكتب.

ولولا حجية النص العقلائية لسقط باب القضاء والشهادات والقرامين والمرسومات، ولانسد باب الإفادة والاستفادة بين الأساتيد والتلامذة والأحاديث الجارية بين الناس.

ثم إن النصوص الواردة، الحاكية عن السنة، ينقسم باعتبار صدورها إلى أقسام ثلاثة: الخبر الواحد، والخبر المستفيض، والخبر المتواتر.

أما الخبر الواحد: فهو النص الذي أخبر به واحد أو من بحكم الواحد. وبالنظر إلى الوثوق بصدق مخبره وعدم صدقه، يوصف عند علماء الحديث بالصحيح والضعيف.

فالصحيح: ما كان راويه أو جميع وسائطه ثقة، ثابت العدالة، والضعيف يقابله وأما المستفيض: فهو ما كانت رواته أكثر من رواية الخبر الواحد كثرة لا تصل إلى حد المتواتر.

والخبر المتواتر ما يفيد العلم اليقيني بصدق مدلوله، أو بإخبار جماعة يستحيل اجتماعهم على الكذب.

ويظهر من العلامة ابن حزم الأندلسي في كتابه المسمى بالمحلى أنه إذا كان رواية نص أربعة من الصحابة فهو متواتر حيث قال - حول النصوص الواردة في عدم جواز بيع الماء -: «فهؤلاء أربعة من الصحابة - رضى الله عنهم - فهو نقل تواتر لا تحل مخالفته»^١.

أقول: الخبر المتواتر يفيد العلم اليقيني، كما أنه يستحيل اجتماعهم على الكذب. ويشهد بذلك سيرة العقلاء على حجية كل خبر ما لم يكن في متنه أو في راويه ريب عندهم.

١. المحلى، ج ٦ (الجزء التاسع)، ص ٦، المسألة ١٥١١.

نظرة إلى محكمات الكتاب

آية الأمر بالإنذار

قال الله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^١

أجمعت الأمة الإسلامية على أنّ رسول الله ﷺ عند نزول هذه الآية جمع بني عبدالمطلب خاصة، فأنذروهم امتثالاً لأمر ربّه فقال:

«من يوازرني على هذا الأمر يكون أخي ووصيي ووارثي وخليفتي من بعدي».

فقام عليّ فقال: «أنا أوازرك يا رسول الله ﷺ»؛

فقال له النبي ﷺ: «اجلس» ثم قال له:

«أنت أخي ووصيي ووزير ووارثي وخليفتي من بعدي، فاسمعوا له، وأطيعوا».

والنصّ متواتر لا ريب في ثبوته.

قد أخرجه أحمد في مسنده بطريق صحيح، وكلّ واحد من سلسلة السند من رجال

الصحيح.^٢

وأرسل ابن جرير صحّته إرسال المسلّمات كما في كنز العمال.^٣

وحكم الإمام أبو جعفر الإسكافي بصحّته جزماً كما في كتابه النقض على العثمانية

فراجع شرح النهج الحديدي.^٤ وأورده الحاكم في المستدرک مصرّحاً بصحّته.

١. الشعراء، (٢٦) ٢١٤.

٢. المسند لأحمد بن حنبل، ج ١، ص ١٥٩.

٣. كنز العمال، ج ١٣، ص ١٢٨ و ١٢٩، ح ٣٦٤٠٦.

٤. شرح نهج البلاغة، ج ٣، ص ٢٥٥.

وصرح الذهبي في التلخيص بصحته أيضاً^١ وأخرجه أبو جعفر الطبري في تفسيره الكبير^٢ وأخرجه النسائي في الخصائص^٣ وفي كنز العمال، نقله عن أكابر أهل الحديث؛^٤ ومن المورخين رواه: الحلبي في السيرة^٥ والطبري في تاريخه بطرق عديدة^٦ وابن الأثير في الكامل^٧ وأبو الفداء في التاريخ وغيرهم^٨.

تفصيل الإنذار

ونحن نصغي إلى عليّ ﷺ يحكي لنا:

«لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ على رسول الله ﷺ دعاني فقال: يا عليّ! إن الله أمرني: ﴿أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾، فضقت بذلك ذرعاً، وعلمت أنني متى أناديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمت حتى جاءني جبرئيل، فقال: يا محمد، إنك إن لم تفعل ما أمرت به يعذبك ربك. فاصنع لنا صاعاً من طعام، واجعل عليه رجل شاة، واملأ لنا عساً من لبن، ثم اجمع بني عبدالمطلب حتى أكلهم وأبلغهم ما أمرت به، ففعلت ما أمرني به، ثم دعوتهم وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون، وفيهم أعمامه: أبو طالب، وحمزة، والعبّاس، وأبو لهب.

فلما اجتمعوا إليه دعا بالطعام الذي صنعت لهم، فجئت به، فلما وضعته تناول رسول الله ﷺ بضعة من اللحم فشقها بأسنانه، ثم ألقاها في نواحي الصحيفة، ثم قال:

١. المستدرک علی الصحیحین و تلخیصہ، ج ٣، ص ١٣٣.

٢. جامع البیان، ج ١٩، ص ٧٥.

٣. خصائص امیر المؤمنین ﷺ، ص ١٨.

٤. كنز العمال، ج ١٣، ص ١٧٤ و ١٧٥، ح ٣٦٥٢٠.

٥. السيرة الحلبيّة، ج ١، ص ٢٨٦.

٦. تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ٦٣.

٧. الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ٤١-٤٢.

٨. المختصر في أخبار البشر، ج ١، ص ١١٦.

كلوا باسم الله، فأكلوا حتى ما لهم إلى شيء من حاجة.
 وإيم الله والذي نفس عليّ بيده! إن كان الرجل الواحد منهم لياكل ما قدمته لجميعهم، ثمّ قال ﷺ: اسق القوم يا عليّ.
 فجئتهم بذلك العسّ، فشربوا منه حتى رووا جميعاً، وإيم الله! إن كان الرجل منهم ليشرب مثله.

فلما أراد رسول الله ﷺ أن يكلمهم بדרه أبولهب إلى الكلام، فقال: لشدّ ما سحركم صاحبكم!

فتفرّق القوم ولم يكلمهم رسول الله ﷺ.

فقال ﷺ من الغد: يا عليّ، إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القوم قبل أن أكلمهم، فعد لنا اليوم إلى مثل ما صنعت، ثمّ اجمعهم لي. ففعلت. ثمّ جمعتهم. ثمّ دعاني بالطعام فقربته لهم. ففعل ﷺ كما فعل بالأمس، فأكلوا حتى ما لهم بشيء حاجة. ثمّ قال ﷺ: اسقهم. فجئتهم بذلك العسّ فشربوا جميعاً حتى رووا.

ثمّ تكلم رسول الله ﷺ، فقال:

يا بني عبدالمطلب! إنّي - والله - ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به، إنّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، قد أمرني الله أن أدعوكم، فأيتكم يوازرنني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيّي وخليفتي».

(أخرج الطبري النصّ في تفسيره ولكنّه لمّا انتهى بكلام الرسول إلى قوله: «على أن يكون أخي ووصيّي وخليفتي» أسقط الأخيرتين، وكتب موضعهما «كذا وكذا» وكرّر ذلك ثانياً حين بلوغه إلى قول الرسول: «هذا أخي ووصيّي، وخليفتي فيكم» فكتب «إنّ هذا أخي وكذا وكذا»^١ (لماذا؟!)

«فأحجم القوم عنها جميعاً وقلت: - وإنّي لأحدثهم سنّاً وأرمصهم عيناً وأحمشهم ساقاً - أنا يا رسول الله أكون وزيرك.

١. جامع البيان، ج ١٩، ص ٧٥ وص ١٢١.

فأعاد ﷺ القول. فأمسكوا وأعدت ما قلت، فأخذ برقبتي ثم قال لهم:
 هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له، وأطيعوا.
 فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع ابنك وتطيع ذلك.
 هو الإنذار الذي أمر الله نبيّه به، وامثل النبي ﷺ ما أمره الله^١.
 وقال السيوطي في الدر المنثور^٢: «أخرجه ابن إسحاق^٣، وابن جرير^٤، وابن أبي حاتم،
 وابن مردويه^٥، وأبو نعيم، والبيهقي في الدلائل من طرق عن عليّ (رضي الله عنه)، ولكنّه
 أسقط تنصيب الرسول، حيث جعل النصّ كذلك: «فايكم يوازرني على أمري هذاء؟ فقلت
 - وأنا أحدثهم سنّاً -: إنه أنا، فقام القوم يضحكون»!!!
 فهل الإسقاط شغل الناسخ أو الطابع أو غيرهما؟ لست أدري.
 ولماذا أسقطوا؟! ولماذا غيروا؟! ولماذا بدلوا؟!
 وهذا الحديث يدلّ بثبوت مناصب لعليّ من جانب النبي ﷺ بأمر من الله: الأخوة،
 والوزارة، والوصاية، والخلافة.
 وأخوته للنبيّ، ووزارته له تجعله واجب الإطاعة لجميع المسلمين في حيات^٦
 النبيّ ﷺ، كما صرّحوا بذلك لأبي طالب.
 وأنّ خلافته ووصايته تجعله قائماً مقامه في جميع أموره بعد وفاته.
 ولما كان المخاطب لرسول الله ﷺ في ذلك اليوم هو بنو عبدالمطلب دون غيرهم، وكانت
 دعوة النبيّ ﷺ إليهم، فذلك يرشد بأنّ تلك المناصب لا يصلح لغير بني عبدالمطلب.
 إذ لم ينقل عنه ﷺ مثل هذه الدعوة من سوى بني عبدالمطلب.

١. المختصر في أخبار البشر، ج ١، ص ١١٦؛ شرح نهج البلاغه، (لابن أبي الحديد) ج ١٣، ص ٢٤٤؛ فرائد السمطين،
 ج ١، ص ٨٥ و ٨٦، ح ٦٥؛ منتخب كنز الكمال، ج ٥، ص ٤٢.
 ٢. الدر المنثور، ج ٥، ص ٩٧.
 ٣. سيرة ابن إسحاق، ج ٣، ص ١٤٥.
 ٤. تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٣٢١.
 ٥. مناقب أمير المؤمنين، ص ٢٨٧.
 ٦. شرح التجرید، ص ٣٦١.

نظرة إلى إنذاره ﷺ

بدأ رسول الله ﷺ إنذاره عشيرته الأقربين بمائدة شاملة على الأكل والشرب، فأطعمهم وأشبعهم، كما سقاهم وأرواهم، فإن البطن الجائع لا يفهم الإيمان، فلا تستسيغ الدعوة. ثم أتم لهم الحجّة بالإعجاز ذلك الأمر الذي لا يقدر عليه بشر سوى من كان مبعوثاً من جانب الله، فإنه مثل صنع الله، وليس بصنع بشري والإعجاز هو حجّة النبوة. فأتى بطعام قليل لا يُشبع أحد المدعوين فضلاً عن جميعهم، كما أتى بشراب مثله لا يروي أحدهم، وربما أزعجهم قلة المأكل والمشروب، فأكلوا وشربوا حتى شبعوا ورووا وشاهدوا أنه لم ينقص بشيء من الطعام والشراب، فعرفوا أن ذلك خارق للعادة. إنه ﷺ لم يدعهم في اليوم الأول بعد تكلم أبي لهب بذلك الكلام، فإن احتمال حدوث السحر في قلوبهم يمنع عن قبول الدعوة.

ودعاهم في اليوم الثاني وصنع كما صنع في اليوم الأول حتى عرفوا أن ذلك أمر واقعي وليس بسحر، وإلا لم يمكن تكراره؛ لأنهم عرفوه فلم يأت ﷺ بمعجزة أخرى، ولذا لم يقدر أبولهب أن يتفوه بكلمة، ودل ذلك على أن النبي ﷺ قادر على تكرار ذلك الأمر الخارق للعادة، والسحرة لا يقدرّون على ذلك عند من يعرف السحر.

وبدأ بدعوته بذلك الكلام القصير اللين الحلو الذي فيه البشارة ليستخدم طباعهم الطالب للخير، وأتم الحجّة عليهم في إعطاء المناصب الأربعة: الأخوة، والوزارة، والخلافة، والوصاية، وجعلهم مخيراً لقبول تلك المناصب، ويفيد أنه ﷺ لم يُرد أن يسودهم ويرأسهم، وأن النصّ يخبرنا عن ثقة النبي ﷺ بنجاح دعوته، فإنه في بدء دعوته التي لا تخلو من خفاء ينصّ على وزيره، ووصيّه، وخليفته، ويأمر قومه بإطاعته والسماع له، كما يفيد الإنذار بأن دعوته لا تنقطع بوفاة بل يستمرّ أبداً.

آية نصب الولي

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ

الزَّكوةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ^١

اتفقت الأمة الإسلامية على أن الآية نزلت في عليّ حين تصدّق بخاتمه في الصلاة وهو راعٍ، ولا خلاف في ذلك بين المفسّرين وأصحاب الحديث، وعليه إجماع أهل البيت.

بيان الحجّة

قد أثبت الله في هذه الآية الولاية الكبرى المطلقة لعليّ بشهادة عدم تكرار لفظ الوليّ، فيراد منه معنى واحد، فالولاية التي ثابتة لله تعالى ولرسول الله ﷺ هي ثابتة لعليّ حال ثبوتها لله ولرسوله وهذه الولاية محصورة بهم بشهادة كلمة «إنّما».

قال الإمام القوشجي في شرحه للتجريد:

فلعليّ الولاية المطلقة في عهد الرّسول كما أنّ الولاية المطلقة للرّسول ﷺ بحضور من الله، إنّها نزلت باتّفاق المفسّرين في حقّ عليّ بن أبي طالب حين أعطى السائل خاتمه وهو راعٍ في صلاته^٢.

نظرة إلى كلمات بعض أرباب التفسير:

أرسل صاحب الكشاف نزولها في شأن عليّ بن أبي طالب إرسال المسلّمات،^٣ وكذلك البيضاوي في تفسيره.^٤ ورواه الطبري^٥ والإمام الرازي^٦ في تفسيرهما، والإمام الواحدي في أسباب النزول.^٧ وأخرجه الإمام أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره الكبير عن أبي ذرّ الغفاري حيث قال:

١. المائدة (٥): ٥٥.

٢. شرح التجريد، ص ٣٦١.

٣. الكشاف، ج ١، ص ٦٤٩.

٤. أنوار التنزيل وأسرار التأويل أي تفسير البيضاوي، ج ١، ص ٣٤٥.

٥. جامع البيان، ج ٦، ص ١٨٦.

٦. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، ج ٣، ص ٦١٨.

٧. أسباب النزول، ص ١٣٣.

سمعت رسول الله بهاتين وإلا فصمتا، ورأيته بهاتين وإلا فعميتا يقول:

«عليّ قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، ومخذول من خذله، أما إنّي صلّيت مع رسول الله ﷺ يوماً من الأيام، فسأل سائل في مسجد رسول الله ﷺ فلم يعطه أحد شيئاً وعلّيّ كان راعياً، فأوماً إليه بخنصره اليمنى، وكان يتختم فيها، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره، وذلك بعيني النبيّ ﷺ فلما فرغ من صلاته رفع النبيّ ﷺ رأسه إلى السماء فقال:

اللهم! إن أخي موسى سألك وقال: «ربّ اشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، واخْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي، يَفْقَهُوا قَوْلِي، واجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِي، هَارُونَ أَخِي، أشدّدْ به أزرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي»، فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً، «سنشدّ عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً، فلا يصلون إليكما»، اللهم! وأنا محمّد نبيّك، و صفيّك. اللهم! اشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً، أشدّد به ظهري»

قال أبوذرّ:

فوالله ما استتمّ رسول الله ﷺ الكلمة حتى أنزل عليه جبرئيل من عند الله فقال: يا محمّد! اقرأ قال: «وما أقرأ». قال: اقرأ:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾^١

أخرجه المتقي الهندي في كنز العمال،^٢ ورواه الخطيب في المتفق كما في منتخب كنز العمال،^٣ ورواه الإمام الكنجي في الكفاية بطريقه عن أنس مع اختلاف في التعبير، وروى شعر حسان:

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي
أذهب مدحيك والمحبين ضايعاً
وكلّ بطيء في الهدى ومسارع
والمدح في ذات الإله بضائع

١. أهل البيت في تفسير الثعلبي، ص ٧٨.

٢. كنز العمال، ج ١٣، ص ١٠٨ ح ٣٦٣٥٤ و ص ١٦٥ ح ٣٦٥٠١.

٣. منتخب كنز العمال (في هامش المسند لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٣٨.

وأنت الذي أعطيت إذ كنت راعياً
فأنزلَ فيكَ اللهُ خَيْرَ ولايةٍ
فدتك نفوس القوم يا خيرَ راعٍ
فأثبتها في محكمات الشرايع^١
وأخرج الخوارزمي^٢ الأبيات عن ابن عباس، والسبط في تذكرته^٣.
وقال حسّان:

مَنْ ذَا بِخَاتِمِهِ تَصَدَّقَ زَاكِعاً
مَنْ كَانَ بَاتَ عَلَى فَرَّاشِ مُحَمَّدٍ
وَأَسْرَهَا فِي نَفْسِهِ إِسْرَاراً
وَمُحَمَّدٌ أُسْرَى يَوْمَ الْغَارِ
فِي تِسْعِ آيَاتٍ تَلِينُ غَزَاراً
مَنْ كَانَ فِي الْقُرْآنِ سُمِّيَ مُؤْمِناً
أَخْرَجَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي التَّذْكَرَةِ^٤.

وقال الإمام نظام الدين النيسابوري في تفسيره المطبوع على هامش تفسير ابن جرير:
روي أن عبدالله بن سلام قال:

لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَةُ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا رَأَيْتُ عَلِيًّا تَصَدَّقَ بِخَاتَمِهِ عَلَيَّ مُحْتَاجٌ وَهُوَ رَاعٍ
وَنَحْنُ نَتَوَلَّاهُ. ثُمَّ رَوَى مَا رَوَاهُ الثَّعْلَبِيُّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ^٥.

أقوال أصحاب الحديث

أسماء بنت عميس: سمعت رسول الله يقول:

«اللهم! إني أقول كما قال أخي موسى: واجعل لي وزيراً من أهلي، عليّاً، أشدد به أزري،
وأشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً»^٦.

قيل: إنَّ التصدّق بخاتمه كان في اليوم الرابع والعشرين من ذي الحجّة، وهو يوم
المباهلة.

١. كفاية الطالب، الباب الحادي والستون، ص ٢٢٨ و ٢٢٩.

٢. المناقب، الباب السابع عشر، ص ٢٦٤، ح ٢٤٦.

٣. تذكرة الخواص، ص ١٥ و ١٦.

٤. المصدر.

٥. تفسير نظام الدين القمي النيسابوري، المسمّى بفوائد القرآن و رغائب الفرقان، (المطبوع على هامش جامع البيان)،
ج ٦، ص ١٦٢.

٦. فضائل عليّ بن أبي طالب، (لأحمد بن حنبل)، ص ٢٠٢، ص ٢٨٠؛ تذكرة الخواص، ص ٢٢.

بيان:

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...﴾ وقوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^١ أمراً واحداً، فإنّ الولاية محصورة بالثلاثة بصريح الآية الأولى، ووجوب الإطاعة محصورة في الثلاثة بصريح الآية الثانية، فإنّ من خصائص الولاية وجوب الإطاعة، فالواجب إطاعته هو الله تعالى ورسوله وعليّ بن أبي طالب، فإنّه الذي جعله الله ولياً دون غيره، وإطاعة عليّ إطاعة الله، ولا إطاعة لغير الله.

وإنّ قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾^٢ تفسير لنصّ آية الولاية كما أنّ نصّ الرسول ﷺ الذي رواه أبوذرّ تفسير لها. إنّ الذين يرون الله ورسوله وعليّاً أولياء، واجبةً إطاعتهم، هم حزب الله، وهم البررة، وهم الفرقة الناجية، وعليّ قائدهم، وهم الغالبون، منصور من نصرهم، مخذول من خذلهم، وذلك هو الغلبة.

ثم إنّ الوليّ هو المولى وإنّ المولى هو الوليّ، ويشهد لذلك تفسير النبي ﷺ إياه برواية الطبراني في الأوسط وابن مردويه عن عمّار بن ياسر حيث قال:
وقف بعليّ سائل وهو راکع في صلاة تطوّع، فنزع خاتمه فأعطاه السائل، فنزلت على النبي ﷺ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ...﴾ فقرأها رسول الله على أصحابه، ثمّ قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم! وال من والاه، وعاد من عاداه».^٣

وقال الجصاص، أبوبكر الرازي في أحكام القرآن، في باب العمل اليسير في الصلاة:
قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ...﴾ روي عن مجاهد والسديّ وأبي جعفر، وعتبة بن أبي حكيم: أنّها نزلت في عليّ بن أبي طالب حين تصدّق بخاتمه وهو راکع، قال:

١. النساء (٦): ٥٩.

٢. المائدة (٥): ٥٦.

٣. المعجم الأوسط، ج ٧، ص ١٣٠.

وقوله تعالى ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ يدلّ على أنّ صدقة التطوّع تسمّى زكاةً، لأنّ عليّاً تصدّق بخاتمه تطوّعاً.^١

ثم إنّ آية الإطاعة تفيد أنّ أمور المسلمين، وأذمتها بيد الله ورسوله وعليّ كما أنّ آية حكم الاستنباط، تفيد أنّ المرجع في الاستنباط هو الثلاثة. قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهٖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ...﴾^٢

فأولو الأمر في هذه الآية هو نفس أولو الأمر في آية الإطاعة.

تكميل

قال الإمام الثعلبي في تفسيره الكبير:

بيننا عبدالله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول: قال رسول الله ﷺ، إذ أقبل رجل متعمّم بعمامة، فجعل ابن عباس لا يقول «قال رسول الله» إلّا قال ذلك الرجل «قال رسول الله». فقال ابن عباس:

سألتك بالله من أنت؟ فكشف العمامة عن وجهه فقال:

يا أيّها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البدري

أبوذرّ الغفاري، سمعت رسول الله بهاتين.^٣

آية الأنفس

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاتِكُمْ

وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾.^٤

١. أحكام القرآن، ج ٤، ص ١٠٢، باب العمل اليسير في الصلاة.

٢. النساء (٤): ٨٣.

٣. أهل البيت في تفسير الثعلبي، ص ٧٨.

٤. آل عمران (٣): ٦١.

أجمع أهل القبلة حتى الخوارج على أن رسول الله ﷺ لم يدع للمباهلة من الأبناء سوى سبطيه، ومن النساء سوى بضعة الزهراء، ومن الأنفس سوى علي بن أبي طالب، ذاك الذي منزلته من الرسول كمنزلته ﷺ من ربه، وإليك القصة:

جابر بن عبد الله الأنصاري:

قدم على النبي ﷺ العاقب والسيّد، فدعاهما إلى الإسلام، فقالا: أسلمنا يا محمد.

قال ﷺ: «كذبتما إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام»؟

قالا: فهات

قال ﷺ: «حبّ الصليب، وشرب الخمر، وأكل لحم الخنزير».

قال جابر: فدعاهما إلى الملاعنة، فوعدها إلى الغد.

فعدا رسول الله ﷺ، وأخذ بيد علي، وفاطمة، والحسن، والحسين. ثم أرسل إليهما فأبيا

أن يجيباه وأقرّاه.

فقال ﷺ: «والذي بعثني بالحق لو فعلا لأمطر الوادي عليهما ناراً».

قال جابر: فيهم نزلت: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ...﴾.

قال جابر: ﴿أَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ رسول الله وعلي، و﴿أَبْنَاءَنَا﴾ الحسن والحسين

و﴿نِسَاءَنَا﴾ فاطمة.

أخرجه الحاكم في المستدرک و صحّحه^١ وابن مردويه^٢ وأبو نعيم في الدلائل،^٣ كما في

الدرّ المنتور،^٤ وحكم بصحّته الكنجي في كفاية الطالب،^٥ ورواه السبط في التذكرة عن

جابر مع اختلاف يسير.^٦

١. المستدرک علی الصحیحین، ج ٣، ص ١٥٠.

٢. ما نزل من القرآن فی علیؑ، (المطبوع بأخر المناقب لابن مردويه).

٣. دلائل النبوة، ص ٢٩٧ و ٢٩٨.

٤. الدرّ المنتور، ج ٢، ص ٣٧ و ٣٨.

٥. كفاية الطالب، ص ١٥٥.

٦. تذكرة الخواص، ص ١٤.

وقال الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره الكبير:
 وكان رسول الله ﷺ خرج وعليه مرط من شعر أسود، وكان قد احتضن الحسين وأخذ
 بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعليّ رضي الله عنه خلفهما وهو يقول:
 «إذا دعوتُ فأمنوا». فقال أسقف نجران:
 يا معشر النصارى! إنني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يُزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها،
 فلا تباهلوا فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة.
 ثم قال فخر الدين:

اعلم أن هذه الرواية كالمتمفق على صحتها بين أهل التفسير والحديث، وكانت السنة
 العاشرة من الهجرة، سنة الابتهاال.^١
 وقد تبين أن علياً نفس الرسول بشهادة الكتاب.
 وإنه نفس الرسول بشهادة السنة:
 ١. أنس بن مالك:

صلى بنا رسول الله ﷺ يوماً صلاة العصر فأبطأ في الركعة الأولى حتى ظننا أنه سها أو
 غفل، ثم رفع رأسه، فقال: «سمع الله لمن حمده» ثم أوجز في صلاته ثم أقبل علينا بوجهه
 كأنه القمر ليلة البدر، ثم قال: «ما لي لا أرى أخي وابن عمي عليّ بن أبي طالب؟!
 فقلنا: ما رأيناها يا رسول الله!

فقال النبي ﷺ بأعلى صوته: «يا عليّ، يا ابن عمّ».
 فأجابه عليّ من آخر الصفوف: «لبيك يا رسول الله ﷺ».
 فقال النبي ﷺ: «ادن مني».
 فقال أنس: فما زال يتخطى أعناق المهاجرين والأنصار حتى دنى المرتضى
 من المصطفى. فقال النبي ﷺ:
 «ما الذي خلّفك عن الصفّ الأوّل»؟

١. مفاتيح الغيب، ج ٢، ص ٦٩٩، ط استانبول، ج ٨، ص ٧١، ط دار الكتب العلمية، بيروت.

قال: «شككت أني على غير وضوء، فأتيت إلى منزل فاطمة فناديت: يا حسن يا حسين. فلم يجبني أحد. فإذا بهاتف يهتف بي في ورائي وهو ينادي يا اباالحسن: التفت إلى ورائك، فالتفتُ: فإذا بطشت فيه سطل، وفيه ماء، وعليه منديل.

فوضعت المنديل وتوضأت، فوجدت في الماء لين الزبد، وطعم الشهد، ورائحة المسك، ثم التفت فلا أدري من وضع السطل والمنديل، ولا من أخذه».

فتبسّم النبي ﷺ في وجهه، وضمّه إلى صدره، وقبّل ما بين عينيه، ثم قال: «ألا أبشرك؟ إن السطل من الجنة، وإن الماء من الفردوس الأعلى، والذي هيأك للصلاة جبرئيل، والذي مندلك ميكائيل، والذي نفس محمد بيده ما زال إسرافيل قابضاً على منكبي حتى لحقت الصلاة، وقال: اصبر لنفسك، وابن عمك».

قال الإمام الكنجي: حديث حسن عال، وغالب رواه الفقهاء الثقات، أخرجه ابن سويدة التكريتي في الإشراف على مناقب الأشراف^١.

القول في فقه الحديث

يفيدنا النصّ أحكاماً فقهية:

١. استصحاب الحدث.
٢. استحباب إطالة الركوع للإمام للحقوق المأموم بالجماعة.
٣. أفضلية الصفّ الأوّل في صفوف صلاة الجماعة.
٤. إجزاء وصول المأموم بالركوع عن ركعة كاملة.
٥. عدم لزوم الفاتحة على المأموم.
٦. استحباب الذكر الخاصّ عند رفع الرأس من الركوع.
٧. جواز إيجاز الصلاة للإمام.
٨. عدم حجّية قاعدة اليقين والشكّ الساري.
٩. استحباب التمدل بعد الوضوء.

١. كفاية الطالب، الباب الثاني والسبعون، ص ١٥٦.

٢. عمرو بن العاص:

لما قدمت من غزوة ذات السلاسل، كنت أظنّ أن ليس أحد أحبّ إلى رسول الله ﷺ منّي! فقلت: يا رسول الله، أيّ الناس أحبّ إليك؟ قال: «عائشة». قال [قلت]: إني لست أسألك عن النساء، قال ﷺ: «أبوها إذن، قلت: فأيّ الناس أحبّ إليك بعد أبي بكر؟ قال: «حفصة». قلت: لست أسألك عن النساء قال: «فأبوها». قلت: يا رسول الله فأين عليّ؟!

فالتفت إلى أصحابه وقال ﷺ: «هذا يسألني عن النفس»!١

٣. عليّ بن أبي طالب:

«قال رسول الله ﷺ في خطبة:

«يا عليّ! من قتلك فقد قتلني، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن سبّك فقد سبّني؛ لأنك

منّي كنفسني، روحك من روحي، وطينتك من طينتي» الخطبة»٢.

٤. قبول أصحاب الشورى أنّ عليّاً نفس النبي ﷺ وهم خمسة من الصحابة

احتجّ عليّ يوم الشورى على أهلها، فقال لهم:

أنشدكم الله! هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله ﷺ في الرحم منّي، ومن جعله نفسه

وأبناءه أبناءه، ونساءه نساءه، غيري؟

قالوا: اللهم! لا...

أخرجه الدارقطني كما في تاريخ دمشق.٣

٥. احتجّ الإمام السبط الأكبر الحسن بن عليّ ﷺ بالآية بعد وفات أبيه:

«قال الله (تعالى) لجديّ حين جرده كفرة أهل نجران وحاجّوا ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ...﴾

فأخرج جدّيّ معه من الأنفس أبي، ومن البنين أنا وأخي، ومن النساء فاطمة أمّي، فنحن

أهله ولحمه ودمه ونفسه، ونحن منه وهو منّا»٤

١. منتخب كنز العمال، ج ٥، ص ٤٧.

٢. أخرجه أحمد في فضائل عليّ بن أبي طالب كما في ينابيع المودة، ص ٥٣.

٣. ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق، ج ٣، ص ٩٠.

٤. أخرجه أحمد في فضائل عليّ بن أبي طالب، كما في ينابيع المودة، ص ٥٢.

بيان:

قد ثبت بنص من الله (عزّ وجلّ) ورسوله ﷺ التعبير عن عليّ بن أبي طالب بنفس النبيّ فهو النبيّ الكريم إلا النبوة، والاستواء بينهما حاصل في الخصال والأوصاف سوى النبوة، فعليّ بعد محمّد أفضل البشر؛ لأنّ محمّداً أفضل البشر، وأنّه أولى بشر بالنبيّ ﷺ حياً وميتاً، وطاعته فرض على الكلّ في حياة النبيّ ﷺ ومماته، ولا يجوز التقدّم بين يديه، فهو وليّ المسلمين كما نطق به الكتاب والسنة، وذلك هو الولاية المطلقة، والسلطة التشريعيّة الكبرى، أعطاه الله ورسوله، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. وإذا نظرت إلى قوله (تعالى): ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ...﴾^١ يتجلّى لك أنّ الرغبة عن عليّ بن أبي طالب - وهو نفس الرسول - رغبة عن الرسول، ورغبة عن الله تعالى.

سؤال المأمون عن الرضا ﷺ

قال المأمون [وهو من أفاضل عصره فضلاً عن كونه أفضل خلفاء بني العباس] يوماً للرّضا ﷺ:

أخبرني بأكبر فضيلة لأمير المؤمنين يدلّ عليها القرآن فقال له الرضا ﷺ: «فضيلة في المباهلة، قال الله (جلّ جلاله): ﴿فَنَنْحَبِذُكَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^٢ فدعا رسول الله ﷺ الحسن والحسين ﷺ فكانا ابنيه، ودعا فاطمة ﷺ فكانت في هذا الموضع نساءه، ودعا أمير المؤمنين ﷺ فكان نفسه بحكم الله عزّ وجلّ.

١. التوبة (٩): ١٢٠.

٢. آل عمران (٣): ٦١.

فقد ثبت أنه ليس أحد من خلق الله تعالى أجلّ من رسول الله ﷺ وأفضل، فوجب أن لا يكون أحد أفضل من نفس رسول الله بحكم الله جلّ وعزّ.

فقال له المأمون:

أليس قد ذكر الله تعالى الأبناء بلفظ الجمع وإنما دعا رسول الله ﷺ ابنه خاصة، وذكر النساء بلفظ الجمع وإنما دعا رسول الله ابنته وحدها فالأجلّ أن يذكر الدعاء لمن هو نفسه، ويكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره، فلا يكون لأمير المؤمنين ما ذكرت من الفضل.

فقال الرضا ﷺ: «ليس يصحّ ما ذكرت يا أمير المؤمنين:

وذلك أنّ الداعي إنّما يكون داعياً لغيره، كما أنّ الأمر أمر لغيره، ولا يصحّ أن يكون داعياً لنفسه في الحقيقة، كما لا يكون أمراً لها في الحقيقة، وإذا لم يدع رسول الله ﷺ في المباهلة رجلاً إلاّ أمير المؤمنين ﷺ فقد ثبت أنه نفسه التي عناها الله (سبحانه) في كتابه، وجعل حكمه ذلك في تنزيهه».

فقال المأمون: إذا ورد الجواب سقط السؤال^١.

أقول في شرح كلامه ﷺ:

إنّ الدعاء حقيقة إضافية متقوم بأطراف ثلاثة: الداعي، والمدعو، وما يدعى به، كما أنّ الأمر كذلك: الأمر، والمأمور، والمأمور به، ويستحيل تحقّق أمثال هذه الحقايق بدون هذه الثلاثة، فلا معنى للداعي بدون المدعو، كما لا معنى للأمر بدون المأمور؛ إذن يكون الداعي هو الرسول، والمدعو، عليّ بن أبي طالب، وهو نفس الرسول وما يدعى به هو المباهلة.

وقد نقل هذا البحث بينهما بشكل آخر موجز: وهو أنّ المأمون طلب من الإمام الرضا ﷺ حجةً لخلافة جدّه عليّ بن أبي طالب من الكتاب.

فقال الإمام ﷺ: «آية أنفسنا».

فقال المأمون: لولا نساءنا.

فقال الإمام: «لولا أبنائنا».

فامتنع المأمون وسكت.

وتفصيل ذلك أن يقال:

إنّ المأمور بالدعوة هو الرسول، فهو الداعي، ويجب تغايره مع المدعو؛ فإنّ الإنسان لا يدعو نفسه لأمر.

فالمقصود من «أنفسنا» الذي هو المدعو، عليّ بن أبي طالب، فهو الوليّ المفترض الطاعة على الخلق في حياة الرسول، فضلاً عن بعد وفاته فإنّه نفس الرسول التي هي باقية بعد وفاته إذ التشبيه والتنزيل عامّ.

فرّد عليه المأمون بأنّ المراد من «أنفسنا» هو الرجال أعني رجالنا بقرينة المقابلة «نسانا».

فأجاب الإمام بأنّه «لو كان ذلك هو المراد لكان ذكر «أبنائنا» لغواً؛ لأنّ الأبناء داخلة في الرجال».

ويمكن الاحتجاج بالشرط المقدّم من الآية باستفادة ذلك من ضمير «نا»؛ فإنّ الأبناء كانوا أبناء عليّ. فقال: «أبنائنا» وإنّ فاطمة كانت امرأة عليّ فقال «نسانا».

فإذا كان أبناء عليّ أبناء النبي ﷺ وامرأة عليّ نساء النبي ﷺ فعليّ هو نفس النبي ﷺ وإلا لم تحسن الإضافة إلى «نا» في الآية الكريمة.

آية التبليغ

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾^١

أجمع المسلمون كافة أنّ الآية الكريمة نزلت في حجة الوداع وإن اختلفوا في يوم نزولها هل أنّها نزلت في عرفات، أو عند رجوع النبي ﷺ من الحج؟ والمتفق أنّ نزولها كانت أقلّ من ثلاثة أشهر قبل وفات النبي ﷺ.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ﴾

خاطب الله نبيّه في هذه الآية بلقب «الرسول» ولم يخاطبه بهذا الوصف في كتابه إلا في آية أخرى أراد تسليّة رسوله؛ لئلا يحزن عند ما رأى مسارعة بعض الناس إلى الكفر، فقال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ...﴾^١

والقاسم المشترك بين الآيتين اختصاص مدلولهما بمقام شامخ النبوة في واجب الرسالة، فلا يشترك في هذا المدلول مع النبيّ غيره؛ إذ ليس على الرسول إلا البلاغ. وأما قبول الدعوة والبلاغ فليس ذلك من واجب الرسول، فلم يقصّر رسول الله في دعوته وبلاغه عند ما يرى الذين يسارعون في الكفر فلا يحزن على ذلك.

ومما يجلب النظر في آية التبليغ أنّه لم يعرف لمدلولها نظير في ما أوحى إلى النبيّ ﷺ من الأحكام حيث أنزل عليه الحكم أولاً، ثم أمر بتبليغه ثانياً.

فإنّ النبيّ ﷺ كان له الخيرة في اختيار ساعة التبليغ، ومكانه عند نزول حكم. ويفيد ذلك أنّ ما أنزل إليه كان من أهمّ الأحكام وأصولها؛ حيث خصّه بعد الإنزال بالأمر بتبليغه، وأنّه إن لم يفعل فلم يبلغ رسالته، وقد حذف متعلّق التبليغ لقوله تعالى: «بلغ»، ليفيد العموم، وليكون التبليغ عامّاً على رؤوس الأشهاد؛ إذ لا حصول إلا بذلك البلاغ قوله (تعالى): ﴿ما أنزل إليك من ربك﴾

يفيد أنّ الحكم الإلهي قد أنزل إلى رسوله قبل ذلك، وهذه الآية أمرة له بتبليغ ذلك الحكم.

وقد خصّص هذا الحكم من جانب الله بشيء دون سائر الأحكام بأنّ ساعة تبليغه قد حدّد من جانبه (تعالى)، وليس لذلك نظير في جميع الأحكام النازلة للنبيّ ﷺ.

وفيها شاهدان على شدة الاهتمام بهذا الحكم:

أحدهما: إضافة «ما أنزل» إلى كاف الخطاب حيث لم يطلق ولم يقل: «ما أنزل» بل قال:

«ما أنزل إليك».

ثانيهما: إضافة كلمة «الرب» إلى كاف الخطاب، فلم يعبر عن ذاته المقدسه بالرب من دون إضافة. وفي ألفاظ القرآن خصوصية زيادة على إفادة المعاني.

قوله (تعالى): ﴿وإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾.

يفيد أصالة الحكم المنزل إلى الرسول في الدين، بحيث لو لم يبلغه لم يقم بواجب الرسالة، فهو الأصل وسائر الأحكام، الفروع، وتبليغ الفرع بلا تبليغ الأصل يساوي عدم القيام بواجب الرسالة.

وهنا يحدث سؤال عن:

ما هو الحكم الذي له هذه الأهمية عند الله بحيث إذا لم يبلغه لم يقم بواجب الرسالة وقد ثبت أن الآية الكريمة نزلت على رسول الله ﷺ في الأيام الأخيرة من حياته ﷺ بعد أن كان حضرته ﷺ مبلغاً لأحكام الله، ومؤدياً رسالته زهاء ثلاث وعشرين سنة، فكانت الشريعة يومئذ متسعة، وأحكامها واصلة، وقواعدها مشيدة، فالصلاة قائمة، والزكاة مفروضة، والرمضان يصام، والبيت يحج، والحلال بين والحرام مبين، ولم يعرف شيء من الأحكام لم يبلغه الرسول.

فما هذا الحكم الذي استوجب من الله ذلك التأكيد، ويقتضي الأمر بتبليغه ذلك الوعيد لمن صرف حياته المقدسة النبوية في التبليغ سنين وأعواماً؟!

قوله (تعالى): ﴿والله يعصمك من الناس﴾

يفيد أن النبي ﷺ كان يترصد وقتاً يعصم من الناس؛ ليستطيع التبليغ، وكان يرى أنه لا يعصم منهم عند تبليغ ما أنزل إليه.

وإنه ممن يخاف، والحال أن المخاطب بالتبليغ هو المسلمون لا المشركون، أفكان

النبي ﷺ يخاف من المسلمين وممن تبعه؟!

ثم أي شيء كان ما أنزل إليه بحيث كان النبي ﷺ لا يرى نفسه معصوماً من الناس عند

تبليغه، وهلاً يكون صحابته الكبار وأصحابه الكرام، قادرين على أن يعصموه من الناس؟

تلك العصبه التي كانوا يفتدون أنفسهم في سبيله، ويتسابقون إلى التضحية في دينه، فكيف لم يقدروا على أن يعصموه حتى يكون بحاجة إلى العصمة من جانب ربه؟! ثم إنه لم يعرف من حياة النبي ﷺ وسيرته كونه يخشى في دعوته، فضلاً عن أن يخشى في تبليغه مع أن المخاطبين في دعوته هم الكفار والمخاطبين في تبليغه هم المسلمون وهل كان النبي ﷺ يخشى من المسلمين لهذا التبليغ؟! ومن الواضح أن صدور الأمر بالتبليغ كان في عصر قوة الإسلام وشوكته حينما كان الناس يدخلون في دين الله أفواجاً.

ثم إن «اللام» الذي تحلّى بها كلمة «ناس» في الآية هل هو يدلّ على المعهودين من الناس الذين يعرفهم الرسول؟ فإنّ حملته على الاستغراق بعيد جداً.

فقد تبلور من جميع ذلك:

أنّ الآية الكريمة ناطقة بأنه أنزل من جانب الله (تعالى) حكماً إلى النبي ﷺ كان قبوله صعباً على أناس من أصحابه، حيث يرونه ضدّاً لمصالحهم، وكان النبي ﷺ يعلم ذلك، فكان يخشى المقاومة منهم، بحيث لا يستطيع التبليغ، فكان يتوخى فرصة وساعة مناسبة للتبليغ، فقد جاء الأمر منه عزّ وجلّ بتبليغه فوراً، ووعده أنه (تعالى) يعصمه من خطر الناس، فقام ﷺ وبلغ ولم يؤخّر.

الحكم المنزل إليه

أخرج الواحدي في أسباب النزول بسنده عن أبي سعيد الخدري: «أنّ الآية نزلت يوم غدیر خمّ في عليّ بن أبي طالب»^١.

وأخرجه أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره الكبير بسنده عن ابن عباس^٢.

وأخرج نظام الدين النيسابوري في تفسيره، وهو المطبوع على هامش تفسير الطبري^٣.

١. أسباب النزول، ص ١٣٥.

٢. الكشف و البيان، ج ٤، ص ٩٢.

٣. غرائب القرآن و رغائب الفرقان (المطبوع على هامش جامع البيان)، ج ٦، ص ١٩٤.

عن أبي سعيد الخدري، أنّ هذه الآية نزلت في عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه وكرّم الله وجهه) يوم غدیر خمّ، فأخذ رسول الله بيد عليّ، وقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه». وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه،^١ وابن عساكر^٢ عن أبي سعيد الخدري، قال: نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ يوم غدیر خمّ في عليّ بن أبي طالب. وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود نظير ذلك. ذكر جميع ذلك جلال الدين السيوطي في تفسيره^٣ حاكياً عن الحمويني روايته في الفرائد بطرق متعدّدة عن أبي هريرة، وحكى عن الحافظ أبي نعيم أنّه أخرجه عن أبي سعيد وأبي رافع. قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾

بيان

الكافر في هذه الجملة من يكفر بالحكم الذي أنزل إلى النبي ﷺ من جانب ربّه، فإنّه المتبادر من الآية. ويفيد أنّ المعارض لذلك الحكم النازل كالمعارض لأصل الدين، فيدلّ على المكانة التي يكون لذلك الحكم عند الله ومقامه في الإسلام. وأنّه الأساس للمذهب والدين بحيث يساوي إنكاره إنكار الإسلام ورسالة النبي الكريم، كما ساوى عدم تبليغه عدم تبليغ رسالته.

آية التطهير

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.^٤ نزلت هذه الآية بين الآيات التي تخاطب نساء النبي ﷺ وأزواجه، وهي مصدرّة بقوله

١. ما نزل من القرآن في عليّ (المطبوع بآخر المناقب لابن مردويه)، ص ٢٣٩.

٢. ترجمة أمير المؤمنين عليه من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٦٦، رقم ٥٦٥-٥٦٩.

٣. الدرر المنتورة، ج ٢، ص ٢٩٨ و ٢٩٩.

٤. الأحزاب (٣٣): ٣٣.

تعالى، مخاطباً لهن: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ... وَاطَّعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾

وقعت الآية عقيب أمرهنّ بإطاعة الرسول، فوقع الالتفات عن الخطاب إليهنّ إلى خطاب الرسول، بشهادة تبديل الضمير من المؤنث إلى المذكر ليفيد علّة وجوب إطاعته لهنّ؛ فإنّ الرسول من أهل بيتٍ أذهب الله عنهم الرجس، ونظفهم من كلّ خطاء، وطهرهم من كلّ إثم، فهم الذين يجب أن يكونوا ولاة الأمر للمسلمين. ثمّ يرجع الخطاب بعدها إلى النساء.

[قال]: أبو سعيد الخدرى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾

نزلت في خمسة: في النبيّ، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين.
أخرجه الواحدى في أسباب النزول،^١ والطبراني في الصغير،^٢ والكنجى فى كفاية الطالب.^٣

أزواج النبيّ وأهل البيت

إنّ القرآن لم يعبر عن أزواج النبيّ ﷺ بأهل بيته، بل عبّر عنهنّ بنساء النبيّ أو أزواجه. وأمّا كلمة «أهل البيت»، فقد يطلق ويراد منه أهل بيت الوحي، وهو الوارد في القرآن، فيكون النبيّ ﷺ داخلاً فيهم، كما هو ظاهر الآية، فإنّه المخاطب بها. كما أنّ إبراهيم ﷺ داخل في أهل البيت في قوله تعالى حال الخطاب لزوجته:

﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾.^٤

وقد يطلق «أهل البيت» ويقصد منه أهل بيت النبيّ ﷺ وهو الوارد في لسانه، وفي السنة كثيراً قال الإمام ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة^٥:

١. أسباب النزول، ص ٢٣٩.

٢. المعجم الصغير، ص ١٣٥.

٣. كفاية الطالب، ص ٢٣١.

٤. هود (١١): ٧٣.

٥. الصواعق المحرقة، ص ١٤١.

أكثر المفسرين على أن الآية نزلت في علي، وفاطمة، والحسن، والحسين.
و اليك التفصيل:

١. عائشة:

نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...﴾ في بيت أم سلمة، فدعا النبي ﷺ فاطمة وحسناً وحسيناً وعليّ خلف ظهره، و جلّهم بكساء، ثم قال ﷺ:

«اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيراً»

قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله؟ قال ﷺ: أنت على مكانك، وأنت على خير.

أخرجه الترمذي في صحيحه كما في كتاب التاج،^١ وابن حجر في الصواعق المحرقة،^٢

و ابن عبد البر في الاستيعاب.^٣

٢. عائشة:

خرج النبي ﷺ غداةً و عليه مرطٌ مُرَحَّلٌ من شعر أسود، فجاء الحسن بن عليّ فأدخله،

ثم جاء الحسين فأدخله معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء عليّ فأدخله، ثم قال

النبي ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

أخرجه المسلم في صحيحه،^٥ والحاكم في المستدرک،^٦ مصرّحاً بصحّته على شرط

الشيخين. وكذا الذهبي.^٧

٣. أم سلمة:

إن رسول الله قال لفاطمة: «ايتيني بزوجك و ابنك».

فجاءت بهم، فألقى عليهم كساءً فدكياً، ثم وضع يده عليهم، وقال:

١. التاج الجامع للأصول، ج ٣، ص ٣٤٧ و ٣٤٨؛ صحيح الترمذي، ج ٥، ص ٤٨، ح ٣٢٠٥.

٢. الصواعق المحرقة، ص ١٤١.

٣. الاستيعاب (المطبوع ذيل لإصابة)، ج ٣، ص ٣٢.

٤. المرط: كساء يمتي منقوش.

٥. صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٨٨٢، ح ٦١.

٦. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٤٧.

٧. تلخيص المستدرک، ج ٣، ص ١٤٧.

«اللهم؛ إن هؤلا آل محمد فاجعل صلواتك على محمد وآل محمد، إنك حميد مجيد»
 قالت أم سلمة: فرفعت الكسا لأدخل معهم، فجذبه من يدي، وقال ﷺ: «إنك على خير».
 أخرجه أحمد في المسند،^١ والكنجى فى كفاية الطالب.^٢
 ٣. عمر بن أبي سلمة ربيب النبي ﷺ:
 نزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ﴾ على النبي ﷺ فى بيت أم سلمة، فدعا النبي ﷺ فاطمة
 وحسناً وحسيناً فجعلهم بالكساء، وعلى خلف ظهره. ثم قال:
 «اللهم، هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً».
 قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله؟
 فقال ﷺ: «أنت على مكانك وأنت إلى خير».
 أخرجه الترمذي فى الجامع؛^٣ والطبرانى فى الكبير،^٤ وأحمد فى المناقب، والكنجى
 فى كفاية الطالب.^٥

٤. ابن عباس:

أخذ رسول الله ثوبه، فوضعه على عليّ وفاطمة والحسن والحسين، وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ
 اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾
 أخرجه الحاكم فى المستدرک مصرحاً بصحته،^٦ والنسائي فى الخصائص،^٧ وأحمد فى
 المناقب.^٨

٥. عطاء بن أبي رباح:

حدّثني من سمع أم سليم تذكر أنّ النبي ﷺ كان فى بيتها فأتته فاطمة (رضي الله عنها)

١. المسند (لأحمد بن حنبل)، ج ٦، ص ٣٢٣.

٢. كفاية الطالب، ص ٢٢٨.

٣. صحيح الترمذي، ج ٥، ص ٣٥١، ح ٣٢٠٥.

٤. المعجم الكبير، ج ٣، ص ٤٨، ح ٢٦٦٦.

٥. كفاية الطالب، ص ٢٢٧.

٦. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٣٣.

٧. خصائص أمير المؤمنين ﷺ، ص ٦٣.

٨. فضائل أمير المؤمنين ﷺ، ص ٢١٣.

ببرمة فيها خزيرة، فدخلت بها عليه فقال ﷺ لها: «ادعي لي زوجك وابنك». قالت: فجاء عليّ والحسن والحسين، فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة، وهو على منامة له وكان تحته كساء حبرى. قالت: وأنا في الحجرة أصلي، فأنزل الله تعالى هذه الآية:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، قالت: فأخذ فضل الكساء فغشاهم به، ثم أخرج يديه فألوى بهما إلى السماء، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي، وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً». قالت: فأدخلت رأسي البيت وقلت: أنا معكم يا رسول الله؟

قال: «إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ».

أخرجه الإمام الواحدي في أسباب النزول.^١

٦. واثلة بن أسقع:

أتيت علياً فلم أجده، فقالت فاطمة: «انطلق إلى بيت رسول الله ﷺ يدعوه»، فجاء مع رسول الله ﷺ فدخلوا ودخلت معهما، فدعا رسول الله ﷺ الحسن والحسين فأقعد كل واحد منهما على فخذه، وأدنى فاطمة من حجره، وزوجها، ثم لفّ عليهم ثوباً وقال ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾. ثم قال ﷺ: «هؤلاء أهل بيتي، اللهم! أهلي حق».

أخرجه الحاكم في المستدرک مصرحاً بصحّته على شرط الشيخين،^٢ والذهبي على

شرط مسلم.^٣

أخرجه الخوارزمي في المناقب بعبارة متفاوتة:

واثلة بن أسقع:

لَمَّا جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالحسن والحسين قال:

١. أسباب النزول، ص ٢٣٩.

٢. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٤٧.

٣. تلخيص المستدرک، (المطبوع ذيل المستدرک)، ج ٣، ص ١٤٧.

«اللهم؛ قد جعلت صلاتك، ورحمتك، ومغفرتك، ورضوانك، على إبراهيم، وآل إبراهيم، اللهم إني وأنا منهم، فاجعل صلاتك، ومغفرتك، ورضوانك عليّ وعليهم»^١
٧. قال عبدالله بن جعفر:

لما نظر رسول الله ﷺ إلى الرحمة هابطة قال ﷺ: «ادعوا لي، ادعوا لي»، فقالت صفية: من يارسل الله ﷺ؟ قال ﷺ: «أهل بيتي علياً، وفاطمة، والحسن والحسين»، فجيء بهم، فألقى عليهم النبي ﷺ كساءه، ثم رفع يده، ثم قال: «اللهم؛ هؤلاء آلي، فصلّ على محمد وعلى آل محمد»، وأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

أخرجه الحاكم في المستدرک مصرّحاً بصحّته.^٢

٨. قال أبو سعيد الخدري:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ نزلت في خمسة: في النبي ﷺ وعليّ، وفاطمة، والحسن والحسين ﷺ.

أخرجه الواحدي في أسباب النزول،^٣ والطبراني في الصغير،^٤ والكنجي في كفاية الطالب،^٥ وابن حجر في الصواعق المحرقة.^٦

٩. قال سعد بن أبي وقاص:

حين نزل على رسول الله الوحي، فأخذ علياً وابنيه، وفاطمة، فأدخلهم تحت ثوبه، ثم قال: «ربّ إن هؤلاء أهل بيتي».

أخرجه في المستدرک مصرّحاً بصحّته على شرط الشيخين،^٧ والذهبي في التلخيص

١. المناقب، ص ٦٣، ح ٣٢.

٢. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٤٧-١٤٨.

٣. أسباب النزول، ص ٢٣٩.

٤. المعجم الصغير، ص ١٣٥.

٥. كفاية الطالب، ص ٢٣١.

٦. الصواعق المحرقة، ص ١٤١.

٧. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٠٨، ط دار الكتاب العربي، بيروت.

على شرط مسلم.^١

١٠. قال أبو سعيد الخدري:

حين نزلت ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾^٢ كان يجيء نبي الله إلى باب عليّ صلاة الغداة ثمانية أشهر، يقول:

«الصلاة رحمكم الله، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^٣ أخرجه ابن عساكر بطرق شتى.^٤

١١. قال أبو الحمراء مولى رسول الله ﷺ:

صحبت رسول الله ﷺ تسعة أشهر، وكان إذا أصبح أتى باب عليّ وفاطمة وهو يقول:

«يرحمكم الله، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.^٥

رواه الحسكاني في شواهد التنزيل^٦ و ابن عساكر في تاريخه،^٧ والكنجي في كفاية

الطالب.^٨

وأخرجه ابن الأثير في أسد الغابة عن أبي الحمراء، حيث قال: أن النبي ﷺ كان إذا طلع

الفجر يمرّ ببیت فاطمة وعليّ، فيقول:

«السلام عليكم أهل البيت، الصلاة الصلاة، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ

الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.^٩

١٢. قال انس بن مالك:

إن النبي ﷺ كان إذا طلع الفجر يمرّ ببیت فاطمة وعليّ ستة أشهر، فيقول:

«السلام عليكم أهل البيت، الصلاة الصلاة، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ

١. تلخيص المستدرک، (المطبوع ذیل المستدرک)، ج ٣، ص ١٠٨-١٠٩.

٢. طه (٢٠): ١٣٢.

٣. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ١، ص ٢٧٢، ح ٣٢١.

٤. المصدر ص ٢٧٣ و ٢٧٤، ح ٣٢٣.

٥. شواهد التنزيل، ج ٢، ص ١٧٥، ح ٦٩٥.

٦. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ١، ص ٢٧٣ و ٢٧٤، ح ٣٢٣.

٧. كفاية الطالب، ص ٣٧٦.

٨. أسد الغابة، ج ٥، ص ٦٦.

أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيراً^١.

١٣. قال سعد بن أبي وقاص:

لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ حَسَنًا وَ حُسَيْنًا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! هَؤُلَاءِ أَهْلِي». أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ صَحِيحاً عَلَى شَرْطِ الشَّيْخِينَ^٢، وَ كَذَا الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِصِ^٣.

وَ قَالَ مَلِكُ الْعُلَمَاءِ شَهَابُ الدِّينِ الدَّوْلَتِ أَبِي بَادِي فِي الْجُلُوءِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهَدَايَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ كِتَابِ هَدَايَةِ السَّعْدَاءِ:

لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ مِنَ الْمَبَاهِلَةِ، قَالَ بِالتَّكْرَارِ وَ الصَّوْتِ الرَّفِيعِ: «اللَّهُمَّ! هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، وَ حَامَتِي، أَنَا سَلِمَ لِمَنْ سَالَمَهُمْ، وَ حَرَبَ لِمَنْ حَارَبَهُمْ، اللَّهُمَّ! وَالْأَهْلَ مِنَ الْإِهْمِ، وَ عَادَ مِنْ عَادَاهُمْ، وَ أَخَذَ مِنْ خَذَلِهِمْ»^٤.
١٤. قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ:

خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ يَوْمًا مَعَهُ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ، قَدْ شَرَّفَهُمُ اللَّهُ بِكَرَامَتِهِ، وَ اسْتَحْفَظَهُمْ سِرَّهُ، وَ اسْتَوَدَعَهُمْ عِلْمَهُ... وَ هُمْ مَعْدِنُ الْعِلْمِ، وَ أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ، وَ مَوْضِعُ الرِّسَالَةِ، وَ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ، الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً». أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي مَنْقَبَةِ الْمُطَهَّرِينَ^٥.

١٥. الإمام الرازي

فِي تَفْسِيرِهِ: وَ رَوَى لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْمَبَاهِلَةِ فِي الْمَرَطِ الْأَسْوَدِ، فَجَاءَ الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ فَاطِمَةُ، ثُمَّ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ

١. المصدر، ص ٥٢١ و ٥٢٢.

٢. المستدرک علی الصحیحین، ج ٣، ص ١٥٠.

٣. تلخیص المستدرک، (المطبوع علی ذیل المستدرک)، ج ٣، ص ١٥٠.

٤. هداية السعداء لقاضي شهاب الدين، مخطوط (من مخطوطات مكتبة الرضوية).

عنهما، ثم قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»^١.
واعلم، أن هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين أهل التفسير والحديث، قال ابن حجر
في الصواعق المحرقة: ^٢

وصحَّ أَنَّهُ ﷺ جعل على هؤلاء كساءً وقال:

«اللَّهُمَّ! هؤلاء أهل بيتي، وحامتي، إذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً»، فقالت
أم سلمة: وأنا معهم؟ قال: «إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ». وفي رواية أَنَّهُ ﷺ قال بعد قوله تعالى «تطهيراً»:
«أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، وعدو لمن عاداهم».

ثم قال ابن حجر: «وأشار المحبُّ الطبري إلى أن هذا الفعل تكرَّر منه في بيت أم سلمة،
وبيت فاطمة، وغيرهما».^٣

أقول: إن المتبادر من النصوص يشهد بما قاله المحبُّ الطبري من أنها نزلت أكثر من مرّة
واحدة في حقهم، وأن النبي ﷺ تلا الآية الكريمة مكرراً، ونزولها في حقهم من المتواترات،
فقد رواه كثير من الصحابة، كما أنه ثابت ومتواتر من طريق العترة الطاهرة.

وقال ابن حجر:

هذه الآية منبع فضائل أهل البيت النبوي؛ لاشتمالها على غرر ما أثرهم، والاعتناء
بشأنهم، حيث ابتدئت بـ «إِنَّمَا» المفيدة لحصر إرادته تعالى في أمرهم على إذهب الرجس
الذي هو الإثم، أو الشكّ فيما يجب الإيمان به عنهم، وتطهيرهم من سائر الأخلاق
والأحوال المذمومة».^٤

أقول: ذلك هو المقصود من العصمة التي يعتبرها الإمامية في الأنبياء، وأهل بيت
الوحي، فنعم الوفاق، ويشهد لذلك ما تواتر عن النبي ﷺ حيث جعل نفسه الكريمة حرباً
لمن حاربهم، وسلماً لمن سالمهم.

ثم قال ابن حجر: «ومن ثمَّ صحَّ أَنَّهُ ﷺ قال: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا

١. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، ج ٧، ص ٧١، ذيل تفسير آية ٦١ من سورة آل عمران.

٢-٤. الصواعق المحرقة، ص ١٤٥-١٤٣.

كتاب الله و عترتي»^١.

ولذلك أمر ﷺ بالصلاة عليهم حين يصلى عليه، ونهى عن الصلاة البتراء». أقول: جعل العترة عدلاً للكتاب الذي لا ريب فيه، خير شاهد على عصمة العترة، كما أن التوجيه إلى التمسك بالعترة شاهد على ذلك أيضاً؛ فإن النبي الذي ﴿لا ينطق عن الهوى﴾ لا يرشد إلى التمسك بمن يجوز عليه الخطأ.

قال أبو ذر الغفاري: قال رسول الله ﷺ: «لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره ما عمل به، [و عن جسده فيما أبلاه] و عن ماله ممّا اكتسبه و فيما أنفقه، و عن حبنا أهل البيت»، فقليل: يا رسول الله و من هم؟ فأو ما بيده إلى علي بن أبي طالب^٢. قال أبو سعيد الخدري: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده! لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار».

أخرجه الحاكم في المستدرک صحيحاً على شرط مسلم^٣.
عبدالله بن عباس: قال رسول الله ﷺ في حديث: «فلو أن رجلاً صنف بين الركن والمقام، فصلّى و صام، ثمّ لقي الله و هو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار».
أخرجه الحاكم في المستدرک صحيحاً على شرط مسلم^٤، وكذا الذهبي في التلخيص^٥.

١. المصدر.

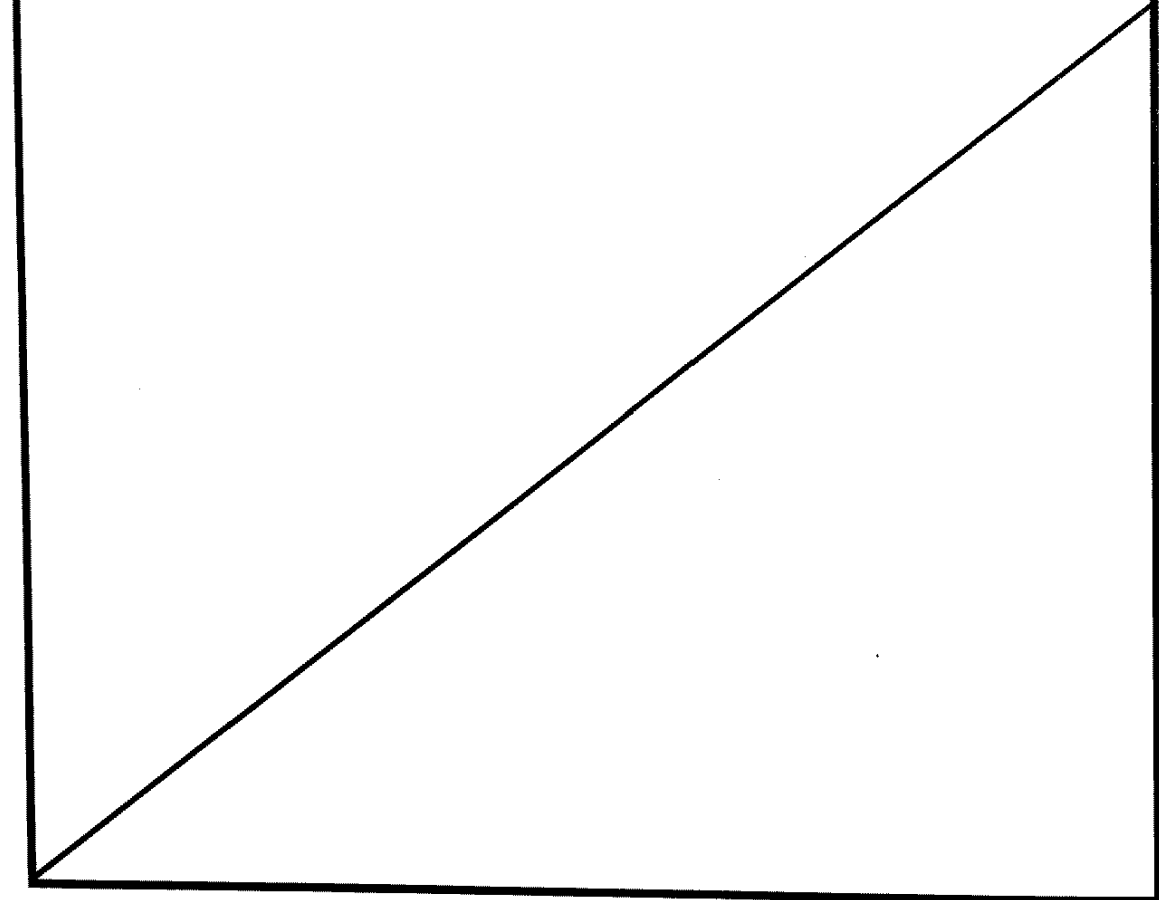
٢. لسان الميزان، ج ٢، ص ١٥٩. ترجمة الحارث بن محمد المكفوف؛ كفاية الطالب، ص ٣٢٤؛ مجمع الزوائد و الفوائد، ج ١٠، ص ٣٤٦ عن ابن عباس.

٣. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٥٠.

٤. المصدر، ص ١٤٩.

٥. تلخيص المستدرک، (المطبوع على ذيل المستدرک على الصحيحين)، ج ٣، ص ١٤٩.

نظرة إلى السنّة



نص الثقلين

وهو نصّ قطعيّ متواتر لا ريب فيه، صدع به النبيّ الكريم ﷺ في موارد كثيرة، ورواه جمّ كثير من الصحابة، وإليك النصّ:

«إني دعيتُ فأجبت، وإني قد تركت فيكم الثقلين: أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله تعالى، وعترتي، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، إنّ الله عزوجلّ مولاي، وأنا وليّ كلّ مؤمن»، ثمّ أخذ بيد عليّ (رضى الله عنه) فقال:

«من كنت وليّه فهذا وليّه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه...».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله.^١

وقال ابن حجر الهيتمي المكيّ في الصواعق المحرقة: إنّ لحديث التمسك بالثقلين طرقاً كثيرة وردت عن نيّف وعشرين صحابياً، ومرّت له طرق مبسوطة في حادي عشر الشبه،^٢ وفي بعض الطرق أنّه ﷺ قال ذلك في حجة الوداع بعرفة، وفي أخرى أنّه قال ذلك بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة بأصحابه، وفي أخرى أنّه قال ذلك بغدير خمّ، وفي أخرى أنّه قال - لما قام خطيباً - بعد انصرافه من الطائف، كما مرّ ولا تنافي، إذ لا مانع من أنّه كرّر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز، والعترّة الطاهرة.^٣

وقال أيضاً: ولهذا الحديث طرق كثيرة عن بضع وعشرين صحابياً لا حاجة لنا ببسطها.^٤

١. المستدرک علی الصحیحین، ج ٣، ص ١٠٩.

٢. الصواعق المحرقة، ص ٢٩.

٣. المصدر، ص ١٥٠.

٤. المصدر، ص ٢٢٨.

وأفرد الأستاذ الأكبر السيد حامد حسين الموسوي النيسابوري الهندي كتاباً كبيراً^١ في هذا النصّ، واستخرج روايته من أربع وثلاثين صحابياً وصحابتين، وذكرهم بأسمائهم، وإذا أضفت عليهم رواية حسن بن جابر، يزيد عددهم على ذلك.

وأخرج الحاكم في المستدرک عن أبيّ ثابت مولى أبي ذر، قال: كنت مع عليّ (رضي الله عنه) يوم الجمل، فلما رأيت عائشة واقفة، دخلني بعض ما يدخل الناس، فكشف الله عني عند صلاة الظهر، فقاتلت مع أمير المؤمنين، فلما فرغ ذهبتُ إلى المدينة، فأتيت أمّ سلمة فقلت:

إني والله! ما جئت أسأل طعاماً ولا شرباً، ولكنني مولى أبي ذر، فقالت: مرحباً.
فقصصت عليها قصّتي، فقالت: أين كنت حين طارت القلوب مطائرهما؟
قلت: إلى حيث كشف الله عني عند زوال الشمس.
قالت: أحسنت، سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«عليّ مع القرآن، والقرآن مع عليّ، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض».
قال الحاكم: هذا حديث، صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.^٢
أقول: يا ليت كان أبو ثابت يحدثنا بمكاشفته.

ونظير ذلك ما ذكره ابن حجر في الصواعق المحرقة وقال:
أنه صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته: «أيها الناس؛ يوشك أن أقبض سريعاً،
فينطلق بي، وقد قدّمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا أنني مخلف فيكم كتاب ربّي عزّ وجلّ،
وعترتي أهل بيتي» ثم أخذ بيد عليّ فرفعها فقال:
«هذا عليّ مع القرآن، والقرآن مع عليّ، لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض، فاسألوهما
ما خلّفت فيهما».^٣

وأخرجه الدارقطني عن أمّ سلمة بلفظ: سمعت رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه

١. خلاصة عبقات الانوار، ج ١.

٢. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٢٤.

٣. الصواعق المحرقة، ص ٤٣.

وقد امتلأت الحجرة من أصحابه.^١

كما في كتاب حديث الثقلين للأستاذ الأكبر.^٢

وأخرج في كفاية الطالب عن أبي ذر الغفاري، قال رسول الله ﷺ:

«ترد عليّ الحوض راية أمير المؤمنين، وإمام الغرّ المحجلين، فأقوم فأخذ بيده، فيبيض وجهه ووجوه أصحابه، وأقول: ما خلّفتُموني في الثقلين بعدي، فيقولون:

تتبّعنا الأكبر وصدّقناه، ووازرنا الأصغر ونصرناه وقاتلنا معه. فأقول: روّوا رواءً مرويين، فيشربون شربة لا يظمأون بعدها أبداً ووجه إمامهم كالشمس الطالعة، ووجوههم كالقمر ليلة البدر، أو كأضوء أنجم في السماء».^٣

قال ابن حجر في الصواعق المحرقة:

وفي رواية أخرى ما تكلم به النبي ﷺ: «اخلفوني في أهلي» وسماه «ثقلين» إعظاماً بقدرهما؛ إذ يقال لكلّ خطير شريف: ثقل؛ أو لأنّ العمل بما أوجب الله من حقوقهما، ثقل جداً، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ أي له وزن وقدر، لأنّه لا يؤدّي إلا بتكليف ما يتقل.^٥

وقال: ثمّ أحقّ من يتمسك به منهم إمامهم، وعالمهم عليّ بن أبي طالب (كرم الله وجهه)

قال: ومن ثمّ قال أبو بكر: عليّ عتره رسول الله ﷺ.

ويشهد له ما رواه معقل بن يسار، قال: سمعت أبا بكر (رضي الله عنه) يقول:

عليّ بن أبي طالب عتره رسول الله ﷺ.

أخرجه الدارقطني في الفضائل.

أقول: كأنّ ابن حجر توهم أنّ المقصود من العتره معنى عامّاً، وليس كذلك، بل المقصود

معنى خاصّ، وهم الذين نزلت في حقّهم آية التطهير، فكُلّهم كانوا علماء، فقد ورد في بعض

١. المصدر، ص ١٤٨.

٢. عبقات الأنوار، ج ١، ص ٢٩٥.

٣. كفاية الطالب، ص ٧٦.

٤. المزمّل (٧٣): آية ٥.

٥. الصواعق المحرقة، ص ٢٢٨.

الطرق: «عترتي أهل بيتي» كما فيما ذكره ابن حجر.^١
وأخرج السيوطي في الجامع الكبير عن عائشة (رضي الله عنها) أنه قال ﷺ:
«ذكر عليّ عبادة»؛

ثمّ قال: وأما الاحتجاج بقوله، فلأنه المراد بالعترة على ما ذهب إليه أبو بكر الصديق في حديث: «إني تارك فيكم الثقلين»، ولحديث: «اللهم! أدر الحقّ حيث دار»^٢.
ثمّ إن النبي ﷺ قد عرّف لنا المقصود بالعترة فيما رواه ابن حجر حيث أخذ ﷺ بيد عليّ فرفعها بعد قوله ﷺ «ألا إني مخلف فيكم كتاب ربّي عزّ وجلّ:
وعترتي أهل بيتي».

قال مجاهد: قيل لا بن عباس: ما تقول في عليّ بن أبي طالب؟
فقال: ذكرت والله! أحد الثقلين سبق بالشهادتين.

أخرجه الخوارزمي في المناقب،^٣ والقندوزي في يناعه.^٤

أبوسعيد الخدري:

قال رسول الله ﷺ: «إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعدي الثقلين، واحد منهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض»^٥.

قوله: «حبل ممدود» يفيد أنه الواسطة النازلة من الحقّ إلى الخلق، وأنه أكبر لأنّ كلّ من الله تعالى، وليس فيه جهة من جهات الخلق.

تمسّك به: تعلق به واعتصم

التمسّك بالكتاب: إطاعة الأوامر والنواهي الواردة فيه، والاسترشاد بما يرشد إليه،

فالتمسّك بالكتاب يساوي قوله تعالى: ﴿أطيعوا الله﴾.

١. المصدر.

٢. كتاب الثقلين من عبقات الأنوار ج ٣، ص ٩٣١.

٣. المناقب، الفصل التاسع عشر، ص ٢٣٦.

٤. يناع المودة، ص ١٣٩.

٥. فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٧٢٣، ح ٩٩٠.

والتمسك بالعترة: اتباعهم في القول والفعل، وقبول ولايتهم، ونصرة من نصرهم، وخذلان من خذلهم، فهو يساوي قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾. فإنهم أهل البيت لا يقولون من قبل أنفسهم شيئاً، فهم حكاة السنة ومبيتها، ولذا صاروا أولاة الأمر، فإنهم لا يأمرون إلا بسنة رسول الله، ولا يسبقونه بالقول.

٢. زيد بن أرقم

نزل رسول الله ﷺ بين مكة والمدينة عند شجرات خمس، ودوحات عظام، فكنس الناس ما تحت الشجرات، ثم راح رسول الله ﷺ عشيةً، فصلّى، ثم قام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر ووعظ، فقال ما شاء الله أن يقول. ثم قال:

«أيها الناس: إني تارك فيكم أمرين لن تضلّوا إن اتبعتموهما، وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي...»^١.

نص المنزلة

قال رسول الله ﷺ مخاطباً لعليّ:

«أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي».

قال الحاكم: وقد اتّفقا جميعاً على إخراج حديث المؤاخاة وحديث الرؤية.^٢

وقال ابن عبد البر: روى قوله ﷺ: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» جماعة من الصحابة، وهو من أثبت الآثار وأصحّها، رواه عن النبيّ ﷺ سعد بن أبي وقاص... وابن عباس، وأبو سعيد الخدري، وأمّ سلمة، وأسماء بنت عميس، وجابر بن عبد الله، وجماعة يطول ذكرهم.^٣

وقال ابن أبي الحديد:

قال ﷺ في الخبر المجمع على روايته بين سائر فرق الإسلام:

١. المستدرک علی الصحیحین، ج ٣، ص ١١٠ عن زيد بن أرقم.

٢. المصدر، ص ١٠٩.

٣. الاستيعاب، ج ٣، ص ١٠٩٧.

«أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي»^١.
 وقال في المشكاة: حديث عليّ: «إنك منّي بمنزلة هارون من موسى» متفق عليه.^٢
 فالنصّ متواتر بين الصحابة والتابعين، بل وجميع المسلمين.
 أخرجه أصحاب الصحاح والمسانيد، منهم: الشيخان: البخاري^٣ والمسلم، والطبراني^٤
 وذكره الحفاظ، والمحدثين، وغيرهم في كتب الحديث والتفسير، والتأريخ.

منزلة هارون من موسى ﷺ

لمّا أمر الله نبيّه موسى ﷺ بالذهاب إلى فرعون، سأل كلّيم الله ربّه أن يجعل أخاه هارون وزيره، وأن يشدّ به أزره، وأن يشركه في أمره، كما يحكي لنا القرآن الكريم:
 ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاخْلُقْ عُنُقَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِ هَارُونَ أَخِي أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي﴾.^٥
 وأجاب الله تعالى كلّيمه، فأعطاه ما سأل حيث قال تعالى:
 ﴿قَدْ أَوْتَيْتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾^٦
 وقال الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا﴾^٧

و حينما ذهب موسى ﷺ إلى ميقات ربّه جعل هارون خليفته لقومه، وفرض طاعته عليهم، كما صرّح به القرآن:

﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾^٨

١. شرح نهج البلاغة، ج ٩، ص ٣٠٥.

٢. مشكاة المصابيح، ج ٣، ص ١٧١٩، ح ٦٠٧٨، المكتب الاسلامي.

٣. الجامع الصحيح، ج ٥، ص ٨١، ح ٢٢٥ و ج ٦، ص ٣٠٩، ح ٨٥٧.

٤. صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٨٧٠، ح ٣٠ و ٣١، و ص ١٨٧١، ح ٣٢، المعجم الكبير، ج ٢، ص ٢٤٧.

٥. طه (٢٠): ٢٤ - ٣٤.

٦. طه (٢٠): ٣٦.

٧. الفرقان (٢٥): ٣٥.

٨. الاعراف (٧): ١٤٢.

منزلة عليّ من رسول الله ﷺ

قد حكم الكتاب والسنة المتواترة بأن علياً أخو رسول الله، ووزيره، ومن يشدّ به أزره، وخليفته على قومه، وشريكه في أمره، والمصلح لأُمَّته، والمفترض طاعته عليهم؛ فإنّه الذي لا يتّبع سبيل المفسدين.

فهذه مناصب سبعة أعطاه الله ورسوله ﷺ لعليّ، بل جميع المناصب التي كانت للنبي ﷺ بشهادة استثناء النبوة.

ولعلّ هذه المنزلة هي التي قصدها عليّ بن أبي طالب حيث قال: ^١ «كانت لي من رسول الله ﷺ منزلة لم تكن لأحد من الخلائق».

وهي التي قصدها أبو بكر حيث قال:

من سرّه أن ينظر إلى أعظم الناس منزلةً من رسول الله ﷺ، وأقربه قرابة، وأفضله دالة، وأعظمه غنى عن أبيه، فليُنظر إلى هذا.

رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأشراف، وابن مردويه كما في منتخب كنز العمال.^٢

بعض مواطن صدور النصّ

منها: عند الموأخات الأولى، التي كانت بمكة قبل الهجرة، وكانت بين المهاجرين خاصّة، قال زيد بن أبي أوفى:

لما آخى النبي ﷺ بين أصحابه، فقال عليّ: «لقد ذهب روحي، وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فإن كان هذا من سخطِ عليّ فلك العتبي والكرامة».

فقال رسول الله ﷺ: «والذي بعثني بالحق! ما أخرتك إلا لنفسي، وأنت منّي بمنزلة هارون

من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي، وأنت أخي ووارثي».

فقال: «وما أرتُّ منك يا رسول الله؟»

١. المسند (لأحمد بن حنبل)، ج ١، ص ١٣٧.

٢. منتخب كنز العمال، المطبوع في هامش المسند (لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٤٤.

قال ﷺ: «ما أُوْرَثتِ الأنبياءُ من قبلي»

قال ﷺ: «ما أُوْرَثتِ الأنبياءُ من قبلك؟»

قال ﷺ: «كتاب ربهم وسنة نبيهم، وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي».

ثم تلا رسول الله ﷺ:

﴿إخواناً على سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾^١ المحابِّين في أنه ينظر بعضهم إلى بعض.

أخرجه أحمد في المناقب والبعوي، والطبراني في معجميهما.^٢ والبارودي في

المعرفة، وابن الهندي كما في كنز العمال.^٣

وأخرجه ابن المغازلي والحمويني عن زيد بن ارقم،^٤ والخوارزمي في المناقب.^٥

بيان

قوله ﷺ: «ما أُوْرثتِ الأنبياءُ من قبلي».

نص صريح في حصر إمامة المذهب بعلي؛ إذ يخبر أن الكتاب والسنة عنده دون

غيره.

منها: عند المواخاة الثانية وهي التي كانت بعد الهجرة في المدينة بين المهاجرين والأنصار.

١. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ:

«قم، فما صلحت إلا أن تكون أباتراب، أغضبت عليّ حين آخيتُ بين المهاجرين

والأنصار ولم أواخ بينك وبين أحد منهم!؟

أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي. ألا من أحبّك حُفّ

١. الحجر (١٥): ٤٧.

٢. المعجم الكبير، ج ٥، ص ٢٢١، ح ٥١٤٦ وقال ابن عبد البر: روى زين بن أبي أوفى حديث المواخاة بتمامه، الاستيعاب، ج ٢، ص ٥٣٧.

٣. كنز العمال، ج ١٣، ص ١٠٥.

٤. ينابيع المودة، ص ٥٠-٥١.

٥. المناقب، الفصل الرابع عشر، ص ١٥٠-١٥٢، ح ١٧٨.

بالأمن والإيمان، ومن أبغضك أماته الله ميتة الجاهلية وحوسب بعمله في الإسلام». رواه الطبراني كما في كنز العمال ومنتخبه^١، وأخرجه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند^٢.

أقول: لعل السبب في عدم قياس عليٍّ عليه السلام المؤاخاة الثانية على الأولى، ووقوع شيء في قلبه كما يظهر من النص أن الأولى كانت بين المهاجرين خاصة، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعليٍّ منهم، ولكن الحال في الثانية أن لا يقع التأخي بينهما. قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أبغضك أماته الله ميتة الجاهلية».

أكان في ذلك الوقت لعليٍّ مُبغضون؟ أم كان ذلك إخباراً عن المستقبل؟ ولنصغ إلى ابن عباس ليحكى لنا تفصيل المؤاخاة:

لما آخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه المهاجرين والأنصار لم يؤاخ بين عليٍّ بن أبي طالب وبين واحد منهم، خرج عليٌّ مغضباً حتى أتى جدولاً من الأرض، فتوسّد زراعته، ونام وسفت عليه الريح، فطلبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى وجده، فوكزه برجله، فقال له: «قم، فما صلحت إلا أن تكون أباتراب، أغضبت عليٍّ حين واخيت بين المهاجرين والأنصار، ولم أواخ بينك وبين أحد منهم؟!

أما ترضى أن تكون متي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبيّ بعدي، إلا من أحبك حفاً بالأمن والإيمان، ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهلية وحوسب بعمله في الإسلام». أخرجه الخوارزمي عن الطبراني^٣.

٢. مجدوح بن زيد الباهلي:

أخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين المهاجرين والأنصار، فبكى عليٍّ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما يبكيك؟! قال: لم تؤاخ بيني وبين أحد». فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «إنما ادّخرتك لنفسي» ثم قال لعليٍّ:

١. منتخب كنز العمال، (المطبوع على هامش المسند لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٣١.
٢. ينابيع المودة، ص ٥٢؛ المسند (لأحمد بن حنبل)، ج ١، ص ٥٤٤ (مسند عبد الله بن عباس، ح ٣٠٥٢).
٣. المناقب، الفصل الأول، ص ٣٩، ح ٧؛ كنز العمال، ج ١١، ص ٦٠٧ وح ١٣، ص ١٥٩.

«أنت متي بمنزلة هارون من موسى...».

ثم قال ﷺ: «يا علي؛ أما علمت أنه أول من يدعى به يوم القيامة أنا، فأقوم عن يمين العرش، وتقف على عقر حوضي تسقي من عرفت».

فكان علي يقول:

«و الذي نفسى بيده! لأذودنّ عن حوض رسول الله أقواماً من المنافقين، كما تزداد غريبة الإبل عن حوض ترده».

أخرجه أحمد في الفضائل كما في تذكرة السبط. ١ وأخرجه الخوارزمي في مناقبه. ٢
٣. عبدالله بن أبي أوفى:

دخلت على رسول الله ﷺ في مسجده، فقال لي: «أين فلان؟ وأين فلان؟ فجعل ينظر في وجوه أصحابه، ويتفقدهم، ويبعث إليهم حتى توافوا عنده، فحمد الله وأثنى عليه، وآخا بينهم.

فقال علي بن أبي طالب: «لقد ذهبت روعي يا رسول الله حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فإن كان هذا من الله فلك العتبي والكرامة».

فقال رسول الله ﷺ: «والذي بعثني بالحق! ما أخرتك إلا لنفسي، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، وأنت أخي ووارثي».

فقال: «يا رسول الله! ما أرت منك»؟

قال: «ما ورث الأنبياء قبلي». قال: «ما ورثوا»؟ قال ﷺ:

«كتاب الله و سنن أنبيائه، وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي، والحسن والحسين ابني، وأنت رفيقي» ثم تلى رسول الله ﷺ: ﴿إخواناً على سُررٍ متقابلين﴾.

أخرجه أحمد في الفضائل، ٣ كما في تذكرة السبط. ٤

١. تذكرة الخواص، ص ٢٠.

٢. المناقب، الفصل الرابع عشر، ص ١٤٠، ح ١٥٩.

٣. فضائل الصحابة، ص ١٤٢، ح ٢٠٧.

٤. تذكرة الخواص، ص ٢٣.

ويظهر من بعض النصوص أن المؤاخاة الثانية كان يوم بدر، وإليك النص:
 إن رسول الله ﷺ آخى بين المسلمين يوم بدر، ثم قال: «يا علي! أنت أخي، ووزيري،
 وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي...».
 أخرجه الخوارزمي في مناقبه.^١
 ٤. العباس:

في قضية إخراجهم ﷺ الناس من مسجده ما خلا العترة حتى تكلم الناس و العباس في
 ذلك يا رسول الله ﷺ: تركت علياً وأخرجتنا؟ فقال ﷺ:
 «ما أنا تركته وأخرجتكم، ولكن الله عز وجل تركه وأخرجكم».^٢
 قال الإمام علي بن موسى الرضا ﷺ:
 «وفي هذا تبيان قوله ﷺ لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى».
 قالت العلماء: وأين هذا من القرآن؟ قال أبو الحسن ﷺ: «قال الله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى
 مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بَيْوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾
 ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى، وفيها أيضاً منزلة علي من رسول الله ﷺ».^٣

منها: عند ولادة الحسن والحسين

جابر بن عبدالله: لما ولدت فاطمة الحسن قالت لعلي: «سمه» قال: «مالي أن أسبق
 باسمه من رسول الله ﷺ» ثم قالت للنبي ﷺ ما قاله علي (كرم الله وجهه).
 فقال النبي ﷺ: «مالي أن أسبق من الله عز وجل».

فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل عليه السلام أنه ولد لمحمد ابن، فاهبط إليه، وأقرئه
 السلام، وهنئه، وقل له، إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى، فسمه باسم ابن هارون، فهبط

١. المناقب، ص ١٤٠، ح ١٥٩. وفي الحديث في هذا الطبع سقط، والصحيح كما في طبع مكتبة نينوى الحديثة، ص ٨٤

«إن رسول الله ﷺ آخى بين المسلمين يوم بدر...».

٢. ينابيع المودة، ص ٤٤.

٣. عيون أخبار الرضا ﷺ، ج ١، ص ٢٣٢.

جبرئيل، وهنأه عن الله تعالى، ثم قال: إن الله يأمرك أن تسميه باسم ابن هارون، قال: «وما كان اسمه؟» قال: شبر، قال، «لساني عربي» قال: فسّمه الحسن. فلما ولد الحسين أوحى الله تعالى إلى جبرئيل أنه ولد لمحمد ابن، فاهبط إليه وهنئه، وقل له: إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى، فسّمه باسم ابن هارون، فهبط جبرئيل وهنأه من الله، وقال: إن الله يأمرك أن تسميه باسم ابن هارون، قال: «وما كان اسمه؟»، قال: شبير، فقال: «لساني عربي» قال: سمّه الحسين، فسّماه الحسين.

رواه الطبري في ذخائر العقبى عن أسماء بنت عميس^١ وكذا تاريخ الخميس^٢.
أقول: لا يخفى اللطف في كلامه تعالى: «ولد لمحمد ابن» والحال أنه ابن علي.

منها: عند اتكاء النبي عليه

ابن عباس:

قال عمر بن الخطاب: كفوا عن ذكر علي بن أبي طالب؛ فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «في علي ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي مما طلعت عليه الشمس. كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة بن الجراح، ونفر من أصحاب رسول الله ﷺ، والنبي ﷺ متكئ على علي بن أبي طالب حتى ضرب بيده على منكبه، ثم قال ﷺ: «يا علي! أنت أول المؤمنين إيماناً، وأولهم إسلاماً» ثم قال:

«أنت متي بمنزلة هارون من موسى، وكذب علي من زعم أنه يحبني ويبغضك».

أورد في كنز العمال^٣؛ مناقب الخوارزمي^٤؛ الفصول المهمة لابن صباغ المالكي^٥؛ و

رياض النضرة للطبري^٦.

١. ذخائر العقبى، ص ١٢٠؛ هداية السعداء، هدايت ٩، جلوة ١٩.

٢. تاريخ الخميس، ج ١، ص ٤١٨.

٣. كنز العمال، ج ١٣، ص ١١٧، ح ٣٦٣٧٨.

٤. المناقب، الفصل الرابع، ص ٥٤، ح ١٩.

٥. الفصول المهمة، ص ١٢٦.

٦. الرياض النضرة، ج ٣، ص ١٥٨.

أقول: لست أدري ما كانوا يذكرون علياً حتى قال عمر: كفوا ومن كان يبغضه حتى حدّثهم بكلام النبي ﷺ؟

منها: عند الرقاد في المسجد

قال جابر بن عبد الله:

جاءنا رسول الله ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب رطب، قال ﷺ: «ترقدون في المسجد» فأجفنا وأجفل عليّ معنا، فقال النبي ﷺ: «يا عليّ؛ إنه يحلّ لك ما يحلّ لي ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة، والذي نفسي بيده إنك لتذودن عن حوضي يوم القيامة، رجالاً كما يذاد البعير الضالّ عن الماء بعصاً لك من عوسج، كأنّي أنظر إلى مقامك من حوضي».

أخرجه ابن عساكر في تاريخه^١، والكنجي في كفايته^٢، والخوارزمي في مناقبه^٣.

منها: عند مثول أمّ سليم بين يديه

قال ﷺ لها: «يا أمّ سليم؛ إنّ علياً لحمه لحمي، ودمه من دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى»^٥.

منها: عند مثول سلمان بين يديه

قال ﷺ له: «يا سلمان؛ أتدري من الداخل علينا»

قلت: نعم يا رسول الله؛ ولكن زدني علماً، قال ﷺ:

١. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ١، ص ٢٦٦، ح ٣٢٩.

٢. كفاية الطالب، ص ٢٨٤.

٣. المناقب، الفصل التاسع، ص ١٠٩، ح ١١٦.

٤. كانت أمّ سليم من أهل السوابق والحجى، وكانت لها منزلة عنده ﷺ بإخلاصها، ونصحها، وسابقتها، وحسن بلائها، وهي أمّ أنس بن مالك الصحابي المشهور، ومن الدعاة إلى الإسلام، استشهد أبوها وأخوها بين يدي النبي ﷺ.

٥. كنز العمال، ج ٦، ص ١٥٤، ح ٢٥٥٤ - منتخب كنز العمال، (المطبوع على هامش المسند لأحمد بن حنبل)، ج ٥،

ص ٣١.

«هذا عليّ أخي، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، منزلته منّي منزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي»^١

منها: عند مثول أمّ سلمة بين يديه

ابن عباس

قال رسول الله لأمّ سلمة:

«هذا عليّ بن أبي طالب، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من

موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي»

أخرجه الخوارزمي في مناقبه،^٢ والكنجي في كفايته،^٣ والحموي في فرائده،^٤

والقندوزي في ينايحه.^٥

منها: عند سدّ أبواب المسجد

قال حذيفة بن أسيد الغفاري: إن النبي ﷺ قام خطيباً، فقال ﷺ:

«إنّ رجالاً يجدون في أنفسهم شيئاً، إنّي أسكنت عليّاً في المسجد، وأخرجتهم! والله!

ما أخرجتهم وما أسكنته، بل الله أخرجهم وأسكنه، إنّ الله أوحى إلي موسى وأخيه: ﴿أَنْ

تَبَوَّأَ لِقَوْمِكُمْ مِصْرَ بَيْوتاً وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^٦ ثم أمر موسى أن لا يسكن

مسجده، ولا ينكح فيه، ولا يدخله جنب إلا هارون وذريته، وأن عليّاً منّي بمنزلة هارون

من موسى، وهو أخي دون أهلي، ولا يحلّ مسجدي لأحد ينكح النساء إلا عليّ وذريته،

فمن شاء فها هنا»، وأوماً بيده إلى الشام.

١. عبقات الأنوار، حديث المنزلة.

٢. المناقب، ص ٨٧، ح ٧٧.

٣. كفاية الطالب، ص ١٧٤.

٤. فرائد المسطين، ج ١، ص ٣٣٢، ح ٢٥٧.

٥. ينايع المودة، ص ١٢٩.

٦. يونس (١٠): ٨٧.

أخرجه ابن عساكر في تاريخه؛^١ والكنجي في كفايته،^٢ وابن المغازلي في مناقبه.^٣
وقال جابر بن عبد الله:

قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ؛ إنّه يحلّ لك في المسجد ما يحلّ لي، وإنك لي بمنزلة هارون...».

رواه ابن عباس عنه، وأبورافع بلفظ أخصر، كما في الدر المنثور^٤ وأخرجه القندوزي في ينابيع المودة.^٥

منها: عند مثول أنس بين يديه

قال أنس بن مالك: بينما أنا عند رسول الله ﷺ، فقال ﷺ:

«الآن يدخل سيّد المسلمين، وأمير المؤمنين، وخير الوصيّين، وأولى الناس بالنبّيين» إذ طلع عليّ بن أبي طالب، فقال رسول الله ﷺ: «فإلّيّ وإلّيّ» فجلس بين يدي رسول الله ﷺ، فأخذ رسول الله يمسح العرق من جبهته ووجهه، فقال له عليّ: «نزل فيّ شيء؟»
قال ﷺ:

«أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبّي بعدي، أنت أخي ووزير وخبير من أخلف بعدي، تقضي ديني، وتنجز موعدتي، وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه من بعدي تعلّمهم تأويل القرآن ما لم يعلموا، وتجاهدكم على التأويل كما جاهدتم على التنزيل».

رواه ابن مردويه في مناقبه،^٦ كما في كشف الغمّة.^٧

١. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ١، ص ٢٩٦، ح ٣٣٥.

٢. كفاية الطالب، ص ٢٨٤.

٣. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، ص ٢٥٥، ح ٣٠٣.

٤. لم يوجد في الدر المنثور ولكن رواه في الخصائص الكبرى، ج ٢، ص ٢٤٤.

٥. ينابيع المودة، ص ٨٨.

٦. مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، ص ٥٩، ح ٢٢.

٧. كشف الغمّة، ج ١، ص ١١٥.

منها: عند فتح خيبر

قال عليّ بن أبي طالب: «قال لي رسول الله ﷺ يوم فتحت خيبر:
لو لا أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت اليوم
فيك مقالاً لا تمرّ على ملاٍ من المسلمين إلّا أخذوا من تراب رجلك، وفضل طهورك
ليستشفوا به، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت منّي بمنزلة
هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، أنت تؤدّي ديني، وتقاتل على سنّتي، وأنت في
الآخرة أقرب الناس منّي، وإنّك غداً على الحوض، وإنّك أول داخل في الجنة من أمّتي...»
أخرجه زيد بن عليّ في مسنده؛^١ والخوارزمي في مناقبه،^٢ وابن المغازلي في مناقبه؛^٣
والقندوزي في يناييعه،^٤ والكنجي في كفايته.^٥

منها: عند مشول الإخوة الثلاثة بين يديه

قال عقيل بن أبي طالب: قال لي رسول الله ﷺ:
«يا عقيل؛ أحبّك لخصلتين: لقربتك، ولحبّ أبي طالب إياك؛ وأنت يا جعفر، فإنّ خلقك
يشبه خلقي؛

وأما أنت يا عليّ، فأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي».
أخرجه ابن عساكر في^٦ تاريخه، ورواه إبراهيم بن عبدالله، وصابي الشافعي اليميني في
كتاب الاكتفاء في فضل الأربعة الخلفاء، كما في عبقات الأنوار.

١. رواه الخوارزمي في المناقب، ص ١٢٩، ح ١٤٣ عن زيد بن عليّ بن الحسين ﷺ، ولكن لم يوجد في المسند الذي
بأيدينا (مسند الإمام زيد، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان).

٢. المصدر.

٣. مناقب عليّ بن أبي طالب، ص ٢٣٧، ح ٢٨٥.

٤. يناييع المودة، ص ١٣٠.

٥. كفاية الطالب، ص ١٣٥.

٦. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ١، ص ٢٨١.

منها: عند قضائه لابنة حمزة

قال عليّ رضي الله عنه:

«لَمَّا صدرنا من مكة في عمرة القضا إذا ابنة حمزة تنادي: يا عمّ؛ يا عمّ» فتناولها عليّ عليه السلام وأخذها، فقال لصاحبه: «دونك ابنة عمّك، فحملتها» فاختصم فيها عليّ وزيد وجعفر، فقال عليّ: «أنا أخذتها وهي لبنت عمّي» وقال جعفر: ابنة عمّي وخالتها تحتي، وقال زيد: ابنة أخي. ففضى بها رسول الله صلى الله عليه وآله لخالتها. وقال صلى الله عليه وآله: «الخالة بمنزلة الأم».

وقال لعليّ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، وأنت منّي وأنا منك»، وقال لجعفر: «أشبهت خلقي وخلقي». وقال لزيد: «أنت أخونا ومولانا». رواه النسائي في الخصائص^١.

أقول: صدر الحديث لا يخلو من تشويش واضطراب ولكن هكذا ورد في الحديث.

منها: عند تخلّفه في غزاة

قال عليّ رضي الله عنه:

«إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أراد أن يغزو غزاة له فدعا جعفرأ، فأمره أن يتخلّف على المدينة، فقال: لا أتخلّف بعدك يا رسول الله أبداً، فدعا نبي رسول الله، فعزم عليّ لما تخلّفت قبل أن أتكلّم فبكيت. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا عليّ؟ قلت: يا رسول الله؛ يبكيني خصال غير واحدة.

تقول قريش غداً: ما أسرع ما تخلّف عن ابن عمّه وخذله، وتبكيني خصلة أخرى، كنت أن أتعرض للجهاد في سبيل الله؛ لأنّ الله يقول:

١. خصائص أمير المؤمنين عليه السلام، ص ٨٨.

﴿وَلَا يَطَّئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا...﴾^١ فكنت أريد أن أتعرض

لفضل الله، فقال رسول الله ﷺ:

أما قولك: تقول قريش: ما أسرع ما تخلف عن ابن عمه وخذله؛ فإن لك بي أسوة قد قالوا: ساحر كذاب، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، و أما قولك: أتعرض لفضل الله فهذه أبهار من فلفل جاءنا من اليمن، فبعه واستمتع به أنت وفاطمة حتى يأتیکم الله من فضله؛ فإن المدينة لا تصلح إلا بي وبك». رواه الحاكم في المستدرک^٢ مصرحاً بأنه صحيح ولم يخرجاه.

منها: عند خروجه لغزوة تبوك

لما كانت غزوة جيش العسرة، وهي غزوة تبوك، قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: «إنه لا بد أن أقيم أو تقيم، فخلفه».

فلما فصل رسول الله ﷺ غزياً، قال ناس: ما خلفه رسول الله ﷺ إلا لشيء كرهه منه! فبلغ ذلك علياً، فأتبع رسول الله ﷺ حتى انتهى إليه، فقال له: «ما جاء بك يا علي»

قال: «يا رسول الله ﷺ؛ إلا أنني سمعت ناساً يزعمون إنك إنما خلفتني لشيء كرهته مني». فتضحك رسول الله، وقال ﷺ: «أما ترضى أن تكون مني كهارون من موسى غير أنك لست بنبي».

قال: «بلى يا رسول الله» قال ﷺ: «فإنه كذلك».

رواه جم غفير من الصحابة بل هو متواتر بين الصحابة خصوصاً والمسلمين عموماً رواه البخاري^٣ ومسلم^٤ في فضائل علي في غزوة تبوك وكثير من الحفاظ والمحدثين،

١. التوبة (٩): ١٢٠.

٢. المستدرک على الصحيحين، ج ٢، ص ٣٣٧.

٣. الجامع الصحيح، ج ٥، ص ٣٠٩، ح ٨٥٢.

٤. الجامع الصحيح (لمسلم)، ج ٤، ص ١٨٢١، ح ٣١.

والمؤرخين، والمفسرين.

ورواه أيضاً أحمد في المسند،^١ والحاكم في المستدرک،^٢ وابن هشام في السيرة،^٣ وابن الأثير في الكامل،^٤ وابن حجر في الصواعق المحرقة،^٥ والشيخ منصور عليّ في كتاب التاج.^٦

منها: يوم الغدير

قال ابن خلكان في وفيات الأعيان.^٧ قلت:

وهذه الليلة هي ليلة الغدير أعني ليلة الثامن عشر من ذي الحجة، وهو غدير خم - بضم الخاء وتشديد الميم - ورأيت جماعة كثيرة يسألون عن هذه الليلة، متى كانت من ذي الحجة؟ وهذا المكان بين مكة والمدينة فيه غدير ماء، ويقال: إنه غيضة هناك. ولما رجع النبي ﷺ من مكة (شرّفها الله تعالى) عام حجة الوداع، ووصل إلى هذا المكان، وأخى عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه)، قال:

عليّ مني كهارون من موسى، اللهم! وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله».

وقال ابن حجر المكي في الفتاوى الفقهية الكبرى في ذكر حجة الوداع:

ولا زال ﷺ يسير بهم إلى أن وصل وهو راجع للمدينة إلى غدير خم قرب «رابغ» فأمر بجمعهم، ثم خطبهم ووصّاهم بالاستمسك بالقرآن، وبأهل بيته، وقال في حقّ عليّ:

١. المسند (لأحمد بن حنبل)، ج ١، ص ٣٣١.
 ٢. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٠٩.
 ٣. السيرة النبوة، ج ٤، ص ١٦٢-١٦٣.
 ٤. الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ١٩٠.
 ٥. الصواعق المحرقة، ص ٤٩ و ١٢١.
 ٦. التاج الجامع للأصول، ج ٣، ص ٣٣٢.
 ٧. وفيات الأعيان و أبناء أبناء الزمان، ج ٢، ص ٥٥١، ط بولاق؛ ج ٥ (من المجلدات الثمانية) ص ٣٣٠، ط بيروت.

«من كنت مولاه فعليّ مولاه» وقال له: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي».

منها: عند كون عليّ موجداً

قال عليّ رضي الله عنه: «وجعت وجعاً فأتيت النبي ﷺ، فأقامني في مكانه، وقام يصليّ، وألقى عليّ طرف ثوبه، ثمّ قال ﷺ: قم يا عليّ؛ قد برئت، لا بأس عليك، وما دعوتُ لنفسي بشيء إلا دعوتُ لك بمثله، وما دعوتُ بشيء إلا استجيب لي، أو قال: أعطيت إلا أنه قيل لي لا نبيّ بعدك».

أخرجه النسائي في الخصائص،^١ والخوارزمي في المناقب.^٢ والهندي في كنز العمال.^٣

لو كان بعد رسول الله ﷺ نبيّ

قال جابر: قال رسول الله ﷺ لعليّ:

«أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي، ولو كان لكانته».

رواه السيوطي في بغيّة الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة في باب أحاديث انتقاه من الطبقات الكبرى،^٤ قال: «وبه إليه» أي بالإسناد الماضي إلى الخطيب بسنده إلى جابر.

قال أنس: قال رسول الله ﷺ:

«إن الله اصطفاني على الأنبياء، واختار لي وصياً، وخيّر ابن عمّي وصيّي، ويشدّ عضدي كما يشدّ عضد موسى بأخيه هارون، وهو خليفتي، ووزيري، ولو كان بعدي النبوة لكان نبياً».

مودّة ذوي القربى للسيد عليّ الهمداني.^٥

١. خصائص أمير المؤمنين ﷺ، ص ١٢٥-١٢٦.

٢. المناقب، الفصل التاسع، ص ١١٠، ح ١١٧.

٣. كنز العمال، ج ١٣، ص ١٧٠.

٤. بغيّة الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج ٢، ص ٤١٥، ح ٤٧.

٥. قدأ درجها القندوزي في الباب السادس والخمسين، من ينابيع المودّة، ص ٢٥١.

ثبوت تلك المنزلة لدى الصحابة

نظر أبو بكر إلى عليّ بن أبي طالب مقبلاً فقال:

من سرّه أن ينظر إلى أقرب الناس من رسول الله، وأجودهم منه منزلةً، وأعظمهم عند الله غناءً، فليُنظر إلى هذا وأشار إلى عليّ بن أبي طالب؛ لأنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّه لرؤوف بالناس، وإنّه لأوّاه حلِيم».

أخرجه الخوارزمي في مناقبه.^١

أقول: كلام أبي بكر «إنّ عليّاً أجود الناس منزلة عند النبي ﷺ» يفيد المقصود.

أخرج أحمد أنّ رجلاً سأل معاوية عن مسألة، فقال: إسأل عليّاً فهو أعلم، فقال: يا أمير المؤمنين؛ جوابك فيها أحبّ إليّ من جواب عليّ قال: بثّما قلت، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يغرّه العلم غرّاً، ولقد قال له: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبّيّ بعدي».^٢

أقول: كلام معاوية وتحديثه بالنصّ وإرساله إرسالاً مسلماً، يكشف عن الثبوت القطعي للنصّ وشهرة هذه المنزلة لعليّ لدى الصحابة، فإنّ معاوية لم يسمعه عن النبيّ.

حصيلة البحث

إذا ثبت - من جانب الله ورسوله ثبوتاً قطعياً لا ريب فيه - أنّ منزلة عليّ من رسول الله ﷺ كمنزلة هارون من موسى ﷺ، فهو وزير رسول الله ﷺ وخليفته في حياته ومماته، ومن يشدّ به أزره، وإنّه واجد لجميع خصاله إلاّ النبوة.

ويدلّ على ذلك أنّه سئل جابر بن عبد الله الأنصاري عن معنى قول النبيّ ﷺ لعليّ: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبّيّ بعدي»؟ قال:

إستخلفه بذلك على أمته في حياته وبعد وفاته، وفرض عليهم طاعته، فمن لم يشهد له بعد هذا القول بالخلافة فهو من الظالمين.

١. المناقب، الفصل الرابع عشر، ص ١٦١، ح ١٩٣.

٢. الصواعق المحرقة، ص ١٧٩.

نص الولاية في يوم الغدير

وهو نصّ قطعي لا ريب فيه، وقد بلغ حدّ التواتر في جميع القرون الإسلامية، ورواه أكثر من مائة صحابي، وما أحسب أن يوجد من له أدنى معرفة بسيرة النبي الكريم ﷺ، وسنته، ومن له أقلّ بصيرة بتاريخ الإسلام، لم يقرع سمعه هذا النصّ. وقد مرّت الإشارة إلى اهتمام الله تعالى به، وبالحكم الذي أوحاه إلى الرسول ﷺ. وإليك النصّ:

كان اليوم قائظاً، شديد الحرّ، والنبي ﷺ نازل في «غدير خم» راجعاً من حجّة الوداع، ووفود الحجّ الزاخرة في عرض الصحراء توشك أن تتفرّق إلى مذهبها، كلّ جمع في سمت داره، ووطنه، هنالك اندفع صوت مؤذن النبي ﷺ يدعو الناس من سبلهم المتفرّقة إلى دوحات الغدير، فاجتمع الناس من هنا وهناك جموعاً، تزحم الرحب الفسيح، فوصل من تأخّر عن الركب ورجع من تقدّم، فصلّى بهم رسول الله ﷺ صلاة الظهر، ثمّ صنّع له منبر من أحجاج الإبل رماه النبي ﷺ وعليّ دونه بمرقاة على استشراف العيون، وإرهاف السماع وتتابع الأعناق، فبدأ رسول الله ﷺ بالخطبة بصوته السماوي الحنون:

«يا أيّها الناس؛ إنّي يوشك أن أدعى فأجيب، وإنّي مسؤول وإنّكم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟»

قالوا: نشهد أنّك بلّغت، وجاهدت، ونصحت، فجزاك الله خيراً.

ثمّ قال ﷺ: «ألستم تشهدون أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ جنّته حقّ، وأنّ ناره حقّ، وأنّ الموت حقّ، وأنّ البعث بعد الموت حقّ، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور؟».

قالوا: بلى نشهد بذلك.

قال ﷺ: «اللهم اشهد» مؤكّدة ثلاثاً.

ثمّ قال ﷺ: «إنّ الله مولاي وأنا أولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم».

ثم أخذ بضبع عليّ، فقال ﷺ: «فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهم؛ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحقّ معه حيثما دار.

يا أيّها الناس؛ أنا فرطكم، وإنكم واردون عليّ الحوض، حوض أعرض ممّا بين بصرى إلى صنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضّة، وإنّي سائلكم حين تردون عليّ الحوض عن الثقلين كيف تخلّفوني فيهما؟

الثقل الأكبر كتاب الله عزّ وجلّ سببُ طرفه بيد الله تعالى و طرفه بأيديكم، فاستمسكوا به لا تزلّوا ولا تبدّلوا.

وعترتي أهل بيتي؛ فإنّه قد نبأني اللطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض».

وحدة البداية والنهاية

كان نصّ يوم الإنذار في بداية حياة الرّسول النّبويّة، ونصّ يوم الغدير في نهاية حياته المقدّسة، فالمبدأ والمنتهى واحد، وإنّ الدائرة المقدّسة انتهت إلى ما بدأت، فأقوال النبيّ ﷺ وسيرته غير متغيّرة، ولا متبدّلة.

فمن نصبه بالوزارة، وأعطاه شرف الأخوة في المبتدأ، وأمر الناس بإطاعته والسماع له، فهو المولى للمؤمنين، وأولى بهم من أنفسهم في المنتهى، فهو المطاع لهم دون غيره.

ومنّ مثله من رواد البشر كان حافظاً لأصدقائه وأوليائه من بداية حياته إلى نهاية حياته.

اهتمام الرّسول بالتبليغ

١. قد أمر بإرجاع السابقين من الركب وصبره إلى أن وصل المتأخرون منهم حتّى اجتمعوا جميعاً.
٢. بعد أن تمّ اجتماع القوم لم يتأخّر في التبليغ ولو بمقدار كسر سورة الحرّ، بل تقدّم

وأسرع، وخطب في الهاجرة.

٣. أخبر في مبتدأ كلامه بأجلى التعبير بقرب وفاته، ودنو أجله، ليعرفوا أنه لزمه التبليغ؛ مخافة أن يرتحل من الدنيا ولم يجهر بما أنزل إليه من ربه في خليفته، وولىّ عهده، فلم يكن مبلغاً؛ فإن التبليغ العامّ لما أنزل إليه لا يحصل إلا على رؤس الأَشهاد، فكان لا يرجو أن يتحقق بعد ذلك نظير هذا الاجتماع في حياته المقدّسة.

٤. أخبر في بدء كلامه عن مسؤوليّة نفسه أمام الله تعالى، ثمّ أخبر عن مسؤوليّة جميع المسلمين ليعرفوا كما أنه ﷺ مسؤول بالتبليغ عندالله تعالى، كذلك المسلمون مسؤولون عندالله تعالى، وموظّفون بالإطاعة والقبول.

إنّ مسؤوليّة النبي ﷺ مسؤوليّة الراعي ومسؤوليّة المسلمين مسؤوليّة الرعيّة، فأعلن وأجهر بأنّ نصب الخليفة ليس من قبله، بل من قبل الله تعالى، وإنّه المسؤول عن تبليغه.

٥. بدأ بخطبته بقوله: «إني يوشك أن أدعى فأجيب» فذلك إخبار بتأسيس الحكم لما بعده حكماً عادلاً.

٦. أخذ منهم الإقرار بأنّه بلّغ، وجاهد، ونصح ليعرفوا أنّ تبليغ ما أنزل إليه من ربه بنصب الخليفة عليهم بعده، إنّما هو جزء من ذلك الجهاد المقدّس، وإنّه نصيحة لهم؛ كي لا يخطر ببال أحد منهم الرّدّ والتبديل.

٧. أشار في كلامه إلى أسس الإسلام وعهده، مثل وحدانيّة الله، وإنّه رسول الله؛ ليعرفوا أنّ الذي يبلّغه أنّه من أسس الإسلام وعهده، وليس بأمر دنيوي، محض.

٨. ثمّ أخذ منهم الإقرار بأنّ الجنّة حقّ، وأنّ النّار حقّ، والموت حقّ، والبعث حقّ، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور.

ثمّ أكّد ذلك بقوله: «اللهمّ، اشهد» ثلاثاً، تذكّراً لهمّ بالبشارة والإنذار، فإنّه البشير لمن أطاع الله، والنذير لمن عصى الله حتّى تلين قلوب المنافقين الطغاة؛ ليقربهم إلى طاعة الله لعلّهم يهتدون إذا حصل لهم العلم بأنّهم يبعثون بعد الموت، فالجنّة للمطيعين والنّار للعاصين، وقد تكرّرت كلمة التحقيق في قرائن كلامه ﷺ.

٩. ثمّ صدع بولاية الله تعالى عليه، وأشار بولاية نفسه المقدّسة على المسلمين،

ولم يكتف بذلك، بل تفضّل بتفسير الولاية بما تليت عليهم في كتاب الله بقوله تعالى:

﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ...﴾^١.

ثم نصّ على ولاية عليّ بن أبي طالب بمثل ماله عليه السلام من الولاية.

قد استعملت كلمة «المولى» في كلامه أربع مرّات بمعنى واحد.

فقوله عليه السلام: «الله مولاي» يفيد المعنى الذي يفيد قوله: «أنا مولى المؤمنين»

فعليّ بن أبي طالب مولى المؤمنين بنفس ذلك المعنى.

وقد فسّر «المولى» بقوله عليه السلام: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»، فالمراد من

«المولى» من يكون «أولى» بالمؤمنين من أنفسهم، فهو مفترض الطاعة، كما أنّ الله يكون

كذلك، وأنّ الرسول يكون كذلك.

ويشهد لذلك أنّ المضاف إليه «للمولى» في الثلاثة الأخيرة واحد، والأوّل مصرّح به،

والأخيران مضمّران.

فالوالمى على الخلق الله تعالى ورسوله، وعليّ بن أبي طالب، قال الله تعالى:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ

رَاكِعُونَ﴾^٢.

إنّ أولياء البشر في مراتب ثلاث: الله وليّ النبي عليه السلام ووليّ عليّ، ووليّ الخلق. والنبي عليه السلام

وليّ عليّ والخلق، وعليّ وليّ الخلق. فولاية عليّ من ولاية النبي عليه السلام، وولاية النبي من

ولاية الله تعالى.

١٠. دعا لعليّ بعد تبليغ ولايته والتنصيب على خلافته بدعاء يخصّ الزعماء والقادة

باعتبار زعامتهم وقيادتهم، لا باعتبار شخصهم، فقال عليه السلام:

«اللّهم؛ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله».

إنّ الابتهاال إلى الله والطلب منه تعالى لأن يوالي من والى عليّاً، ويعادي من عاداه،

١. الأحزاب (٣٣): ٦.

٢. المائدة (٥): ٥٥.

وينصر من نصره، ويخذل من خذله، دعاء لمن يتولى رئيس الحكومة و من يواليه، وينصره، ودعاء على من يعاديه ويخذله.

١١. أكد دعاءه لخليفته بدعاء يلزم لجميع المسلمين اتباع خليفته، ولا يجوز لأحد منهم

التنحي عنه، فقد كان الحق محصوراً فيه، فقال ﷺ: «و أدر الحق مع عليّ حيثما دار».

١٢. وفي ختام كلامه ﷺ صرح مرّة أخرى بولاية عليّ بتعبير ثانٍ؛ إذ جعله عدلاً لكتاب

الله؛ ليبين لهم أنّ في إطاعتها والتمسك بهما صلاح لدينهم من أجل خير حكومة قدّمها لهم، وسعادة لآخرتهم، وأنّ التخلّف عنهما بوازٍ بوازٍ.

١٣. لم يكتف النبي ﷺ بما ذكره أولاً من «أنّ البعث حقّ...». بل صرح بذلك مرّة أخرى

في ختام كلامه؛ ليجعل ما يكون ضامناً لإجراء أوامره، وذلك سيرة من يشرع تشريعاً من الزعماء والمقننين، حيث يقرّرون ضامناً لتنفيذ تشريعاتهم، غاية الأمر أنّ الضامن لتنفيذ أحكام محمد ﷺ غير مستعجل، وهي الآخرة؛ إذ يستحيل أن يهرب أحد من عقاب الله، وكان له سعة وقت لأن يتوب ممّا بدر منه وذلك غاية الرحمة والالطف.

فقال ﷺ: «إنكم ستردون عليّ الحوض» فيلاقيهم ويسائلهم عنه، حتّى لا يشكّون في

لقاء النبي ﷺ بعد الموت.

وغير خفى أنّ للكلمة الأخيرة من الخطبة - تلك التي تبقى في آذان السامعين، سيّما إذا

كان الخطيب مثل النبي العظيم ﷺ - أثراً خالداً نافذاً في الأسماع يبقى، ما بقي الأفكار في الأبواب وذلك من أنبض الوثائق الحيّة لضمان الإطاعة لمن أخبرهم بأنّه مولاهم.

تهنئة القوم

لمّا قام الرسول ﷺ بواجبه العظيم، وبلغ ما أنزل إليه من ربه، ونصّ على وليّ عهده، التفّ

الناس حول خليفته نطاقاً كثيفاً ضاغطاً يهنؤونه، وبياركون له يتقدّمهم أبو حفص عمر بن

الخطاب وهو يقول: هنيئاً لك، أو: بخّ بخّ لك يا بن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولى كلّ

مؤمن ومؤمنة.

أخرجه الإمام أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره الكبير بسنده عن البراء بن عازب.^١ وأخرجه الخوارزمي في المناقب عن أبي هريرة^٢ والإمام أحمد في مسنده بطريقتين عن البراء.^٣ كما رواه عن مسند البراء بن عازب في كنز العمال^٤، وأخرجه أحمد بن حنبل أيضاً بطريقتين عن زيد بن أرقم،^٥ وأخرجه المؤرخ الكبير ابن الأثير في أسد الغابة عن عمر بن الخطاب^٦ ورواه ابن المغازلي في المناقب عن أبي هريرة.^٧ وأمّا الإمام الحافظ أبو عبدالله البلخي، فقد روى في الكفاية عن سعد بن أبي وقاص أن ذلك كلام الشيخين، و قال سعد: قال أبو بكر وعمر: «أمسيت يا بن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة».^٨

رضا الله واغتباطه تعالى بتبليغ رسوله ﷺ

نزل في يوم الغدير باتفاق المفسرين هذه الآية:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاتَّمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾.^٩

قال أبو سعيد الخدري: لما نصب رسول الله علياً يوم غدير خم،^{١٠} فنادى له بالولاية هبط

عليه جبرئيل بهذه الآية.

أخرجه ابن عساكر،^{١١} وابن مردويه عن أبي سعيد،^{١٢} كما في الدر المنثور،^{١٣} والخوارزمي

١. الكشف و البيان، ج ٤، ص ٩٢، ج ١٠، ص ٣٥ (في المحظوظة ورق ٧٨).

٢. المناقب، الفصل الرابع عشر، ص ١٥٩، ح ١٨٤.

٣. المسند (لأحمد بن حنبل)، ج ٤، ص ٢٨١، (ط دار صادر) و ج ٥، ص ٣٥٣، (ط دار إحياء التراث العربي).

٤. كنز العمال، ج ١٣، ص ١٣٤.

٥. المسند لأبن حنبل، ج ٥، ص ٤٩٢ و ٤٩٨.

٦. أسد الغابة، ج ٤، ص ٢٨.

٧. مناقب علي بن أبي طالب، ص ١٨ و ١٩، ح ٢٤.

٨. كفاية الطالب، ص ١٧.

٩. المائدة (٥): ٣.

١٠. الحَم، موضع على ثلاثة أميال من الجحفة، فيه غدير مشهور يضاف الى خم، فيقال: غدير خم.

١١. ترجمة أمير المؤمنين عليه من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٨٦، ح ٥٨٨.

١٢. مناقب علي بن أبي طالب، ص ٢٣٢، ح ٣٣٣.

١٣. الدر المنثور، ج ٢، ص ٢٥٩.

في المناقب، عن أبي سعيد بزيادة:

قال: إن النبي ﷺ دعا الناس يوم غدير خم، وأمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقمّ، وذلك يوم الخميس، يوم دعا الناس إلى عليّ، وأخذ بضبعه، ثم رفعها حتى نظر الناس إلى بياض إبطه، ثم لم يفترقا حتى نزلت الآية، فقال رسول الله ﷺ: «الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة، ورضا الربّ برسالاتي، والولاية لعليّ».^١

وأخرج ابن المغازلي في المناقب عن أبي هريرة أنه قال:

من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدير خم، بها أخذ النبي ﷺ بيعة عليّ بن أبي طالب... فأنزل الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾^٢

نقله البحراني في تفسير البرهان، كما نقل مثله عن كتاب سرقات الشعر لأبي عبد الله المرزباني.^٣

أقول: وفي سند المرويّ عن الصحابيّن ضعف.

نظرة إلى الآية الكريمة

١. قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾.

فهل الدين كان ناقصاً قبل ذلك اليوم؟ - وهو الذي يسبق وفاة النبي ﷺ زهاء بضع وستين يوماً - لا سبيل إلى الجواب إلا بكلمة «نعم» بشهادة صريح القرآن. وهل النقص كان أمراً سوى الإجهار بالخليفة والإعلام بولاية عليّ، ذلك الأمر الذي لو لم يفعله النبي ﷺ لم يبلغ رسالته؟.

لا سبيل في الجواب إلا بكلمة «لا»؛ فإنّ الشريعة كانت تامّة من غير هذه الجهة. قد أسند الله تعالى إكمال الدين إلى ذاته المقدّسة، ولم يأت بصيغة المجهول، كما أنّه

١. المناقب، الفصل الرابع عشر، ص ١٣٥، ح ١٥٢.

٢. مناقب عليّ بن أبي طالب، ص ١٩، ح ٢٤.

٣. البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص ٤٤٥.

تعالى لم يسنده إلى النبي ﷺ، مع أنه الذي بلغ ما أنزل إليه؛ إرشاداً إلى فناء النبي الكريم في ربه جلّ جلاله، فقوله ﷺ قول الله تعالى! لا، «ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى».

قد أضاف تعالى دينه إلى المسلمين، وخصّص الإكمال بهم، ولعلّه إشارة إلى أن هذا التبليغ هو الذي ينفعهم، وأن هذه هي الحكومة الدينيّة دون غيرها من الحكومات.

٢. قوله تعالى: ﴿وَأَتَمَّتْ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾. تأكيد للجملّة الأولى، والإتمام هو الإكمال، والنعمة هي الدين؛ لقول الله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾^١.

أسند النعمة إلى الله من أجل الفاعليّة، كما أسند الدين إلى المسلمين من أجل القبول، فالنعمة من الله والدين يخصّ المسلمين.

٣. قوله تعالى: ﴿وَرَضِيَتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾. تأكيدان بعد التأكيد يفيد رضاه تعالى، واعتباطه عن كمال الإسلام وتمامه، فهو الذي اختار الإسلام ديناً للمسلمين، وذلك تعبير جديد، وهو الرضا بالإسلام، إن هو إلا بعد إكماله، فكأنه لم يكن دين الله كاملاً ليصلح أن يكون مرضياً لله، فإذا كمل صار مرضياً، فالدين الناقص ليس بإسلام.

فهل يقال للمتدين بالدين الناقص: المسلم؟ فإنه لم يتدين بالدين الذي هو مرضي له تعالى.

إنّ القرائن الثلاثة في الآية الكريمة تشير إلى معنى واحد وهو أن ولاية عليّ بن أبي طالب من أسس الإسلام، وعمد الدين؛ إذ كان يتمّ بيان المقصود بإحداها ولكنه تعالى أبي إلا أن يؤكّد كلاً منها بالأخرى، وفي كلّ واحدة منها نوع من التعبير وحسن من الكلام.

أقول: آية الإكمال مسطّورة في الكتاب، قبل آية التبليغ^٢ ببضع وستين آية، ولكنّ ظاهر نقل هؤلاء الصحابة أنّها نزلت بعد التبليغ، فكيف الجمع؟

١. سورة آل عمران (٣)، ١٠٣.

٢. المائدة (٥): ٦٧.

يمكن أن يقال: إنها نزلت قبلاً، ولكن النبي ﷺ قرأها عليهم بعد التبليغ، فظنوا أنها نزلت بعده.

هذا بناءً على أن الترتيب المذكور في الآيات على ترتيب النزول، وليس كذلك، كما هو ثابت عند علماء علوم القرآن.

سخط النفاق على التبليغ

قال العلامة الحلبي في السيرة الحلبية: ^١ المآشع قوله صلى الله عليه وسلم: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» في سائر الأمصار، وطار في جميع الأقطار، بلغ الحرث بن النعمان الفهري، فقدم المدينة، فأناخ راحلته عند باب المسجد، فدخل والنبي ﷺ جالس، وحواله أصحابه، فجاء حتى جثى بين يديه، وقال: يا محمد؛ إنك أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله، فقبلنا ذلك منك، وإنك أمرتنا أن نصلي في اليوم والليلة خمس صلوات، ونصوم شهر رمضان، ونزكي أموالنا، ونحج البيت، فقبلنا ذلك منك، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك، ففضلته علينا، وقلت: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» فهذا شيء من الله أو منك؟ فاحمررت عينا رسول الله ﷺ وقال: «والله الذي لا إله إلا هو! إنه من الله، وليس مني» قالها ثلاثاً.

فقام الحرث وهو يقول:

اللهم؛ إن كان هذا هو الحق من عندك - وفي رواية: اللهم؛ إن كان ما يقول محمد حقاً - فأرسل علينا حجارة من السماء، أو أئتنا بعذاب أليم.

فوالله ما بلغ باب المسجد حتى رماه الله بحجر من السماء، فوقع على رأسه، فمات، فأنزل الله: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ ^٢.

١. السيرة الحلبية، ج ٣، ص ٢٧٤.

٢. المعارج (٧٠): ١.

ورواه الإمام الثعلبي في تفسير سورة المعارج من تفسيره الكبير بسندين معتبرين على ما نقله الشبلنجي في نور الأبصار.^١ ورواه في الفرائد، عن سفیان بن عيينه.^٢ ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل بأسانيد عن حذيفة بن اليمان، وسعد بن أبي وقاص، وأبي هريرة، وابن عباس.^٣

أقول: هذه القصة ثابتة، وتفيد أن فكرة الإباء عن ولاية علي كانت يومئذ محققة، ولم يكن المناوئين لها محصوراً برجل أو رجلين، كما يشهد بذلك قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾.^٤

استقبال النص

قال رياح: جاء رهط إلى علي بالرحبة فقالوا: السلام عليك يا مولانا.

فقال ﷺ: «كيف أكون مولاكم وأنتم قوم من العرب»؟

قالوا: سمعنا رسول الله ﷺ يوم غدير خم يقول: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه».

قال رياح: فلما مضوا اتبعتهم، فسألت من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري.

أخرجه أحمد في الفضائل.^٥

قال أبو سعيد الخدري بعد نقل حديث الغدير وبعد رواية دعاء الرسول ﷺ: «اللهم؛

وال من والاه...»: فقال حسان بن ثابت: يا رسول الله أتأذن لي أن أقول أبياتاً؟ قال ﷺ: قل

ببركة الله، فقال حسان بن ثابت: يا مشيخة قريش إسمعوا شهادة رسول الله، ثم يقول:

يَنادِيهِمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ نَبِيُّهُمْ بُخْمٌ وَأَسْمَعُ بِالرَّسُولِ مُنَادِيَا

١. نور الأبصار، ص ٨٧.

٢. فرائد السمطين، ج ١، ص ٨٢، ح ٦٣.

٣. شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٣٨٤، ح ١٠٣٣ عن حذيفة بن اليمان و ص ٣٨٣، ح ١٠٣٢ عن سعد بن أبي وقاص و أبي هريره و ابن عباس.

٤. المائدة (٥): ٦٨.

٥. المسند (لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٤١٩.

يقولُ وَمَنْ مَوْلَاكُمْ وَوَلِيُّكُمْ؟
 إلهك مولانا وانت وليُّنا
 فقال له قُم يا عليّ فإني
 هناك دَعَا اللَّهَ وَالِ وَلِيَّهٖ
 فقالوا وَلَمْ يَبْدُوا هُنَاكَ التَّعَامِينَا
 وَلَا تَجِدْنَ لِلْأَمْرِ فِي الْخَلْقِ غَاصِينَا
 رَضِيَّتَكَ مِنْ بَعْدِي إِمَامًا وَهَادِيَا
 وَكُنْ لِلَّذِي عَادَى عَلِيًّا مُعَادِيَا
 أخرجه الحموي في فرائد السمطين،^١ والخوارزمي في مناقبه.^٢

المناشدة بالنص

١. زيد بن أرقم:

إِنَّ عَلِيًّا نَشَدَ النَّاسَ مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ». فشهد له قوم، وأمسك براء بن عازب وكان يعلمها. فدعا عليّ عليه بذهاب البصر فكان يحدث الناس بالحديث بعد ما كفّ بصره.

شرح النهج الحديدي المعتزلي.^٣ المناقب لابن المغازلي.^٤

٢. عبدالرحمان بن أبي ليلى:

خطب الناس أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب في الرحبة، وقال: «أنشد الله امرءاً نشدة الإسلام سمع رسول الله يوم غدیر خمّ أخذاً بيدي، يقول: ألسنت أولى بكم يا معشر المسلمين من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه. اللهمّ: وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله».

فقام بضعة عشر رجلاً فشهدوا، وكنتم قوم فما فنواحتي عموا أو برصوا.

أخرجه الدارقطني، والطبري صاحب التاريخ، وابن عقده، كما في كفاية الطالب،^٥

١. فرائد السمطين، ج ١، ص ٧٤، ح ٤٠.

٢. المناقب، الفصل الرابع عشر، ص ١٣٦، ح ١٥٢.

٣. شرح نهج البلاغة، ج ١٩، ص ٢١٧.

٤. مناقب عليّ بن أبي طالب، ص ٢٣، ح ٣٣.

٥. كفاية الطالب، ص ١٥-١٦.

والحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل^١، والحموي في فرائده^٢ وكذلك الذهبي،
ومسعود السجستاني وأحمد بن حنبل في مسنده، والحلي في سيرته^٣.

النص في غير يوم الغدير

١. بريدة بن الحُصَيْب الأَسْلَمِي:

غزوت مع عليّ إلى اليمن، فرأيت منه جفوة، فلما قدمت على رسول الله ذكرت عليّاً
فتنقّصته، فرأيت وجه رسول يتغيّر!! فقال: «يا بريده؛ ألسنتُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم»؟
قلت: بلى يا رسول الله، فقال ﷺ: «من كنت مولاه فعلىّ مولاه».

٢. فاطمة بنت رسول الله ﷺ:
أخرجه أحمد في الفضائل، والهندي في كنز العمال، والخوارزمي في مناقبه^٤.

قال رسول الله ﷺ لعليّ: «من كنت وليه فعلىّ وليّة».

أخرجه ابن عساكر^٥ وروى مثله عن بريدة كما في فضائل أحمد^٦.

٣. عِزْران بن حُصَيْن:

إنّ رسول الله ﷺ قال: «عليّ منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي».

أخرجه ابن عساكر^٧.

٤. وهب بن حمزة:

سافرت مع عليّ بن أبي طالب من المدينة إلى مكّة، فرأيت منه جفوة، فقلت: لأنّ

١. شواهد التنزيل، ج ١، ص ٩١.

٢. فرائد السمطين، ج ١، ص ٦٩، ح ٣٦.

٣. المسند لأحمد بن حنبل، مسند علي بن أبي طالب، ح ٦٤٢ وح ٩٦٤؛ السيرة الحلبية، ح ٣، ص ٢٧٤.

٤. فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٧٢٣، ح ٩٨٩؛ كنز العمال، ج ١٣، ص ١٣٤؛ المناقب، الفصل الرابع عشر، ص ١٣٤، ح ١٥٠.

٥. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ١، ص ٤٩٥، ح ٤٥٧.

٦. فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٧٢٣، ح ٩٨٩.

٧. ترجمه اميرالمؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ١، ص ٤١١ و ٤١٢، ح ٤٨٥.

رجعتُ، فلقيت رسول الله ﷺ لأننا لنّ منه، فرجعت، ولقيت رسول الله ﷺ فذكرت علياً، فنلتُ منه، فقال لي رسول الله ﷺ:

«لا تقولنّ هذا لعلّي، فإنّ عليّاً وليكم بعدي».

أخرجه ابن عساكر. ١

٥. عمّار بن ياسر:

قال رسول الله ﷺ: «من آمن بي وصدقني فليتولّ عليّ بن أبي طالب، فإنّ ولايته ولايتي،

و ولايتي ولاية الله».

أخرجه ابن عساكر. ٢

٦. عليّ بن أبي طالب:

قال رسول الله ﷺ: «من تولّى عليّاً فقد تولّاني، ومن تولّاني فقد تولّى الله عزّ وجلّ».

أخرجه ابن عساكر. ٣

٧. عبدالله:

قال النبي ﷺ: «يا عبدالله! أتاني ملكُ فقال: يا محمّد؛ واسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا

على ما بعثوا؟ قلت: على ما بعثوا؟ قال: على ولايتك، وولاية عليّ بن أبي طالب».

أخرجه ابن عساكر. ٤

أقول: وهذه الولاية هي التي يقيم الناس بالقسط.

٨. أبوذر:

قال رسول الله ﷺ: «من سرّه أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنّة العدن التي

غرسها الله ربّي فليتولّ عليّ بن أبي طالب».

أخرجه ابن عساكر. ٥

١. المصدر، ص ٤١٧، ح ٤٩١.

٢. المصدر، ج ٢، ص ٩١، ح ٥٩٤.

٣. المصدر، ص ٩٧، ح ٦٠.

٤. المصدر، ص ٩٨، ح ٦٠٣.

٥. المصدر، ح ٦٠٤.

٩. حُذيفة:

قال رسول الله ﷺ: «من أحبّ أن يحيا حياتي، ويموت موتي فليتمسك بالقصبة الياقوت التي خلقها الله بيده، وقال: كوني، وليتولّ عليّ بن أبي طالب بعدي».

أخرجه ابن عساكر.^١

١٠. زيد بن أرقم:

قال النبي ﷺ: «من أحبّ أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنّة الخلد التي وعدني ربّي، فإنّ ربّي غرز قضبانها بيده، فليتولّ عليّاً، فإنّه لن يُخرجكم من هدى، ولن يُدخلكم في ضلالة».

أورده أبو نعيم في حلية الأولياء،^٢ والحاكم في المستدرک^٣ وابن عساكر في تاريخه.^٤

١. المصدر.

٢. حلية الأولياء، ج ٤، ص ٣٤٩.

٣. المستدرک علی الصحیحین، ج ٣، ص ١٢٨.

٤. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٩٩، ح ٦٠٥.

علي ورسول الله ﷺ

عليّ نفس رسول الله ﷺ

قد مرّ عند البحث عن دلالة آية الأنفس، أنّ الله عزّ وجلّ عبّر عن عليّ ﷺ بنفس رسول الله ﷺ، وإليك النصوص التي تدلّ على ذلك:

١. عمرو بن العاص:

لما قدمت من غزوة ذات السلاسل، كنت أظنّ أن ليس أحد أحبّ إلى رسول الله ﷺ منّي! فقلت: يا رسول الله؛ أيّ الناس أحبّ إليك؟ قال: عائشة. قلت: إنّي لست أسألك عن النساء. قال ﷺ: أبوها إذن. قلت: فأيّ الناس أحبّ إليك بعد أبي بكر؟ قال ﷺ: حفصة. قلت: لست أسألك عن النساء. قال: فأبوها. قلت: يا رسول الله! فأين عليّ؟ فالتفت إلى أصحابه، وقال ﷺ: «هذا يسألني عن النفس».

رواه المتّقّي في كنز العمال ومنتخبه. ١

٢. أنس بن مالك في حديثٍ عند تأخّر عليّ عن الحضور في الصلاة: قال رسول الله ﷺ مخاطباً لعلّي: «وألذي نفس محمد بيده! ما زال إسرافيل قابضاً على منكبي حتّى لحقت الصلاة وقال: اصبر لنفسك وابن عمّك». قال الإمام الكنجي: هذا حديث حسنٌ عالٍ أورده في كفاية الطالب. ٢

١. منتخب كنز العمال، (المطبوع بهامش المسند لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٤٧؛ كنز العمال، ج ١٣، ص ١٤٢.

٢. كفاية الطالب، ص ١٥٦.

٣. عليّ بن أبي طالب:

«قال رسول الله ﷺ: يا عليّ؛ من قتلك فقد قتلني، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن سبّك فقد سبّني؛ لأنك منّي كنفي، روحك من روحي، وطينتك من طينتي».

أخرجه أحمد في المناقب كما في ينابيع المودة.^١

٤. جابر بن عبد الله:

قال رسول الله ﷺ: «عليّ منّي كنفي، طاعته طاعتي، ومعصيته معصيتي».

أخرجه في المناقب، ونقل عنه القندوزي الحنفي في ينابيع المودة.^٢

٥. عبد الرحمان بن عوف:

لما فتح الله برسوله مكة، انصرف إلى الطائف فحاصرها سبع عشرة ليلة، أو تسع عشرة، ثم فتح الله الطائف، ثم قام خطيباً، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال:

«أوصيكم بعترتي خيراً، وإنّ موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده! لتقيمن الصلاة، ولتؤتنن الزكاة، أو لأبعثنّ إليكم رجلاً كنفي، يضرب أعناقكم»، ثم أخذ بيد عليّ فقال:

«هو هذا».

أخرجه ابن عؤدة، والحافظ أبو الفتوح العجلي في الموجز، والديلمي، وابن أبي شيبة،^٣ وأبو يعلى، وروى عنهم القندوزي في ينابيع المودة،^٤ وابن عساكر في تاريخه.^٥

٦. عليّ بن أبي طالب:

«قال رسول الله ﷺ: لتنتهينّ يا بني وليعة أو لأبعثنّ إليكم رجلاً كنفي يمضي فيكم أمري إلى أن التفت إليّ فأخذ بيدي، وقال ﷺ هو هذا، مرّتين».

أخرجه أحمد في المسند وفي الفضائل،^٦ والخوارزمي في المناقب،^٧ كما في

١. ينابيع المودة، ص ٥٣.

٢. المصدر، ص ٥٥.

٣. مصتف ابن أبي شيبة، ج ٧، ص ٤٩٨.

٤. ينابيع المودة، ص ٤٠.

٥. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٣٧٤، ح ٧٧٦.

٦. فضائل أمير المؤمنين (لأحمد بن حنبل)، ص ٥٩، ح ٩٠؛ المسند (لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٤١٩.

٧. المناقب، الفصل الثالث عشر، ص ١٢٨، ح ١٤٢.

ينابيع المودة^١.

٧. عبدالله بن حنطب:

قال رسول الله لو قد ثقيف حين جاؤوه: «لتسلمنّ أو لأبعثنّ إليكم رجلاً كنفسي» فالتفت إلى عليّ، وأخذ بيده، فقال: «هو هذا». مرّتين.

أخرجه أحمد في المسند، وفي الفضائل^٢ والخوارزمي في المناقب^٣.
٨. جابر بن عبدالله:

قال رسول الله: «إنّ الله عزّ وجلّ جعل ذريّة كلّ نبيّ في صلبه، وأنّ الله عزّ وجلّ جعل ذريّتي في صلب عليّ بن أبي طالب».

أخرجه الطبراني في الكبير^٤ وابن حجر في الصواعق المحرقة^٥، والكنجى في كفاية الطالب^٦.

٩. عباس بن عبدالمطلب:

كنت عند النبيّ فدخل عليّ عليه، فسلمّ فردّ ﷺ عليه السّلام، وقام فعانقه، وقبّل ما بين عينيه، وأجلسه عن يمينه، فقلت له: أتحبّه؟ قال: «يا عمّ؛ والله! لله أشدّ حبّاً له منّي، إنّ الله عزّ وجلّ جعل ذريّة كلّ نبيّ في صلبه، وجعل ذريّتي في صلب هذا».

أخرجه أبو الخير الحاکمي^٧، وصاحب كنوز المطالب، كما في الصواعق المحرقة^٨.

تأسيس المؤاخاة

إنّ المؤاخاة بين المسلمين من مبتكرات الإسلام، ولم تسبق في المذاهب السابقة على

١. ينابيع المودة، ص ٥٩.

٢. فضائل أمير المؤمنين ﷺ (لأحمد بن حنبل)، ص ٨٧، ح ١٣٠.

٣. المناقب، الفصل الرابع عشر، ص ١٣٦، ح ١٥٣. باختلاف يسير.

٤. المعجم الكبير، ج ٣، ص ٣٥، ح ٢٦٣.

٥. الصواعق المحرقة، ص ١٢٤.

٦. كفاية الطالب، ص ٢٣٥.

٧. الأربعين المنتقى، ص ١١٦، ح ٣٣.

٨. الصواعق المحرقة، ص ١٥٦، عن أبي الخير الحاکمي.

الإسلام، فجعل الإسلام المسلم أخا المسلم دون المسيحية واليهودية، فليس المسيحي أخا المسيحي، ولا اليهودي أخا اليهودي.
كانت الأخوة التي جعلها بين أصحابه لا تخلو من مناسبة وتقارب بين الأخوين وذلك يدل على أن القرب الذي كان لعلّي من رسول الله ﷺ لم يكن لغيره.

على أخو رسول الله ﷺ

١. يوم إنذار العشيرة الأقربين

قال رسول الله ﷺ لعلّي:

«أنت أخي، ووصيي، ووزير، ووارثي، وخليفتي من بعدي، فاسمعوا له، وأطيعوا»^١.

٢. يوم المؤاخاة الأولى

وهي التي كانت بمكة قبل الهجرة بين المهاجرين خاصة فقال رسول الله ﷺ لعلّي: «أنت أخي في الدنيا والآخرة».

والنصّ قطعي لا ريب فيه، رواه جمع من الصحابة وأخرجه أصحاب السنن في مسانيدهم بطرق صحاح، وأرسله أرباب السير، وأصحاب التفسير إرسال المسلمات. ونصغي إلى ابن عمر يحكي لنا التفصيل:
إن رسول الله ﷺ آخى بين أصحابه، فأخى بين أبي بكر وعمر، وبين طلحة والزبير، وبين عثمان بن عفان وعبدالرحمان بن عوف.

فقال عليّ يا رسول الله: «إنك قد آخيت بين أصحابك فمن أخي؟».

قال رسول الله ﷺ: «أما ترضى يا عليّ؛ أن أكون أخاك؟! فقال عليّ «بلى يا رسول الله».

فقال رسول الله ﷺ: «أنت أخي في الدنيا والآخرة».

أخرجه الحاكم في المستدرک^٢ ونقله في الصواعق المحرقة عن الترمذی عن

١. كثر العمال، ج ١٣، ص ١١٤، ح ٣٦٣٧١ و ص ١٣٣ ح ٣٦٤١٩.

٢. المستدرک علی الصحیحین، ج ١٣ ص ١٤.

ابن عمر^١، وأخرج القصة عبدالله بن أحمد في زيادات المسند عن سعيد بن المسيّب، كما في ينابيع المودة^٢.

قال سعيد بن المسيّب:

إنّ رسول الله ﷺ: آخى بين أصحابه، فبقي رسول الله وأبو بكر وعمر وعليّ، فأخى بين أبي بكر وعمر، وقال لعليّ: «أنت أخي وأنا أخوك».

أخرجه أحمد في الفضائل^٣.

٣. ليلة المبيت

وهي الليلة التي هاجر فيها رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة وإليك ما أخرجه الطبراني في الأوسط:

قال رسول الله ﷺ: «أوحى الله تعالى في تلك الليلة إلى جبرئيل وميكائيل: إني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة».

فاختار كلاهما الحياة، فأوحى الله إليهما ألاّ كنتما مثل عليّ بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمّد، فبات على فراشه ليفديه بنفسه، ويؤثره بالحياة، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوّه فتزلاً. فكان جبرائيل عند رأسه وميكائيل عند رجله ينادي: بخ بخ يا بن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة، وأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿و من الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله﴾^٤.

أخرجه الخطيب في المتفق و المفترق، كما في منتخب كنز العمال^٥. وابن عساكر في تاريخه^٦ والثعلبي في تفسيره^٧ وابن علقمة في الملحمة، وأبو السعادات في الفضائل

١. الصواعق المحرقة، ص ١٢٢.

٢. ينابيع المودة، ص ٥٧.

٣. فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٧٤، ح ١٠١٩.

٤. البقرة (٢): ٢٠٧.

٥. منتخب كنز العمال، (المطبوع على هامش المسند لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٣٥.

٦. ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ١، ص ١٣٧.

٧. أهل البيت في تفسير الثعلبي، ص ٣٠.

والغزالي في الإحياء بأسانيدهم عن ابن عباس، وأبي رافع، وهند بن أبي هالة. كما أخرجه أصحاب السنن في مسانيدهم، وأرباب التفاسير في تفاسيرهم بألفاظ مختلفة في الطول والقصر.

أقول: قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾ يفيد أن علياً باع حياته ليشتري بها مرضات الله، فكان ﷺ استقبل القتل، وذلك غاية التضحية والتفدية، فوق التضحية في الحرب، فإنَّ المجاهد في الحرب يُقتل ويُقتل حال بقاء احتمال الحياة بخلاف هذه التضحية؛ إذ لم يكن فيها احتمال بقاء الحياة، وكان احتمال القتل مائة في مائة.

٤. يوم المؤاخاة الثانية

وهي التي كانت بعد الهجرة، فأخا رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار، فجعل أبا بكر وخارجة بن زيد أخوين وعمر وعتبان بن مالك أخوين، وهكذا. وفي هذه المرة اصطفى علياً لنفسه، وجعله أخاه دون غيره، وفضله على جميع الصحابة.

أخرجه أصحاب السنن والصحاح في كتبهم عن جمع من الصحابة، وأرسله أصحاب السير والتفسير إرسال المسلّمات كافي المستدرك،^١ وسنن الترمذي،^٢ وكتاب التاج،^٣ والصواعق المحرقة،^٤ وأسد الغابة،^٥ وقال في كفاية الطالب،^٦ انه حديث عال صحيح.

١. سمّاك بن حرب:

قلت لجابر بن عبد الله: إن هؤلاء القوم يدعونني إلى شتم علي بن أبي طالب!!
قال: وما عسيت أن تشتمه به؟ قلت: أكتيه بأبي تراب.

١. المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ١٤.

٢. سنن الترمذي، ج ٥، ص ٦٣٦، ح ٣٧٢٠.

٣. التاج الجامع للأصول، ج ٣، ص ٣٣٥.

٤. الصواعق المحرقة، ص ١٢٠.

٥. أسد الغابة، ج ٤، ص ٢٩.

٦. كفاية الطالب، ص ٨٢.

قال: فوالله! ما كانت لعلِّي كنية أحبَّ إليه من أبي تراب.
 إنَّ النبيَّ ﷺ آخا بين الناس، ولم يواخ بينه وبين أحد، فخرج مغضباً حتَّى أتى كثيباً من
 الرَّمْل، فنام عليه، فأتاه النبيَّ ﷺ فقال: «قم يا أباتراب، أغضبتَ أن آخيت بين الناس
 ولم أواخ بينك وبين أحد؟»

قال: «نعم». قال رسول الله ﷺ: «أنت أخي وأنا أخوك».
 أخرجه الإمام أبو عبد الله الكنجي بسنده في الكفاية^١، كما أخرجه ابن عساكر في
 تاريخه في ترجمة عليّ ﷺ.^٢

أقول: مَنْ هؤلاء القوم الذين كانوا يدعون سَمَّاك إلى شتم عليّ ﷺ، وكانَّهم لم يجدوا فيه
 نقطة ضعف إلا كنيته بأبي تراب، وكفى به الفخر.

٢. عليّ بن أبي طالب:

«أخى رسول الله ﷺ بين أصحابه وتركني، فقلت: يا رسول الله: آخيت بين أصحابك
 وتركتني؟! قال ﷺ:

ولم تركتك، إنما تركتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك، فإن حاجك أحد فقل: إنِّي عبد الله،
 وأخو رسول الله، لا يدعيها أحد بعدي إلا كذاب».

أورده في منتخب كنز العمال،^٣ كما في فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل.^٤
 ٣. عبد الله بن عمر:

أخى رسول الله بين أصحابه، فجاء عليّ بن أبي طالب تدمع عيناه، فقال:
 «يا رسول الله (صلى الله عليك) آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد؟!
 فقال ﷺ: «أنت أخي في الدنيا والآخرة».

أخرجه الترمذي^٥ في جامعه ونقل عنه سبط ابن الجوزي في تذكرته.^٦

١. المصدر.

٢. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ١، ص ٢٣، ح ٣٣.

٣. منتخب كنز العمال، (المطبوع على هامش مسند لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٤٦.

٤. فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٧٢٦، ح ٩٩٣.

٥. الجامع الصحيح، ج ٥، ص ٦٣٦، ح ٣٧٢٠.

٦. تذكرة الخواص، ص ٢٤.

٥. نصّه عند تزويج فاطمة ؑ (وكان في أواخر السنة الثانية من الهجرة).

١. بلال بن حمامة:

إن رسول الله ﷺ خرج عليهم ووجهه مشرق كدائرة القمر، فسأله عبدالرحمان بن عوف. فقال ﷺ: «بشارة أتتني من ربّي في أخي، وابن عمّي، وابنتي بأن الله زوج علياً بفاطمة، وأمر رضوان خازن الجنان فهزّ شجرة طوبى فحملت رقاقاً، يعني صكاكاً بعدد محبّي أهل البيت وأنشأ تحتها ملائكة من نور، دفع إلى كلّ ملك صكاً فإذا استوت القيامة بأهلها نادى الملائكة في الخلائق، فلا يبقى محبّ لأهل البيت إلاّ دفعت إليه صكاً فيه فكاكه من النار، فصار أخي وابن عمّي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أمّتي من النار».

أخرجه ابن حجر في الصواعق المحرقة،^١ والخوارزمي في مقتل الحسين ؑ.

٢. أنس بن مالك:

جاء أبو بكر وعمر يخطبان فاطمة إلى النبي ﷺ فسكت، ولم يرجع إليهما شيئاً، فانطلقا إلى عليّ (كرم الله وجهه) يأمرانه بطلب ذلك، قال عليّ:

«فنبهاني لأمر، فقممت أجرّردائي حتّى أتيت إلى النبي ﷺ فقلت: تزوّجني فاطمة، قال: وعندك شي؟ قلت: فرسي وبُذني.

فقال: أمّا فرسك، فلا بدّ لك منها، وأمّا بدنك، فبعها، فبعته بأربع وثمانين، فجنّته بها، فوضعها في حجره، فقبض منها قبضة، فقال: أي بلال: ابتع لنا طيباً، وأمرهم أن يجهّزوها. فجعل لها سرير مشروط، ووسادة من آدم حشوها ليف، وأمر أمّ أيمن أن تنطلق إلى ابنته وقال ﷺ لعلّي: إذا أتتك فلا تُحدِث شيئاً حتّى آتيك.

فجاءت مع أمّ أيمن، فقعدت من جانب البيت، وأنا في جانب. وجاء رسول الله ﷺ فقال: ها هنا أخي.

فقال أمّ أيمن: أخوك، وقد زوّجته ابنتك؟! قال: نعم. ودخل ﷺ فقال لفاطمة:

١. الصواعق المحرقة، ص ١٧٣.

٢. مقتل الحسين ؑ، ج ١، ص ٦٠.

إيتيني بماء.

فقامت إلى قعب من البيت، فأنت فيه بماء، فأخذه و مَجَّ فيه، ثم قال لها: «تقدّمي»، فتقدّمت.

فنضح بين يديها وعلى رأسها، فقال: «اللهم؛ إني أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم.

ثم قال لها: «أدبري» فأدبرت، فصبّه بين كتفيها، ثم فعل مثل ذلك لعلّي، ثم قال ﷺ: «أدخل بأهلك بسم الله والبركة»^١.
٣. ابن عباس:

لما زوج رسول الله ﷺ فاطمة (رضي الله عنها) من عليّ (رضي الله عنه) كان في ما أهدى معها: سرير مشروط، ووسادة من أديم حشوها ليف، وقربة، وجاء ببطحاء من الرمل فبسطوه في البيت، وقال لعلّي (رضي الله عنه):
«إذا أتيت بها فلا تقربها حتى آتيك».

فجاء رسول الله ﷺ فدقّ الباب، فخرجت إليه أمّ أيمن، فقال ﷺ: «أعلمي أخي»، قالت: كيف يكون أخاك وقد زوجته ابنتك. قال ﷺ: «إنه أخي». ثم أقبل على الباب، ورأى سواداً، فقال ﷺ: «من هذا؟» قالت: أسماء بنت عميس. فأقبل عليها، فقال لها: «جئت تكريمين ابنة رسول الله؟».

وكان اليهود يوجدون من امرأة إذا دخل بها، قال: فدعا رسول الله ببدر من الماء، وعود فيه، ثم دعا عليّاً (رضي الله عنه) فرش من ذلك الماء على وجهه و صدره وذراعيه، ثم دعا فاطمة، فأقبلت تعثر في ثوبها حياءً من رسول الله ﷺ، ففعل بها مثل ذلك، ثم قال لها مثل ذلك،

ثم قال: «يا ابنتي؛ والله! ما أردت أن أزوّجك إلا خير أهلي».

١. أخرجه أحمد وأبو حاتم كما في الصواعق المحرقة، ص ١٦٣.

أخرجه النسائي في الخصائص^١.

٤. أسماء بنت عميس:

كنت في زفاف فاطمة بنت رسول الله ﷺ فلما أصبحنا جاء النبي ﷺ إلى الباب، فقال ﷺ: «يا أم أيمن ادعي لي أخي». فقالت: هو أخوك و تنكحه ابنتك؟! قال ﷺ: «نعم يا أم أيمن»، فجاء عليّ فنضح عليه من الماء ودعا له.

ثم قال ﷺ: «ادعي فاطمة» فجاءت عليّ تعثر من الحياء، فقال لها رسول الله ﷺ: «أسكني فقد أنكحتك أحب أهل بيتي إليّ» ونضح النبي ﷺ عليها من الماء.

ثم رجع رسول الله ﷺ فرأى سواداً بين يديه، فقال ﷺ: «من هذا؟» فقلت: أنا أسماء. قال: «أسماء بنت عميس»؟، قلت: نعم.

قال ﷺ: «جئت في زفاف ابنة رسول الله؟» قلت: نعم فدعا لي^٢.

أقول: قوله ﷺ لأسماء: «جئت في زفاف ابنة رسول الله» يفيد أنها كانت راجعة من الحبشة؛ فإنها كانت قرينة جعفر بن أبي طلب، وهو كان يقود المسلمين في حبشة.

أرسله ابن أبي الحديد إرسال المسلمات، وقال:

إن رسول الله لما زوج فاطمة دخل النساء عليها فقلن: يا بنت رسول الله؛ خطبك فلان وفلان فردهم عنك، وزوجك فقيراً لا مال له، فلما دخل عليها أبوها رأى ذلك في وجهها فسألها فذكرت له ذلك. فقال ﷺ: «يا فاطمة؛ إن الله أمرني فأنكحتك أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً، وما زوجتك إلا بأمر من السماء، أما علمت أنه أخي في الدنيا والآخرة»^٣.

٦. عند خطبته يوم الجمعة

خطب رسول الله ﷺ يوم الجمعة فقال فيها:

«أيها الناس؛ أوصيكم بحبّ ذي قرباها [قريش] أخي وابن عمي عليّ بن أبي طالب،

١. خصائص أمير المؤمنين عليه السلام، ص ٣٢.

٢. المستدرک علی الصحیحین، ج ٣، ص ١٥٩.

٣. شرح نهج البلاغة، ج ٧، ص ٢٢٠.

لا يحبّه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق، من أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني عدّبه الله بالنار».

أخرجه الإمام أحمد في الفضائل، وذكره ابن أبي الحديد في شرح النهج.^١
أقول: ويظهر من النصّ أنّه كان أناس يبغضون عليّ بن أبي طالب، وهم المنافقون الذين عدّوا من صحابته بعد وفاته، وصاروا مجرّياً لأصالة العدالة.

٧. حال جلوسه عند الكعبة

جابر بن عبد الله (رضي الله عنه):

كنا عند النبي ﷺ، فأقبل عليّ بن أبي طالب، فقال النبي ﷺ:
«قد أتاكم أخي»، ثمّ التفت إلى الكعبة، فضربها بيده، ثمّ قال:
«والذي نفسي بيده! إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثمّ إنّهم أولكم إيماناً، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعيّة، وأقسمكم بالسويّة، وأعظمكم عند الله مزيّة».

قال: ونزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾.^٢
قال: وكان أصحاب محمد ﷺ إذا أقبل عليّ قالوا: قد جاء خير البريّة.
أخرجه ابن عساكر في ترجمة عليّ ﷺ بطرق شتى والخوارزمي في المناقب،^٣
والكنجي في الكفاية.^٤

٨. عند كون النبي ﷺ في حائط

عليّ بن أبي طالب ﷺ:

«طلبني النبي ﷺ في حائط، فضربني برجله، قال ﷺ:

١. فضائل أمير المؤمنين (لأحمد بن حنبل)، ص ١٢٦، ح ١٨٨؛ شرح نهج البلاغة، ج ٩، ص ١٧٢.

٢. البيّنة (٩٨): ٧.

٣. المناقب، الفصل التاسع، ص ١١١، ح ١٢٠.

٤. كفاية الطالب، ص ١١٩.

قم فوالله! لأرضينك، إنك أخي وأبو ولدي، تقاتل على سنتي، من مات على عهدي فهو في كنز الجنة، [كنف الله] ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه، ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والإيمان ما طلعت الشمس أو غربت».
أخرجه أحمد في الفضائل،^١ وفي المسند^٢ كما أورده ابن حجر في الصواعق المحرقة،^٣ والقندوزي في ينابيع المودة.^٤

٩. في ليلة غزوة بدر

أنس بن مالك:

لمّا كانت ليلة بدر، قال رسول الله ﷺ: «من يستقي لنا ماءً؟» فأحجم الناس. فقام عليّ، فاحتضن قربة، ثم أتى بئراً بعيدة القعر، مظلمة، فانحدر فيها، فأوحى الله إلى جبرائيل وميكائيل وإسرافيل: أن تأهبوا لنصر محمد، وأخيه، وحزبه، فهبطوا من السماء لهم لفظ يذعر من يسمعه، فلمّا حاذوا البئر سلّموا عليه من عند آخرهم إكراماً له، وإجلالاً.

ثم قال رسول الله ﷺ: لتؤتيني يا عليّ يوم القيامة بناقة من نوق الجنة فتركبها، وركبتك مع ركبتي، وفخذك مع فخذي حتى تدخل الجنة».
أخرجه أحمد في الفضائل^٥ وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة^٦ كما في كفاية الطالب^٧ وفي ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق.^٨
أقول: وفي هذا الحديث سقطات.

١. فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٨١٥، ح ١١١٨.

٢. المسند (لأحمد بن حنبل) كما في ينابيع المودة، ص ١٢٤.

٣. الصواعق المحرقة، ص ١٢٤.

٤. ينابيع المودة، ص ١٢٤.

٥. الفضائل (لأحمد بن حنبل)، ص ١١٦ و ١١٧، ح ١٧١.

٦. شرح نهج البلاغة، ج ١٩، ص ١٧٢.

٧. كفاية الطالب، ص ٧٦.

٨. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٣٦٠، ح ٨٦٨.

١٠. عند السؤال عمّن أحبّ إليه

أسامة بن زيد:

اجتمع جعفر وعليّ وزيد بن حارثة، فقال جعفر: أنا أحبّكم إلى رسول الله ﷺ، وقال عليّ: «أنا أحبّكم إلى رسول الله ﷺ» وقال زيد: أنا أحبّكم إلى رسول الله ﷺ، فانطلقوا إلى رسول الله ﷺ

قال: فخرجت، ثم رجعت، فقلت: هذا جعفر وعليّ وزيد بن حارثة يستأذنون، فقال رسول الله ﷺ: «أذن لهم» فدخلوا. فقالوا: يا رسول الله ﷺ؛ جئناك نسألك: من أحبّ الناس إليك؟ قال ﷺ: «فاطمة».

قالوا: نسألك عن الرجال؟ قال ﷺ: «أمّا أنت يا جعفر فيشبه خَلْقَكَ خَلْقِي وَخُلُقَكَ خُلُقِي، وأنت إليّ، ومن شجرتي وأمّا أنت يا عليّ، فأخي، وأبو ولديّ، ومنّي، وإليّ. وأمّا أنت يا زيد، فمولاي، ومنّي، وإليّ، وأحبّ القوم إليّ».

أخرجه في المستدرک، مصرّحاً بصحّته على شرط مسلم،^١ وكذلك الذهبي في التلخيص.^٢

١١. عند صدور عهد من الله عزّ وجلّ

أبو برزة:

قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله عهد إليّ عهداً في عليّ، فقلت: يا ربّ؛ بيّنه لي. فقال: اسمع، فقلت: سمعت. فقال: إنّ عليّاً راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتّقين، من أحبّه أحبّني، ومن أبغضه أبغضني، فبشّره بذلك، فجاء عليّ فبشّرته به، فقال:

يا رسول الله: أنا عبد الله، وفي قبضته، فإنّ يعدّ بني فبذنيّ، وإنّ يتمّ الذي بشّرتني به فالله

١. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ٢١٧.

٢. المصدر.

أولى بي، قال: قلت: اللهم! أجل قلبه، واجعل ربيعه الإيمان
فقال الله: قد فعلت به ذلك، ثم إنه رفع إلي أنه سيخصه من البلاء بشيء لم يخص به أحداً
من أصحابي!

فقلت: يا رب، أخي وصاحبي.

فقال: إن هذا شيء قد سبق أنه مبتلى ومبتلى به.

أخرجه الحافظ أبو نعيم في الحلية.^١

أقول: ما هذه البلاء التي خص الله علياً بها دون الأصحاب؟!

١٢. عند كونه ضيفاً لامرأة من الأنصار

جابر بن عبد الله الأنصاري:

صنعت امرأة من الأنصار لرسول الله ﷺ أربعة أرغفة، وذبحت له دجاجة فطبختها،
فقدّمت بين يدي النبي ﷺ، فدخل أبو بكر وعمر، وجلسا، ثم رفع رسول الله ﷺ يديه إلى
السماء وقال: «اللهم! سق إلينا رجلاً رابعاً، محبباً لك ولرسولك، تحبه أنت ورسولك،
فيشركنا في طعامنا، وبارك لنا فيه».

ثم قال رسول الله ﷺ: «اللهم! اجعله أخي، وصهري علي بن أبي طالب».

قال: فما كان بأوشك من أن طلع علي بن أبي طالب، فكبر رسول الله ﷺ.

وقال ﷺ: «الحمد لله الذي سرّني بقدمك يا أبا الحسن».

ثم قال رسول الله ﷺ: «انظروا هل ترون بالباب أحداً؟».

قال جابر: وكنت أنا وابن مسعود، فأمر بنا النبي ﷺ فدخلنا عليه، فجلسنا معه، ثم دعا
رسول الله ﷺ بتلك الأرغفة، فكسرها بيده، ثم فرّق علينا من تلك الدجاجة، ودعا بالبركة،
فأكلنا جميعاً حتى تمالأنا شعباً، وبقي فضلة لأهل البيت.

١. حلية الأولياء. ج ١، ص ٦٧.

أخرجه الخوارزمي في المناقب.^١

١٣. عند دعائه لعلّي

أبوذر الغفاري

أسند أبوذرّ ظهره إلى الكعبة، فقال: يا أيها الناس؛ هلمّوا أحدثكم عن نبيكم، سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لعلّي ثلاث: - لأن يكون لي واحدة منهن أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها: «اللهمّ؛ أعنه واستعن به، اللهمّ؛ انصره وانتصر به؛ فإنّه عبدك، وأخو رسولك».

أقول: لقّب الله محمّداً في سورة الإسراء عبده ولقّب نبيّه عليّاً عبده.

أخرجه ابن عساكر في ترجمته،^٢ والخوارزمي في المناقب.^٣

١٤. عند ذكره فضائل عليّ

١. أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب:

«قال رسول الله ﷺ: إنّ الله جعل لأخي فضائل لا تحصى كثرة: النظر إلى عليّ بن أبي طالب عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه».

أخرجه الخوارزمي في مفتاح المناقب.^٤

٢. جابر:

قال رسول الله ﷺ: «و الذي نفسي بيده إنّ على باب الجنّة مكتوباً: لا إله إلا الله محمّد رسول الله ﷺ، عليّ أخو رسول الله قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام».

١. المناقب، الفصل السادس، ص ٧٧، ح ٦٠.

٢. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ١، ص ١٢٦، ح ١٥١.

٣. المناقب، الفصل الرابع عشر، ص ١٥٢، ح ١٧٩.

٤. مقدّمة المناقب، ص ٣٢، ح ٢.

أخرجه أحمد في الفضائل،^١ و سبط بن الجوزي في تذكرته^٢ و الهندي في كنز العمال.^٣
كما أخرجه الخوارزمي في المناقب،^٤ و ابن عساكر في ترجمته.^٥
٣. عبدالله بن عمر بن الخطاب:

قال رسول الله لعلّي: «أنت أخي في الدنيا والآخرة».

أخرجه ابن عساكر في ترجمته،^٦ و ابن النجار في منتخب كنز العمال.^٧
٤. عليّ بن أبي طالب:

قال لي رسول الله ﷺ: «أنت أخي، وصاحبي، ورفيقي في الجنة».

أخرجه ابن عساكر في ترجمة عليّ ﷺ،^٨ كما أخرجه الخطيب في كتاب النجوم و
ابن النجار في منتخب كنز العمال.^٩
٥. ابن عباس:

كان عليّ يقول في حياة رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿أَفَايُنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾. وَاللَّهِ لَا نَنْقَلِبُ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ؛ وَاللَّهِ لَا يَمُوتُ أَوْ قَتَلَ لَأَقَاتِلَنَّ عَلَى مَا قَاتَلَ عَلَيْهِ حَتَّى أَمُوتَ، وَاللَّهِ! إِنِّي لِأَخُوهُ، وَوَلِيِّهِ، وَابْنِ عَمِّهِ، وَوَارِثِ عِلْمِهِ، فَمَنْ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي».

أخرجه الحاكم في المستدرک،^{١٠} و النسائي في الخصائص،^{١١} و ابن عساكر في تأريخه.^{١٢}

١. فضائل الصاحبة، ج ٢، ص ٨٢٧، ح ١١٣٤.

٢. تذكرة الخواص، ص ٢٢.

٣. كنز العمال، ج ١١، ص ٦٢٤، ح ٣٣٠٤٣.

٤. المناقب، الفصل الرابع عشر، ص ١٤٤، ح ١٦٨.

٥. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ١، ص ١٣٦، ح ١٦٧.

٦. المصدر، ص ١١٧، ح ١٤١.

٧. منتخب كنز العمال، (المطبوع على هامش المسند لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٣٠.

٨. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ١، ص ١٣٧، ح ١٦٩.

٩. منتخب كنز العمال (المطبوع على هامش المسند لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٤٦.

١٠. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٢٦.

١١. خصائص أمير المؤمنين ﷺ، ص ٨٥-٨٦.

١٢. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ١، ص ١١٤، ح ١٥٣.

٦. عليّ بن أبي طالب:

«قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم خليل الرحمان، ونعم الأخ أخوك عليّ بن أبي طالب».

أخرجه ابن عساكر في ترجمته؛^١ والكنجى فى كفاية الطالب،^٢ والزمخشري في ربيع الأبرار باختلاف يسير.^٣

٧. أبو سليمان الجهنى وعبدالله بن ثمامة:

سمعت علياً (كرم الله وجهه) على المنبر يقول: «أنا عبدالله، وأخو رسول الله، لا يقولها غيري إلا كذاب مفترى».

أخرجه النسائي في الخصائص.^٤

٨. عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه):

«إني عبدالله، وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كاذب، صليت قبل الناس بسبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة».

أخرجه الحاكم في المستدرک.^٥

٩. عليّ بن أبي طالب:

«محمّد النبيّ أخي وصهري، وحمزة سيّد الشهداء عمّي».

الصواعق المحرقة.^٦

١٠. جابر بن عبدالله:

سمعت عليّ بن أبي طالب ينشد ورسول الله يسمع، فقال:

أنا أخو المصطفى لا شكّ في نسبي معه ربّي، وسبطاه هما ولدي

١. المصدر، ص ١٣١، ح ١٥٩.

٢. كفاية الطالب، ص ٧٨.

٣. ربيع الأبرار، ج ٣، ص ٢١٥ و ٢١٦.

٤. خصائص أمير المؤمنين عليه السلام، ص ٨٧.

٥. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١١٢.

٦. الصواعق المحرقة، ص ١٣٢.

جَدِّي وَجَدُّ رَسُولِ اللَّهِ مَنْفَرْدٌ وَ فَاطِمٌ زَوْجَتِي لَا قَوْلَ ذِي فَنَدٍ
 صَدَّقْتُهُ وَ جَمِيعُ النَّاسِ فِي ظَلَمٍ مِنْ الضَّلَالَةِ وَالْإِشْرَاكِ وَالنَّكَدِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا شَرِيكَ لَهُ الْبِرُّ بِالْعَبْدِ وَالْبَاقِي بِلَا أَمْدٍ
 قَتَبْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «صَدَقْتَ يَا عَلِيٌّ».

رواه الخوارزمي في مناقبه^١ والكنجي في كفاية الطالب.^٢

١١. رسول الله ﷺ:

«أنا أول من يدعى به يوم القيامة فأقوم عن يمين العرش في ظلّه، ثم أكسى حلّة، ثم يدعى بالنبیین بعضهم أثر بعض، فيقومون عن يمين العرش ويكسون حُللاً، ثم يدعى بعليّ بن أبي طالب لقرابته منّي، ومنزلته عندي، ويدفع إليه لوائيّ لواء الحمد، آدم ومن دونه تحت ذلك اللواء». ثم قال لعليّ: «فتسير به حتى تقف بيني وبين إبراهيم الخليل، ثم تكسى حلّة، وينادي مناد من العرش: نعم العبد أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك عليّ أبشر فإنك تدعى إذا دعيت، وتكسى إذا كُسيّت، وتحيا إذا حُييت».

أخرجه أحمد في المسند^٣ وفي الفضائل،^٤ كما في شرح النهج الحديدي.^٥

١٢. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ لأمّ سلمة في حديث: «هذا عليّ أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، ووعاء علمي، ووصيّ، وبابي الذي أوتى منه، وأخي في الدنيا والآخرة، ومعني في المقام الأعلى، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين».

أخرجه الفسوي في المشيخة، كما في كفاية الطالب.^٦

١. المناقب، الفصل الرابع عشر، ص ١٥٧، ح ١٨٦؛ ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٣، ص ٢٩٩؛ كنز العمال، ج ١٣، ص ١٣٧.

٢. كفاية الطالب، ص ٨٤.

٣. المسند (لأحمد بن حنبل) كما في شرح نهج البلاغة، ج ٩، ص ١٦٩.

٤. فضائل الصحابة (لأحمد بن حنبل)، ج ٢، ص ٨٢٤، ح ١١٣١؛ فضائل أمير المؤمنين ﷺ، ص ١٨٠ و ٢٥٢.

٥. شرح نهج البلاغة، ج ٩، ص ١٦٩.

٦. كفاية الطالب، ص ١٦٧.

١٣. رسول الله ﷺ: «هذا أخي، وابن عمي، وأبو ولدي. اللهم؛ كب من عاداه في النار».

منتخب كنز العمال.^١

١٤. رسول الله ﷺ:

«ألا أرضيك يا علي؟ أنت أخي، ووزير، تقضي ديني، وتنجز موعدتي، وتبرئ ذمتي، فمن أحبك في حياة مني فقد قضى نحبه، ومن أحبك في حياة منك بعدي ختم الله له بالأمن والإيمان».

رواه المتقى في منتخب كنز العمال.^٢

١٥. لما برز عليّ للوليد يوم بدر، قال له الوليد: من أنت؟ قال عليّ: «أنا عبدالله، وأخو رسوله».

أخرجه ابن سعد في الطبقات في غزوة بدر.^٣

١٦. قال عليّ بن أبي طالب يوم الشورى لعثمان وعبدالرحمان وسعد والزبير وطلحة:

«أنشدكم الله! هل فيكم أحد آخى رسول الله بينه وبينه إذا آخى بين المسلمين غيري؟»

قالوا: اللهم؛ لا.

أخرجه ابن عبدالبرّ في الاستيعاب.^٤

١٥. في بيت عائشة

عائشة:

دخل عليّ على رسول الله ﷺ وهو على فرش لي، وعليه جرد قטיפة، فجلس بيننا

فقلت له: أما وجدت مكاناً هو أوسع لك من هذا؟!!

١. منتخب كنز العمال، (المطبوع على هامش المسند لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٣٢.

٢. المصدر، ج ٥، ص ٣٢.

٣. الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ١٥ و ص ٢٣.

٤. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ٣، ص ١٠٩٨.

فقال النبي ﷺ: «يا عائشة؛ دعي لي أخي، فإنه أول الناس بي إسلاماً، وآخر الناس بي عهداً، وأول الناس بي لقاء يوم القيامة».

أخرجه ابن عساكر في ترجمته.^١

١٦. عند ما حضرته الوفاة

١. قال رسول الله ﷺ: «ادعوا لي أخي» فدعوا علياً فقال ﷺ: «ادن مني» فدنا منه، وأسندته إليه، فلم يزل كذلك، وهو يكلمه حتى فاضت نفسه الزكية، فأصابه بعض ريقه.

أخرجه ابن سعد في الطبقات.^٢

أقول: فكان عليّ آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ.

٢. عدي بن حاتم الطائي:

قال عليّ بن أبي طالب: «إني عبد الله وأخو رسوله».

أخرجه ابن عساكر.^٣

٣. زيد بن وهب

كنا ذات يوم عند عليّ فقال: «أنا عبد الله، وأخو رسوله، لا يقولها بعدي إلا كذاب» فقال رجل من غطفان: والله! لأقولن لكم كما قال هذا الكذاب: «أنا عبد الله، وأخو رسوله»، قال: فصرع، فجعل يضطرب، فحمله أصحابه، وأتبعتهم حتى انتهينا إلى دار عمارة، فقلت لرجل منهم: أخبرني عن صاحبكم؟ فقال: ما ذا عليك من أمره؟ فسألتهم بالله، فقال بعضهم: لا والله! ما كنا نعلم به بأساً حتى قال تلك الكلمة، فأصابه ماترى، فلم يزل كذلك حتى مات.

أخرجه ابن عساكر في ترجمته.^٤

١. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ١، ص ٨٣، ح ١٣٤.

٢. الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٥١، (ط ليدن) و ص ٢٦٣.

٣. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ١، ص ١٣٤، ح ١٦٣ (و ص ١١٩، ط دار التعارف، بيروت).

٤. المصدر، ص ١٢٦، ح ١٦٨ (ص ١٢١، ط دار التعارف، بيروت).

نصوص حاكمة بأخوته للنبي بالمعنى

١. سلمان:

سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول:

«كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله مطيعاً، يسبح ذلك النور ويقدّسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم ركز ذلك النور في صلبه، فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبدالمطلب، فجزء أنا وجزء عليّ».

أخرجه ابن عساكر في تاريخه في ترجمة عليّ بلا طعن في سنده،^١ والخوارزمي في مناقبه،^٢ والكنجي في كفاية الطالب.^٣

ويعضده ما رواه أحمد في مسنده^٤ وفي الفضائل^٥، كما في شرح الحديدي للنهج.^٦

٢. رسول الله ﷺ:

«كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق آدم قسم ذلك، وجعله جزئين، فجزء أنا وجزء عليّ».

٣. ابن عباس:

قال النبي ﷺ: «خلق الله قضيياً من نور قبل أن يخلق الدنيا بأربعين ألف عام، فجعله أمام العرش حتّى كان أوّل مبعثي فشقّ منه نصفاً، فخلق منه نبيّكم، والنصف الآخر عليّ بن أبي طالب».

أخرجه إمام أهل الشام عن إمام أهل العراق كما في كفاية الطالب.^٧

١. المصدر، ص ١٥٢، ح ١٨٦.

٢. المناقب، الفصل الرابع عشر، ص ١٤٧، ح ١٦٩.

٣. كفاية الطالب، ص ١٧٦.

٤. المسند (لأحمد بن حنبل) كما في شرح نهج البلاغة، ج ٩، ص ١٧١.

٥. فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٨٢٣ و ٨٢٤، ح ١١٣٠.

٦. شرح نهج البلاغة، ج ٩، ص ١٧١.

٧. كفاية الطالب، ص ١٧٦.

٤. عبدالله بن عمر:

إن رسول الله ﷺ قال في مرضه: «ادعوا لي أخي». فدعي له عثمان فأعرض عنه، ثم قال: «ادعوا لي أخي» فدعي له علي بن أبي طالب فستره بثوب وانكب عليه، فلما خرج من عنده قيل له: ما قال النبي لك؟

قال: «علّمني ألف باب يفتح كلّ باب ألف باب».

أخرجه ابن عساكر في تاريخه.^١

معنى الأخوة

الأخوة: مشاركة الرجلين في أب، أو أم أو كليهما فهما سيّان في شرف هذا، ويكون لأحدهما ما للآخر من النفع أو الضرر، وهذه أخوة طبيعية بشرية. وأن القرآن جعل متابعيه إخوة فهي أخوة قرآنية إسلامية وأنها من مبتكرات الإسلام، فقد جعل الإسلام المسلمين الشريكين في الإيمان والإسلام سيّان في الشرف الديني، فلا فضل لعربي على عجمي في الإسلام.

ولكن أخوة عليّ مع رسول الله في مستوى أعلى من أخوة المسلمين وأرقى منها، فالأخوة التي جعل الله بين عليّ ؑ ومحمد ﷺ، كما صدع به النبيّ الكريم هي الأخوة في الرسالة، فعليّ أخو رسول الله، وهما متشاركان في الخصال سوى أنّ عليّاً ليس بنبيّ، ولا برسول. ولكنّ الخصال التي كانت في محمد رسول الله، وأعطاه الله من المقامات والمناصب، حاصلة لعليّ، ومحققة فيه بشهادة النبيّ ﷺ، فعليّ مولى المؤمنين، ووليّ أمرهم، وطاعته فرض عليهم، وأنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم في حياة الرسول، وبعدها. وقد صرّح بذلك النبيّ ﷺ من بدء دعوته المقدّسة، فقال - بعد توصيفه بالأخ -: «فاسمعوا له وأطيعوا».

وأنّ ذلك كان قبل جعل المؤاخاة بين المسلمين في الإسلام، فهذه المؤاخاة هي المؤاخاة

١. ترجمة أمير المؤمنين ؑ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٤٨٣، ح ١٠٠٣.

الخاصة، وفوق مستوى المؤاخاة الإسلامية. إن ولاية عليّ على المؤمنين، وافتراض طاعته عليهم هو الأصل الثالث من الأصول الثلاثة التي بني عليها القرآن في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^١ وقوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^٢. فالمراد من الولي الثالث في آية الولاية هو المراد من المطاع الثالث في آية الإطاعة. ويشهد لذلك استشهاد عليّ يوم الشورى على أصحابها بأنه أخ الرسول، حيث قال: «أنشدكم الله؛ هل فيكم أحد أخى الرسول بينه وبينه غيري؟» قالوا: اللهم، لا.

وليس واحد من الصحابة يساوي علياً في الفضل والمقام عند الله، وافتراض الطاعة، ولو كان، لجعله النبي ﷺ أخاً لنفسه أيضاً. ويشهد لذلك قوله ﷺ في بعض النصوص: «عليّ نظيري»^٣ الذي هو تفسير للأخ، فلم يكن لعليّ نظير في هذه الأمة، ولا في الأمم السابقة، كما لم يكن لرسوله الله نظير في الأنبياء الماضين عليهم السلام.

عليّ وزير رسول الله ﷺ

١. عليّ بن أبي طالب:

«لم يجمع بيتٌ واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله ﷺ وخديجة وأنا ثالثهما، أرى نور الوحي والرسالة، وأشمّ ريح النبوة، ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه، فقلت: يا رسول الله ما هذه الرنة؟»

١. المائدة (٥): ٥٥.

٢. النساء (٤): ٥٩.

٣. أخرج ابن مغازلي في المناقب عليّ بن أبي طالب، ص ٣٨ عن حذيفة بن اليمان أنه قال: أخى رسول الله ﷺ بين أصحابه الأنصار والمهاجر، فكان يواخي بين الرجل ونظيره ثم أخذ بيد عليّ بن أبي طالب فقال: «هذا أخى». وأخرج الخوارزمي في مناقبه في الفصل الرابع عشر: قال رسول الله ﷺ: «ما من نبيّ إلا وله نظير من أمته وفي أمتي، عليّ نظيري...».

فقال: هذا الشيطان قد أيس من عبادته، إنك تسمع ما أسمع، وترى ما أرى إلا أنك لست بنبي، ولكنك الوزير وإنك لعلی خير»^١.

٢. أنس بن مالك:

قال رسول الله ﷺ:

«إن الله تبارك وتعالى اصطفاني على الأنبياء، فاخترني لي وصياً، وخيرت ابن عمي وصيبي، يشدّ به عضدي، كما يشدّ عضد موسى بأخيه هارون، وهو خليفتي، ووزيري، ولو كان بعدي نبياً لكان عليّ نبياً ولكن لا نبوة بعدي».

أخرجه السيّد الهمداني في المودّة السادسة من مودّة القربى^٢.

٣. أنس بن مالك:

قال رسول الله ﷺ:

«إن أخي ووزيري، وخليفتي في أهلي وخير من أن أتركه بعدي، يقضي ديني، وينصر ديني، وينجز وعدي، عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه)».

أخرجه الدولة آبادي في هداية السعداء، مصرّحاً بصحّته^٣.

وفي طريق ثان عن أنس: «وخير من أخلف بعدي، يقضي ديني، وينجز موعدي، و

يبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي...».

أخرجه ابن مردويه في المناقب^٤.

٤. أسماء بنت عميس:

رأيت رسول الله ﷺ بإزاء ثبير وهو يقول: «أشرق ثبير، أشرق ثبير، اللهم؛ إنني أسألك

بما سألك أخي موسى أن تشرح لي صدري، وأن تيسّر لي أمري، وأن تحلّ عقدة من لساني

يفقهوا قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي: عليّاً، اشدد به أزرِي، وأشركه في أمري كي

١. شرح نهج البلاغة، ج ١٣، ص ١٩٧.

٢. مودّة القربى، (المطبوع ضمن ينابيع المودّة)، ص ٢٥١.

٣. هداية السعداء، جلوة ٧، هدايت ١ مخطوط؛ مودّة القربى، (المطبوع ضمن ينابيع المودّة)، ص ٢٥٣.

٤. مناقب أمير المؤمنين ﷺ، ص ١٠٢، ح ١٠٧.

نسبحك كثيراً، وذكرك كثيراً، إنك كنت بنا بصيراً».

أخرجه أحمد في الفضائل^١ و ابن عساكر في تاريخه^٢ و محمد صدر العالم في معارج العلي^٣.

٥. أبوذر الغفاري:

رأيت رسول الله ﷺ آخذاً بيد عليّ فيقول: «يا عليّ؛ أنت أخي، وصفتي، ووصيتي، ووزير، وأميني، مكانك مني مكان هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي، ومن مات وهو يحبك ختم الله له عزّ وجلّ بالأمن والإيمان، ومن مات وهو يبغضك لم يكن له نصيب من الإسلام».

رواه القندوزي في ينابيع المودة عن المناقب^٤.

٦. أسماء بنت عميس:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللهم؛ إنني أقول كما قال أخي موسى: واجعل لي وزيراً من أهلي، أشدد به أزري، وأشركه في أمري، عليّاً كي نسبحك كثيراً، وذكرك كثيراً».

أخرجه أحمد في الفضائل^٥ و ابن الجوزي في تذكرته^٦.

وزارة علي لرسول الله ﷺ

اقول: الوزارة من الوزر، وهو العبأ الثقيل، وأزره: إى أعانه في حمل العبأ، والوزير: من يحمل أعباء الملك، فكان للملك السلطنة، وللوزير تدبير أمور المملكة، ولكن لوزارة عليّ ﷺ معنى فوق هذا المعنى، فإن النبيّ ﷺ كان بنفسه الشريفة يدعو الناس، وينذرهم،

١. فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٨٨٤، ح ١١٥٨.

٢. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ١، ص ١٢٠، ح ١٤٧.

٣. معارج العلي في مناقب المرتضى.

٤. ينابيع المودة، ص ١٢٤.

٥. فضائل الصحابة (لأحمد بن حنبل)، ج ٢، ص ٨٤٣ و ٨٤٤، ح ١١٥٨.

٦. تذكرة الخواص، ص ٢٢.

ويبلغهم الأحكام، ووزارة عليّ للنبي ﷺ بمعنى مشاركته معه في جميع هذه الأمور، كما يدلّ عليه قوله تعالى:

﴿وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي...﴾^١ فالنبي ﷺ وعليّ يشاركان في دعوة الناس، وهدايتهم، وتبليغهم الأحكام، وتدبير أمورهم، ويكون لعليّ السلطة التشريعية والقضائية والتنفيذية على الناس، ومفترض الطاعة بجعل من الله، ونصب من رسوله ﷺ بشهادة قوله ﷺ يوم الإنذار: «فاسمعوا لعليّ وأطيعوه».

عليّ حبيب رسول الله ﷺ

١. علقمة الأسود عن عائشة:

قال رسول الله ﷺ وهو في بيتها لما حضره الموت: «ادعوا لي حبيبي»، فدعوت أبا بكر، فنظر إليه، ثم وضع رأسه، ثم قال: «ادعوا لي حبيبي»، فدعوت له عمر، فلما نظر إليه وضع رأسه، ثم قال: «ادعوا لي حبيبي».

فقلت: ويلكم؛ ادعوا له عليّاً، فوالله! ما يريد غيره، فلما رآه استوى جالساً وفرّج الثوب الذي كان عليه، ثم أدخله منه، فلم يزل محتضنه حتى قبض ويده عليه.

رواه الدار قطني كما في كفاية الطالب^٢، والخوارزمي في المناقب^٣.
والعجب من أمّ المؤمنين أنّها دعت أباه، ثم دعت بعده عمر، ولكنها لم تدع عليّاً حال اعترافها بأن رسول الله لا يريد غيره!!

٢. قوله ﷺ يوم خيبر

وقد ثبت بالتواتر القطعي الذي لا شك فيه:

«لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله»، ثم أعطاها لعليّ، فعليّ حبيب الله ورسوله، وهو محبّ الله ورسوله، وإنّ الحبّ متبادل بينهما.

١. طه (٢٠): ٣٢.

٢. مناقب عليّ بن أبي طالب، ص ٢٦٢ و ٢٦٣.

٣. المناقب الفصل السادس، ص ٦٨، ح ٤١.

٣. ابن عباس (رضی الله عنه):

قال رسول الله ﷺ: «يا علي؛ أنت صاحب حوضي، وصاحب لوائي، وحبیب قلبي، ووصيي، ووارث علمي، وأنت مستودع موارث الأنبياء من قبلي، وأنت أمين الله في أرضه، وحبّة الله على بريته، وأنت ركن الإيمان، وعمود الإسلام، وأنت مصباح الدجى، ومنار الهدى، والعلم المرفوع لأهل الدنيا؛ يا علي من اتبعك نجا، ومن تخلف عنك هلك، وأنت الطريق الواضح، والصراط المستقيم، وأنت قائد الغرّ المحجلين، ويعسوب المؤمنين، وأنت مولى من أنا مولا، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة، لا يحبك إلا طاهر الولادة، ولا يبغضك إلا خبيث الولادة، وما عزّجني ربّي عزّ وجلّ إلى السماء وكلمني ربّي إلا قال: يا محمّد؛ أقرئ علياً مني السلام، وعرفه أنه إمام أوليائي، ونور أهل طاعتي، وهنيئاً لك هذه الكرامة».

رواه في ينابيع المودة^١ عن المناقب.

علی وصی رسول الله ﷺ

١. قال النبي ﷺ لعليّ يوم إنذار عشيرته الأقربين: «أنت أخي، ووصيي، ووزير، ووارثي، وخليفتي من بعدي، فاسمعوا له، وأطيعوا».

أخرجه الثعلبي في تفسير آية الإنذار عن براء بن عازب،^٢ وأخرجه ابن المغازلي عن ابن عباس وجابر، وبريدة وأبي أيوب، كما في ينابيع المودة.

٢. النبي ﷺ:

«كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق آدم جعل ذلك فيه، وجعله جزئين، فجزء أنا، وجزء عليّ، ثمّ انتقلنا حتّى صرنا في عبدالمطلب، فكان لي النبوة، ولعليّ الوصية».

١. ينابيع المودة، ص ١٣٣.

٢. اهل البيت في تفسير الثعلبي، ص ١٤٥؛ ينابيع المودة، ص ٧٩.

أخرجه الديلمي في الفردوس؛^١ وأورده ابن أبي الحديد في الشرح عن مسند أحمد.^٢
أقول: انقسام ذلك النور المقدّس إلى جزئين: النبوة، والوصية، وضرورة الوصية في
عرض النبوة يكشف عن شرف هذه الوصية وقداستها، فهي منحة إلهية لعلّي ﷺ، كما أنّ
النبوة منحة إلهية لمحمد ﷺ، فعليّ كان وصياً قبل أن يخلق آدم وقبل أن يخطو محمداً ﷺ
صفحة الأرض.

وهذه الوصاية غير الوصاية عن ميّت، بل هي وصاية عن الحيّ حال حياة الحيّ، فهي
أرقى وأقدس وأزكى من تلك.

٣. أبو أيّوب الأنصاري:

قال رسول الله ﷺ لفاطمة:

«إنّ الله اطّلع على أهل الأرض اطّلاعة فاختار منها أباك، فبعث برسالتك، ثمّ اطّلع اطّلاعة
فاختار منها بعلك، فأوحى إليّ فأنكحتك [فأنكحتك] واتّخذته وصياً».

أخرجه الخوارزمي،^٣ وابن المغازلي^٤ في المناقبين عن الطبراني،^٥ والحموي في
الفرائد،^٦ وورد أيضاً في منتخب كنز العمال،^٧ وكفاية الطالب،^٨ وينايع المودة.^٩
٤. أبو سعيد الخدري عن سلمان:

قال رسول الله ﷺ: «إنّ وصيّتي، وموضع سرّي، وخير من أتركه بعدي، وينجز عدتي،
ويقضي ديني عليّ بن أبي طالب».

١. فردوس الأخبار بمأثور الخطاب، ج ٢، ص ١٩١، ح ٢٩٥٢، و ج ٣، ص ٢٨٣، ح ٤٨٥١؛ ج ٣ ص ٣٣٢، ح ٤٨٨٤،
ط دار الكتاب العربي، بيروت.

٢. شرح نهج البلاغة، ج ٩، ص ١٧١.

٣. المناقب، الفصل العشرون، ص ٣٤٦، ح ٣٦٤.

٤. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ، ص ١٠١، ١٤٤.

٥. المعجم الكبير، ج ٣، ص ٥٢، ح ٢٦٧٥ وما وجدناه في المعجم الكبير قريب من هذا.

٦. فرائد السمطين، ج ٢، ص ٨٥، ح ٤٠٣.

٧. منتخب كنز العمال، (المطبوع على هامش المسند لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٣١.

٨. كفاية الطالب، ص ١٦٢.

٩. ينايع المودة، ص ٨١.

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير^١، والمتقي في منتخب كنز العمال^٢.
وذكر الكنجي تقدّمه ﷺ للنصّ، أخرجه الطبراني عن سلمان، قلت: يا رسول الله؛ لكلّ
نبيّ وصيّ، فمن وصيّك؟

فسكت ﷺ عني، فلما كان بعد رأني قال: «يا سلمان»، فأسرعت إليه، فقلت: لبيك قال:
«تعلم من وصيّ موسى؟» قلت: نعم يوشع بن نون.
قال ﷺ: «لم؟» قلت: لأنّه كان أعلمهم يومئذ.
قال: «فإنّ وصيّى وموضع سرّي...».

كفاية الطالب^٣.

بيان:

سؤال سلمان عن وصي الرسول ليس بعجيب؛ إذ يقال في حقّه: إنّه كان الثاني عشر من
أوصياء عيسى ﷺ، فكان ثابتاً لديه أنّ لكلّ نبيّ وصيّ.
٥. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ لأُمّ سلمة: «هذا عليّ بن أبي طالب لحمه من لحمي، ودمه من دمي،
وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، يا أمّ سلمة؛ هذا عليّ أمير المؤمنين،
وسيد المسلمين، ووعاء علمي، ووصيّي، وبابي الذي أوتى منه، أخي في الدنيا والآخرة،
ومعي في المقام الأعلى، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين».
رواه النسوي في مشيخته، كما في كفاية الطالب^٤.

٦. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ في حديث: «هذا عليّ بن أبي طالب وصيّ رسول ربّ العالمين،
وأمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجلّين إلى جنّات النعيم، واعلم، أنّ ذلك نداء المنادي من

١. المعجم الكبير، ج ٦، ص ٢٢١، ح ٦٠٦٣.

٢. منتخب كنز العمال، (المطبوع على هامش المسند لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٣٢.

٣. كفاية الطالب، ص ١٥٩.

٤. المصدر، ص ٧٠.

بطنان العرش».

أخرجه ابن عساكر في ترجمته كما في كفاية الطالب.^١

٧. أنس بن مالك:

بينما أنا عند رسول الله ﷺ فقال ﷺ: «أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغرّ المحجلّين، وخاتم الوصيّين، فدخل عليّ بن أبي طالب».

أخرجه أبو نعيم في الحلية.^٢

٨. أبو بريدة عن أبيه

قال النبي ﷺ: «لكلّ نبيّ وصيّ، ووارث، وإنّ عليّاً وصيّ و وارثي».

أخرجه محدث الشام في تاريخه، في ترجمته.^٣

٩. حسان بن ثابت:

وكان عليّ أزمَدَ العينِ يبتغي	دواءً فلَمَّا لم يحسّ مُداوياً
شفاهُ رسولُ الله منه بتفلة	فبورك مَرقياً و بورك راقياً
وقال: سأعطي الراية اليومَ فارساً	كمياً شجاعاً في الحروب مُحامياً
يُحِبُّ الإلهَ والإلهُ يُحِبُّه	به يفتح اللهُ الحصونَ الدوابياً
فخصّ بها دون البرية كلّها	عليّاً وسمّاه الوصيَّ المؤاخياً ^٤

١٠. أنس بن مالك:

قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله اصطفاني على الأنبياء، واختار لي وصيّاً، واخترت ابن عمّي، وشدّ به عضدي، كما شدّ عضد موسى بأخيه هارون، وهو خليفتي، ووزيري، ولو كان بعدي النبوة لكان نبياً».

١. المصدر، ص ٧٧.

٢. حلية الاولياء، ج ١، ص ٦٣.

٣. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٣، ص ٥، ح ١٠٣٠ و ١٠٣١.

٤. كفاية الطالب، الباب الرابع عشر، ص ٣٨.

أخرجه السيد عليّ الهمداني في المودّة السادسة من مودّة القربى.^١
 ١١. عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام):

قال رسول الله ﷺ في خطبة ذكر فيها فضل شهر رمضان:
 «يا عليّ؛ أنت وصيِّي، ووارثِي، وأبو ولديّ، وزوج ابنتي، أمرك أمرِي ونهيك نهْيِي.»
 أخرجه أحمد في المناقب، كما في ينابيع المودّة.^٢
 ١٢. أنس بن مالك:

قلنا لسلمان: سل النبيّ ﷺ عن وصيِّهِ: فقال: يا رسول الله ﷺ من وصيّك؟
 فقال ﷺ: «يا سلمان، من وصيّ موسى؟» فقال: يوشع بن نون.
 قال ﷺ: «وصيِّي ووارثِي يقضي ديني، و ينجز موعدي، عليّ بن أبي طالب.»
 أخرجه أحمد في الفضائل،^٣ والمسند كما في ينابيع المودّة.^٤
 ١٣. أمّ سلمة (رضي الله عنها):

قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله اختار لكلّ نبيّ وصيّاً وعليّ وصيِّي في عترتي، وأهل بيتي،
 و أمّتي.»

أخرجه الحمويّ في الفرائد،^٥ والخوارزمي في مناقبه عن أنس.^٦
 ١٤. أبوذر الغفاري:

قال رسول الله ﷺ: «أنا خاتم النبيّين، وأنت يا عليّ؛ خاتم الوصيّين.»
 أخرجه الحمويّ في الفرائد،^٧ كما في ينابيع المودّة.^٨

١. مودّة القربى، (المطبوع على هامش ينابيع المودّة)، ص ٢٥١.

٢. ينابيع المودّة، ص ٥٣.

٣. فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٧٦٢، ح ١٠٥٢.

٤. ينابيع المودّة، ص ٧٨.

٥. فرائد السمطين، ج ١، ص ٢٧٢، ح ٢١١.

٦. المناقب، الفصل الرابع عشر، ص ١٤٧، ح ١٧١.

٧. فرائد السمطين، ج ١، ص ١٤٧، ح ١١٠.

٨. ينابيع المودّة، ص ٧٩.

١٥. جابر بن عبد الله:

قال رسول الله ﷺ:

«إن الله تبارك وتعالى اصطفاني، واختارني، وجعلني رسولاً، وأنزل عليّ سيّد الكتب، فقلت: إلهي وسيدي؛ إنك أرسلت موسى إلى فرعون فسألك أن تجعل معه أخاه هارون وزيراً، يشدّ به عضده، فاجعل لي عليّاً وزيراً، واجعل الشجاعة في قلبه، وألبسه الهيبة على عدوّه، وهو أوّل من آمن بي، وصدّقني، وأوّل من وحّد الله معي، وإنّي سألت ذلك ربّي فأعطانيه. فهو سيّد الأوصياء واللاحق به سعادة، والموت في طاعته شهادة، واسمه في التوراة مقرون إلى اسمي، وزوجته الصّديقة الكبرى ابنتي، وإبناه سيّد شباب أهل الجنّة إبنائي، وهو وهما والأئمّة من بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيّين، وهم أبواب العلم في أمّتي، من تبعهم نجا من النار، ومن اقتدى بهم هُدي إلى صراط مستقيم، لم يهب الله محبّتهم بعبد إلاّ أدخله الله الجنّة».

أخرجه في المناقب كما في ينابيع المودّة.^١

١٦. ابن عمر:

قال رسول الله لعليّ:

«إذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا عليّ؛ بسرير من نور، وعلى رأسك تاج قد أضاء نوره وكاد يخطف أبصار أهل الموقف، فيأتي النداء من الله جلّ جلاله:
أين وصيّ محمّد رسول الله؟ فتقول: ها أنا... فينادي المنادي: أدخل من أحبّك الجنّة، وأدخل من عاداك في النّار، فأنت قسيم الجنّة والنّار».

أخرجه الخوارزمي في المناقب كما في ينابيع المودّة.^٢

١٧. أبو الطفيل عامر بن واثلة عن عليّ ﷺ:

قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ؛ أنت وصيّ، حربك حربي، وسلمك سلمي، وأنت الإمام،

١. المصدر، ص ٦٢ و ٦٣.

٢. المصدر، ص ٨٣.

وأبو الائمة الإحدى عشرة الذين هم المطهرون المعصومون، ومنهم المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً».

أخرجه في المناقب. كما في شرح نهج البلاغة وينايع المودة.^١

١٨. عبدالله بن عباس:

قال رسول الله ﷺ مخاطباً لعلي في حديث:

«و أنت إمام أمتي، و وصيي، سعد من أطاعك، و شقي من عصاك، و ربح من تولاك، و خسر من عاداك، فاز من لزمك، و هلك من فاركك».

أخرجه الحمويني، في الفرائد،^٢ كما في ينايع المودة.^٣

١٩. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ: «يا علي؛ أنت صاحب حوضي، و صاحب لوائي، و حبيب قلبي،

و وصيي...».

أخرجه الخوارزمي في المناقب و القندوزي في ينايع المودة.^٤

٢٠. أبو أيوب الأنصاري:

إن النبي مرض مرضة، فأنته فاطمة الزهراء تَعُودُه، فلما رأت ما برسول الله من الجهد و الضعف استعبرت، فبكت حتى سالت دموعها على خديها.

فقال لها رسول الله ﷺ:

«يا فاطمة، إن لكرامة الله عزوجل إياك زوجتك من أقدمهم سلماً، و أكثرهم علماً،

و أعظمهم حلماً. إن الله اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاخترني منهم، فبعثني نبياً مرسلًا،

ثم اطلع اطلاعة فاختر منهم بعلك، فأوحى إلي أن أزوجهك إياه، و أتخذه وصياً و أخاً».

أخرجه الخوارزمي في المناقب.^٥

١. شرح نهج البلاغة، ج ٢٠، ص ٢٢١؛ ينايع المودة، ص ٨٥.

٢. فرائد السطين، ج ٢، ص ٢٤٣، ح ٥١٧.

٣. ينايع المودة، ص ١٣٣.

٤. المصدر.

٥. المناقب، فصل ١٤، ص ١١٢، ح ١٢٢.

٢١. علي بن أبي طالب:

«قال رسول الله ﷺ:

أتأني جبرئيل قد نشر جناحيه، فإذا في أحدهما مكتوب: لا إله إلا الله: محمد النبي،
ومكتوب على الآخر: لا إله إلا الله علي الوصي».

أخرجه الخوارزمي في المناقب.^١

٢٢. سلمان الفارسي:

إن النبي ﷺ قال لعلي: «يا علي؛ تختّم باليمين تكن من المقرّبين».

قال: «يا رسول الله؛ و من المقرّبون؟» قال ﷺ: «جبرئيل وميكائيل».

قال: «فبم أتختّم؟»

قال ﷺ: «بالعقيق الأحمر؛ فإنه جبل أقرّ لله بالعبودية، ولي بالنبوة، ولك بالوصية،

ولولدك بالإمامة، ولمحبيك بالجنة، ولشيعه ولدك بالفردوس».

أخرجه الخوارزمي في المناقب.^٢

٢٣. علي بن محمد بن المنكدر:

عن أم سلمة زوج النبي ﷺ - وكانت أطف نساءه، وأشدّهنّ له حباً - وكان لها مولى

حضنّها وربّاه، وكان لا يصلي صلاة إلا سبّ علياً وشتمه، فقالت له: يا أبه! ما حملك على

سبّ علي؟!!

قال: لأنّه قتل عثمان وشرك في دمه!!

فقالت: لولا أنّك مولاي وربّيتني، وأنك عندي بمنزلة والدي ما حدّثتك بسرّ

رسول الله ﷺ ولكنّ اجلس حتى أحدثك عن عليّ وما رأيتّه:

قد أقبل رسول الله ﷺ وكان يومي، وإنّما كان يصيبني في تسعة أيّام يوم واحد، فدخل

النبي ﷺ وهو يتخلّل أصابعه في أصابع عليّ واضعاً يده عليه فقال:

١. المصدر، ص ١٤٨، ح ١٧٢.

٢. المناقب، الفصل التاسع عشر، ص ٣٢٦، ح ٣٣٥.

«یا أم سلمة؛ اخرجی من البیت، وأخلیه لنا، فخرجت وأقبلایتناجیان، وأسمع الکلام ولا أدری ما یقولان حتی إذا أنا قلت: قد انتصف النهار، وأقبلت، فقلت:

السلام علیکم ألج؟ فقال النبی ﷺ: «لا تلجی وارجعی إلى مکانک ثم تناجیا طویلاً حتی قام عمود الظهر، فقلت: ذهب یومی وشغله علی، فأقبلت أمشی حتی وقفت علی الباب، فقلت: السلام علیکم، ألج؟

فقال النبی ﷺ: «لا تلجی» فرجعت، وجلست مکانی. حتی إذا أنا قلت قد زالت الشمس، الآن یرج إلى الصلاة فیذهب یومی ولم أرقط أطول منه، فأقبلت أمشی حتی وقفت علی باب الدار، فقلت: السلام علیکم، ألج؟

فقال النبی ﷺ: «نعم فلجی»^۱ فدخلت وعلی واضع یده علی رکتی رسول الله ﷺ قد أدنی فاه من أذن النبی ﷺ وفم النبی ﷺ علی أذن علی یتساران وعلی یقول: «أفأمضی و أفعل؟» والنبی ﷺ یقول: «نعم».

فدخلت وعلی معرض وجهه حتی دخلت وخرج، فأخذنی النبی ﷺ وأقعدنی فی حجره، فالتزمنی، وأصاب منی ما یصیب الرجل من أهله من اللطف والاعتذار، ثم قال لی: «یا أم سلمة، لا تلومینی؛ فإن جبرئیل أتانی من الله یأمر أن أوصی به علیاً من بعدي، وكنت بین جبرئیل وعلی، جبرئیل عن یمینی وعلی عن شمالي، فأمرنی جبرئیل أن آمر علیاً بما هو کائن بعدي إلى یوم القیامة، فأعذرنی، ولا تلومینی، إن الله اختار من کل أمة نبیاً، واختار لکل نبی وصیاً، فأنا نبی هذه الأمة، وعلی وصی فی عترتی، وأهل بیتی، وأمتی من بعدي».

فهذا ما شهدت من علی الآن یا أبتاه، فسبّه أو دعه.

فأقبل أبوها یناجی اللیل والنهار، ویقول: اللهم؛ اغفر لی ما جهلت من أمر علی بن أبي طالب، فإن ولیّی ولیّ علی، وعدوی عدوّ علی، فتاب المولی توبة نصوحاً، فأقبل فیما بقی من عمره یدعو الله أن یغفر له.

۱. کذا فی الأصل ولكن الصحیح أن یكون «لجی».

أخرجه الخوارزمي في المناقب.^١

٢٤. أبو سعيد الخدري:

قال رسول الله ﷺ: «ما مررت ليلة أسري بي بشيء من ملكوت السماء، وعلى شيء من ملكوت الحجب فوقها إلا وجدت مشحونة بكرام ملائكة يناجونني: هنيئاً لك يا محمد، فقد أعطيت ما لم يعطه أحد قبلك ولا يعطاه أحد بعدك، أعطيت علي بن أبي طالب أخاً، وفاطمة زوجته ابنة، والحسن والحسين أولاداً، ومحبيهم شيعةً.^٢

يا محمد؛ إنك أفضل النبيين، وعلي أفضل الوصيين، وفاطمة سيّدة نساء العالمين، والحسن والحسين أكرم من دخل الجنان من أولاد المرسلين، وشيعتهم أفضل من تضمّنه عرصات القيامة، واشتملت عليه غرف الجنان وقصورها ومنتزهاتها، فلم يزالوا يقولون ذلك في مصعدي ومرجعي، فلو لا أن الله حجب عليهم آذان الثقلين لم يبق أحد إلا سمعهم».

أخرجه الخوارزمي في مقتله.^٣

٢٥. سعيد بن جبّير:

قلت لابن عباس: أسألك عن اختلاف الناس في عليّ (رضي الله عنه)، قال: يابن جبّير؛ تسألني عن رجل - وذكر له من الفضائل ثم قال: وتسالني - عن وصي رسول الله ﷺ، وصاحب حوضه، وصاحب لوائه في المحشر....

أخرجه الخوارزمي في المناقب كما في ينابيع المودة.^٤

٢٦. قوله ﷺ لعليّ عليه السلام:

«لو لا أنّي خاتم الأنبياء لكنت شريكاً في النبوة، فإن لا تكن نبياً فإنك وصي نبيّ ووارثه، بل أنت سيّد الأوصياء، وإمام الأتقياء».

١. المناقب، الفصل الرابع عشر، ص ١٤٦، ح ١٧١.

٢. الشيعة هو المحب لآل محمد ﷺ، ولما كان للحب مراتب فللشيعة مراتب في الفضل، ولما كان الحب يوجه المحب إلى الأقوال والأفعال، فللشيعة درجات في الأفعال والأقوال.

٣. مقتل الحسين عليه السلام، ج ١، ص ٩٦.

٤. ينابيع المودة، ص ١٢٢.

أرسله ابن أبي الحديد في شرحه للنهج إرسال المسلم^١.
 أقول: قد تبلور من جميع ما ذكر أن عدد الصحابة التي يروون النصّ على أنّ عليّاً وصيّ رسول الله ﷺ يزيد عددهم على العشر، فالنصّ متواتر، ويشهد لذلك أنّ وصاية عليّ لرسول الله ﷺ كان أمراً ثابتاً عند الصحابة والتابعين بحيث صار كلمة «الوصيّ» من ألقابه الخاصة في عهد الصحابة والتابعين حتّى عند أعدائه.

وإليك الشاهد ممّا قيل وحكى عنهم في هذا الباب:

١. أبو الهيثم مالك بن التّيهان القديس وهو بدريّ:

قل للزبير وقل لطلحة: إنّنا	نحن الذين شعارنا الأنصار
نحن الذين رأّت قريش فعلنا	يوم القلب أولئك الكفار
كنا شعار نبينا وداره	يفديه منا الرّوح والأبصار
إنّ الوصيّ إمامنا ووليّنا	برح الخفاء وباحت الأسرار

٢. زياد بن لييد الأنصاري:

كيف ترى الأنصار في يوم الكلب	إنّا أناس لأنبالي من عطب
ولأنبالي في الوصيّ من غضب	وإنما الأنصار جدّ لا لعب
هذا عليّ وابن عبد المطلب	ننصره اليوم على من قد كذب

من يكسب البغي فبئسما اكتسب

٣. ذوالشهادتين خزّيمة بن ثابت الأنصاري:

يا وصيّ النبيّ قد أجلت الحرب	الأعدادي وسارت الأظعان
واستقامت لك الأمور سوى الشام	وفي الشام يظهر الإذعان
حسبهم ما رأوا وحسبك منا	هكذا نحن حيث كُنّا وكانوا

٤. خزّيمة (رضى الله عنه) يوم الجمل:

أعاش خليّ عن عليّ وعبه	بما ليس فيه إنّما أنت والدّة
------------------------	------------------------------

و أنت على ما كان من ذاك شاهده
وَ يَكْفِيكَ لو لم تعلمي غيرُ واحده
بخذل ابن عَفَّان وما تلك آبده
لذالك وما الأرضُ الفضاء بمائدَه

وصي رسول الله من دون أهله
وَ حَسْبُكَ مِنْهُ بعضُ ما تَعْلَمِينَه
إذا قيل ماذا عِبتِ عنه رَمَيْتِه
وليس سَماءُ الله قاطرةً دَمًا
٥. عبدالله بن بديل الخزاعي:

حرب الوصي وما للحرب من آسي
تلك القبائلُ أخماساً لأسداسِ
٦. أمير المؤمنين عليه السلام في صفين:

يا عجباً لقد سمعت منكراً
ما كان يَرْضَى أَحْمَدُ لو أَخْبِرا
٧. كتب جرير بن عبدالله البجلي إلى شرحبيل بن السمط الكندي، رئيس اليمامة من أصحاب معاوية:

فما لك في الدنيا من الدين من بدل
فقد خرق السربال، واستنوق الجمل
ولله في صدر ابن أبي طالب أجل
إلى أن أتى عثمان في بيته الأجل
وفارسه الحامي به يضرب المثل
٨. المغيرة بن الحرث بن عبدالمطلب:

يا عصبته الموت صبراً لا يهو لكم
وأيقنوا أن من أضحى يخالفكم
فيكم وصي رسول الله قائدكم
٩. عبد الله بن عباس بن عبدالمطلب:

وصي رسول الله من دون أهله
وَ فَارِسُهُ إن قيل هل من مُنازِلِ

فدونكُ إن كنت تبغى مهاجراً
قال ابن أبي الحديد:
أشَم كَنْضَلِ السَّيْفِ عَيْرِ حَلَاجِلِ

والأشعار التي تتضمن هذه اللفظة كثيرة جداً، ولكننا ذكرنا فيها بعض ما قيل في هذين الحربين، فأما ما عداهما، فإنه يجلب عن الحصر، ويعظم عن الإحصاء والعد، ولو لا خوف الملالة والإضجار، لذكرنا من ذلك ما يملأ أوراقاً كثيرة.^١
١٠. الفضل بن عباس:

ألا إن خير الناس بعد محمد
وأول من صلى وصنو نبيّه
وصي النبي المصطفى عند ذي الذكر
وأول من أردى الغواة لدى بدر^٢
١١. حسان بن ثابت:

حفظت رسول الله فينا وعهده
ألست أخاه في الهدى ووصيّه
إليك ومن أولى به منك من ومن
وأعلم منهم بالكتاب وبالسنن^٣
١٢. عبدالله بن أبي سفيان بن الحرث بن عبدالمطلب:

ومنا عليّ ذاك صاحب خيبر
وصي نبي المصطفى وابن عمّه
وضاحب بدر يوم سالت كتابه
فمن ذا يدانيه ومن ذا يقاربه
١٣. عبدالرحمان بن جعيل:

لعمري لقد بايعتُموا ذا حفيظة
عليّاً وصي المصطفى وابن عمّه
على الدين معروف العفاف موقفاً
وأول من صلى أخا الدين والتقى
١٤. عمر بن حارثة الأنصاري (وكان مع محمد بن الحنفية يوم الجمل، وقد لامه أبوه ﷺ)
لما أمره بالحملة فتعاس)

أبا حسن أنت فصل الأمور
سمي النبي وشبه الوصي
يبين بك الجمل والمحرم
ورأيته لونها العندم

١. شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ١٥٠.

٢. الكامل في التاريخ، ج ٣، ص ٩٦-٩٧.

٣. شرح نهج البلاغة، ج ٣، ص ٥ عن الموفقيات لزبد بن بكار.

١٥. رجل من الأزد يوم الجمل:

هذا عليّ وهو الوصيّ
وقال هذا بعدي الوليّ
آخاه يوم النجوة النبي ﷺ
وَ عَاهُ وَا عٍ وَ نَسِي الشَّقِيّ

١٦. خرج غلام يوم الجمل من بني ضبّة، (شابّ معلّم من عسكر عائشه وهو يقول):

نحن بنو ضبّة أعداء عليّ
وفارس الخيل على عهد النبي ﷺ
لكنني أنعى ابن عَفَّانَ التَّقِيّ
ما أنا عن فضل عليّ بالعمي
إِنَّ الْوَلِيّ طَالِبُ ثَارِ الْوَلِيّ

١٧. سعيد بن قيس الهمداني يوم الجمل، (وكان في عسكر عليّ)

قل للوصيّ أَقْبَلْتُ قَحْطَانُهَا
فَادَعُ بِهَا تَكْفِيكَهَا هَمْدَانُهَا
هُمُ بَنُوهَا وَهُمُ إِخْوَانُهَا

١٨. حُجْر بن عديّ الكندي في ذلك اليوم:

يا رَبَّنَا سَلِّمْ لَنَا عَلِيًّا
المؤمنَ الموحِّدَ التَّقِيًّا
بَلْ هَادِيًّا مَوْقِفًا مَهْدِيًّا
فِيهِ فَقَدْ كَانَ لَهُ وَلِيًّا
سَلِّمْ لَنَا الْمُبَارَكَ الْمُضِيًّا
لَا خَطْلَ الرَّأْيِ وَلَا غَوِيًّا
وَ احْفَظْهُ رَبِّي وَ احْفَظِ النَّبِيًّا
ثُمَّ ارْتِضَاهُ بَعْدَهُ وَصِيًّا

١٩. عمرو بن أحيحة (يوم الجمل في خطبة الحسن بن عليّ بعد خطبة عبدالله بن الزبير)

حَسَنَ الْخَيْرِ يَا شَبِيهَ أَبِيهِ
قَمْتُ بِالْخُطْبَةِ الَّتِي صَدَعَ اللَّهُ
وَكشفتَ الْقِنَاعَ فَاتَّضَحَ الْأَمْرُ
لَسْتُ كَابْنَ الزَّبِيرِ لَجُلُجٍ فِي الْقَوْلِ
وَأَبِي اللَّهِ أَنْ يَقُومَ بِمَا قَامَ
إِنَّ شَخْصًا بَيْنَ النَّبِيِّ لَكَ الْخَيْرِ
قَمْتُ فِينَا مَقَامَ خَيْرِ خَطِيبٍ
بِهَا عَنْ أَبِيكَ أَهْلَ الْعِيُوبِ
وَ أَصْلَحْتَ فَاسَدَاتِ الْقُلُوبِ
وَ طَاطَأَ عَنَّانَ فَسَلِّ مُرِيبِ
بِهِ ابْنُ الْوَصِيِّ وَ ابْنُ النَّجِيبِ
وَ بَيْنَ الْوَصِيِّ غَيْرُ مَشُوبِ

٢٠. زَحر بن قيس الجعفي يوم الجمل:

أضربكم حتى تُقِرُّوا العليّ
خَيْرِ قُرَيْشٍ كُلِّهَا بَعْدَ النَّبِيِّ

مَنْ زَانَهُ اللَّهُ وَسَاءَ الْوَصِيُّ إِنَّ الْوَلِيَّ حَافِظُ ظَهْرِ الْوَلِيِّ
كَمَا الْغَوِيُّ تَابِعُ أَمْرِ الْغَوِيِّ^١

٢١. زخفر بن قيس يوم صفين:

فصلى الإله على أحمد
رسول المليك ومن بعده
علياً عنيت وصي النبي ﷺ
رسول المليك تمام النعم
خليفتنا القائم المدعم
نجدد عنه غواة الأمم^٢

٢٢. ومن شعر المنسوب إلى الأشعث بن قيس:

أتانا الرسول رسول علي
رسول الوصي وصي النبي
له الفضل والسبق في المؤمنين
فسرر بمقدمه المسلمونا

٢٣. ومن شعر المنسوب إلى الأشعث أيضاً:

أتانا الرسول رسول الوصي
رسول الوصي وصي النبي
وزير النبي و ذو صهره
علي المهذب من هاشم
و خير البرية من قائم
و خير البرية في العالم^٣

٢٤. النضربن عجلان الأنصاري:

كيف التفرق والوصي إمامنا
لا تعتبن عقولكم لا خير في
وذروا معاوية الغوي وتابعوا
لا كيف إلا حيرةً وتخاذلاً
من لم يكن عند البلايل عاقلاً
دين الوصي تصادفوه عاجلاً^٤

٢٥. قال عبدالرحمان بن ذؤيب الأسلمي:

ألا أبلغ معاوية بن حرب
فإن تسلّم وتبقى الدهر يوماً
أمالك لا تُنيب إلى الصواب
نزرك بجحفل شبه الهضاب

١. شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ١٤٧، نقلاً عن كتاب وقعة الجمل لأبي مخنف.

٢. المصدر، ص ٤٩.

٣. وقعة الصفين، ص ٢٤ و ٢٣.

٤. المصدر، ص ٣٦٥.

- يقودهم الوصيُّ إليك حتى يردك عن عُوائك وارتياب^١
 ٢٦. عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب:
 إنَّ وَلِيَّ الأَمْرِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ عَلِيٌّ وَفِي كُلِّ المَوَاطِنِ ضَاحِبُهُ
 وَوَصِيُّ رَسولِ اللهِ حَقًّا وَصَنُوهُ وَأَوَّلُ مَنْ صَلَّى وَمَنْ لَانَ جَانِبَهُ^٢
 ٢٧. زُفَر بن حُذيفة الأَسدي:
 فحَوطوا عَلِيًّا وَاَنْصروه فَإِنَّهُ وَصِيٌّ وَفِي الإِسْلامِ أَوَّلُ أَوَّلُ^٣
 ٢٨. نُعْمان بن عَجْلان الأَنْصاري مَخاطباً لابن العاص:
 وَكانَ هَواناً فِي عَلِيٍّ وَإِنَّهُ لِأَهْلٍ لَها مِنْ حَيْثُ تَدْرِي وَلا تَدْرِي
 فَذاكَ بَعونِ اللهِ يَدْعو إلى الهُدَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشاءِ وَالبِغْيِ وَالنِّكرِ
 وَوَصِيَّ النَّبِيِّ المِصْطَفى وَابنُ عَمِّهِ وَقَاتِلُ فِرْسانِ الضَّلالةِ وَالكُفْرِ^٤
 ٢٩. كُدَيْرُ الضَّبِّي كان يَقولُ فِي التَّشْهَدِ فِي الصَّلاةِ: اللَّهُمَّ؛
 صَلِّ عَلَيَّ النَّبِيِّ وَالْوَصِيِّ ﷺ.

أورده ابن حجر في الإصابة في ترجمة كُدَيْر،^٥ كما في ينابيع المودة.^٦
 أقول: ممَّا يَجلبُ النَظرَ كَثرةُ الإِقرارِ وَالاعْتِرافِ مِنَ الصَّحابةِ وَالتابِعِينَ مِنَ البَعِيدِينَ عَنِ
 عَلِيٍّ، وَالقَرِيبِينَ مِنْهُ وَمَنْ صَدِيقَهُ وَعدُوهُ، أَنَّ عَلِيًّا كانَ وَصِيَّ الرَّسولِ ﷺ، وَكانَ مَلقَباً بِهذهِ
 اللِّقبِ فِي عَهْدِهِ ﷺ، وَعَهْدِ الصَّحابةِ وَالتابِعِينَ، وَكانَ مَشْتَهراً بَيْنَهُمْ بِهَذَا اللِّقبِ.

علي خليفة رسول الله ﷺ

قال رسول الله ﷺ يوم إنذار عشيرته الأقربين مخاطباً لعلِّي:

١. المصدر، ص ٣٨٢.
٢. كفاية الطالب، ص ٤٨.
٣. الغدير، ج ٣، ص ٢٣٣.
٤. شرح نهج البلاغة، ج ٣، ص ١١٣.
٥. الإصابة، ج ٣، ص ٢٨٨.
٦. ينابيع المودة، ص ٦.

«أنت أخي، ووصيّي، ووزيرِي وخليفتي من بعدي». ثم التفت ﷺ إلى العشيّة، فقال ﷺ: «فاسمعوا له وأطيعوا».

١. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ لعلّي بن أبي طالب: «أنت خليفتي يعني في كلّ مؤمن بعدي». أخرجه النسائي في الخصائص^١.

٢. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ لعلّي حين خروجه إلى غزوة تبوك: «إنّه لا ينبغي أن أذهب إلّا وأنت خليفتي».

أخرجه الحاكم في المستدرک وصحّحه^٢ وصحّحه الذهبي^٣، ورواه أحمد في المسند^٤ والنسائي في الخصائص^٥، وابن حجر في الإصابة^٦.
٣. أبو يَزْدَة:

قال رسول الله ﷺ لعلّي:

«ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا النبوة، وأنت خليفتي».

أخرجه السبط في التذكرة^٧.

وفي رواية قال ﷺ: «خلفتك أن تكون خليفتي - أو لتكون خليفتي». كما في كنز العمال^٨.
٤. انس بن مالك:

قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله اصطفاني على الأنبياء، واختار لي وصيًّا، واخترت ابن عمّي، وشدّ به عضدي، كما شدّ عضد موسى بأخيه هارون، وهو خليفتي، ووزيرِي، ولو كان بعدي

١. خصائص أمير المؤمنين، ص ٨٧.

٢. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٣٣ - ١٣٤.

٣. تلخيص المستدرک، (المطبوع ذيل المستدرک على الصحيحين)، ج ٣، ص ١٣٣ و ١٣٤.

٤. المسند (لأحمد بن حنبل)، ج ١١، ص ٣٣١.

٥. خصائص أمير المؤمنين ﷺ، ص ٩.

٦. الإصابة، ج ٢، ص ٥٠٢، ترجمة أمير المؤمنين ﷺ.

٧. تذكرة الخواص، ص ١٨.

٨. كنز العمال، ج ١٣، ص ١٥٨.

النبوة لكان نبياً».

رواه السيّد عليّ الهمداني في المودّة السادسة من مودّة القربى.^١

٥. زيد بن ثابت:

قال رسول الله ﷺ: «إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي؛ فإنهما لن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض».

أخرجه أحمد في المسند بطريقين صحيحين عن زيد.^٢

٦. زيد بن ثابت:

قال رسول الله ﷺ: «إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض».

أخرجه أحمد بن حنبل^٣ والطبراني^٤ كما في كنز العمال.^٥

٧. أبو سعيد الخدري:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا أيّها الناس؛ إني قد تركت فيكم خليفتين، إن أخذتم بهما لن تضلّوا بعدي، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض».

أخرجه أبو إسحاق الثعلبي بسنده عن أبي سعيد في تفسير آية: ﴿واعتصموا بحبل الله

جميعاً﴾^٦ في تفسيره المسمّى بالكشف والبيان.^٧

٨. ابن عباس:

ستكون فتنة، فمن أدركها منكم فعليه بخصلتين كتاب الله، وعليّ بن أبي طالب، فإنني

١. مودّة القربى، (المطبوع ذيل ينابيع المودّة)، ص ١٥٠ و ١٥١.

٢. المسند (لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ١٨٢ و ص ١٨٩.

٣. المصدر، ج ٦، ص ٢٤٤، ح ٢١١٤٥.

٤. المعجم الكبير، ج ٥، ص ١٥٤، ح ٤٩٢٢.

٥. كنز العمال، ج ١، ص ١٧٣، ح ٨٧٣.

٦. آل عمران (٣): ١٠٣.

٧. أهل البيت في تفسير الثعلبي، ص ٥٧؛ كنز العمال، ج ١، ص ١٨٧، ح ٩٥١.

سمعت رسول الله ﷺ وهو آخذ بيد عليّ يقول:

«هذا أول من آمن بي، وأول من يصفحني، وهو فاروق هذه الأمة، يفرّق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة، وهو الصديق الأكبر، وهو بابي الذي أوتي منه، وهو خليفتي من بعدي».

أخرجه ابن عساكر في تاريخه في ترجمة عليّ بطرق شتى^١، والكنجي في الكفاية^٢.
٩. أبو سليمان، راعي رسول الله ﷺ:

سمعت النبي ﷺ يقول: «ليلة أسري بي إلى السماء، قال لي الجليل جلّ جلاله: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾ فقلت: والمؤمنون قال: صدقت يا محمد: من خلّفت في أمّتك؟ قلت: اختر يا ربّ.

قال عليّ بن أبي طالب... قلت: نعم يا ربّ.

أقول: نصغي إلى عليّ بن أبي طالب ليحدّثنا بتفصيل الإسرائ:

«قال النبي ﷺ: لما أسري بي إلى السماء، ثمّ من السماء إلى سدرة المنتهى، وقفت بين

يدي ربّي عزّ وجلّ فقال لي: يا محمد. قلت: لبيك وسعديك قال:

قد بلوت خلقي فأيتهم رأيت أطوع لك؟ قلت: يا ربّ علياً. قال: صدقت يا محمد. قال:

فهل اتّخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك، يعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟

قلت: يا ربّ اختر لي، فإنّ خيرتك خيرتي.

قال: اخترت لك علياً، فأخذته لنفسك خليفة، ووصياً، ونحتله علمي وحلمي، وهو

أمير المؤمنين حقاً، لم ينلها أحد قبله، وليست لأحد بعده.

يا محمد؛ عليّ راية الهدى، وإمام من أطاعني، ونور أوليائي، وهو الكلمة التي ألزمتها

المتّقين، من أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشره يا محمد بذلك.

فقال النبي ﷺ: قلت: ربّي فقد بشرّته. فقال: أنا عبد الله، وفي قبضته، إن يعاقبني فبذنوبي

١. ترجمه علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق، ج ١، ص ٧٧.

٢. كفاية الطالب، ص ٧٩.

لم يظلمني شيئاً، وإن تمّم لي وعدي فالله مولاي. قال: أجل.
قلت: يا ربّ؛ وأجل قلبه، واجعل ربيعه الإيمان.
قال: قد فعلت ذلك يا محمّد؛ غير أنّي مختصّ له بشيء من البلاء لم أخصّ به أحداً من أوليائي.

قلت: يا ربّ أخي وصاحبي؟!
قال: قد سبق في علمي أنه مبتلى، لو لا عليّ لم يعرف حزبي، ولا أوليائي، ولا أولياء رسلي».

أخرجه الحموي في الفرائد،^١ والخوارزمي في المناقب.^٢

١٠. سلمان الفارسي:

سمعت النبي ﷺ يقول: «إنّ أخي، ووزير، وخير من أخلفه بعدي عليّ بن أبي طالب».

أخرجه الخوارزمي في المناقب.^٣

١١. عليّ بن أبي طالب:

«قال لي رسول الله في خطبة: أنت وصيّ، ووارثي، وأبو ولديّ، وزوج ابنتي، أمرك أمري، ونهيك نهيي، أقسم بالله الذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية! إنك لحجة الله على خلقه، وأمينه على سرّه، وخليفة الله على عباده».

أخرجه في المناقب؛ كما في ينابيع المودة.^٤

١٢. جابر بن عبد الله الأنصاري

لما أنزل الله على نبيّه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ

مِنْكُمْ﴾.^٥

١. فرائد السمطين، ج ١١، ص ٢٦٨ و ٢٦٩، ح ٢١٠.

٢. المناقب، الفصل التاسع عشر، ص ٣٠٣، ح ٢٩٩.

٣. المناقب، الفصل التاسع، ص ١١٢، ح ١٢١، طبع قم.

٤. ينابيع المودة، ص ٥٣.

٥. النساء (٤): ٥٩.

قلت: يا رسول الله، عرفنا الله ورسوله، فمن أولي الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟
فقال رسول الله ﷺ:

«هم خلفائي من بعدي يا جابر، وأئمة الهدى بعدي، أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، المعروف في التوراة بالباقر، وستدركه يا جابر، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سمِّي وكنِّي، حجة الله في أرضه، وبقية في عباده محمد بن الحسن بن علي، ذلك الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها، وذلك يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على إمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان».

رواه جمال الدين المحدث في روضة الأحباب؛ كتاب حديث الثقلين.^١

١٣. عبدالله بن عباس:

قال رسول الله ﷺ:

«إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الإثنا عشر: أولهم أخي، وآخرهم ولدي، - قيل: يا رسول الله ومن أخوك؟ قال: - علي بن أبي طالب.
- قيل: ومن ولدك؟ قال ﷺ: - المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. والذي بعثني بالحق بشيراً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي، ينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّي خلفه، وتشرق الأرض بنور ربّها، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب».

أخرجه الحموي في الفرائد^٢، وجمال الدين المحدث في روضة الأحباب؛ حديث

الثقلين.^٣

١. روضة الأحباب، ج ٣، ص ٢٣٨.

٢. فرائد السمطين، ج ٢، ص ٣١٢، ح ٥٦٢.

٣. روضة الأحباب، ج ٣، ص ٢٣٧.

١٤. عليّ بن أبي طالب:

قال رسول الله ﷺ:

«من أحبّ أن يركب سفينة النجاة، ويستمسك بالعروة الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين، فليوال عليّاً بعدي، ويعادي عدوّه، وليأتمّ بالأئمّة الهداة من ولده؛ فإنّهم خلفائي وأوصيائي، وحجج الله على خلقه بعدي، وسادات أمتي، وقادات الأتقياء إلى الجنّة، حزبهم حزبي، وحزبي حزب الله، وحزب أعدائهم حزب الشيطان».^١

١٥. جابر:

قال رسول الله ﷺ: «لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله ﷺ، عليّ أخوه وليّ الله، أخذت ولايته على الذرّ قبل خلق السماوات والأرض بألفي عام، فمن سرّه أن يلقى الله وهو راض عنه، فليتولّ عليّاً وعترته، فإنّهم أوليائي ونجبائي وأحبّائي وخلفائي».^٢

١٦. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ في حديث طويل عند جوابه عن سبب بكائه حال حضور أصحاب الكساء عنده:

«أما عليّ بن أبي طالب؛ فإنّه أخي وشقيقي، وصاحب الأمر بعدي، وصاحب لوائيّ في الدنّيا والآخرة، وصاحب حوضي، وشفاعتي، وهو مولى كلّ مسلم، وإمام كلّ مؤمن، وقائد كلّ تقّيّ وهو وصيّيّ، وخليفتي على أهلي وأمتي في حياتي وبعد موتي، ومحبه محبّي، ومبغضه مبغضي، وبولايته صارت أمتي مرحومة، وبعداوته صارت المخالفة ملعونة، وإنّي بكيت؛ لأنّي ذكرت غدر الأئمّة به بعدي حتّى أنّه يزال عن مقعدي، وقد جعله الله له بعدي، ثمّ لا يزال الأمر حتّى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته في أفضل الشهور، شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن...».

أخرجه الحمويّ في الفرائد.^٣

١. مودة القربى، (المطبوع ذيل يتابع المودة)، ص ٢٥٨.

٢. روضة الأحباب، حديث الثقلين، ج ٣، ص ٢٣٩.

٣. فرائد السمطين، ج ٢، ص ٣٤-٣٦، ح ٣٧١.

١٧. ابن عمر:

آخر ما تكلم به النبي ﷺ: «اخلفوني في أهل بيتي».

أخرجه ابن حجر في صواعق المحرقة عن الطبراني في الأوسط.^١

١٨. علي بن أبي طالب:

قال رسول الله ﷺ: «أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي، فإن أتاك هؤلاء القوم فسلموها

إليك - يعنى الخلافة - فاقبل منهم، وإن لم يأتوك فلا تأتهم حتى يأتوك».

رواه ابن الأثير في أسد الغابة.^٢

١٩. زيد بن ثابت

قال النبي ﷺ:

«من أحب أن يُنْسأله - أي يتأخر في أجله - وأن يمتّع بما خوّله الله، فليخلفني في أهلي

خلافة حسنة، فمن لم يخلفني فيهم، بتر عمره، وورد عليّ يوم القيامة مسوداً وجهه».

أخرجه الحافظ جمال الدين الزرندي كما في ينابيع المودة.^٣

٢٠. حذيفة بن اليمان:

قالوا يا رسول الله ﷺ: ألا تستخلف عليّاً؟ قال ﷺ:

«إن تستخلفوه - ولن تفعلوا - يسلك بكم الطريق، وتجدوه هادياً مهدياً».

أخرجه الحاكم في المستدرک،^٤ كما في منتخب كنز العمال.^٥ و أسد الغابة.^٦

وقال ﷺ: «إن تستخلفوا عليّاً - وما أراكم فاعلين - تجدوه هادياً مهدياً يحملكم على

المحجّة البيضاء».

رواه أبو نعيم في الحلية.^٧

١. الصواعق المحرقة، ص ٢٢٨.

٢. أسد الغابة، ج ٤، ص ٣١.

٣. ينابيع المودة، ص ٤١.

٤. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ٧٠.

٥. منتخب كنز العمال، (المطبوع على هامش مسند أحمد)، ج ٥، ص ٢٩.

٦. أسد الغابة، ج ٤، ص ٣١.

٧. حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٤.

٢١. عبدالله بن مسعود:

كنت مع رسول الله ﷺ وقد أصحر، فتنفّس الصعداء! فقلت: مالي أراك تتنفّس؟ قال: «نعمت إليّ نفسي». قلت: يا رسول الله: استخلف. قال ﷺ: «من؟» قلت: عليّ بن أبي طالب. قال ﷺ: «أوه ولن تفعلوا إذاً أبداً، والله لئن فعلتموه ليدخلنكم الجنة».

أخرجه الخوارزمي في المناقب^١ ورواه السيوطي^٢ عن الطبراني.

٢٢. قال النبي ﷺ:

«إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله، وعترتي أهل بيتي فهما خليفتان بعدي...».

أخرجه أبو عبدالله الرازي^٣.

٢٣. قال رسول الله ﷺ:

«إني تارك فيكم بعد موتي خليفتين».

ذكره المُنَاوي في فيض القدير في شرح الجامع الصغير^٤.

٢٤. زيد بن ثابت:

قال رسول الله ﷺ:

«إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ممّا بين السماء والأرض، وعترتي

أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض».

أخرجه أحمد في الفضائل^٥.

٢٥. أنس بن مالك:

قال رسول الله ﷺ:

«إنّ الله اصطفاني على الأنبياء، فاخترني واختر لي وصياً، وخيرت ابن عمّي وصيّي،

١. المناقب، فصل ٩، ص ١١٤، ح ١٢٤.

٢. اللؤلؤ المصنوعة، ج ١، ص ٣٢٥.

٣. أربعون فضائل لابي عبدالله الرازي، حديث الثقلين، ص ٩٦.

٤. فيض القدير، ج ٣، ص ١٤، شرح حديث ٢٦٣١.

٥. فضائل الصحابة (لأحمد بن حنبل)، ج ٢، ص ٧٤٧، ح ١٠٣٢.

يشدّ به عضدي كما يشدّ عضد موسى بأخيه هارون، وهو خليفتي...».

أخرجه الهمداني في المودّة السادسة من مودّة القربي^١.

٢٦. أنس بن مالك:

انقضّ كوكب على عهد النبي ﷺ فقال:

«انظروا إلى هذا الكوكب، فمن انقضّ في داره هو الخليفة من بعدي»، فنظرنا فإذا هو

قد انقضّ في منزل عليّ بن أبي طالب.

أورده ابن حجر في لسان الميزان^٢، والسيوطي في اللئالي المصنوعة^٣، وابن عساكر في

تأريخه^٤.

أقول: إنّ الكوكب لا ينقضّ في دار أحد إلا بإرادة الله ومشيتّه، وذلك بمعرفة من

رسول الله ﷺ.

فخليفة رسول الله ﷺ منصوب من قبل الله تعالى بأمر من التكوين.

٢٧. عليّ بن أبي طالب:

قال رسول الله ﷺ في خطبة:

«إِنَّكَ يَا عَلِيُّ! لِحِجَّةِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَأَمِينِهِ عَلَى سِرِّهِ، وَخَلِيفَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ».

أخرجه الخوارزمي في مناقبه، كما في ينابيع المودّة^٥.

٢٨. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ:

«مَا أَظَلَّتْ الْخُضْرَاءُ، وَلَا أَقَلَّتْ الْغُبْرَاءُ بَعْدِي عَلَى أَحَدٍ أَفْضَلَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَإِنَّهُ

إِمَامٌ أُمَّتِي وَأَمِيرُهَا، وَهُوَ وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي عَلَيْهَا، مَنْ اقْتَدَى بِهِ بَعْدِي فَقَدْ اهْتَدَى، وَمَنْ اقْتَدَى

١. مودّة القربي، (المطبوع ذيل ينابيع المودّة)، ص ٢٥١.

٢. لسان الميزان، ج ٢، ص ٤٤٩، ترجمه ربيعه بن محمد، أبي قضاة الطائي.

٣. اللئالي المصنوعة، ج ١، ص ٣٥٧.

٤. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٣، ص ١٠.

٥. ينابيع المودّة، ص ٥٣.

بغيره ضلّ و غوى، وإني أنا النبي المصطفى، ما أنطق بفضل عليّ عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى إليّ، نزل به الروح المجتبي عن الذي له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى».

أخرجه ابن شاذان في المناقب.^١

٢٩. ابن عباس:

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«معاشر الناس؛ اعلّموا، أن الله جعل لكم باباً من دخله أمن من النار ومن الفزع الأكبر» فقام إليه أبو سعيد الخدري، فقال: يا رسول الله اهدنا إلى هذا الباب حتى نعرفه. قال ﷺ: «هو عليّ بن أبي طالب، سيّد الوصيّين، وأمير المؤمنين، وأخو رسول ربّ العالمين، وخليفته على الناس أجمعين...».

أورده ابن شاذان في المناقب.^٢

عليّ وارث رسول الله ﷺ

١. برّيدة:

قال النبي ﷺ: «لكلّ نبيّ وصيّ، وإنّ عليّاً وصيّ و وارثي».

أخرجه ابن عساكر في ترجمة عليّ ﷺ،^٣ والكنجى في كفاية الطالب،^٤ وقال: حديث

حسن.

٢. ابن عباس:

إنّ عليّاً كان يقول في حياة رسول الله ﷺ: «إنّ الله يقول: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ - والله لا نقلب على أعقابنا بعد، إذ هدانا الله، لئن مات أو قتل لأقاتلن على

١. مائة منقبة، ص ٦١، ح ٣٤.

٢. المصدر، ص ٧١، ح ٤١.

٣. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٣، ص ٥، ح ١٠٣٠ و ١٠٣١.

٤. كفاية الطالب، ص ١٣١.

ما قاتل عليه حتى أموت، والله إنّي لأخوه، ووارثه، وابن عمّه فمن أحقّ به منّي».

أخرجه النسائي في الخصائص^١.

٣. النبي ﷺ عند المؤاخاة الأولى:

«أنت أخي ووارثي» قال: «وما أرث منك يا رسول الله؟» قال ﷺ: «ما ورثت الأنبياء من

قبلي» قال: «ما ورثت الأنبياء من قبلك؟» قال ﷺ: «كتاب ربّهم وسنة نبيّهم»^٢.

٤. عليّ بن أبي طالب:

قال رسول الله ﷺ في خطبة:

«أنت وصيّ، ووارثي، وأبو ولديّ، وزوج ابنتي، أمرك أمري، ونهيك نهيمي».

أخرجه أحمد في الفضائل كما في ينابيع المودة^٣.

٥. زيد بن أبي أوفى:

قال رسول الله ﷺ لعليّ:

«أنت أخي، ووارثي، وأنت معي في قصري في الجنّة مع ابنتي فاطمة».

أخرجه أحمد في المسند كما في ينابيع المودة^٤.

٦. أمير المؤمنين:

قال رسول الله ﷺ:

«يا عليّ! أنت أخي، ووارثي، ووصيّ، محبّك محبّي، ومبغضك مبغضي، يا عليّ! أنت

أبو هذه الأمة».

أخرجه في المناقب كما في ينابيع المودة^٥.

وتقدم^٦ من النصوص المستفيضة ما يفيد ذلك.

١. خصائص أمير المؤمنين ﷺ، ص ١٨.

٢. المناقب، الفصل الرابع عشر، ص ١٥٢، ح ١٧٨.

٣. ينابيع المودة، ص ٥٣.

٤. المصدر، ص ٥٦.

٥. المصدر، ص ١٢٣.

٦. راجع: ص ٥٧ و ٥٨.

بيان:

وراثه عليّ عليه السلام عن رسول الله ﷺ غير الوراثة المعتادة بين أبناء البشر، فإنّ الوراثة البشريّة وراثه حيّ عن ميّت، ووراثه عليّ عن الرسول وراثه حيّ عن حيّ؛ وإنّ الوراثة البشريّة وراثه شخص عن شخص، ووراثه عليّ عن الرسول وراثه منصب عن منصب، بل الوراثة البشريّة تملك الوارث الميراث بعد وفات المورث الذي سلب عنه المالكيّة بسبب الموت، ووراثه عليّ عن الرسول حال كون الرسول حائزاً بميراثه عند وراثه عليّ عنه، فالمقصود من الوراثة الاشتراك في الخصائص النبويّة والفضائل الإنسانيّة التي كان الرسول واجداً لها، فعليّ هو كنفس الرسول في جميعها سوى أنّه ليس بنبيّ فهو حائز لصفات النبيّ الباقي بعد وفاة الرسول، ويشهد لذلك قوله ﷺ: «أمرك أمري ونهيك نهيي».

إنّ وراثه عليّ عن رسول الله وراثه تلميذ عن أستاذه، كما قال ﷺ:
«أنا أديب ربّي وعليّ أديبي».

عليّ هو الأحق بمقامه ﷺ

١. لما أنزل: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾^١ بعد انصراف النبيّ ﷺ من غزاة حنين جعل يكثر من «سبحان الله»، و«أستغفر الله»، ثمّ قال ﷺ:
«يا عليّ، إنّهُ قد جاء ما وُعدتُ به، جاء الفتح ودخل الناس في دين الله أفواجا، وإنّه ليس أحد أحقّ منك بمقامي، لقدّمك في الاسلام وقربك منّي، وصهرك، وعندك سيّدة نساء العالمين، وقبل ذلك ما كان من بلاء أبي طالب عندي حين نزل القرآن فأنا حريص على أن أراعي ذلك لولده».

رواه الثعلبي في التفسير كما في شرح النهج.^٢

قوله ﷺ: «ليس أحد أحقّ منك بمقامي» يفيد الحصر؛ فإنّه يشتمل على عقدين: إيجابيّ وسلبيّ، والعقد الإيجابيّ أنّ عليّاً هو الذي يجب أن يقوم مقام الرسول، والعقد السلبيّ أنّ

١. النصر (١١٠): ١.

٢. شرح نهج البلاغة، ج ٩، ص ١٧٤.

غيره لا يجوز أن يجلس في هذا المقام.
 وأن استحقاق عليّ لهذا المقام من أجل كونه واجداً لجميع المناصب والخصائص التي أعطها الله رسوله، فعليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وله الولاية المطلقة على كلّ مؤمن، وطاعته فرض على كلّ مسلم، ولا يجوز التقدّم عليه في أمر من الأمور، كما لا يجوز التقدّم على الرسول ﷺ وعلى الله، فعليّ هو ثالثهم بنصّ من الكتاب والسنة.
 ٢. عليّ عليه السلام:

«أمرني رسول الله ﷺ أن أضحيّ عنه أبداً».
 أخرجه الحاكم في المستدرک،^١ وأحمد في الفضائل.^٢
 ٣. حَشَش:

رأيت عليّاً يضحيّ بكبشين، فقلت له: ما هذا؟!
 فقال: «أوصاني رسول الله ﷺ أن أضحيّ عنه».
 أخرجه أحمد في الفضائل،^٣ والترمذی فی جامعہ،^٤ وابی داود فی سننه.^٥

عليّ هو المؤدّي عن رسول الله ﷺ

١. ابن عباس:
 قال رسول الله ﷺ: «لا يؤدّي عني إلا أنا، أو عليّ بن أبي طالب».
 أخرجه ابن عساکر في ترجمته.^٦
 ٢ و ٣. يحيى بن آدم السلولي، وحبشي بن جنادة. وكانا قد شهدا حجّة الوداع:
 قال رسول الله ﷺ:

١. المستدرک علی الصحیحین، ج ٤، ص ٢٣٠.
 ٢. فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٨٦٨، ح ١١٩٣.
 ٣. المصدر، ج ٢، ص ٨٧٣-٨٧٤، ح ١٢٠٠.
 ٤. الجامع الصحيح، ج ٤، ص ٨٤.
 ٥. سنن أبي داود، ج ٣، ص ٩٤.
 ٦. ترجمة أمير المؤمنين عليه من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٣٧٧-٣٧٨، ح ٨٨١.

«عليّ منّي وأنا منه، ولا يؤدّي عني إلا أنا أو علي».

تاريخ ابن عساكر.^١

٤. عليّ بن أبي طالب:

«لما نزلت عشر آيات من سورة براءة على النبي ﷺ دعا النبي ﷺ أبابكر فبعثه ليقرأها على أهل مكة، ثم دعاني النبي ﷺ فقال لي:

أدرك أبابكر، فحيث لقيته، فخذ الكتاب منه، فاذهب به إلى أهل مكة فأقرئه عليهم، فلحقته بالجحفة، وأخذت الكتاب منه، ورجع أبوبكر إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله ﷺ نزل فيّ شيء؟ قال ﷺ: لا، ولكن جبرئيل جاءني، فقال: لا يؤدّي عنك إلا أنت أو رجل منك».

أخرجه النسائي في الخصائص،^٢ وابن عساكر في تاريخه.^٣

٥. ابن عباس:

بيننا أنا مع عمر بن الخطاب في بعض طرق المدينة يده في يدي إذ قال: ما أحسب صاحبك إلا مظلوماً، قلت: فردّ عليه ظلامته يا أمير المؤمنين، فانتزع يده من يدي، ونفر منّي يهيمهم، ثم وقف حتى لحقته، فقال لي: يا ابن عباس! ما أحسب القوم إلا استصغروا صاحبك!، قلت: والله؛ ما استصغره رسول الله ﷺ حين أرسله وأمره أن يأخذ براءة من أبي بكر فيقرئها على الناس، فسكت.

أخرجه الملاء في كنز العمال،^٤ كما أورده ابن أبي الحديد في شرح النهج،^٥ وابن عساكر

في تاريخه.^٦

١. المصدر، ص ٣٧٨، ح ٨٨٢.

٢. خصائص أمير المؤمنين ﷺ، ص ٢٠.

٣. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٣٨٤، ح ٨٩٠.

٤. كنز العمال، ج ١٣، ص ١٠٩.

٥. شرح نهج البلاغة، ج ٦، ص ٤٥.

٦. ترجمه أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٣٨٧، ح ٨٩٣.

عليّ والمناصب الإلهية

عليّ هو أمير المؤمنين

١. بُرَيْدَةُ بْنُ الْخُصَيْبِ الْأَسْلَمِيّ:

أمرنا رسول الله ﷺ أن نسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين ونحن سبعة، وأنا أصغر القوم يومئذ.

أخرجه ابن عسّاكر في ترجمة عليّ.^١

أقول: وذكر لنا الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أسماء هؤلاء:

«قال رسول الله ﷺ لأبي بكر: قم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فقال: من الله ومن رسوله؟ قال ﷺ: نعم من الله ومن رسوله. ثمّ قال لعمر: فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، قال: من الله ومن رسوله؟ قال: نعم من الله ومن رسوله. ثمّ قال: يا مقداد قم، فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فلم يقل شيئاً فسلّم، ثمّ قال: قم يا سلمان فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فقام وسلّم، ثمّ قال: قم يا أباذر. فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فلم يقل شيئاً ثمّ قام وسلّم، ثمّ قال: قم يا حذيفة، فقام ولم يقل شيئاً وسلّم، ثمّ قال: قم يا ابن مسعود، فقام وسلّم، ثمّ قال: قم يا عمّار، فقام فسلّم، ثمّ قال: يا بريدة الأسلمي، فقام وسلّم».^٢

٢. جابر بن عبد الله:

سمعت رسول الله ﷺ وهو آخذ بضبع عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه)، وهو يقول:
«هذا أمير البررة، قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله» ثمّ مدّ بها صوته.

١. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٢٥٩ - ٢٦٠، ح ٧٨٤.

٢. بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ١٤٨ مع تفاوت يسير في العبارة والعدد.

أخرجه الحاكم في المستدرک^١ مصرّحاً بصحّته؛ والكنجي في كفاية الطالب،^٢ وابن عساكر ذاكراً طرقه عن مشايخه؛^٣ والحموي في الفرائد؛^٤ وابن المغازلي،^٥ والخوارزمي في مناقبهما؛ والديلمي في الفردوس كما في ينابيع المودة.^٦

٣. حذيفة بن اليمان:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليّ أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ألا وأنّ الحقّ معه ويتبعه...».

أخرجه الخوارزمي في المناقب.^٧

٤. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ لأُمّ سلمة: «هذا عليّ أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، ووعاء علمي، ووصيّ، وبابي الذي أوتى منه، وأخي في الدنيا والآخرة، ومعني في المقام الأعلى، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين».

أخرجه الكنجي في الكفاية.^٨

٥. أنس بن مالك:

قال رسول الله ﷺ:

«يا أنس! اسكب لي وِضوءاً».

ثمّ قام فصلّى ركعتين، ثمّ قال: «يا أنس! أوّل من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغرّ المحجلّين، وخاتم الوصيّين».

١. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٢٩.

٢. كفاية الطالب، ص ٩٩.

٣. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٢٥٩، ح ٧٨٤.

٤. فرائد السمطين، ج ١، ص ١٥٧، ح ١١٩.

٥. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ، ص ٨٠، ح ١٢٠.

٦. ينابيع المودة، ص ٧٢، عن ابن المغازلي في المناقب وعن الخوارزمي والحموي والديلمي كلّهم عن مجاهد، عن ابن عباس.

٧. المناقب، الفصل الثانی من الفصل السادس عشر في بيان قتال اهل الجمل وهم الناكثون، ص ١٧٧، ح ٢١٥.

٨. كفاية الطالب، الباب السابع والثلاثون، ص ٧٠.

قال أنس: قلت: اللهم! اجعله رجلاً من الأنصار، وكتمته؛ إذ جاء عليّ، فقال ﷺ: «من هذا يا أنس»؟ فقلت: عليّ. فقام مستبشراً، فاعتنقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه، ويمسح عرق عليّ بوجهه. قال عليّ: «يا رسول الله ﷺ لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي من قبل!» قال ﷺ: «وما يمنعني وأنت تؤدّي عنيّ وتسمعهم صلاتي، وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي».

أخرجه أبو نعيم في الحلية،^١ وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام،^٢ والإمام أبو عبد الله الكنجي في كفاية الطالب.^٣

وهل نزل على النبي ﷺ الوحي حينما صلّى ركعتين؟

٦. أبو ذر الغفاري عليه السلام

قال رسول الله ﷺ:

«ترد عليّ الحوض راية أمير المؤمنين وإمام الغرّ المحجلّين عليّ بن أبي طالب، فأقوم وأخذ بيده، فيبيّض وجهه ووجوه أصحابه، وأقول:

ما خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: اتبعنا الأكبر وصدّقناه، ووازرنا الأصغر ونصرناه، وقاتلنا معه، فأقول: رواء رواء مرويين، فيشربون شربة لا يظمأون بعدها أبداً ووجه إمامهم كالشمس الطالعة، ووجوههم كالقمر ليلة البدر، أو كأضوء نجم في السماء.

أخرجه الإمام أبو عبد الله الكنجي في كفاية الطالب.^٤

٧. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ: «ما أنزل الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا وعليّ رأسها وأميرها و

شريفها» وقال ابن عباس أيضاً: ولقد عاتب الله أصحاب محمد، وما قال لعليّ إلا خيراً.

١. حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٣.

٢. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٢٥٩، ح ٧٨٣.

٣. كفاية الطالب، ص ٩٢-٩٣.

٤. المصدر، ص ٢٤.

أخرجه أحمد في الفضائل،^١ و أبو نعيم في الحلية،^٢ كما في كنز العمال^٣ و كفاية الطالب.^٤

٨. علي بن أبي طالب:

قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا دَخَلَتِ الْجَنَّةَ رَأَيْتَ فِيهَا شَجْرَةً تَحْمِلُ الْحَلِيَّ وَالْحَلَلَ، أَسْفَلُهَا خَيْلٌ بَلَقٌ وَأَوْسَطُهَا الْحُورُ الْعَيْنُ، وَفِي أَعْلَاهَا الرِّضْوَانُ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرَائِيلُ لِمَنْ هَذِهِ الشَّجْرَةُ؟ قَالَ: هَذِهِ لِابْنِ عَمِّكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، إِذَا أَمَرَ اللَّهُ الْخَلِيفَةَ بِالْدُخُولِ فِي الْجَنَّةِ يَأْتِي بِشِيعَةِ عَلِيٍّ حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهِمْ إِلَى هَذِهِ الشَّجْرَةِ، فَيَلْبَسُونَ الْحَلِيَّ وَالْحَلَلَ، وَيُرْكَبُونَ الْخَيْلَ الْبَلَقَ، وَيُنَادِي مُنَادٌ:

هؤلاء شيعة علي، صبروا في الدنيا على الأذى فحلّوا اليوم».

أخرجه الخوارزمي في المقتل.^٥

٩. ابن عباس:

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«ليلة أسري بي إلى السماء دخلت الجنة، فرأيت نوراً ضرب به وجهي، فقلت لجبرئيل: ما هذا النور الذي رأيت؟

قال: يا محمد! ليس هذا نور الشمس، ولا نور القمر، ولكن جارية من جواري علي بن أبي طالب، أطلعت من قصورها، فنظرت إليك وضحكت، فهذا النور خرج من فيها، وهي تدور في الجنة إلى أن يدخلها علي أمير المؤمنين».

أخرجه الموفق في المناقب.^٦

١٠. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ في حديث: «يأتي على الناس يوم القيامة وقت... ينادي مناد من

١. فضائل الصحابة (لأحمد بن حنبل)، ج ٢، ص ٨١٢-٨١٣، ح ١١١٤.

٢. حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٤.

٣. كنز العمال، ج ١١، ص ٦٠٤.

٤. كفاية الطالب، ص ٥٤.

٥. مقتل الحسين، ج ١، ص ٤٠-٤١.

٦. المناقب، الفصل التاسع عشر، ص ٣١٨، ح ٣٢١.

بطنان العرش...:

هذا علي بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين، وأمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين في جنات النعيم».

أخرجه ابن عساكر في ترجمة علي^١، والخوارزمي في المناقب^٢، والكنجي في الكفاية^٣.

١١. قال رسول الله ﷺ:

«وإن تؤمروا علياً - وما أراكم فاعلين - تجدوه هادياً مهدياً يأخذ بكم الصراط المستقيم».

أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة^٤.

أقول: والنصوص متواترة بذلك، واقتصرنا على ذكر بعضها، وتركنا البقية خوف الإطالة والإطناب، فقد كان عليّ أمير المؤمنين من جانب الله ورسوله في حياة الرسول، كما يشهد بذلك سيرة النبي ﷺ في غزواته وسراياه، حيث لم يؤمر على عليّ أحداً من صحابته طول حياته المقدسة في أية غزوة وسريّة، بل كانت لعلّي الإمرة على غيره من الصحابة في جميع الغزوات والسرايا التي شارك فيها، ذلك حاله في حياة الرسول، فهو أمير المؤمنين بعد وفاته؛ فإنه الأمير الذي فرض الله طاعته على كلّ مخلوق، فإمرة عليّ إمرة الله ورسوله.

علي هو الإمام

١. علي بن أبي طالب:

قال رسول الله ﷺ في خطبة:

«إن الله تبارك وتعالى خلقني وخلقك من نوره، واصطفاني واصطفاك، فاخترني للنبوّة

واختارك للإمامة، فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوّتي...».

١. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٣٣٥، ح ٨٣٨.

٢. المناقب، الفصل ٢٢، ص ٣٥٩ - ٣٦٠، ح ٣٧٢.

٣. كفاية الطالب، ص ٧٧.

٤. أسد الغابة، ج ٤، ص ٣١.

أخرجه القندوزي في ينابيع المودة^١.

٢. جابر بن عبدالله الأنصاري^{رضي الله عنه}:

قال رسول الله ﷺ:

«أقدم أمتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأفقههم ديناً، وأفضلهم يقيناً، وأكملهم حليماً، وأسمحهم كفاً، وأشجعهم قلباً، عليّ، وهو الإمام على أمتي».

أخرجه في المناقب كما في ينابيع المودة^٢.

أقول: ذكر الفضائل الثمانية من النبي ﷺ بيان لخصائص الإمام ومعرّف له.

٣. الحسين بن عليّ سيد الشهداء عن أبيه:

قال رسول الله ﷺ:

«يا عليّ! أنت أخي وأنا أخوك، أنا المصطفى للنبوّة وأنت المجتبي للإمامة، أنا وأنت أبوا هذه الأمة، وأنت وصيّتي، ووارثي، وأبو ولديّ، أتباعك أتباعي، وأولياؤك أوليائي، وأعداؤك أعدائي، وأنت صاحبي على الحوض، وصاحبي في المقام المحمود، وصاحب لوائي في الآخرة، كما أنت صاحب لوائي في الدنيا.

لقد سعد من تولّاك، وشقي من عاداك، وإنّ الملائكة لتتقرّب إلى الله بمحبّتك وولايتك، وإنّ أهل مودّتك في السماء أكثر من أهل الأرض، يا عليّ أنت حجّة الله على الناس بعدي، قولك قولي، أمرك أمري، نهيك نهيي، وطاعتك طاعتي، ومعصيتك معصيتي، وحزبك حزبي، وحزبي حزب الله ثمّ قرأ: ﴿ومن يتولّ الله ورسوله والذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون﴾».

أخرجه في المناقب كما في ينابيع المودة^٣.

٤. جابر بن عبدالله^{رضي الله عنه}:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليّ إمام البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول

١. ينابيع المودة، ص ٥٣.

٢. المصدر، ص ٦٤.

٣. المصدر، ص ١٢٣.

من خذله».

منتخب كنز العمال،^١ الصواعق المحرقة^٢ المستدرک للحاکم^٣.

٥. علي بن أبي طالب:

قال لي رسول الله ﷺ:

«مرحباً بسيد المسلمين، وإمام المتقين»، قيل لعلي: فما كان شكرك؟ قال: «حمدت الله

تعالى على ما آتاني، وسألته الشكر على ما أولاني، وأن يزيدني ممّا أعطاني».

حلية الأولياء،^٤ منتخب كنز العمال،^٥ كنز العمال^٦.

٦. أسعد بن زرارة:

قال رسول الله ﷺ:

«أوحى إليّ في عليّ ثلاث: إنه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين».

أخرجه الحاکم في المستدرک^٧ وصحّحه، والمتقى في الكنز،^٨ والكنجي في الكفاية،^٩

وابن الأثير في أسد الغابة،^{١٠} وقال: أخرجه الثلاثة (أي: الحافظ أبو عبد الله بن منده، و

الحافظ أبو نعيم الأصفهاني، والإمام عبد البرّ القرطبي).

٧. أنس بن مالك:

بعثني النبي ﷺ إلى أبي برزة الأسلمي، فقال له وأنا أسمع:

«يا أبا برزة؛ إن ربّ العالمين عهد إليّ عهداً في عليّ بن أبي طالب، فقال: إنّه رأيت الهدى،

١. منتخب كنز العمال، (المطبوع على هامش المسند لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٣٠.

٢. الصواعق المحرقة، ص ١٢٥، ج ٣٣.

٣. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٢٩.

٤. حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٦.

٥. منتخب كنز العمال، (المطبوع على هامش المسند لإحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٥٥.

٦. كنز العمال، ج ١٣، ص ١٧٧.

٧. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٣٧-١٣٨.

٨. كنز العمال، ج ١١، ص ٦١٩.

٩. كفاية الطالب، ص ٨٠.

١٠. أسد الغابة، ج ٣، ص ١١٦، في ترجمة: عبد الله بن أسعد بن زرارة الأنصاري.

ومنازل الإيمان، وإمام أوليائي، ونور جميع من أطاعني، يا أبا برزة! علي بن أبي طالب أمني غداً في القيامة، وصاحب رايتي في القيامة على مفاتيح خزائن ربي». ٨. أبو برزة:

قال رسول الله ﷺ:

«إن الله عهد إليّ عهداً في عليّ فقلت: يا رب! بينه لي، فقال: اسمع، فقلت: سمعت، فقال تعالى: إن عليّاً راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحبه أحبته، ومن أبغضه أبغضني، فبشره بذلك، فجاء عليّ فبشّرته، فقال: يا رسول الله ﷺ! أنا عبد الله، وفي قبضته، فإن يعذبني فبذني، وإن يتمّ الذي بشّرتني به فالله أولى بي، قال: قلت: اللهم! أجل قلبه، واجعل ربيعه الإيمان بك، فقال الله: قد فعلت به ذلك، ثمّ إنّه رفع إليّ أنّه سيخصّه من البلاء بشيء لم يخصّ به أحداً من أصحابي، فقلت: يا ربّ أخي وصاحبي، فقال: إن هذا شيء قد سبق أنّه مبتلى ومبتلى به».

أخرجه أبو نعيم في الحلية،^٤ وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة،^٥ والخوارزمي في مناقبه.^٦

٩. أنس:

قال رسول الله ﷺ:

«أول من يدخل من هذا الباب إمام المتقين، وسيّد المسلمين، ويعسوب الدين، وخاتم الوصيين، وقائد الغر المحجلين... فجاء عليّ، فقام إليه مستبشراً، فاعتنقه، وجعل يمسح عرق جبينه، وهو يقول: أنت تؤدّي عني، وتسمعهم صوتي، وتبين لهم

١. حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٦.

٢. كفاية الطالب، ص ٢٢.

٣. شرح نهج البلاغة، ج ٩، ص ١٦٨.

٤. حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٦.

٥. شرح نهج البلاغة، ج ٩، ص ١٦٧.

٦. المناقب، الباب التاسع عشر، ص ٣١١، ح ٣١١.

ما اختلفوا فيه بعدي».

أورده أبو نعيم في الحلية،^١ وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة.^٢

١٠. سلمان الفارسي:

سمعت حبيبي محمّداً يقول:

«كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ يسبح الله ذلك النور ويقدّسه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عامّ، فلما خلق آدم أودع ذلك النور في صلبه، فلم يزل أنا وعليّ شيء واحد حتّى افترقنا في صلب عبدالمطلب، ففي النبوة، وفي عليّ الإمامة».

أخرجه ابن المغازلي في المناقب،^٣ والديلمي في الفردوس،^٤ والإمام القندوزي في

ينابيعه،^٥ وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة.^٦

١١. عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«يا عليّ! اكتب ما أملي عليك، قلت: يا رسول الله! أتخاف عليّ النسيان؟

قال: لا وقد دعوتُ الله عزّ وجلّ أن يجعلك حافظاً، ولكن اكتب لشركائك، والأئمّة من

ولدك، بهم تسقى أمّتي الغيث، وبهم يستجاب دعائهم، وبهم يصرف الله عن الناس البلاء،

وبهم تنزل الرحمة من السماء، وهذا أولهم، وأشار إلى الحسن، وهذا ثانيهم وأشار إلى

الحسين، ثمّ قال: والأئمّة من ولده رضي الله عنهم».

أخرجه الحموي في الفرائد،^٧ والقندوزي في ينابيع المودة.^٨

١. حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٣.

٢. شرح نهج البلاغة، ج ٩، ص ١٦٩.

٣. مناقب عليّ بن أبي طالب، ص ٨٧ و ٨٨، ح ١٣٠، وفي ص ٨٩، بسند آخر عن أبي ذر، ح ١٣٢.

٤. فردوس الأخبار بمأثور الخطاب، ج ٢، ص ١٩١ و ج ٣، ص ٢٨٣.

٥. ينابيع المودة، ص ١٠.

٦. شرح نهج البلاغة، ج ٩، ص ١٧١.

٧. فرائد السمطين، ج ٢، ص ٢٥٩، ح ٥٢٧.

٨. ينابيع المودة، ص ٢٠.

١٢. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ:

«أنا مدينة العلم وأنت بابها، ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك؛ لأنك مني وأنا منك، لحمك لحمي، ودمك دمي، وروحك روحي، وسريرتك من سريرتي، وعلانيتك من علانيتي، سعد من أطاعك، وشقي من عصاك، وريح من تولّك، وخسر من عاداك، فاز من لزمك، هلك من فارقك، مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق، ومثلكم كمثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة».

أخرجه الحموي في الفرائد؛^١ والقندوزي في ينابيع المودة.^٢

١٣. أمير المؤمنين عليه السلام:

قال رسول الله ﷺ:

«نزل جبرئيل صبيحة يوم فرحاً مستبشراً، وقال: قرّت عيني بما أكرم الله أخي وأخاك، ووصيتك، وإمام أمتك علي بن أبي طالب، باهى الله سبحانه بعبادته البارحة ملائكته وحملته عرشه، وقال: يا ملائكتي؛ انظروا إلى حجّتي في أرضي، كيف عفرّ خدّه في التراب تواضعاً لعظمتي، أشهدكم أنه إمام خلقي، ومولى بريّتي».

أخرجه الخوارزمي في المناقب،^٣ والقندوزي في ينابيع المودة.^٤

١٤. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ مخاطباً لعليّ في حديث:

«و أنت إمام أمتي، ووصيتي، سعد من أطاعك، وشقي من عصاك، وريح من تولّك، وخسر من عاداك، فاز من لزمك، وهلك من فارقك، ومثلك ومثل الأئمة من ولدك مثل

١. فرائد السمطين، ج ٢، ص ٢٤٣، ح ٥١٧.

٢. ينابيع المودة، ص ٢٨.

٣. المناقب، الفصل ١٩، ص ٣١٩، ح ٣٢٢.

٤. ينابيع المودة، ص ١٢٧.

سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة».

أخرجه الحموي في الفرائد كما في ينابيع المودة.^١

١٥. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ في حديث:

«... وما عرجني ربّي إلى السماء، وكلمني ربّي إلا قال: يا محمد أقرئ علياً منّي السلام، وعرفه أنه إمام أوليائي، ونور أهل طاعتي، وهنيئاً لك هذه الكرامة».^٢

١٦. سلمان:

دخلت على النبي ﷺ، فإذا الحسين بن عليّ عليّ فخذته، وهو يقبل بين عينيه، ويشمّ فاه ويقول:

«أنت سيّد ابن سيّد، وأخو سيّد، أنت الإمام ابن الإمام، وأخو الإمام، أنت حجّة ابن الحجّة وأخو حجّة، أبو الحجج تسعة من صلبك، تاسعهم قائمهم».

أخرجه الخوارزمي في المناقب، والحموي في الفرائد كما في ينابيع المودة.^٣

١٧. أبو ليلى:

قال النبي ﷺ لعليّ بن أبي طالب:

«... أنت إمام كلّ مؤمن ومؤمنة، وولي كلّ مؤمن ومؤمنة بعدي...».

أخرجه الخوارزمي في المناقب.^٤

١٨. عمرو بن العاص:

قال رسول الله ﷺ في عليّ يوم بني النضير:

«... عليّ قاتل الفجرة، وإمام البررة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ... عليّ إمامكم

بعدي».

١. المصدر، ص ١٣٠.

٢. المصدر، ص ١٣٣.

٣. المصدر، ص ٤٤٥.

٤. المناقب، الفصل الخامس، ص ٦١، ح ٣١.

أخرجه الخوارزمي في المناقب.^١

١٩. جابر بن عبدالله:

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«أول من يدخل الجنة من النبيين والصدّيقين عليّ بن أبي طالب» فقام إليه أبو دُجّانة، وقال له: ألم تخبرنا عن الله تعالى أنه أخبرك: «أن الجنة محرّمة على الأنبياء حتى تدخلها أنت، وعلى الأمم حتى تدخلها أمّتك؟» قال ﷺ:

«بلى، ولكن أما علمت أنّ حامل لواء الحمد أمامهم وعليّ بن أبي طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يديّ يدخل به الجنة وأنا على إثره» فقام عليّ وقد أشرق وجهه سروراً، ويقول: «الحمد لله الذي شرفنا بك يا رسول الله ﷺ».

أخرجه الخوارزمي في المناقب.^٢

بيان:

قد ثبت وتبيّن بالنصوص المتواترة إمامة عليّ بن أبي طالب للخلق من جانب الله عزّ وجلّ، ورسوله الكريم ﷺ، فهو الإمام المفترض الطاعة، وإنّهُ الحق، وأتباعه واجب بحكم العقل والشرع، وحبّه فضيلة، وبغضه رذيلة، والانحراف عنه هو الضلال.

تقول أمّ سلمة:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ لن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض يوم القيامة».

أخرجه ابن عساكر في ترجمة عليّ ﷺ.^٣

يقول أبو ليلى النقاري:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك، فالزموا عليّ بن أبي طالب؛ فإنّه أول من آمن بي، وأول من يصفحني يوم القيامة، وهو معي في السماء».

١. المناقب، الفصل الثالث من الفصل السادس عشر، ص ٢٠٠، ح ٢٤٠.

٢. المصدر، الفصل ١٩، ص ٣١٧، ح ٣١٩.

٣. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٣، ص ١٥٣، ح ١١٧٢.

الأعلى، وهو الفاروق بين الحقّ والباطل».

أخرجه ابن عساكر في ترجمة عليّ.^١

ومّا يفيدنا هذه النصوص أنّ الفرقة الناجية هي التي لازمت عليّ بن أبي طالب.

يقول عمّار بن ياسر:

سمعت رسول الله يقول لعليّ:

«إنّ الله تبارك وتعالى زينك بزينة لم يزيّن العباد بزينة هي أحبّ إليه منها: زهدك فيها، وبغضها إليك، وحبّ إليك الفقراء فرضيت بهم أتباعاً، ورضوا بك إماماً، يا عليّ! طوبى لمن أحبّك وصدّق بك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك، أمّا من أحبّك وصدّق عليك، فأخوانك في دينك وشركاؤك في جنّتك. وأمّا من أبغضك وكذب عليك، فحقيق على الله أن يقيمه يوم القيامة مقام الكاذبين».

أخرجه الخوارزمي في المناقب.^٢

يقول أبو بردة:

قال رسول الله ﷺ ونحن جلوس ذات يوم:

«و الذي نفسي بيده! لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأله الله تبارك وتعالى عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله ممّا اكتسبه، وفيما أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت». فقال عمر: فما آية حبّكم من بعدكم؟ قال: فوضع ﷺ يده على رأس عليّ، وهو إلى جانبه، وقال: «إنّ حبّي من بعدني حبّ هذا، وطاعته طاعتي، ومخالفته مخالفتي».

أخرجه الخوارزمي في المناقب.^٣

عليّ هو وليّ كلّ مؤمن

١. عمران بن حصّين:

بعث رسول الله ﷺ سرّيّةً واستعمل عليهم عليّ بن أبي طالب رضی الله عنه، فمضى عليّ

١. المصدر، ج ٣، ص ١٥٧، ح ١١٧٤.

٢. المناقب، الفصل العاشر، ص ١١٦، ح ١٢٦.

٣. المصدر، الفصل السادس، ص ٧٧، ح ٥٩.

في السريّة، فأصاب جارية فأنكروا ذلك عليه، فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ: إذا لقينا النبي ﷺ أخبرناه بما صنع عليّ.

قال عمران: وكان المسلمون إذا قدموا من سفر بدأوا برسول الله ﷺ، ونظروا إليه، وسلّموا عليه، ثمّ انصرفوا إلى رحالهم. فلما قدمت السريّة سلّموا على رسول الله ﷺ، فقام أحد الأربعة.

فقال: يا رسول الله ﷺ: ألم تر أنّ عليّاً صنع كذا وكذا، فأعرض ﷺ عنه، ثمّ قام الثاني، فقال مثل ذلك، فأعرض عنه، ثمّ قام الثالث، فقال مثل ذلك، فأعرض عنه، ثمّ قام الرابع، فقال: يا رسول الله. ألم تر أنّ عليّاً صنع كذا وكذا، فأقبل عليه رسول الله ﷺ والغضب في وجهه، فقال ﷺ:

«ما تريدون من عليّ، إنّ عليّاً منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي».

أخرجه الحاكم في المستدرك صحيحاً على شرط مسلم،^١ والذهبي مسلماً لصحّة شرط مسلم،^٢ والترمذي في الصحيح،^٣ وأحمد في المسند،^٤ والنسائي في الخصائص،^٥ وقال: رواه ابن جرير وصحّحه، وابن أبي الحديد في شرح النهج،^٦ والتمتقي في الكنز،^٧ وابن حجر في الإصابة.^٨

وجاء في رواية ابن أبي الحديد:

فغضب ﷺ حتى احمرّ وجهه، وقال ﷺ:

«دعوا لي عليّاً» [و] يكرّرها [يقول]: «إنّ عليّاً منّي وأنا منه، وأنّ حظّه في الخمس أكثر

مّمّا أخذ وهو وليّ كلّ مؤمن من بعدي».

١. المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ١١٠.

٢. تلخيص المستدرك، (المطبوع ذيل المستدرك)، ج ٣، ص ١١٠-١١١.

٣. الجامع الصحيح، ج ٥، ص ٦٣٢، ح ٣٧١٢.

٤. المسند (لأحمد بن حنبل)، ج ٤، ص ٤٣٧.

٥. خصائص أمير المؤمنين ﷺ، ص ٢٣.

٦. شرح نهج البلاغة، ج ٩، ص ١٧١.

٧. كنز العمال، ج ١١، ص ٥٩٩، ح ٣٢٨٨٣.

٨. الإصابة، ج ٢، ص ٥٠٢، ترجمة أمير المؤمنين ﷺ.

ثمّ قال ابن أبي الحديد: رواه أحمد في الفضائل، وفي المسند غير مرّة، وأكثر المحدثين. ومثل ذلك رواه الكنجي في الكفاية،^١ وبعد تكرار قوله ﷺ: «ما تريدون من عليّ» ثلاثاً، قال ﷺ:

«إنّ عليّاً منّي وأنا من عليّ، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي، فلا تخالفوا حكمه».

قال الكنجي: رواه أبو عيسى الحافظ، كما أخرجه الخوارزمي في المناقب^٢ بلفظ «وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة»، وأخرج ابن الأثير في أسد الغابة،^٣ بإسناده عن يزيد بن طلحة، ثمّ ذكر ما صنع عليّ بن أبي طالب بالجيش، وأنّه نزع الحلل منهم، فلذا شكوه إلى النبيّ ﷺ.

٢. بريدة الأسلمي:

بعث رسول الله ﷺ بعثين إلى اليمن على أحدهما عليّ بن أبي طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال ﷺ:

«إذا التقيتم، فعليّ على الناس، وإن افرقتما فكلّ واحد منكما على جنده»، قال:

فلقينا بني زيد من أهل اليمن، فاقتلنا، فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتلة، وسببنا الذرّية، فاصطفى عليّ امرأة من السبي لنفسه.

قال بريدة: فكتب معي خالد إلى رسول الله ﷺ يخبره بذلك، فلما أتيت النبيّ ﷺ دفعت الكتاب إليه، فقرأ عليه، فرأيت الغضب في وجه رسول الله، فقلت: يا رسول الله؛ هذا مكان العائد، بعثتني مع رجل، وأمرتني أن أطيعه ففعلت ما أرسلت به.

فقال رسول الله ﷺ: «لا تقع في عليّ؛ فإنّه منّي وأنا منه، وهو وليّكم بعدي، وإنّه منّي وأنا منه، وهو وليّكم بعدي».

رواه أحمد في المسند،^٤ والفضائل.^٥ ولفظه عند النسائي في الخصائص:

١. كفاية الطالب، ص ٤٢.

٢. المناقب الفصل الرابع عشر، ص ١٥٣، ح ١٨٠.

٣. أسد الغابة، ج ٤، ص ٢٧.

٤. المسند (لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٣٥٦.

٥. فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٨٥٦، ح ١١٧٥.

«لا تبغضن يا بريدة لي علياً، فإن علياً مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي»^١.
ولفظه عند ابن جرير فيما نقله المتقي في الكنز^٢ هكذا:
قال بريدة: وإذا النبي ﷺ قد احمرّ وجهه، فقال ﷺ: «من كنت وليه فإن علياً وليه». قال:
فذهب الذي في نفسي عليه، فقلت: لا أذكره بسوء.
وأخرج الطبراني هذا الحديث بتفصيل، فقد جاء في ما رواه:
إن بريده لما قدم من اليمن ودخل المسجد وجد جماعة على باب حجرة الرسول ﷺ،
فقاموا إليه يسلمون عليه ويسألونه: ما وراءك؟ قال: خير، فتح الله على المسلمين. قالوا:
ما أقدمك؟ قال: جارية أخذها عليّ من الخمس، فجئت لأخبر النبيّ بذلك، فقالوا: أخبره
أخبره، يُسقط علياً من عينه ورسول الله يسمع كلامهم من وراء الباب، فخرج ﷺ مغضباً
فقال ﷺ:

«ما بال أقوام ينتقصون علياً، من أبغض علياً، فقد أبغضني، ومن فارق علياً فقد فارقني،
إن علياً مني وأنا منه، خلق من طينتي وأنا خلقت من طينة إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم
ذرية بعضها من بعض، والله سميع عليم.

يا بريدة، أما علمت أن لعليّ أكثر من الجارية التي أخذ، وأنه وليكم بعدي»^٣.
رواه ابن حجر في الصواعق المحرقة^٤ عن الطبراني، ولكنه لما بلغ إلى قوله ﷺ: «أما
علمت أن لعليّ أكثر من الجارية» وقّف قلمه، وقال: «إلى آخر الحديث».

أقول: ولماذا وقّف قلمه؟! ثم إن النصّ لا ريب في صدوره، وطرقه إلى بريدة كثيرة
وكُلّها معتبرة. ومما يلفت للنظر قولهم لبريدة: أخبره أخبره يُسقط علياً من عينه»، فهل
القائلون بهذا الكلام كانوا يبغضون علياً حتى يطلبون سقوطه من عين الرسول؟!
ولماذا كانوا كذلك؟ هل للحسد؟ أو لأمر آخر؟! ومن هؤلاء المبغضون لعليّ من

١. خصائص أمير المؤمنين ﷺ، ص ٩٨-٩٩.

٢. كنز العمال، ج ١٣، ص ١٣٥، ح ٣٦٤٢٦.

٣. المعجم الكبير، ج ١٢، ص ٤٢٣، ح ١٣٥٥٩.

٤. الصواعق المحرقة، ص ١٧١.

أصحاب الرسول؟

وقد نقل عن بريدة بلفظ آخر، قال: غزوت مع عليّ إلى اليمن، فرأيت منه جفوة، فقدمت إلى رسول الله، فذكرت عليّاً فتنقّصته، فرأيت وجه رسول الله يتغيّر، فقال: «يا بريدة؛ ألسنُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قلت: بلى يا رسول الله. فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه».

أخرجه الحاكم في المستدرک^١ مصرّحاً بصحّته على شرط مسلم، وكذا الذهبي في التلخيص^٢ كما في ينابيع المودة،^٣ والمناقب للخوارزمي.^٤ وقد نقل عنه بلفظ غيره قال:

بعثنا رسول الله ﷺ في سرية واستعمل علينا عليّاً، فلما جئنا سألنا رسول الله: «كيف رأيتم صحبة صاحبكم؟» قال: فإما شكوته أنا، وإما شكاه غيري. فرفعت رأسي، وكنت رجلاً مكباباً، وكنت إذا حدثت الحديث أكببت، وإذا النبي ﷺ أحمرّ وجهه، فقال:

«من كنت وليّه، فإنّ عليّاً وليّه» فذهب الذي في نفسي، فقلت، لا أذكره بسوء.

رواه النسائي في الخصائص،^٥ وابن جرير، كما في منتخب الكنز.^٦ أقول: ظاهر هذا الحديث أنّ هذه السرية غير التي كان بريدة فيها تحت إمرة خالد.
٣. وهب بن حمزة:

سافرت مع عليّ، فرأيت منه جفاءً، فقلت: لئن رجعت لأشكوته، فذكرت عليّاً لرسول الله ﷺ، فنلت منه. فقال ﷺ: «لا تقولنّ هذا لعليّ، فإنّه وليّكم بعدي».

١. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١١٠.

٢. تلخيص المستدرک، (المطبوع ذيل المستدرک)، ج ٣، ص ١١٠.

٣. ينابيع المودة، ص ٣٣.

٤. المناقب الفصل ١٤، ص ١٣٤، ح ١٥٠.

٥. خصائص أمير المؤمنين ﷺ، ص ٢١.

٦. منتخب كتّ العمال، (المطبوع على هامش المسند لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٤٧-٤٨.

رواه في الإصابة في ترجمة وهب. ١ والطبراني في الكبير عن وهب، ٢ وفيه: أنه قال رسول الله ﷺ: «لا تقل هذا لعلِّي فهو أولى الناس بعدي».

وذكر ابن الأثير في أسد الغابة، أنه قال وهب:

صحبت علياً من المدينة إلى مكة، فرأيت منه بعض ما أكره! فقلت: لئن رجعت إلى رسول الله ﷺ لأشكونك إليه، فلما قدمت لقيت رسول الله ﷺ، فقلت: رأيت من علي كذا وكذا، فقال ﷺ: «لا تقل هذا فهو أولى الناس بعدي».

أخرجه ابن مندة، وأبو نعيم. ٣

أقول: لم يذكر وهب سبب الجفاء، فلعله كان نهياً عن منكر، أو تعزيراً شرعياً، وكلام النبي ﷺ يفيد ذلك، ثم إن اختلاف النقل في كلام الرسول يفيد ترادف «الولي» و «الأولي» بحسب المعنى.

٤. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ لعلِّي: «أنت ولي كل مؤمن بعدي».

أخرجه الحاكم في المستدرك ٤ مصرحاً بصحته، وابن عبد البر عن أبي داود الطيالسي ٥، والنسائي في الخصائص ٦ و احمد في المسند. ٧

وقال رسول الله ﷺ لعلِّي: «أنت وليي في كل مؤمن بعدي».

أخرجه المتقي في كنز العمال. ٨

وقال رسول الله ﷺ لعلِّي في حديث آخر: «سألت الله فيك خمساً، فأعطاني أربعاً، ومنعني واحدة - إلى أن قال: - وأعطاني أنك ولي المؤمنين من بعدي» ٩.

١. الإصابة في معرفة الصحابة، ج ٢، ص ٦٠٤.

٢. المعجم الكبير، ج ٢٢، ص ١٣٥، ح ٣٦٠.

٣. أسد الغابة، ج ٥، ص ٩٤.

٤. المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ١٣٣.

٥. الاستيعاب، ج ٣، ص ١٠٩١ (ج ٣، ص ٢٨، المطبوع ذيل الإصابة).

٦. خصائص أمير المؤمنين، ص ٩.

٧. المسند (لأحمد بن حنبل)، ج ١، ص ٣٣١.

٨. كنز العمال، ج ١١، ص ٦٢٥، ح ٣٣٠٤٧.

٩. منتخب كنز العمال، (المطبوع بهامش المسند لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٣٥ و ص ٥٠.

٥. بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

قال رسول الله ﷺ:

«عليّ مولى من كنت مولاه».

رواه ابن حجر في لسان الميزان.^١

وبطريق ثانٍ عن بُرَيْدَةَ: «من كنت وليّه فعليّ وليّه».

أخرجه المتّقّي في منتخب كنز العمال.^٢

٦. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ:

«من كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه».

أخرجه الحاكم في المستدرک^٣ مصرّحاً بصحّته، وكذا الذهبي في التلخيص.^٤

وفي رواية النسائي في الخصائص: «فإنّ مولاه عليّ».^٥

٧. زيد بن أرقم:

قام رسول الله ﷺ، فحمد الله، وأثنى عليه، ثمّ قال: «ألستم تعلمون أنّي أولى بكلّ مؤمن

من نفسه»؟ قالوا: بلى، نشهد لأنّك أولى بكلّ مؤمن من نفسه، قال ﷺ:

«فإنّ من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه». وأخذ بيد عليّ.

رواه النسائي في الخصائص،^٦ والطبراني في معجم الكبير.^٧

٨. عليّ بن أبي طالب:

قال رسول الله ﷺ:

«ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»؟ قالوا: بلى، قال ﷺ: «من كنت وليّه فعليّ وليّه».

١. لسان الميزان، ج ٤، ص ٤٢.

٢. كنز العمال، ج ٥، ص ٣٠.

٣. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٣٤.

٤. تلخيص المستدرک، (المطبوع ذيل المستدرک)، ج ٣، ص ١٣٤.

٥. خصائص أمير المؤمنين ﷺ، ص ٩.

٦. المصدر، ص ٢٢.

٧. المعجم الكبير، ج ٥، ص ١٦٦.

رواه ابن أبي عاصم عنه مرفوعاً كما في كنز العمال^١.

٩. أبو أيوب الأنصاري، وعمار بن ياسر:

قال رسول الله ﷺ:

«حقّ عليّ على كلّ مسلم حقّ الوالد على ولده».

رواه الفسوي في مشيخته كما في كفاية الطالب^٢، وأخرجه الخوارزمي عن عمار بن

ياسر في المناقب^٣.

١٠. عمار بن ياسر:

وقف بعليّ سائل وهو راع في صلاة تطوّع، فنزع خاتمه، فأعطاه السائل، فأتى

رسول الله ﷺ وأعلمه ذلك، فنزلت على النبيّ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ...﴾. فقرأها

رسول الله ﷺ على أصحابه، ثمّ قال ﷺ:

«من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم! وال من والاه، وعاد من عاداه».

أخرجه الطبراني في الأوسط^٤، وابن مردويه^٥ والسيوطي في الدر المنثور^٦.

١١. عبدالله بن أسعد بن زرارة:

قال رسول الله ﷺ:

«ليلة أسري بي أتيت على ربّي عزّ وجلّ، فأوحى إليّ في عليّ بثلاث:

إنّه سيّد المسلمين، ووليّ المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين».

رواه المتّق في كنز العمال^٧ ومنتخبه^٨.

١. كنز العمال، ج ١٣، ص ١٠٥، ح ٣٦٣٤٢.

٢. كفاية الطالب، ص ١٣٤.

٣. المناقب، الفصل ١٩، ص ٣٢١، ح ٣٢٧، عن عمار بن ياسر وفيه، ص ٣٠٩ - ٣١٠، ح ٣٠٦ عن جابر بن عبدالله الأنصاري.

٤. المعجم الأوسط، ج ٧، ص ١٣٠، ح ٦٢٢٨.

٥. ما نزل من القرآن في عليّ، (المطبوع آخر مناقبه)، ص ٢٣٥، ح ٣٣٩.

٦. الدر المنثور، ج ٢، ص ٢٩٣.

٧. كنز العمال، ج ١١، ص ٦٢٠، ح ٣٣٠١١.

٨. منتخب كنز العمال، (المطبوع على هامش المسند لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٣٤.

١٢. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ لعلّي يوم الإندار:

«أنت وليّي في الدنيا والآخرة».

أخرجه في المستدرک مصرّحاً بصحّته،^١ والذهبي في التلخيص مسلماً بصحّته.^٢
أقول: ولعلّ ابن عباس رواه عن أبيه عباس، وسائر عمومته.

١٣. ابن عباس:

كان عليّ يقول في حياة رسول الله ﷺ: «إنّ الله تعالى يقول: ﴿أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾ والله لا نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لئن مات أو قتل لأقاتلنّ على ما قاتل عليه حتّى أموت، والله إنّي لأخوه، ووليّه، ووارثه، وابن عمّه، فمن أحقّ به مني».

الخصائص للنسائي^٣ والمستدرک للحاكم.^٤

١٤. أبوذرّ الغفاري:

كنت مع رسول الله ﷺ وهو ببيق الفرقد* فقال ﷺ: «وألذي نفسي بيده! إنّ فيكم رجلاً يقاتل الناس بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت المشركين على تنزيله، وهم يشهدون أن لا إله إلاّ الله، فيكبر قتلهم على الناس حتّى يطعنوا على وليّ الله، ويسخطوا عمله، كما سخط موسى أمر السفينة، وقتل الغلام، وأمر الجدار، وكان خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لله رضاً، وسخط ذلك موسى، وهو عليّ بن أبي طالب».

أخرجه الخوارزمي في المناقب^٥ والكنجي في كفاية الطالب.^٦

١٥. عليّ بن أبي طالب:

قال رسول الله ﷺ: «إنّ تولّوا عليّاً تجدوه هادياً مهديّاً، يسلك بكم الطريق».

١. المستدرک على الصحيحين وذيله، ج ٣، ص ١٣٥.

٢. خصائص أمير المؤمنين ﷺ، ص ١٨.

٣. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٢٦.

*. الفرقد من الأرض: المستوى الصلب.

٤. المناقب الفصل السابع، ص ٨٨، ح ٧٨.

٥. كفاية الطالب، ص ١٩١.

المستدرك للحاكم مصرحاً بصحته،^١ حلية الأولياء.^٢

١٦. زيد بن أرقم:

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي، وَيَمُوتَ مَوْتِي، وَيَسْكُنَ جَنَّةَ الْخُلْدِ الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي، فَإِنَّ رَبِّي عَزَّوَجَلَّ غَرَسَ قَصَبَاتِهَا بِيَدِهِ، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنَّهُ لَنْ يُخْرِجَكُمُ مِنْ هُدْيِي وَلَنْ يُدْخِلَكُمُ فِي ضَلَالَةٍ».

أخرجه الحاكم في المستدرك مصرحاً بصحته،^٣ والطبراني في المعجم الكبير،^٤ و أبو نعيم في حلية الأولياء،^٥ والحموي في الفرائد،^٦ والخوارزمي في مناقبه،^٧ كما في ينابيع المودة.^٨

اقول: هل لقوله ﷺ: «فإنه لن يخرجكم من هدى، ولن يدخلكم في ضلالة» مفهوم؟!

١٧. حذيفة:

قال رسول الله ﷺ: «إِنْ وَلَّوْا عَلِيًّا فَهَادِيًا مَهْدِيًّا».

رواه ابن عبد البر في الاستيعاب^٩

١٨. عمار بن ياسر:

قال رسول الله ﷺ:

«أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب، فمن تولاه فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولي الله، ومن أحبه فقد أحببني، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني

١. المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ٧٠.

٢. حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٤.

٣. المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ١٢٨.

٤. المعجم الكبير، ج ٥، ص ١٩٤.

٥. حلية الأولياء، ج ١، ص ٨٦.

٦. فرائد السمطين، ج ١، ص ٢٩١، ح ٢٢٩.

٧. المناقب الفصل السادس، ص ٧٦، ح ٥٨.

٨. ينابيع المودة، ص ١٢٧.

٩. الاستيعاب، ج ٣، ص ١١١٤.

فقد أبغض الله».

رواه الطبراني كما في تاريخ دمشق في ترجمة علي^١، وأورده في منتخب كنز العمال^٢ و
كفاية الطالب^٣.

١٩. عمر بن الخطاب:

جاءه أعرابيان يختصمان، فأذن لعلي في القضاء بينهما، فقضى، فقال المقضي عليه:
هذا يقضي بيننا؟! فوثب إليه عمر، وأخذ بتليبيه، وقال: ويحك! ما تدري من هذا؟! هذا
مولاك، ومولى كل مؤمن، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن.

الصواعق المحرقة^٤، مناقب الخوارزمي^٥.

٢٠. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ: «من سرّه أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنّة عدن غرسها
ربّي، فليوال عليّاً من بعدي، وليوال وليّه، وليقتد بالأئمة من بعدي! فإنّهم عترتي، خلّقوا من
طينتي، رزقوا فهماً وعلماً، وويل للمكذّبين بفضلهم من أمّتي، القاطعين فيهم صلتي
لا أنا لهم الله شفاعتي».

أخرجه في حلية الأولياء^٦ كما في كفاية الطالب^٧ وينايع المودّة^٨، وفرائد
الحمويني^٩.

٢١. عمّار بن ياسر:

قال رسول الله ﷺ: اللهم! من آمن بي وصدّقني فليتولّ عليّ بن أبي طالب، فإنّ ولايته

١. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٩١-٩٢، ح ٥٩٤.

٢. منتخب كنز العمال، (المطبوع على هامش المسند لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٣٢.

٣. كفاية الطالب، ص ٧٤.

٤. الصواعق المحرقة، ص ١٧٩.

٥. المناقب الفصل الرابع عشر، ص ١٣٣، ح ١٤٨.

٦. حلية الأولياء، ج ١، ص ٨٦.

٧. كفاية الطالب، ص ٩٤.

٨. ينايع المودّة، ص ١٢٦.

٩. فرائد السمطين، ج ١، ص ٥٥، ح ٢٠.

ولايتي، و ولايتي ولاية الله»^١.

٢٢. أبو سعيد الخدري:

إن النبي ﷺ قال: «وقفوهم إنهم مسؤولون عن ولاية عليّ»

أخرجه الديلمي في الفردوس كما في الصواعق المحرقة^٢.

٢٣. الحسن بن عليّ بن أبي طالب:

«قال جدّي رسول الله ﷺ حين قضى بينه [عليّ] وبين أخيه جعفر ومولاه زيد في ابنة

عمّه حمزة:

أما أنت يا عليّ! فمَنّي وأنا منك، وأنت وليّ كلّ مؤمن بعدي».

أخرجه الحافظ جمال الدين الزرندي كما في ينابيع المودة^٣.

٢٤. أبو سريحة (وهو حذيفة بن أسيد) أو زيد بن أرقم:

قال رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه».

أخرجه الترمذي في السنن كما في ينابيع المودة^٤، وقال: روى شعبة هذا الحديث عن

ميمون، عن زيد بن أرقم، عن النبي ﷺ. ورواه ابن الأثير في أسد الغابة^٥.

٢٥. قوله ﷺ:

«إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللَّهُ وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ».

الصواعق المحرقة^٦.

٢٦. مخدوج بن يزيد الذهلي

لَمَّا نَزَلَتْ ﴿أَصْحَابِ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾. فقلنا: يا رسول الله! من أصحاب الجنة؟

قال رسول الله ﷺ: «من أطاعني ووالى عليّاً بعدي» وأخذ رسول الله ﷺ بكفّ عليّ فقال:

١. منتخب كنز العمال، ج ٥، ص ٣٢.

٢. الصواعق المحرقة، ص ١٤٧.

٣. ينابيع المودة، ص ٨.

٤. المصدر، ص ٣٧.

٥. أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج ٥، ص ٢٠٨.

٦. الصواعق المحرقة، ص ١١٩.

«إنّ عليّاً منّي وأنا منه، فمن حادّه فقد حادّني، ومن حادّني أسخط الله عزوجلّ - ثمّ قال ﷺ: - يا عليّ حرك حربي، وسلمك سلمتي، وأنت العلم بيني، وبين أمّتي».

قال عطية بن سعد العوفي: سألت زيد بن أرقم: (عن) حديث مخدوج قال: أشهد الله لقد حدّثنا به رسول الله ﷺ.

أخرجه في المناقب كما في ينابيع المودة.^١

٢٧. زياد بن مطرف:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أحبّ أن يحيا حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل الجنة، فليتولّ عليّاً وذريته من بعده».

أخرجه ابن حجر في الإصابة،^٢ كما في ينابيع المودة.^٣

٢٨. ابن عباس:

أول من أسلم من الناس بعد خديجة عليّ بن أبي طالب، قال: أنشد بعض أهل الكوفة أيام صفين في مدحه شعراً:

أنت الإمام الذي نرجوا بطاعته	يوم النشور من الرحمان غفرانا
أوضحت من ديننا ما كان مشتبهاً	جزاك ربك عنّا فيه إحسانا
نفسى الفداء لأولى الناس كلّهم	بعد النبيّ عليّ الخير مولانا
أخ النبيّ ومولى المؤمنين معاً	و أول الناس تصديقاً وإيماناً

أخرجه الخوارزمي في المناقب؛^٤ والقندوزي في ينابيع المودة.^٥

٢٩. الحسين بن عليّ الشهيد عليه السلام:

سمعت جدّي رسول الله ﷺ يقول:

«من أحبّ أن يحيا حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل الجنة التي وعدني ربّي، فليتولّ

١. ينابيع المودة، ص ٥٣.

٢. الإصابة، ج ١، ص ٥٥٩، في ترجمة زياد بن مطرف.

٣. ينابيع المودة، ص ١٢٦.

٤. المناقب، الفصل الرابع، ص ٥٩.

٥. ينابيع المودة، ص ٥٦.

علياً وذريته و أهل بيته الطاهرين أئمة الهدى، ومصايح الدجى من بعدى، فإنهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة».

أخرجه الخوارزمي في المناقب،^١ والقندوزي في ينابيع المودة.^٢
٣٠. أبو سعيد الخدري:

قال النبي ﷺ:

«من سرّه أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويتمسك بالقصيبة الحمراء الياقوتة التي غرسها الله تعالى بيده، فليتمسك بولاية علي بن أبي طالب».

أخرجه أحمد في المسند^٣ و أبو نعيم في حلية الأولياء،^٤ والقندوزي في ينابيع المودة.^٥

٣١. جابر بن عبد الله:

قال رسول الله ﷺ:

«يا علي من أحبك وتولاك، أسكنه الله الجنة معنا»، ثم تلا ﷺ:

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ* فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾.^٦

أخرجه الخوارزمي؛^٧ والقندوزي.^٨

٣٢. أبو ليلى:

قال النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب:

«أنت إمام كل مؤمن ومؤمنة، وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدى».

أخرجه الخوارزمي في المناقب.^٩

١. المناقب، الفصل السادس، ص ٧٥، ح ٥٥.

٢. ينابيع المودة، ص ١٢٧.

٣. فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، ص ١٨١، ص ٢٥٣.

٤. حلية الأولياء، ح ١، ص ٨٦.

٥. ينابيع المودة، ص ١٢٧.

٦. القمر (٥٤): ٥٤ و ٥٥.

٧. المناقب، الفصل السابع عشر، ص ١٦١، ح ٣١.

٨. ينابيع المودة، ص ١٣٢.

٩. المناقب، الفصل الخامس، ص ٧٥، ح ٥٥.

٣٣. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ لعليّ في حديث:

«وأنت مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كلّ مؤمن ومؤمنة، لا يحبّك إلا طاهر الولادة، ولا يبغضك إلا خبيث الولادة، وما عرجني ربّي إلى السماء، وكلمنى ربّي إلا قال: يا محمّد أقرأ عليّاً منّى السلام، وعرفه أنّه إمام أوليائي، ونور أهل طاعتي، وهنيئاً لك هذه الكرامة». أخرج الخوارزمي في المناقب والقندوزي في ينابيع المودة^١.

٣٤. عبدالله بن مسعود:

قال رسول الله ﷺ: «يا عبدالله! أتاني ملك فقال: سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟ قلت: على ما بعثوا؟ قال: على ولايتك، وولاية عليّ بن أبي طالب».

أخرج الخوارزمي في المناقب^٢، والحمويني في الفرائد^٣.

٣٥. جابر:

قال رسول الله ﷺ:

«إنّ الله لمّا خلق السماوات والأرض دعاهنّ فأجبنه، فعرض عليهنّ نبوتّي وولاية عليّ بن أبي طالب فقبلتاها، ثمّ خلق الخلق وفوّض إلينا أمر الدين، فالسعيد من سعد بنا، والشقيّ من شقي بنا، نحن المحلّلون لحلاله، والمحرمّون لحرامه».

أخرج الخوارزمي في المناقب^٤.

٣٦. عمر بن خطاب:

نازع رجلاً عمر بن الخطاب في مسألة، فقال له عمر: بيني وبينك هذا الجالس، وأوماً

بيده إلى عليّ. فقال الرّجل: من هذا؟

فنهض عمر عن مجلسه، فأخذ بأذنيه حتّى أشاله من الأرض، وقال: ويحك أتدري من

صغرت؟ هذا عليّ بن أبي طالب، مولاى ومولى كلّ مسلم.

١. ينابيع المودة، ص ١٣٢.

٢. المناقب الفصل التاسع عشر، ص ٣١٢، ح ٣١٢.

٣. فرائد السمطين، ج ١، ص ٨١.

٤. المناقب، الفصل الرابع عشر، ص ١٣٤، ح ١٥١.

أخرجه الخوارزمي في المناقب.^١

٣٧. سلمان الفارسي:

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«عليكم بعليّ بن أبي طالب، فإنه مولاكم فأحبّوه، وكبيركم وعالمكم فأكرموا، وقائدكم إلى الجنة فعزّزوه، وإذا دعاكم فأجيبوه، وإذا أمركم فأطيعوه، أحبّوه كحبيّ، وأكرموا بكرامتي، ما قلت لكم في عليّ إلا ما أمرني به ربّي جلّت عظمته».

أخرجه الخوارزمي في المناقب.^٢

٣٨. عليّ بن أبي طالب:

قال أخي رسول الله ﷺ:

من أحبّ أن يلقي الله عزّ وجلّ وهو مقبل عليه، غير معرض، فليتولّك...». ذكره محمّد بن مسلم بن أبي الفوارس الرازي في كتاب الأربعين؛ كما في عبقات الأنوار، حديث ثقلين.^٣

عليّ راية الهدى

١. أنس بن مالك:

بعثني النبي ﷺ إلى أبي برزة الأسلمي، فقال له وأنا أسمع: «يا أبا برزة؛ إن ربّ العالمين عهد إليّ عهداً في عليّ بن أبي طالب، فقال: إته راية الهدى، ومنار الإيمان، وإمام أوليائي، ونور جميع من أطاعني...».

أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء،^٤ والكنجي في كفاية الطالب.^٥

٢. أبو برزة:

قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله عهد إليّ عهداً في عليّ، فقلت: يا ربّ بيّته لي. فقال: إسمع،

١. المصدر، الفصل الرابع عشر (المراسيل)، ص ١٦١، ح ١٩٢.

٢. المصدر، الفصل التاسع عشر، ص ٣١٦، ح ٣١٦ و ص ٢٢٦، ج ٣، ص ٢٥٣.

٣. عبقات الأنوار، ج ٣، ص ٢٥٣.

٤. حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٦.

٥. كفاية الطالب، ص ٢١٥.

فقلت: سمعت، فقال: إنّ عليّاً راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة (الحكمة) التي ألزمتها المتقين».

حلية الأولياء،^١ كفاية الطالب.^٢

٣. أبو جعفر وعمر بن عليّ:

قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله تعالى عهد إليّ عهداً في عليّ، قلت: ربّ بيته لي. قال: اسمع يا محمّد:

إنّ عليّاً راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحبه أحبّتي، ومن أبغضه أبغضني، فبشره بذلك».

أخرجه ابن عساكر في ترجمة عليّ.^٣

٤. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ مخاطباً لعليّ في حديث: «أنت ركن الإيمان، وعمود الإسلام، وأنت مصباح الدجى، ومنار الهدى، والعلم المرفوع لأهل الدنيا».

أخرجه في المناقب كما في ينابيع المودة.^٤

عليّ سيد المسلمين

١. أسعد بن زرارة:

قال رسول الله ﷺ:

«أوحى إليّ في عليّ ثلاثاً: إنّهُ سيّد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغرّ المحجلين».

أخرجه الحاكم في المستدرک مصرّحاً بصحّته،^٥ والمتقي في كنز العمال.^٦

١. حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٧.

٢. كفاية الطالب، ص ٧٣.

٣. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ١٨٩، ح ٦٨٠.

٤. ينابيع المودة، ص ١٣٣.

٥. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٣٧-١٣٨.

٦. كنز العمال، ج ١١، ص ٦١٩، ح ١٠-٣٣.

وذكر الإمام الكنجي هكذا:

عبدالله بن أسعد بن زرارة، قال رسول الله ﷺ: «لما أسري بي إلى السماء انتهى بي إلى قصر من لؤلؤ، فراشه من ذهب يتلأأ، وأوحى إليّ وأمرني في عليّ بثلاث خصال:

إنّه سيّد المسلمين...». ثمّ قال ما كتبناه عالياً إلا من هذا الحديث.^١

و أورده ابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام.^٢ ورواه ابن النجّار عن عبدالله بن أسعد بن زرارة، كما في كنز العمال^٣ هكذا: أنه قال رسول الله: «ليلة أسري بي أتيت على ربّي عزّ وجلّ، فأوحى إليّ في عليّ بثلاث...».

٢. أنس بن مالك:

قال لي رسول الله ﷺ: «يا أنس: أوّل من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغرّ المحجلّين، وخاتم الوصيّين».

قلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار وكتمته؛ إذ جاء عليّ فقال ﷺ: «من هذا يا أنس؟» قلت: عليّ بن أبي طالب، فقام النبي ﷺ؛ مستبشراً، فاعتنقه، ثمّ جعل يمسح عرق وجهه بوجهه، و يمسح عرق عليّ بوجهه قال عليّ: «يا رسول الله؛ لقد رأيت صنعت بي شيئاً ما صنعت بي قبل»، قال ﷺ: «و ما يعنيني؟ وأنت تؤدّي عني، و تسمعهم صوتي، و تبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي».

أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء،^٤ و الكنجي في كفاية الطالب،^٥ و قال: إنّه حديث حسن عالٍ، و الخوارزمي في المناقب.^٦

٣. عليّ بن أبي طالب:

«قال لي رسول الله ﷺ: مرحباً بسيّد المؤمنين، وإمام المتّقين».

١. كفاية الطالب، ص ٨٠ و ص ١٩٠.

٢. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٢٥٨، ح ٧٨٢.

٣. كنز العمال، ج ١١، ص ٦٢٠، ح ٣٣٠١١.

٤. حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٣.

٥. كفاية الطالب، ص ٢١٢، الباب الرابع والخمسون.

٦. المناقب، الفصل السابع، ص ٨٥.

حلية الأولياء،^١ شرح النهج الحديدي،^٢ كنز العمال.^٣

عليّ مفترض الطاعة

١. أبوذرّ:

قال رسول الله ﷺ:

من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع عليّاً فقد أطاعني،
ومن عصى عليّاً فقد عصاني».

رواه في المستدرک مصرّحاً بصحّته،^٤ وصحّحه أيضاً الذهبي في التلخيص.^٥

٢. أبوذرّ:

قال رسول الله ﷺ:

«من فارقتني فارق الله، ومن فارقك يا عليّ فارقتني».

رواه أبو يوسف يعقوب الفسوي في مشيخته كما في كفاية الطالب^٦ وكنز العمال.^٧

٣. جابر بن عبد الله:

قال رسول الله ﷺ: «عليّ منّي كنفي، طاعته طاعتي، ومعصيته معصيتي».

أخرجه أحمد في المناقب كما في ينابيع المودة.^٨

٤. حذيفة بن اليمان:

قال رسول الله ﷺ: «طاعة عليّ طاعتي، ومعصيته معصيتي».

١. حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٦.

٢. شرح نهج البلاغة، ج ٩، ص ١٧٠.

٣. كنز العمال، ج ١١، ص ٦١٩، ح ٣٣٠١٠ و ج ١٣، ص ١٧٧، ح ٣٦٥٢٧.

٤. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٢١.

٥. تلخيص المستدرک، (المطبوع ذيل المستدرک)، ج ٣، ص ١٢١.

٦. كفاية الطالب، ص ١٨٩.

٧. كنز العمال، ج ١١، ص ٦١٤.

٨. ينابيع المودة، ص ٥٥.

أخرجه الحموي في فرائده،^١ والقندوزي في ينابيع المودة.^٢
٥. علي بن أبي طالب عليه السلام:

«قال رسول الله ﷺ: إن الله فرض عليكم طاعتي، ونهاكم عن معصيتي، وفرض عليكم طاعة علي بعدني، ونهاكم عن معصيته، وهو وصيّي، ووارثي، وهو منّي وأنا منه، حبه إيمان، وبغضه كفر، محبه محبّي، ومبغضه مبغضي، وهو مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كلّ مسلم ومسلمة، وأنا وهو أبوا هذه الأمة».

أخرجه أحمد في المناقب؛ ونقل عنه القندوزي في ينابيع المودة.^٣
٦. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ مخاطباً لعليّ:
«سعد من أطاعك، وشقي من عصاك، وربح من تولّك، وخسر من عاداك، فاز من لزمك، وهلك من فارقك، ومثلك ومثل الائمة من ولدك مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق».

أخرجه الحموي في الفرائد كما في ينابيع المودة.^٤
٧. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ في حديث:
«يا عليّ؛ من أتبعك نجا ومن تخلّف عنك هلك».

أخرجه أحمد في المناقب، كما في ينابيع المودة.^٥
٨. علي بن أبي طالب:

قال رسول الله ﷺ:
«يا عليّ أنت وصيّي، ووارثي، وأبو ولديّ، وزوج ابنتي، أمرك أمري، ونهيك نهبي».

١. فرائد السمطين، ج ١، ص ٨-١٧٩، ح ١٤٢.

٢. ينابيع المودة، ص ٨٢.

٣. المصدر، ص ١٢٣.

٤. المصدر، ص ١٣٠.

٥. المصدر، ص ١٣٣.

أخرجه أحمد في الفضائل،^١ والقندوزي في ينابيع المودة.^٢
٩. سلمان الفارسي:

سمعت النبي ﷺ يقول:

«عليكم بعليّ بن أبي طالب؛ فإنه مولاكم فأحبّوه، وكبيركم فاتّبِعوه، وعالمكم فأكرموه، وقائدكم إلى الجنة فعزّزوه، وإذا دعاكم فأجيبوه، وإذا أمركم فأطيعوه، وأحبّوه بحبّي، وأكرموه بكرامتي. ما قلت لكم في عليّ إلا ما أمرني به ربّي جلّت عظمته».

أخرجه ابن شاذان في المناقب.^٣

وقال رسول الله ﷺ مخاطباً لعليّ:

«سعد من أطاعك، وشقي من عصاك، وربح من تولّاك، وخسر من عاداك، فاز من لزمك، وهلك من فارقك، ومثلك ومثل الأئمة من ولدك مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك».

أخرجه الحموي في الفرائد؛ والقندوزي في ينابيع المودة.^٤
١٠. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ في حديث:

«يا عليّ؛ من اتّبِعك نجا ومن تخلف عنك هلك».

أخرجه في المناقب كما في ينابيع المودة.^٥

١١. أبو أيّوب الأنصاري وعمار بن ياسر و جابر بن عبد الله:

قال رسول الله ﷺ:

«حقّ عليّ على كلّ مسلم حقّ الوالد على ولده».

١. فضائل أمير المؤمنين (لأحمد بن حنبل)، ص ١٧٠، ح ٢٤٠.

٢. ينابيع المودة، ص ٥٣.

٣. الفضائل، ص ٦٣، المتقبة السادسة والثلاثون.

٤. ينابيع المودة، ص ١٣٠.

٥. المصدر، ص ١٣٣.

أخرجه الخوارزمي في مناقبه،^١ وروى الفسوي في مشيخته كما في كفاية الطالب،^٢ والإمام القندوزي في ينايعه،^٣ والديلمي في الفردوس،^٤ والمناوي في الكنوز،^٥ وابن المغازلي في المناقب.^٦

١٢. علي بن أبي طالب:

قال رسول الله ﷺ:

«يا علي؛ أنت وصيي، ووارثي، وأبو ولدي، وزوج ابنتي، أمرك أمري، ونهيك نهبي».

أخرجه أحمد في الفضائل^٧ والقندوزي في ينايع المودة.^٨

١٣. عبدالله بن مسعود:

قال رسول الله ﷺ:

«لما خلق الله آدم نفخ فيه من روحه، عطس آدم، فقال: الحمد لله، فأوحى الله إليه:

حمدني عبدي، وعزّتي وجلالي: لو لا عبدان أريد أن أخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك قال:

إلهي، فيكونان مني؟

قال: نعم يا آدم. ارفع رأسك وانظر، فرفع رأسه؛ فإذا هو مكتوب على العرش: لا إله إلا

الله، محمّد رسول الله نبي الرحمة، عليّ مقيم الحجّة.

ومن عرف حقّ عليّ ذكاً وطاب، ومن أنكر حقّ عليّ لعن وخاب، أقسمت بعزّتي أن

أدخل الجنة من أطاعه وإن عصاني، وأقسمت بعزّتي أن أدخل النار من عصاه وإن

إطاعني».

١. المناقب الفصل التاسع عشر، ص ٣٠٩، ح ٣٠٦.

٢. كفاية الطالب، ص ١٣٤ و ٢٦٤.

٣. ينايع المودة، ص ١٢٣.

٤. فردوس الأخبار بماثور الخطاب، ج ٢، ص ١٢٢.

٥. كنوز الحقايق (المطبوع على هامش الجامع الصغير)، ج ١، ص ١١٩، كنوز الحقايق، ص ٥٧.

٦. مناقب علي بن أبي طالب، ص ٤٧، ح ٢٠.

٧. فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، ص ١٧٠، ح ٢٤٠.

٨. ينايع المودة، ص ٥٣.

أخرجه الخوارزمي في المناقب.^١

بيان:

إطاعة عليّ يكشف عن إطاعة الله، كما دلّ عليه نصوص متواترة، فقولُه: «من أطاعه وإن عصاني» يفيد أن إطاعته تغلب المعصية، وقد دلّ النصّ المتواتر على أن حبّ عليّ حسنة لا تضرّ معها سيئة، فإن السيئة معصية الله، وحبّ عليّ يذهب بها، كما أن بغض عليّ سيئة لا تنفع معها حسنة، ويشهد لذلك ما رواه أبوذرّ الغفاري:

قال رسول الله ﷺ: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع عليّاً فقد أطاعني، ومن عصى عليّاً فقد عصاني».

أخرجه الحاكم في المستدرک مصرّحاً بصحّته، والذهبي كذلك.^٢

عليّ حجّة الله على خلقه

١. أنس بن مالك:

قال النبي ﷺ: «أنا وعليّ حجّة الله على عباده».

أخرجه ابن عساكر في ترجمته.^٣

٢. عليّ بن أبي طالب:

قال رسول الله ﷺ في خطبته:

«إنك لحجّة الله على خلقه، وأمينه على سرّه، وخليفة الله على عباده».

أخرجه أحمد في الفضائل كما في ينابيع المودّة.^٤

٣. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ لعليّ في حديث:

١. المناقب، للخوارزمي، الفصل التاسع عشر، ص ٢٢٧.

٢. المستدرک على الصحيحين، وتلخيصه، ج ٣، ص ١٢١.

٣. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٢٧٤.

٤. ينابيع المودّة، ص ٥٣.

«و أنت مستودع مواريث الأنبياء من قبلي، و أنت أمين الله في أرضه».

أخرجه أحمد في الفضائل كما في ينابيع المودة^١.

٤. علي بن أبي طالب:

قال النبي ﷺ:

«يا علي؛ أنت صفيي و أميني».

أخرجه النسائي في الخصائص^٢.

علي سيّد العرب

١. عائشة أمّ المؤمنين:

قال رسول الله ﷺ:

«ادعوا لي سيّد العرب». فقلت: يا رسول الله؛ ألسنت سيّد العرب؟ قال ﷺ:

«أنا سيّد ولد آدم، و عليّ سيّد العرب».

أخرجه عروة عن عائشة كما في المستدرک، و بطريق ثاني عن سعيد بن جبیر، عن

عائشة^٣.

٢. جابر:

قال رسول الله ﷺ:

«ادعوا لي سيّد العرب» فقالت عائشة: ألسنت سيّد العرب يا رسول الله ﷺ؟

فقال ﷺ: «أنا سيّد ولد آدم، و عليّ سيّد العرب».

شرح النهج،^٤ المستدرک،^٥ حلية الأولياء^٦.

١. المصدر، ص ١٣٣.

٢. خصائص أمير المؤمنين ﷺ، ص ٩٠.

٣. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٢٤.

٤. شرح نهج البلاغة، ج ٩، ص ١٧٠، ج ١١، ص ٦٦.

٥. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٢٤.

٦. حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٣.

٣. ابن عباس:

نظر النبي ﷺ إلى عليّ فقال: «يا عليّ؛ أنت سيّد في الدنيا، وسيّد في الآخرة، حبيبك حبيبي، وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوّي وعدوّي عدو الله، ويل لمن أبغضك بعدي». أخرج الحاكم في المستدرک مصرّحاً بصحّته على شرط الشيخين.^١

٤. عائشة أمّ المؤمنين:

إنّ النبي ﷺ قال: «أنا سيّد ولد آدم، وعليّ سيّد العرب». أورد الحاكم في المستدرک،^٢ ورواه ابن عباس كما في منتخب كنز العمال،^٣ وأبو نعيم في حلية الأولياء.^٤

٥. الحسين بن عليّ عليه السلام:

«قال رسول الله ﷺ: أنا سيّد ولد آدم وعليّ سيّد العرب». أخرج الكنجي في كفاية الطالب^٥ وقال: هذا حديث عال.

٦. ابن عباس:

كنت عند النبي ﷺ وعنده أصحابه حافّين به إذ دخل عليّ بن أبي طالب، فقال له النبي ﷺ: «إنّك عبقرهم» قال المهديّ: أي سيّدهم. أورد ابن عساكر.^٦

عليّ، الأعدل في الرعية

١. عمر بن الخطّاب:

كفّوا عن ذكر عليّ بن أبي طالب، فلقد رأيت من رسول الله ﷺ فيه خصالاً لأن تكون

١. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٢٨.

٢. المصدر، ج ٣، ص ١٢٤.

٣. منتخب كنز العمال، (المطبوع على هامش المسند لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٣٤.

٤. حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٣.

٥. كفاية الطالب، ص ٩٢ و ص ٢١١.

٦. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٣٢٩، ح ٨٤١.

واحدة منهم في آل الخطاب أحب إليّ ممّا طلعت عليه الشمس.

كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، فانتهيت إلى باب أمّ سلمة وعليّ قائم على الباب، فقلنا: أردنا رسول الله ﷺ، فقال: يخرج إليكم. فخرج رسول الله ﷺ، فسرنا إليه، فاتكأ على عليّ بن أبي طالب، ثمّ ضرب بيده على منكبيه، ثمّ قال ﷺ:

«إنك مخاصمٌ تخاصم، أنت أول المؤمنين إيماناً، وأعلمهم بأيّام الله، وأوفاهم بعهد الله، وأقسمهم بالسويّة، وأرأفهم بالرعيّة، وأعظمهم رزيّة، وأنت عاضدي، وغاسلي ودافني، والمتقدّم إلى كلّ شديدة وكريهة، ولن ترجع بعدي كافراً، وأنت تتقدّمني بلواء الحمد، وتذود عن حوضي».

١. كنز العمال.

٢. معاذ بن جبل:

قال رسول الله ﷺ:

«يا عليّ؛ أخصمك بالنبوّة ولا نبوّة بعدي، وتخصم الناس بسبع، ولا يحاجّك فيها أحد من قريش.

أنت أولهم إيماناً، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسويّة، وأعدلهم في الرعيّة، وأبصرهم بالقضيّة، وأعظمهم عند الله مزيّة».

أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء،^٢ وابن عساكر في تاريخه،^٣ وابن أبي الحديد في شرح النهج،^٤ والكنجي في كفاية الطالب.^٥

٣. جابر بن عبد الله:

كنا عند النبي ﷺ، فأقبل عليّ، فقال ﷺ: «قد أتاكم أخي»، ثمّ التفت إلى الكعبة فمسّها

١. كنز العمال، ج ١٣، ص ١١٧.

٢. حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٥-٦٦.

٣. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ١، ص ١٣٢، ح ١٦٠.

٤. شرح نهج البلاغة، ج ٩، ص ١٧٣.

٥. كفاية الطالب، ص الباب الرابع والستون، ص ١٣٩ و ص ٢٧٠.

بيده، ثمّ قال ﷺ:

«و الذي نفسي بيده؛ إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة - ثمّ قال ﷺ: - إنّ أولكم إيماناً، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مزية».

قال فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^١.

قال: فكان الصحابة إذا أقبل عليّ قالوا: قد جاء خير البرية.

أخرجه أحمد في المناقب^٢ والقندوزي في ينابيع المودة^٣.

٤. أنس بن مالك:

قال عمر بن الخطاب: حدّثني أبو بكر: سمعت أبا هريرة، يقول: جئت إلى النبي ﷺ وبين يديه تمر، فسلمت عليه فردّ عليّ، وناولني من التمر ملاً كفه، فعدّته ثلاثاً وسبعين تمرة، ثمّ مضيت من عنده إلى عليّ بن أبي طالب وبين يديه تمر، فسلمت عليه، وضحك إليّ، وناولني من التمر ملاً كفه، فعدّته؛ فإذا هو ثلاث وسبعون تمرة، فكثرت تعجّبي من ذلك، فرجعت إلى النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله؛ جئتك وبين يديك تمر، فناولتني ملاً كفك، فعدّته ثلاثاً وسبعين تمرة، ثمّ مضيت إلى عليّ بن أبي طالب وبين يديه تمر، فناولني ملاً كفه، فعدّته ثلاثاً وسبعين، فتعجّبت من ذلك، فتبسّم النبي ﷺ وقال:

«يا أبا هريرة؛ أما علمت أنّ يدي ويد عليّ في العدل سواء».

أخرجه ابن عساكر في ترجمة عليّ،^٤ والكنجي في كفاية الطالب،^٥ وقال: وهو نوع

عزير الوجود، وقد سمّاه بعضهم رواية الأقران، وبعضهم رواية الأكابر عن الأصاغر.

١. البيّنة (٩٨): ٧.

٢. المناقب، الفصل التاسع، ص ١١١، ح ١٢٠.

٣. ينابيع المودة، ص ٦٢. وأورده الطبري في تفسيره، ج ٣٠، ص ١٧١، ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٤٤٢، وأيضاً في حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٦ مع اختلاف يسير.

٤. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٤٣٨، ح ٩٥٢.

٥. كفاية الطالب، ص ٢٥٦ و ١٢٧.

٥. أبوبكر بن أبي قحافة:

قال رسول الله ﷺ في حديث: «كفي وكفّ عليّ في العدل سواء». أخرجه في كنز العمال.^١

عليّ، الثاني عند الله

١. أبو هريرة:

قالت فاطمة رضي الله عنها: «يا رسول الله؛ زوّجتني من عليّ بن أبي طالب، وهو فقير لا مال له!» فقال ﷺ: «يا فاطمة؛ إنّ الله اطّلع على أهل الأرض فاختر منهم رجلين: أحدهما: أبوك، والآخر بعلك».

أخرجه الحاكم في المستدرک،^٢ والقندوزي في كفاية الطالب.^٣ ورواه ابن عباس، فقال رسول الله ﷺ: «زوّجتك أقدمهم إسلاماً، وأعظمهم حليماً، وأكثرهم علماً، ألا تعلمين...».

منتخب كنز العمال،^٤ شرح النهج الحديدي،^٥ ابن عساكر في ترجمة عليّ،^٦ تاريخ بغداد للخطيب.^٧

٢. أبو عليّ الهلالي:

دخلت على النبي ﷺ في شكايته التي قبض فيها، فإذا فاطمة عند رأسه، فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله ﷺ طرفه إليها، فقال ﷺ:

١. كنز العمال، ج ١١، ص ٦٠٤، ح ٣٢٩٢١.

٢. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٢٩.

٣. كفاية الطالب الباب السابع والسبعون، ص ١٦٢.

٤. منتخب كنز العمال، (المطبوع على هامش المسند لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٣٩.

٥. شرح نهج البلاغة، ج ٩، ص ١٧٤.

٦. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ١، ص ٢٦٥ - روى الحديث محقق الكتاب في ذيل الصفحة عن ابن عباس.

٧. تاريخ بغداد، ج ٤، ص ١٩٦، ترجمة أحمد بن صالح المقرئ.

«حبيبتي فاطمة؛ ما يبكيك؟! قالت: «أخشى الضيعة بعدك»! قال: «يا حبيبتي؛ أما علمت أن الله اطّلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختر منها أباك، ثمّ اطّلع إليها اطلاعة فاختر منها بعلك، وأوحى الله إليّ أن أنكحك إياها».

أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة و قال: أخرجه أبو نعيم وأبو موسى.^١
أقول: لست أدري ما هذه الضيعة التي كانت فاطمة تخشاها بعد أبيها، ولم يكذب خشيتها، بل سلاها بذكر ما يؤنسها.

٣. عليّ بن أبي طالب:

قال رسول الله ﷺ في خطبة:

«يا عليّ، من قتلك فقد قتلني، ومن أبغضك فقد أبغضني - إلى أن قال ﷺ: - وإن الله تبارك وتعالى خلقني وخلقك من نوره، واصطفاني واصطفاك، فاخترني للنبوّة، واختارك للإمامة، فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوّتي».

أخرجه أحمد في الفضائل كما في ينابيع المودة.^٢

٤. أبو سليمان الراعي راعي رسول الله ﷺ:

سمعت النبيّ ﷺ يقول:

«ليلة أسري بي إلى السماء، قال لي الجليل جلّ جلاله: ﴿أَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾^٣ فقلت: والمؤمنون، قال: صدقت يا محمّد، من خلّفت في أمّتك؟ قلت: خيرها، قال عليّ بن أبي طالب؟ قلت نعم يا ربّ.

قال يا محمّد: أتّي اطّلت إلى الأرض اطلاعةً، فاخترتك منها، فشققت لك اسماً من أسمائي، فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمّد، ثمّ اطّلت الثانية فاخترت عليّاً، وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو عليّ، إنني خلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من نوري، ثمّ عرضت ولايتكم لأهل السماء

١. أسد الغابة، ج ٤، ص ٤٢.

٢. ينابيع المودة، ص ٥٣.

٣. البقرة (٢): ٢٨٥.

والأرض، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين.
يا محمد؛ لو أن عبداً من عبادي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشنّ البالي، ثم أتاني
جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقرّ بولايتكم.

يا محمد؛ أتحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم يا ربّ، فقال: التفت إلى يمين العرش، فالتفتُ، فإذا
بعليّ وفاطمة، والحسن وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد
وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمد بن عليّ، وعليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ،
والمهديّ في ضحاح من نور قيام يصلّون، وهو في وسطهم - يعني المهدي - كأنه كوكب
درّيّ، وقال:

يا محمّد؛ وهو النائر من عترتك، وعزّتي وجلالي! إنّه الحجّة الواجبة لأوليائي والمنتقم
من أعدائي.

أخرجه الحمويّ في الفرائد^١ والخوارزمي في مقتل الحسين^٢ والقندوزي في
ينابيع المودة^٣.

عليّ، قائد الأمة ورائدهم

١. أبو أيّوب الأنصاري:

لقد كان رسول الله ﷺ معي في هذا البيت - الذي انتمأ فيه معي - وعليّ جالس عن يمينه
وأنا عن يساره وأنس بين يديه وما في البيت غيرنا، إذ حرّك الباب، فقال ﷺ لأنس: «افتح
لعمار» ففتح الباب ودخل عمّار، فسلم على النبي ﷺ، فردّ عليه ورحّب به، ثم قال: «يا عمّار؛
ستكون بعدي في أمّتي هناة حتى يختلف السيف فيما بينهم، وحتى يقتل بعضهم بعضاً، و
حتى يتبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك، فعليك بهذا الأصلع عن يميني - يعني عليّاً -
فإن سلك الناس كلّهم وادياً وسلك عليّ وادياً، فاسلك وادي عليّ وخلّ عن الناس.

١. فرائد السمطين، ج ٢.

٢. مقتل الحسين، ج ١، ص ٩٥.

٣. ينابيع المودة، ص ٩٣.

يا عمّار؛ إنّ عليّاً لا يردّك عن هدى، ولا يدخلك على ردى، يا عمّار؛ طاعة عليّ طاعتي، وطاعتي طاعة الله جلّ شأنه».

أخرجه الحموي في الفرائد^١ والقندوزي في ينابيع المودة^٢.
فيه إخبار عن حوادث في المستقبل ووقوع الفتنة وتوجيه عمّار، بل أمته عند الفتنة.
قوله ﷺ: «إنّ عليّاً لا يردّك عن هدى، ولا يدخلك على ردى» هل له مفهوم؟ وهل فيه إشارة؟

٢. عبدالله بن مسعود:

خرج رسول الله ﷺ من بيت زينب بنت جحش، وأتى بيت أم سلمة، وكان يومها، فجاء عليّ، قال صلّى الله عليه وسلّم:

«يا أمّ سلمة؛ هذا عليّ أحبّيه، لحمه من لحمي، ودمه من دمسي، وهو عيبة علمي، واسمعي واشهدي أنّه قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي، وهو قاصم أعدائي ومحبي سنّتي، واسمعي واشهدي لو أنّ عبداً عبّد الله ألف عام وألف عام بين الركن والمقام، ولقى الله مبغضاً لعليّ وعترتي، أكّبه الله على منخريه في جهنّم يوم القيامة».

أخرجه الحموي في الفرائد^٣ والقندوزي في ينابيع المودة^٤.
٣. أبو ليلى:

قال النبيّ لعليّ بن أبي طالب:

«تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل - وقال له: - أنا سلم لمن سالمت، وحرب لمن حاربت - وقال له: - أنت العروة الوثقى التي لا انفصام لها - وقال له: - أنت تبين لهم ما يشتبه عليهم من بعدي - وقال له: - أنت الذي أنزل الله فيك: ﴿وَإِذْ أُنزِلَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ - وقال له: - أنت الآخذ بسنّتي، والذابّ عن ملّتي - وقال له: -

١. فرائد السمطين، ج ١، ص ١٧٨، ح ١٤١.

٢. ينابيع المودة، ص ١٢٨.

٣. فرائد السمطين، ج ١، ص ٣٣١، ح ٢٥٧.

٤. ينابيع المودة، ص ١٣٠.

أنا أول من تنشق الأرض عنه، وأنت معي - وقال له: - أنا عند الحوض، وأنت معي - وقال له: - أنا أول من يدخل الجنة، وأنت معي يدخلها الحسن والحسين وفاطمة - وقال له: - إن الله أوحى إلي أن أقوم بفضلك فقمتم بالناس، وبلغتهم ما أمرني الله بتبليغه».

أخرجه الخوارزمي في المناقب^١.

٤. جابر بن عبد الله:

لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«في عليّ خصال لو كانت واحدة منها في رجل اكتفى بها فضلاً وشرفاً»:

قوله ﷺ: «من كنت مولاه فعلى مولاه».

وقوله ﷺ: «عليّ مني كهارون من موسى».

وقوله ﷺ: «عليّ مني وأنا منه».

وقوله ﷺ: «عليّ مني كنفسي، طاعته طاعتي، ومعصيته معصيتي».

وقوله ﷺ: «حرب عليّ حرب الله، وسلم عليّ سلم الله».

وقوله ﷺ: «وليّ عليّ وليّ الله، وعدوّ عليّ عدوّ الله».

وقوله ﷺ: «عليّ حجة الله على عباده».

وقوله ﷺ: «حبّ عليّ إيمان، وبغضه كفر».

وقوله ﷺ: «حزب عليّ حزب الله، وحزب أعدائه حزب الشيطان».

وقوله ﷺ: «عليّ مع الحق، والحق معه لا يفترقان».

وقوله ﷺ: «عليّ قسيم الجنة والنار».

وقوله ﷺ: «من فارق علياً فقد فارقني، ومن فارقني فقد فارق الله».

وقوله ﷺ: «سبعة عليّ هم الفائزون يوم القيامة».

أخرجه في المناقب كما في ينابيع المودة^٢.

١. المناقب، الفصل الخامس، ص ٦١، ح ٣١.

٢. ينابيع المودة، ص ٥٥.

٥. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ:

«يا عليّ؛ أنا مدينة الحكمة وأنت بابها، ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبّني ويبغضك؛ لأنك منّي وأنا منك، لحمك من لحمي، ودمك من دمي، وروحك من روحي، وسريرتك من سريرتي، وعلانيتك من علانيتي، وأنت إمام أمّتي، ووصيّتي، سعد من أطاعك، وشقي من عصاك، وربح من تولّاك، وخسر من عاداك، فاز من لزمك، وهلك من فارقك، ومثلك ومثل الأئمة من ولدك مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة».

أخرجه الحموي في الفرائد،^١ والقندوزي في ينابيع المودة.^٢

أقول: قد عرّف رسول الله في هذا النصّ الفرقة الناجية.

٦. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ:

«أتاني جبرئيل بدُرْنوك من الجنّة، فجلست عليه، فلما صرت بين يدي ربّي كلّمني وناجاني، فما علّمت شيئاً إلا علّمته عليّاً، فهو باب علمي - ثمّ دعاه إليه فقال: - يا عليّ، سلمك سلمي، وحرّبك حرّبي، وأنت العلم فيما بيني وبين أمّتي».

أخرجه في ينابيع المودة.^٣

٧. أبو سعيد الخدري وأنس بن مالك:

قال رسول الله ﷺ:

«يا عليّ؛ أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي، يا عليّ، أنت تغسل جسّتي، وتؤدّي ديني، وتواريني في حفرتي، وتفي بذمّتي وأنت صاحب لوائتي في الدنيا والآخرة».

أخرجه الخوارزمي في المناقب.^٤

١. فرائد السمطين، ج ٢، ص ٢٤٣، ح ٥١٧.

٢. ينابيع المودة، ص ١٣٠.

٣. المصدر.

٤. المناقب، الفصل التاسع عشر، ص ٣٢٩، ح ٣٤٦.

٨. عليّ بن أبي طالب:

«قال رسول الله ﷺ: يا عليّ، إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة الله، وأخذت أنت بحجزتي، وأخذت ولدك بحجزتك، وأخذت شيعة ولدك بحجزتهم، فترى أين يؤمر بنا».
أخرجه الخوارزمي في المناقب،^١ ومقتل الحسين.^٢

٩. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة أقام الله عزّ وجلّ جبرئيل ومحمّداً على الصراط، فلا يجوزه أحد إلا من كان معه براءة من عليّ بن أبي طالب».
أخرجه الخوارزمي في المناقب.^٣

١٠. ابن مسعود:

قال رسول الله ﷺ: «عليّ بن أبي طالب حلقة معلقة بباب الجنة، من تعلق بها دخل الجنة».

أخرجه الخوارزمي في المناقب.^٤

١١. أبو بكر:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له عليّ الجواز».
رواه ابن السّمّك كما في الصواعق المحرقة.^٥

١٢. أبو بكر:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليّ منّي كمنزلتي من ربّي».
أخرجه ابن السّمّك، كما في الصواعق المحرقة.^٦

١. المصدر، الفصل التاسع عشر، ص ٢٩٦، ح ٢٨٩.

٢. مقتل الحسين عليه السلام، ج ١، ص ١٠٦.

٣. المناقب، الفصل التاسع عشر، ص ٣٢٠، ح ٣٢٤.

٤. المصدر ورواه الحموي في فرائده، ج ١، ص ١٨٠.

٥. الصواعق المحرقة، ص ١٢٦.

٦. المصدر، ص ١٧٧.

١٣. ابن مسعود:

قال رسول الله ﷺ:

«يا عليّ؛ إنك قسيم الجنة والنار، وأنت تفرع باب الجنة وتدخلها أحبّاءك بغير حساب».

أخرجه ابن المغازلي في المناقب؛^١ والقندوزي في ينابيع المودة.^٢

١٤. أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني:

إنّ عليّاً قال لأهل الشورى: «فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: أنت قسيم الجنة والنار؟ قالوا: اللهم لا.

أخرجه الدارقطني والحموي^٣ كما في ينابيع المودة.^٤

١٥. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ: «الحقّ مع عليّ حيث دار».

أخرجه الحموي في الفرائد،^٥ والقندوزي في ينابيع المودة.^٦

١٦. أمّ سلمة:

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ، لن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض».

أخرجه الحاكم في المستدرک وصحّحه^٧ كما صحّحه الذهبي،^٨ والطبراني في الأوسط

كما في الصواعق المحرقة^٩ ومنتخب كنز العمال.^{١٠}

١. مناقب أمير المؤمنين ﷺ، ص ٦٧، ح ٩٧.

٢. ينابيع المودة، ص ٨٤.

٣. فرائد السمطين، ج ١، ص ٣٢٥، ح ٢٥٣ و ٢٥٤ بسند آخر.

٤. ينابيع المودة، ص ٨٤.

٥. فرائد السمطين، ج ١، ص ١٧٧، ح ١٣٩.

٦. ينابيع المودة، ص ٩١.

٧. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٢٤.

٨. تلخيص المستدرک، (المطبوع ذيل المستدرک)، ج ٣، ص ١٢٤.

٩. الصواعق المحرقة، ص ١٢٣.

١٠. منتخب كنز العمال، (المطبوع على هامش المسند لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٣٠.

١٧. ثابت مولى أبي ذرّ:

كنت مع عليّ (رضي الله عنه) يوم الجمل، فلما رأيت عائشة واقفة، دخلني بعض ما يدخل الناس، فكشف الله عني ذلك عند صلاة الظهر، فقاتلت مع أمير المؤمنين، فلما فرغ ذهبت إلى المدينة، فأتيت أمّ سلمة، فقلت: إنّي والله ما جئت أسأل طعاماً ولا شرباً، ولكنّي مولى لأبي ذرّ، فقالت: مرحباً، فقصصت عليها قصّتي، فقالت: أين كنت حين طارت القلوب تطايرها؟ قلت: إلى حيث كشف الله ذلك عني عند زوال الشمس، قالت: أحسنت، سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«عليّ مع القرآن، والقرآن مع عليّ، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».
أخرجه في المستدرک و صحّحه،^١ و رواه المتّقّي في كنز العمال^٢ عن أمّ سلمة.
١٨. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ:

«يحشر الشاكّ في عليّ من قبره وفي عنقه طوق من نار، فيه ثلاثمائة شعلة، على كلّ شعلة شيطان يلطّخ وجهه حتى يوقف موقف الحساب».
أخرجه الخوارزمي في المناقب.^٣

١٩. قال رسول الله ﷺ في مرض موته:

«أيّها الناس، يوشك أن أقبض سريعاً، فينطلق بي، وقد قدّمت إليكم القول معذرة إليكم إلا أنّي مخلّف فيكم كتاب ربّي عزّ وجلّ، وعترتي أهل بيتي - ثمّ أخذ بيد عليّ فرفعها، فقال ﷺ:

«هذا عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ، لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض، فأسألهما ما خلّف فيهما».

الصواعق المحرقة.^٤

١. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٢٤.

٢. كنز العمال، ج ١١، ص ٦٠٣.

٣. المناقب، الفصل التاسع عشر، ص ٣٢٩، ح ٣٤٧.

٤. الصواعق المحرقة، ص ١٢٦.

٢٠. قوله ﷺ مخاطباً للأَنْصار:

«يا معشر الأنصار؛ ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعده أبداً، هذا عليّ فأحبّوه بحبّي، وأكرموا بكرامتي؛ فإنّ جبرئيل أمرني بالذي قلت لكم من الله عزّ وجلّ، فمن لم يتمسك به يضلّ».

أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء،^١ وابن أبي الحديد في شرح النهج^٢، والمتّقي في كنز العمال.^٣

٢١. قوله ﷺ لعمّار:

«يا عمّار؛ إذا رأيت عليّاً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره، فاسلك مع عليّ، ودع الناس؛ فإنّه لن يدلك على ردىّ، ولن يخرجك من هدى».

أخرجه المتّقي في كنز العمال.^٤

٢٢. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ:

«عليّ بن أبي طالب باب حطّة، من دخل منه كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً».

أخرجه المتّقي في كنز العمال،^٥ والدارقطني في الأفراد؛ كما في الصواعق المحرقة.^٦

بيان:

الحِطَّة: - اسم مصدر من الحطّ - بمعنى النزول والهبوط، كقولك: حطّ الشعر. - قال الله تعالى مخاطباً لبني إسرائيل: ﴿وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾^٧

وباب الحِطَّة باب الاستغفار والانقياد، فمن تمسك بعليّ دخل باب الاستغفار والانقياد،

١. حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٣.

٢. شرح نهج البلاغة، ج ٣، ص ٩٨.

٣. كنز العمال، ج ١١، ص ٦١٩.

٤. المصدر، ص ٦١٣ - ٦١٤.

٥. كنز العمال، ج ١١، ص ٦٠٣، ح ٣٢٩١٠.

٦. الصواعق المحرقة، ص ١٢٥.

٧. البقرة (٢): ٥٨.

ويكون من الفرقة الناجية، ومن لم يتمسك به بقي متمرداً على الله ورسوله، قال ابن حجر في الصواعق المحرقة: ووجه تشبيههم [أهل البيت] بباب حطة إن الله تعالى جعل دخول ذلك الباب الذي هو باب «أريحا»، أو بيت المقدس مع التواضع والاستغفار سبباً للمغفرة.^١

٢٣. جابر وابن عباس:

قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد فليات الباب». أخرجه الحاكم في المستدرک،^٢ وابن عبد البرّ في الاستيعاب؛^٣ وابن أبي الحديد في شرح النهج،^٤ والمتقي في منتخب كنز العمال.^٥

والنصّ متواتر عن النبي ﷺ، رواه جمع من الصحابه:

عليّ بن أبي طالب، والحسن بن عليّ، وابن عباس، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وعبد الله بن مسعود الهذلي، وحذيفة بن اليمان، وعبد الله بن عمر، وأنس بن مالك، وعمر بن العاص.

وألّف العلامة المغربي أحمد بن محمّد بن الصديق الحسني كتاباً في هذا النصّ سمّاه:

فتح الملك العليّ بصحّة حديث باب مدينة العلم عليّ.^٦

بيان:

مدينة العلم هي علوم الرسول وسنّته وأحكامه وما احتواه من المعارف الإلهيّة والعلوم الرّبانيّة، وباب هذه المدينة هو عليّ دون سواه.

فمن أراد اتباع السنّة ومعرفة العلوم الإلهيّة والمعارف الإسلاميّة، فليتمسك بعليّ بن أبي طالب، قال الله تعالى: ﴿وَ اتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾،^٧ وأيضاً قوله ﷺ: «أنا دار الحكمة

١. الصواعق المحرقة، ص ١٥٣.

٢. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٢٦.

٣. الاستيعاب، ج ٣، ص ١١٠٢ ولكنّه لم يرو عن ابن عباس بل قال: «وروى عن النبي ﷺ أنّه قال:....»

٤. شرح نهج البلاغة، ج ٧، ص ٢١٩ و ج ٩، ص ١٦٥.

٥. منتخب كنز العمال، (المطبوع على هامش المسند لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٣٠.

٦. وقد طبع للمرّة الأولى بالقاهرة سنة (١٣٥٤ هـ، ق) ويحتوي على ١٠٢ صفحة، وطبع أخيراً (سنة ١٤٠٣ هـ، ق)

بأصفهان بتحقيق الاستاذ محمد هادي الأميني، ط مكتبة الإمام أمير المؤمنين ﷺ العامة.

٧. البقرة (٢): ١٨٩.

وعليّ بابها».

رواه الترمذي^١ والطبراني، وصحّحه الحاكم، كما في كتاب التاج،^٢ وأبو نعيم في حلية الأولياء،^٣ والملا في كنز العمال.^٤

قال الإمام الكنجي^٥: فسّرت الحكمة بالسنة؛ لقوله عزّ وجلّ:

﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾.^٦

ويمكن أن يقال: الكتاب هو الشرع، والحكمة هو التوجيه إلى المصالح والمفاسد،

٢٤. أبوذرّ الغفاري:

قال رسول الله ﷺ:

«عليّ باب علمي، ومبيّن من بعدي لأمتي ما أرسلت به، حبّه إيمان، وبغضه نفاق».

أخرجه في كنز العمال.^٧

٢٥. أنس بن مالك:

قال رسول الله ﷺ لعلّي: «يا عليّ أنت تبيّن لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي».

أخرجه الحاكم في المستدرک، مصرّحاً بصحّته على شرط الشيخين^٨، والديلمي في

الفردوس؛ وابن النجّار في منتخب كنز العمال.^٩

بيان:

تبيّن موارد اختلاف الأمة منصب خاصّ لعلّي ﷺ، أعطاه النبيّ الكريم ﷺ، وهو

المنصب الذي خُصّ به النبيّ ﷺ، قال الله تعالى:

١. سنن الترمذی، ج ٥، ص ٦٣٧.

٢. التاج الجامع للأصول، ج ٣، ص ٣٣٧.

٣. حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٤.

٤. كنز العمال، ج ١١، ص ٦٠٠، ح ٣٢٨٩٠.

٥. كفاية الطالب، ص ١١٨.

٦. النساء (٤): ١١٣.

٧. كنز العمال، ج ١١، ص ٦١٤.

٨. المستدرک علی الصحیحین، ج ٣، ص ١٢٢.

٩. منتخب كنز العمال، (المطبوع على هامش المسند لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٣٣.

﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾^١.

فمقام عليّ من الرسول ﷺ مقامه من الله، ويشهد على ذلك قوله ﷺ: «عليّ منّي كمنزلتي من ربّي».

الصواعق المحرقة. ٢.

أقول: إنّ الرسول «لا ينطق عن الهوى إنّ هو إلّا وحي يوحى»، و عليّ أيضاً لا ينطق عن الهوى إنّ هو إلّا ما علّمه الرسول. فما صدع به عليّ فيما اختلف فيه الأمة هو الحقّ.

٢٦. عليّ بن أبي طالب:

«قال رسول الله ﷺ: رحم الله عليّاً، اللهم؛ أدر الحقّ معه حيثما دار».

أخرجه في المستدرک مصرحاً لصحّته علي شرط مسلم،^٣ والترمذي في صحيحه؛^٤

والناصف في كتاب التاج.^٥

٢٧. كعب بن عُجرة:

قال رسول الله ﷺ:

«تكون بين الناس فرقة و اختلاف، فيكون هذا وأصحابه على الحقّ».

رواه الطبراني كما في كنز العمال و منتخبه.^٦

٢٨. الحسن بن عليّ بن أبي طالب:

«قال رسول الله ﷺ: ادعوا لي سيّد العرب» قيل: ألسنّ سيّد العرب؟ «قال: أنا سيّد ولد

١. النحل (١٦): ٦٤.

٢. الصواعق المحرقة، ص ١٧٧.

٣. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٢٤ و ١٢٥.

٤. الجامع الصحيح، ج ٥، ص ٦٣٣، ح ٣٧١٤.

٥. التاج الجامع للأصول، ج ٣، ص ٣٣٧.

٦. المعجم الكبير، ج ١٩، ص ١٤٧؛ كنز العمال، ج ١١، ص ٦٢١؛ منتخب كنز العمال، (المطبوع على هامش المسند

لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٣٤.

آدم، وعليّ سيّد العرب». فلما جاء عليّ، قال ﷺ: «يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعده أبداً، هذا عليّ فأحبّوه بحبّي، وأكرموا بكرامتي، فإنّ جبرئيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله». أورده الطبراني في الكبير،^١ والكنجي في كفاية الطالب،^٢ والمتقي في منتخب كنز العمال.^٣

٢٩. ابن عباس

قال رسول الله ﷺ لعليّ:

«أنت أمامي يوم القيامة، فيُدفع إليّ لواء الحمد، فأدفعه إليك، وأنت تذود الناس عن حوضي».

أخرجه ابن عساکر في تاريخه، والمتقي في الكنز^٤ ومنتخبه.^٥
٣٠. عليّ بن أبي طالب:

«قال رسول الله ﷺ: يا عليّ، إنّي سألت ربّي عزّ وجلّ فيك خمس خصال فأعطاني: أمّا أولها: فسألت ربّي أن تنشقّ عني الأرض، وأنفض التراب عن رأسي وأنت معي، فأعطاني.

وأمّا الثانية: فسألت ربّي أن يوقفني عند كفة الميزان وأنت معي، فأعطاني. وأمّا الثالثة: فسألته أن يجعلك حامل لوائي، وهو لواء الله الأكبر، عليه المفلحون الفائزون بالجنة، فأعطاني.

وأمّا الرابعة: فسألت ربّي أن تسقي أمّتي من حوضي، فأعطاني. وأمّا الخامسة: فسألت ربّي أن يجعلك قائد أمّتي إلى الجنة، فأعطاني.

١. المعجم الكبير، ج ٣، ص ٩٠، ح ٢٧٤٩.

٢. كفاية الطالب، ص ٩٢ و ١١٠.

٣. منتخب كنز العمال، (المطبوع على هامش المسند لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٤٧.

٤. كنز العمال، ج ١٣، ص ١٤٥، ح ٣٦٤٥٥.

٥. منتخب كنز العمال، (المطبوع على هامش المسند لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٥٠.

فالحمد لله الذي منّ عليّ بذلك.^١

٣١. عليّ بن أبي طالب:

«قال رسول الله ﷺ: لولاك يا عليّ؛ ما عرف المؤمنون من بعدي».

منتخب كنز العمال.^٢

بيان:

هذا توجيه منه ﷺ إلى معرفة المؤمن.

٣٢. حبشي بن جنادة:

قال رسول الله ﷺ: «عليّ منّي وأنا منه، فلا يؤدّي عني إلا أنا أو عليّ».

أخرجه النسائي في الخصائص.^٣

٣٣. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ:

«من سرّه أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنّة عدن غرسها ربّي فليوال عليّاً من بعدي، وليوال وليّه، وليقتد بالأئمة من بعدي، فإنهم عترتي، خلقوا من طينتي، رزقوا فهماً وعلماً، ويل للمكذّبين لهم من أمّتي، القاطعين فيهم صلّتي، لا أنا لهم الله شفاعتي».

أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء،^٤ والقندوزي في كفاية الطالب،^٥ وابن أبي الحديد

في شرح النهج.^٦

٣٤. أبو ذرّ:

سمعت النبي ﷺ يقول: «ألا إنّ منّ أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من قومه، من ركبها

نجا، ومن تخلف عنها غرق».

١. المناقب، الفصل التاسع عشر، ص ٢٩٥-٢٩٤، ح ٢٨٠.

٢. منتخب كنز العمال، (المطبوع على هامش المسند لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٥١.

٣. خصائص أمير المؤمنين ﷺ، ص ٢٠.

٤. حلية الأولياء، ج ١، ص ٨٦.

٥. كفاية الطالب، ص ٩٤.

٦. شرح نهج البلاغة، ج ٩، ص ١٦٨.

أخرجه الحاكم في المستدرک مصرّحاً بصحّته.^١
 وفي روايه الكنجي^٢ عن أبي ذرّ: «مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها هلك، ومثل باب حطّة في بني إسرائيل». قال: أخرجه إمام أهل الحديث في معجم شيوخه
 ٣٥. أبو سعيد الخدري:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّما مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق، وإنّما مثل أهل بيتي مثل باب حطّة بني إسرائيل، من دخله غفر له». أوردته الكنجي في كفاية الطالب.^٣
 ٣٦. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ: «النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف؛ فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس». أخرجه الحاكم في المستدرک وصحّحه.^٤

٣٧. عليّ بن أبي طالب:

«قال رسول الله ﷺ: شجرة أنا أصلها وعليّ فرعها، والحسنان ثمرتها، والشيعه ورقها، فهل يخرج من الطيب إلّا الطيب، وأنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها».

رواه الخطيب في تاريخه وطرقه، كما ذكره الإمام الكنجي في كفاية الطالب.^٥

٣٨. حسان بن جابر

رأيت رسول الله ﷺ على ناقته القصواء يخطب، فسمعت يقول:

١. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٥١.

٢. كفاية الطالب، ص ٢٣٢ و ص ٣٧٨.

٣. المصدر، ص ٣٧٨ و ص ٢٣٤.

٤. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٤٩.

٥. روى الخطيب في تاريخه القسمة الأخيرة من الحديث مكرراً، كما في ج ٤، ص ٣٨٤ و ج ٧، ص ١٧٢، و ج ١١،

ص ٤٩. وروى عنه الكنجي في كفايته، ص ٩٨ و ص ٢٢٠.

«إني تركت فيكم ما إن أخذتم لن تضلّوا، كتاب الله، وعترتي»^١.

٣٩. قوله ﷺ:

«إن الله خلق الأنبياء من أشجار شتى، وخلقني وعلياً من شجرة واحدة، أنا أصلها، وعليّ فرعها، والحسنان ثمارها، وأولادهما أغصانها، وشيعتهم أوراقها، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا، ومن زاغ عنها هوى وغوى»^٢.

٤٠. أبوذر الغفاري

قال رسول الله ﷺ:

«ترد عليّ الحوض راية أمير المؤمنين، وإمام الغرّ المحجلّين، فأقوم فأخذ بيده فيبيض وجهه، ووجوه أصحابه، وأقول: ما خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: تتبّعنا الأكبر وصدّقناه، ووازرنا الأصغر ونصرناه، وقاتلنا معه، فأقول: ردّوا رؤاء مرويين، فيشربون شربة لا يظمأون بعدها، وجه إمامهم كالشمس الطالعة، ووجوههم كالقمر ليلة البدر، أو كأضوء نجم في السماء».

أخرجه الإمام الكنجي في كفاية الطالب^٣.

٤١. ابن عباس:

قال النبي ﷺ: «عليّ عيبة علمي».

أخرجه ابن عساكر في تاريخه^٤ والإمام الكنجي في كفاية الطالب^٥.

٤٢. ابن عمر:

لما طعن عمر وأمر بالشورى قال: ما عسى أن يقولوا في عليّ، سمعت رسول الله ﷺ

يقول:

«يا عليّ يدك في يدي يوم القيامة حتّى تدخل حيث أدخل».

١. هداية السعداء، جلوة ١، هداية ٤.

٢. المصدر، جلوة ٢، هداية ٤.

٣. كفاية الطالب، ص ٧٦.

٤. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٤٨٢، ح ١٠١٠.

٥. كفاية الطالب، ص ١٩٨.

أورده الكنجي في كفاية الطالب وابن عساكر في تاريخه.^١

٤٣. أبو ليلى الغفاري:

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«ستكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا عليّ بن أبي طالب، إنه أول من يراني، وأول من يصفحني يوم القيامة، وهو معي في السماء العليا، وهو الفاروق بين الحقّ والباطل».

أخرجه ابن عساكر في ترجمة عليّ،^٢ والإمام الكنجي في كفاية الطالب،^٣ وقال: إنه حديث عال، والمتقي في كنز العمال.^٤

٤٤. أبو ذرّ:

قال رسول الله ﷺ: «من فارقني فارق الله، ومن فارقك يا عليّ فارقني».

رواه أبو يوسف يعقوب الفسوي في مشيخته كما في كفاية الطالب.^٥

٤٥. ابن عباس:

ستكون فتنة، فمن أدركها منكم فعليه بخصلة من كتاب الله تعالى، وعليّ بن أبي طالب؛ فإنّي سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول:

«هذا أول من آمن بي، وأول من يصفحني، وهو فاروق هذه الأمة، يفرّق بين الحقّ والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة، وهو الصديق الأكبر، وهو بابي الذي أوتى منه، وهو خليفتي من بعدي».

أخرجه ابن عساكر بطرق شتى،^٦ والمتقي في كنز العمال والإمام الكنجي في

كفاية الطالب.^٧

١. نفس المصدر، ص ١٨٢؛ ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٣٣٧.

٢. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ١، ص ٨٨، ح ١٢٠.

٣. كفاية الطالب، ص ١٨٨.

٤. كنز العمال، ج ١١، ص ٦١٢.

٥. كفاية الطالب، ص ١٨٩.

٦. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ١، ص ٨٩، ح ١٢٢.

٧. كنز العمال، ج ١١، ص ٦١٦؛ كفاية الطالب، ص ١٨٧.

٤٦. فاطمة الزهراء:

«سمعت أبي في مرضه الذي قبض فيه يقول: وقد امتلأت الحجرة من أصحابه: يا أيها الناس؛ يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً، وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا إنني مخلف فيكم كتاب ربي، وعترتي أهل بيتي، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب، فقال: هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي، لا يفترقان حتى يردا علي الحوض، فأسألکم ما تخلفوني فيهما». أخرجه ابن عقدة، كما في ينابيع المودة للإمام القندوزي، وابن حجر في الصواعق المحرقة.^١

٤٧. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ: «لما صرت بين يدي ربي كلمني وناجاني، فما علمت شيئاً إلا علمته علياً، فهو باب علمي».

أخرجه ابن المغازلي في المناقب،^٢ والقندوزي في ينابيع المودة.^٣

٤٨. عبدالله بن مسعود:

كنت عند النبي ﷺ، فسئل عن علم علي فقال ﷺ: «قسمت الحكمة عشرة أجزاء، فأعطي علي تسعة أجزاء، والناس جزءاً واحداً، وهو أعلم بالعشر الباقي أيضاً».

أخرجه الخوارزمي في المناقب،^٤ والقندوزي في ينابيع المودة،^٥ والمتقي في

كنز العمال^٦ والديلمى في فردوس الأخبار،^٧ وأبو نعيم في الحلية.^٨

٤٩. سلمان:

قال النبي ﷺ: «أعلم أمتي علي».

١. ينابيع المودة، ص ٤٠؛ الصواعق المحرقة، ص ١٢٦.

٢. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، ص ٥٠، ح ٧٣.

٣. ينابيع المودة، ص ٦٩.

٤. المناقب، الفصل السابع، ص ٨٢، ح ٦٨.

٥. ينابيع المودة، ص ٧٠.

٦. كنز العمال، ج ١١، ص ٦١٥.

٧. فردوس الاخبار بماثور الآثار، ج ٣، ص ٢٧٧.

٨. حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٤.

المناقب للخوارزمي؛^١ ينابيع المودة للقندوزي.^٢

٥٠. أمير المؤمنين علي بن أبي طالب:

«قال رسول الله ﷺ: يا علي، أنا مدينة العلم وأنت بابها، كذب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلا من قبل الباب».^٣

٥١. الحسن السبط:

«سمعت جدِّي رسول الله ﷺ يقول: أنا مدينة العلم وعلي بابها، وهل تدخل المدينة إلا من بابها».^٤

٥٢. الحسين السبط:

«سمعت جدِّي رسول الله ﷺ يقول: إن علياً مدينة هدى، فمن دخلها نجا، ومن تخلف عنها هلك».^٥

٥٣. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة الجنة وعلي بابها، فمن أراد الجنة فليأتها من بابها».

أخرج النصوص الأربعة الإمام القندوزي في ينابيع المودة.^٦

٥٤. أبو سعيد الخدري

قال النبي ﷺ: «الحق مع ذا، الحق مع ذا، يعني علياً».

أخرجه أبو يعلى، والضياء المقدسي.^٧

٥٥. أبو بكر بن أبي قحافة

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إن على الصراط لعقبة لا يجوزها أحد إلا بجواز من علي بن أبي طالب».

١. المناقب، الفصل السابع، ص ٨٢، ح ٦٧.

٢. ينابيع المودة، ص ٧٠؛ كفاية الطالب، ص ٣٣٢.

٣. مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي، ص ٨٥، ح ١٢٦.

٤. ينابيع المودة، ص ٧٢.

٥. المصدر.

٦. المصدر، ص ٧٣.

٧. كنوز الحقائق، ج ١، ص ١٦٥، ح ٣٣٦٣.

أخرجه ابن حجر في الصواعق المحرقة،^١ والخطيب في تاريخه،^٢ والمحَبّ الطبري في الرياض.^٣

٥٦. عمرو بن حَمِق الخُزاعي:

قال لي رسول الله ﷺ: «أتحبُّ أن أريك آية الجنة؟» قلت: نعم، يا رسول الله، فمرَّ عليّ، فقال ﷺ: «هذا وقومه آية الجنة». منتخَب كَنز العمال.^٤

عليّ، الهادي لكلِّ قوم

١. بُريدة الأَسلمي:

دعا رسول الله ﷺ بالطَّهور، فأخذ بيد عليّ بعد ما تطهَّر، فألصق يده لصدره فقال ﷺ: «أنا المنذر»، ثم ردَّ يده إلى صدر عليّ، فقال ﷺ: «أنت لكلِّ قوم هاد»، ثم قال له: «أنت منادي الإيمان، وغاية الهدى، وأمير الغرِّ المحجلين، أشهد على ذلك أنك كذلك». أخرجه الحاكم أبو القاسم الحسكاني في شواهد،^٥ والقندوزي في ينابيع المودة.^٦ والخوازمي في مقتله عن ابن عباس^٧ وسمعه أبو حمزة الثمالي عن الإمام محمد بن عليّ الباقر عليه السلام.^٨

٢. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ:

«أنا المنذر و عليّ الهاد، وبك يا عليّ؛ يهتدي المهتدون من بعدي».

أخرجه الديلمي في الفردوس كما في كنز العمال، والحاكم الحسكاني في

١. الصواعق المحرقة، ص ١٢٦.

٢. تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٣٥١.

٣. الرياض النضرة، ج ٣، ص ١٢٣.

٤. منتخَب كَنز العمال، (المطبوع على هامش المسند لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٢٤٩.

٥. شواهد التنزيل، ج ١، ص ٣٩٢ و ٣٩٣، ح ٤١٤.

٦. ينابيع المودة، ص ٩٩.

٧. مقتل الحسين عليه السلام، ج ١، ص ١٤٥.

٨. بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ٣.

شواهد التنزيل.^١

٣. عليّ بن أبي طالب:

«إِنَّمَا أَنْتَ مَنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ». رسول الله المنذر، وأنا الهادي.

أخرجه في المستدرک مصرّحاً بصحّته، والحاكم في شواهد التنزيل.^٢

٤. ابن عباس:

لما نزلت: «إِنَّمَا أَنْتَ مَنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» قال النبيّ ﷺ:

«أنا المنذر وعليّ الهادي، بك يا عليّ يهتدي المهتدون».

أخرجه الطبري^٣ والثعلبي^٤ في تفسيريهما؛ والكنجي في كفاية الطالب،^٥ والقندوزي

في ينابيع المودة،^٦ وابن عساكر في تاريخه.^٧

بيان:

إنّ الواجب على النبيّ ﷺ هو الإنذار لإيقاظ البشر من الغفلة ممّن أدرك عصره أو تأخّر

عنه؛ فإذا استيقظوا وطلبوا الهداية، فالواجب عليهم الرجوع إلى هاديّ ليهتدوا به من بعده،

ولذلك قال ﷺ لعليّ: «أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي».^٨

فلما كان الواجب على النبيّ الإنذار كان الواجب على خليفته بيان الأحكام لمن يطلبها،

وقصد الهداية بعد إتمام الحجّة عليه بسبب الإنذار وإيقاظه به، فكان رسول الله ﷺ هو

المنذر، وكان عليّ هو الهادي، والمبيّن لما جاء به النبيّ ﷺ؛ فإنّه لا يؤدّي عن رسول الله ﷺ

أحد إلاّ عليّ، كما قال ﷺ: «عليّ منّي وأنا منه، لا يؤدّي عني إلاّ أنا أو عليّ».

وهذا نصّ متواتر لفظاً ومعنى، رواه الإمام أحمد في المسند^٩ بطرق متعدّدة صحيحة،

١. كنز العمال، ج ١١، ص ٦٢٠؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ٢٩٤.

٢. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٣٠؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ٣٠٠.

٣. جامع البيان، ج ١٣، ص ٧٢.

٤. الكشف و البيان، ج ٥، ص ٢٧٢.

٥. كفاية الطالب، ص ١٠٩.

٦. ينابيع المودة، ص ٩٩.

٧. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٤١٧، ح ٩٢٣.

٨. فردوس الأخبار بمأثور الخطاب، ج ٥، ص ٤٠٦، ح ٨٣٠٩.

٩. المسند، ج ٤، ص ١٦٤.

من حديث حبشي بن جنادة. وأخرجه ابن ماجة في سننه،^١ وكذا الترمذي،^٢ والنسائي^٣ في سننهما، وأيضاً في الخصائص،^٤ والمتقي في كنز العمال.^٥ وأخرجه أحمد في المسند^٦ عن عليّ، وذلك عند إرسال أبي بكر في عشر آيات من سورة براءة ليقرأها على الناس، ثم إرجاعه، وإرسال عليّ مكانه بأمر من الله تعالى، ووحى منه. ويشهد على ذلك نصوص مستفيضة منها: ما رواه ابن عباس كما يأتي:

ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ مخاطباً لعليّ في حديث: «أنت ركن الإيمان، وعمود الإسلام، وأنت مصباح الدجى، ومنار الهدى، والعلم المرفوع لأهل الدنيا».

أخرجه في المناقب كما فى ينابيع المودة.^٧

أنس بن مالك:

قال رسول الله ﷺ:

«عليّ بن أبي طالب أمني غداً في القيامة، وصاحب رايتي في القيامة، عليّ مفاتيح خزائن رحمة ربّي».

أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء.^٨

عليّ، أمين الله على سرّه

١. عليّ بن أبي طالب:

«قال رسول الله في خطبة: إنك لحجة الله على خلقه، وأمينه على سرّه، وخليفة الله

١. سنن ابن ماجة، ج ١، ص ٤٤، ح ١١٩.

٢. سنن الترمذي، ج ٥، ص ٦٣٦، ح ٣٢١٩.

٣. السنن الكبرى، ج ٥، ص ٤٥، ح ١١/٨١٤٧.

٤. خصائص أمير المؤمنين ﷺ، ص ٢٠.

٥. كنز العمال، ج ١١، ص ٦٠٣، ح ٣٢٩١٤.

٦. المسند، ج ١، ص ١٥١.

٧. ينابيع المودة، ص ١٣٣.

٨. حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٦.

علي عباده».

أخرجه أحمد في الفضائل كما في ينابيع المودة^١.

٢. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ لعليّ في حديث:

«و أنت مستودع مواريث الأنبياء من قبلي، و أنت أمين الله في أرضه».

أخرجه أحمد في الفضائل كما في ينابيع المودة^٢.

٣. عليّ بن أبي طالب:

«قال النبي ﷺ: يا عليّ؛ أنت صفيّ و أميني».

أخرجه الإمام النسائي في الخصائص^٣.

٤. سلمان الفارسي:

قال رسول الله ﷺ: «صاحب سرّي عليّ بن أبي طالب».

أخرجه ابن عساکر في تاريخه^٤.

علي، المقاتل على تأويل القرآن

١. أبو سعيد:

كنا مع رسول الله ﷺ فانقطعت نعله، فتخلف عليّ يخصفها، فمشى قليلاً، ثم قال ﷺ:

«إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله».

فاستشرف لها القوم، وفيهم أبوبكر، وعمر (رضى الله عنهما)، قال أبوبكر: أنا هو؟

قال ﷺ: «لا». قال عمر: أنا هو؟ قال ﷺ: «لا، ولكن خاصف النعل» يعني عليّاً، فأتيناه،

فبشّرناه، فلم يرفع رأسه، كأنّه قد كان سمعه من رسول الله ﷺ.

١. ينابيع المودة، ص ٥٣.

٢. المصدر، ص ١٣٣.

٣. خصائص أمير المؤمنين ﷺ، ص ٩٠.

٤. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٣١١، ح ٨٢٢.

أخرجه الحاكم في المستدرک، مصرّحاً بصحّته على شرط الشيخين،^١ والنسائي في الخصائص،^٢ وأحمد في الفضائل.^٣

بيان:

إخبار النبي ﷺ صحابته بمستقبل قريب الوقوع من معجزات النبوة، وتوجيه لأُمَّته إلى معرفة الحقّ، وإلى أن عليّاً يقاتل على الباطل حينما لم يكن عليٌّ داخلاً بين المخاطبين.
٢. أبو أيّوب الأنصاري:

أمر رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.
أخرجه الحاكم في المستدرک.^٤

بيان:

في هذا الحديث تسمية الفرّق الثلاثة من محاربي عليّ بالناكثين والقاسطين والمارقين من أعلام النبوة، وتوجيه للأمة إلى معرفة الحقّ الذي مع عليّ، وعليّ معه.
وفي طريقٍ ثاني:
قال أبو أيّوب:

سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ بن أبي طالب:

«تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرقات، والنهروانات، وبالشعفات». قلت:
يا رسول الله ﷺ؛ مع من نقاتل هؤلاء الأقسام؟ قال ﷺ: «مع عليّ بن أبي طالب».
أخرجه الحاكم أيضاً في المستدرک.^٥

ما أنشده عليّ يوم الشورى

١. أبو الطّفيّل عامر بن وائلة:

كنت على الباب يوم الشورى وعليّ في البيت، وسمعته يقول لهم:

١. المستدرک على الصحيحين وتلخيصه، ج ٣، ص ١٢٢ و ١٢٣.

٢. خصائص أمير المؤمنين عليه السلام، ص ٤٠.

٣. فضائل عليّ بن أبي طالب، ص ١٣١، ح ١٩٣.

٤. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٣٩.

٥. المصدر، ج ٣، ص ١٤٠.

- «والله! لأحتجنّ عليكم بما لا يستطيع عربيتكم ولا عجميتكم تغيير ذلك - ثمّ قال:
- أنشدكم الله أيّها النفر جميعاً؛ هل فيكم أحد وحدّ الله قبلي؟» قالوا: لا.
- قال: «فأنشدكم الله، هل فيكم أحد له أخ مثل جعفر الطيّار في الجنّة مع الملائكة؟» قالوا:
اللّهم، لا.
- قال: «أنشدكم الله؛ هل فيكم أحد له عمّ كعمّي حمزة، أسد الله وأسد رسوله، سيّد الشهداء
غيري؟»
قالوا: اللّهم، لا.
- قال: «أنشدكم الله، هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمّد سيّدّة النساء
أهل الجنّة غيري؟» قالوا: اللّهم، لا.
- قال: «هل فيكم أحد له إبنان مثل إبنيّ: الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة،
غيري؟» قالوا: اللّهم، لا.
- قال: «فأنشدكم الله، هل فيكم أحد ناجى رسول الله ﷺ مرّات، قدّم بين يدي نجواه صدقة
قبلي؟» قالوا: اللّهم، لا.
- قال: «فأنشدكم الله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فعليّ مولاه،
اللّهم؛ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، ليلبّغ الشاهد الغائب، غيري؟» قالوا:
اللّهم، لا.
- قال: «فأنشدكم الله، هل فيكم أحد قال رسول الله ﷺ: اللّهم ائني بأحبّ خلقك إليك و
إليّ، وأشدّهم لك حبّاً ولي حبّاً يأكل معي من هذا الطير، فأتاه وأكل معه غيري؟» قالوا:
اللّهم، لا.
- قال: «فأنشدكم الله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّ
الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، لا يرجع حتّى يفتح الله على يديه - إذ رجع غيري منهزماً -
غيري؟» قالوا: اللّهم، لا.
- قال: «فأنشدكم الله، هل فيكم أحد قال فيه رسول الله ﷺ لوفد بني وليعة: لتنتهين أو

لأبعثن إليكم رجلاً نفسه كنفسي، وطاعته كطاعتي، ومعصيته كمعصيتي، يقتلكم بالسيف، غيري؟» قالوا: اللهم، لا.

قال: «فأنشدكم الله، هل فيكم أحد قال رسول الله ﷺ: كذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا، غيري؟» قالوا: اللهم، لا.

قال: «فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف ملك من الملائكة منهم: جبرئيل، وميكائيل، وإسرافيل حيث جئت بالماء إلى رسول الله من القلب، غيري؟» قالوا: اللهم، لا.

قال: «فأنشدكم الله، هل فيكم أحد قال له جبرئيل: هذه هي المواساة، فقال له رسول الله: إنه متي وأنا منه، وقال جبرئيل: وأنا منكما، غيري؟» قالوا: اللهم، لا.

قال: «فأنشدكم الله، هل فيكم أحد نودي من السماء: لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي، غيري؟» قالوا: اللهم، لا.

قال: «فأنشدكم الله، هل فيكم أحد يقاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين على لسان النبي ﷺ، غيري؟» قالوا: اللهم، لا.

قال: «فأنشدكم الله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: إنني قاتلت على تنزيل القرآن، وتقاتلت على تأويل القرآن، غيري؟» قالوا: اللهم، لا.

قال: «فأنشدكم الله، هل فيكم أحد ردّت عليه الشمس حتى صلى العصر في وقتها، غيري؟» قالوا: اللهم، لا.

قال: «فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد أمره رسول الله أن يأخذ براءة من أبي بكر فقال أبو بكر: يا رسول الله نزل في شيء؟ فقال ﷺ: إنه لا يؤدي عني إلا علي، غيري؟» قالوا: اللهم، لا.

قال: «فأنشدكم الله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا كافر، غيري؟» قالوا: اللهم، لا.

قال: «فأنشدكم بالله؛ أتعلمون أنه أمر بسدّ أبوابكم وفتح بابي فقلتم في ذلك [ما قلتم]

فقال رسول الله: ما سدّدت أبوابكم ولا فتحت بابيه، بل الله سدّ أبوابكم وفتح بابيه، غيري؟»
قالوا: اللهم نعم.

قال: «أتعلمون أنه ناجاني يوم الطائف دون الناس، فأطال ذلك، فقلت: ناجاه دوننا، فقال ﷺ: ما أنا انتجيته بل الله انتجاه، غيري؟» قالوا: اللهم نعم.

قال: «فأنشدكم الله، أتعلمون أن رسول الله قال: الحقّ مع عليّ، وعليّ مع الحقّ، يدور الحقّ مع عليّ كيفما دار؟» قالوا: اللهم نعم.

قال: «فأنشدكم بالله؛ أتعلمون أن رسول الله قال: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، لن تضلّوا ما إن تمسّكتم بهما، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض؟»
قالوا: اللهم نعم.

قال: «فأنشدكم الله، هل فيكم أحد وقى رسول الله من المشركين بنفسه، واضطجع في مضجعه؟» قالوا: اللهم لا.

قال: «فأنشدكم الله هل فيكم أحد بارز عمرو بن عبدود العامري حيث دعاكم إلى البراز، غيري؟» قالوا: اللهم لا.

قال: «فأنشدكم بالله؛ هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير حيث قال: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ...﴾ غيري؟» قالوا: اللهم لا.

قال: «فأنشدكم الله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: أنت سيّد العرب، غيري؟» قالوا: اللهم لا.

قال: «فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: ما سألت الله شيئاً إلاّ سألت لك، غيري؟» قالوا: اللهم لا.

فارتفعت الأصوات بينهم، فسمعت عليّاً يقول:

«بايع الناس أبابكر وأنا والله! أولى بالأمر وأحقّ به منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفّاراً، يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثمّ بايع أبوبكر لعمر، وأنا والله أحقّ بالأمر منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفّاراً. ثمّ أنتم تريدون أن تبايعوا لعثمان

إذ لا أسمع ولا أطيع؛ إنَّ عمر جعلني في خمس نفرٍ أنا سادسهم، لأيم الله! لا يعرف لي فضل في الصلاح، ولا يعرفونه لي، كما نحن فيه شرع سواء، وأيم الله! لو أشاء أن أتكلّم ثم لا يستطيع عربهم ولا عجمهم، ولا المعاهد فيهم ولا المشرك أن يردّ خصلة منها.

ثم قال: أنشدكم الله أيّها الخمسة؛ أمّنكم أحد أخو رسول الله، غيري؟» قالوا: لا.

قال: «أمّنكم أحد له ابن عمّ مثل ابن عمّي رسول الله ﷺ، غيري؟» قالوا: لا.

قال: «أمّنكم أحد أقتل للمشركين عند كلّ شديدة تنزل برسول الله غيري؟» قالوا: لا.

قال: «أمّنكم أحد كان يأخذ الخمس، غيري، وغير زوجتي فاطمة؟» قالوا: لا.

قال: «أمّنكم أحد أمر الله بمودّته، غيري؟» قالوا: لا.

قال: «أمّنكم أحد غسل رسول الله، غيري؟» قالوا: لا.

قال: «أمّنكم أحد كان له سهم في الخاصّ وسهم في العام، غيري؟» قالوا: لا.

قال: «أمّنكم أحد تمّم الله نوره من السماء حين قال: ﴿فآت ذا القربى حقه﴾،^١ غيري؟» قالوا: لا.

قال: «أمّنكم أحد آخر عهداً برسول الله حين وضعه في حفرة، غيري؟». قالوا: لا.

أخرجه ابن عساكر في ترجمته،^٢ والخوارزمي في المناقب.^٣

أقول: ممّا يلفت النظر في هذه الاحتجاجات، وتصديق أصحاب الشورى لها أمور:

١. أنّ الفضائل التي ذكرها عليّ لنفسه الشريفة إمّا كان من المشهورات المسلّمات عند الصحابة، وإمّا كان ممّا رواه أصحاب الشورى جميعاً بشهادته تصديقهم لها، فكلّ واحد منها من المتواترات.

٢. عدم ذكر أصحاب الشورى بذكر فضيلة لأنفسهم، ولا لعثمان، فلم يقابلوا عليّاً بمثلاً.

٣. قول عليّ: «تريدون أن تبايعوا لعثمان» يفيد أنّ من رشّح عثمان للبيعة كان عازماً

لذلك قبل أن يحضر في الشورى.

١. الروم (٣٠): ٣٨.

٢. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٣، ص ١١٣، ح ١١٤٠.

٣. المناقب، فصل ١٩، ص ٣١٣.

٤. قوله: «أنا كنت أولى بالأمر وأحقّ به» وتصديق الخمسة له يفيد أنّ الأولوية والأحقية إلهية، وأنّ الخلافة منصب إلهي كالنبوة، وكان عليّ منصوباً من جانب الله ورسوله ﷺ.

٥. أنّ الفضائل التي احتجّ بها لنفسه تفيد أنّ الحكومة الإسلامية حكومة الأفاضل.

٦. غير بعيد أن يكون هناك فضائل أخرى احتجّ بها عليّ وأنشدهم بها، ولكن عامر بن واثلة لم يسمعها أو نسيها، أو غيره من الرواة، كما أنّ قوله: «أمنكم أحد تمّم الله نوره...» غير واضح المعنى، ولعلّ أبو الطفيل لم يسمعه كما ذكر.

إجماع أهل البيت على خلافة عليّ

لا يقاس بآل محمد ﷺ في هذه الأمة أحد، ولا يسوّي بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً. هم أساس الدين، وعماد اليقين، إليهم يفى الغالي، وبهم يلحق التالي، ولهم خصائص حقّ الولاية، وفيهم الوصية والوراثة الآن؛ إذ رجع الحقّ إلى أهله، ونُقِلَ إلى مُنْتَقَلِهِ. نهج البلاغة^١.

قال ابن أبي الحديد:

أخلق بهذه الكلمات أن تكون قيلت في ابتداء بيعته قبل أن يخرج إلى البصرة.

شرح النهج^٢.

أقول: ممّا لا شكّ فيه أنّ عليّاً عليه السلام كان يعتقد أنّه الخليفة المنصوب من قبل الله ورسوله، وكذلك الزهراء سيّدة نساء العالمين عليها السلام، والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام سيّدا شباب أهل الجنة، وهم من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. والرجس هو الذنب، كما صرّح به صاحب الكشاف^٣. اقلو أخبر أحدهم بأنّ عليّاً خليفة الرّسول كان ثابتاً وحقّاً، فكيف بإجماعهم على أنّه الخليفة.

١. نهج البلاغة، الخطبة الثانية.

٢. المصدر، ج ١، ص ٤٧.

٣. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج ٣، ص ٥٣٨.

غدر أقوامٍ بعليٍّ

١. عليّ بن أبي طالب:

«قال رسول الله ﷺ: إنّ الأمة ستغدر بك بعدي، وأنت تعيش على ملّتي، وتقتل على سنّتي، من أحبّك أحبّتي، ومن أبغضك أبغضني، وإنّ هذه ستخضب من هذه»، يعني لحيته من رأسه.

أخرجه في المستدرک مصرّحاً بصحّته.^١

٢. عليّ بن أبي طالب:

«مما عهد إليّ رسول الله ﷺ: أنّ الأمة ستغدر بي بعده».

أخرجه الحاكم في المستدرک مصرّحاً بصحّته، وكذا الذهبي.^٢

٣. حيّان الأسدي:

سمعت عليّاً يقول: «قال لي رسول الله ﷺ:

إنّ الأمة ستغدر بك بعدي، وأنت تعيش على ملّتي، وتقتل على سنّتي، من أحبّك أحبّتي، ومن أبغضك أبغضني، إنّ هذه ستخضب من هذه». يعني لحيته من رأسه.

رواه الحاكم في المستدرک مصرّحاً بصحّته، وكذا الذهبي^٣

٤. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ لعليّ: «أما إنّك ستلقى بعدي جهداً. قال: في سلامة من ديني؟ قال ﷺ:

في سلامة من دينك».

أخرجه الحاكم في المستدرک صحيحاً على شرط الشيخين.^٤

٥. أنس:

دخلت مع رسول الله ﷺ على عليّ بن أبي طالب رضی الله عنه يعودده وهو مريض، وعنده

١. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٤٢.

٢. المصدر، ص ١٤٠.

٣. المصدر وتلخيصه، ج ٣، ص ١٤٢ و ١٤٣.

٤. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٤٠.

أبو بكر وعمر رضی الله عنهما، فتحولوا حتّى جلس رسول الله ﷺ، فقال أحدهما لصاحبه: ما أراه إلّا هالك، فقال رسول الله ﷺ:

«إنّه لن يموت إلّا مقتولاً، ولن يموت حتّى يملأ غيظاً».

رواه الحاكم في المستدرک.^١

٦. أنس:

خرجنا مع رسول الله ﷺ، فمرّ بحديقة، فقال عليّ: «يا رسول الله، ما أحسن هذه الحديقة!»!

قال رسول الله ﷺ: «حديقتك في الجنّة أحسن منها». قال: ثمّ وضع النبيّ ﷺ رأسه على إحدى منكبي عليّ، فبكى ﷺ! فقال له:

«ما يبكيك يا رسول الله؟ صلّى الله عليك». قال ﷺ: «ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها حتّى أفارق الدنيا!» قال عليّ: «فما أصنع يا رسول الله؟».

قال ﷺ: «تصبر» قال: «فإن لم أستطع؟» قال ﷺ: «تلقى جهداً». قال: «و يسلم لي ديني؟» وقال ﷺ: «و يسلم لك دينك».

أخرجه الإمام الكنجي في كفاية الطالب؛^٢ قائلاً: إنّه حديث حسن، عال، وابن عساكر في تاريخه.^٣

٧. عليّ بن أبي طالب:

«كنت أمشي مع النبيّ ﷺ في بعض طرق المدينة، فأتينا على حديقة، فقلت: يا رسول الله: ما أحسن هذه الحديقة؟ فقال ﷺ: ما أحسنها ولك في الجنّة أحسن منها حتى أتينا على سبع حدائق أقول: يا رسول الله ﷺ ما أحسنها! فيقول: لك في الجنّة أحسن منها، فلما خلى له الطريق اعتنقني وأجهش باكياً، فقلت: يا رسول الله: ما يبكيك؟! فقال ﷺ: ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلّا بعد وفاتي. فقلت: في سلامة من ديني؟ قال

١. المصدر، ص ١٣٩.

٢. كفاية الطالب، ص ١٤٢ و ص ٢٧٣.

٣. ترجمة أمير المؤمنين عليه من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٣٢٥، ح ٨٣٢.

في سلامة من دينك».

أخرجه الخوارزمي في المناقب،^١ وابن عساكر في تاريخه،^٢ والمتقي في كنز العمال.^٣
٨. أبو ليلى:

قال النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب:

«أتق الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها إلا بعد موتي، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون»، ثم بكى ﷺ! فقيل: مم بكائك يا رسول الله؟! فقال ﷺ: أخبرني جبرئيل: إنهم يظلمونه، ويمنعونه حقه، ويقاتلونه...».

رواه الخوارزمي في المناقب.^٤

٩. أبو برزة:

قال رسول الله ﷺ:

«إن الله عهد إليّ عهداً في عليّ، فقلت: يا ربّ بيته لي. فقال: اسمع. فقلت: سمعت. فقال

تعالى:

إنّ عليّاً راية الهدى، وإمام أوليائي ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين...، أنّه سيخصّه من البلاء بشيء لم يخصّ به أحداً من أصحابي».

أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء.^٥

بيان:

قد وقع في هذه النصوص كلمات يفسّر بعضها بعضاً: فقد جاء في بعضها: «أنّ الأمة ستغدر بعليّ» وفي بعضها: «ضغائن يبدونها بعليّ بعد وفات رسول الله ﷺ» وفي بعضها «أنّه يلقي جهداً بعد الرسول» وفي بعضها «أنّهم يمنعون حقه ويقاتلونه» ولعلّه تفسير للكلّ.

١. المناقب، الفصل السادس، ص ٦٥، ح ٣٥.

٢. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٣٢٢.

٣. كنز العمال، ج ١٣، ص ١٧٦، ح ٣٦٥٢٣.

٤. المناقب، الفصل الخامس، ص ٦٢، ح ٣١.

٥. حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٦-٦٧.

فيحدث سؤال عن الحقّ الذي كان لعلّي والقوم منعوا عنه، وهو حقّ من حقوق الله، ذلك الذي أبكى رسول الله ﷺ!

حصيلة البحث

قد تقدّم في مبتدأ الكتاب أنّ الأُمَّة الإسلاميّة كلّهم متّفقون بأجمعهم على حجّيّة الكتاب والسنة النبويّة ولا يعتريهما شكّ وريب.

وأنّ الاختلاف بين الشيعة والسنة يكون في الصغرى وإلا فكلتا الطائفتين متّفقون في الكبرى لا يختلفون فيها.

الشيعة تقول: قد صدر النصّ المتواتر القطعي من النبي ﷺ في أنّ عليّاً هو الخليفة بعده على أمّته.

ولكن أهل السنة ينكرون صدور نصّ منه ﷺ بل غاية ما صدر منه أنّه ﷺ أحبّ أن يكون عليّ خليفته.

فالواجب على كلّ مسلم النظر إلى ما ورد في الكتاب والسنة ليعرف صدور النصّ وعدمه، فنقول:

أمّا ما ورد في الكتاب، فقد جاء بألفاظ «الوليّ» أو «وليّكم» أو «أولي الأمر» أو أنّه «نفس النبي ﷺ» أو «إذهاب الله الرجس عنه».

وأمّا ما ورد في السنة، فهي عبارات مختلفة تفيد معنى واحداً:

منها: منزلة عليّ من النبي ﷺ منزلة هارون من موسى، وأنّه الثقل الأصغر الذي هو عدل الكتاب، وأنّه مولى من كان النبيّ مولاة الذي هو ﷺ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وأنّه وليّ من كان النبيّ ﷺ وليّه، وأنّ ولايته ولاية النبيّ ﷺ.

منها: أنّه نفس النبيّ ﷺ، وأخوه، ووزيره، وحبّيبه، ووصيّته، وخليفته، ووارثه، والأحقّ بمقامه.

منها: المناصب الإلهية التي أعطاه الله، أي إنّ أمير المؤمنين، والإمام، ووليّ كلّ مؤمن،

وراية الهدى، وهادي الأمة، ويدور الحقّ معه حيثما دار، وسيّد المسلمين، ومفترض الطاعة، وحجّة الله على خلقه، وسيّد العرب، والثاني عند الله، والأعدل في الرعيّة، وقائد الأمة، ورائدهم، والهادي لكلّ قوم، وأمين الله على سرّه، والمقاتل على تأويل القرآن، والقارئ الكريم، الطاهر من كلّ زيغ وشين. يرى أنّ كل واحدة من هذه الكلمات نصّ في خلافة عليّ عليه السلام حتّى في حياة النبي ﷺ، ولا توجد في لسان العرب كلمة تفيد هذا المعنى ولم يأت بها الرسول في حقّ عليّ الذي فيه سعادة البشر وإقامة العدل في العالم.

يزيدك إيماناً وإيقاناً

علي هو الأمير في حياة الرسول ﷺ

اتفق المؤرخون على أن علياً كان في حياة الرسول أميراً ولم يصر تحت إمرة أحد، فكان هو الأمير في جميع سرايا النبي ﷺ، وهو أمير الصحابة، وأمير المؤمنين في حياة رسول الله ﷺ، ولم ينزل عن إمارته؛ فإن المناصب الإلهية ثابتة غير زائلة، فهو الأمير على المسلمين بعد وفاة النبي ﷺ.

وهذه الإمارة من خصائصه، لم يشارك فيها غيره، فإن كل واحد من الصحابة قد وقعوا تحت إمرة غيرهم من الأصحاب حتى أبي بكر؛ فإن الرسول جعلها تحت إمرة أسامة.

١. قال بُرَيْدَةُ الأَسْلَمِي:

أمرنا رسول الله أن نُسَلِّمَ على عليٍّ بإمرة المؤمنين ونحن سبعة، وأنا أصغر القوم يومئذ.
أخرجه ابن عساکر في ترجمة عليٍّ ١.

٢. الحسين بن عليٍّ عليه السلام:

قال رسول الله ﷺ:

«سيكون بعدي فتنة مظلمة الناجي فيها من تمسك بعروة الله الوثقى، فقيل: يا رسول الله: ومن عروة الوثقى؟ قال ﷺ: ولاية سيّد الوصيِّين. قيل: يا رسول الله، ومن سيّد الوصيِّين؟ قال ﷺ: أمير المؤمنين قيل: ومن أمير المؤمنين؟ قال ﷺ: مولى المسلمين وإمامهم بعدي. قيل: ومن مولى المسلمين؟ قال ﷺ: أخي عليٌّ بن أبي طالب».

كتاب المعرفة لعبد بن يعقوب الرواجني ٢.

١. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٢٥٩، ح ٧٨٤.

٢. قال العلامة الطهراني في الذريعة (ج ٢١، ص ٢٤٤): كتاب المعرفة في معرفة الصحابة - كما في الفهرست -

لأبي سعيد عباد بن يعقوب الرواجني الكوفي، المتوفى سنة ٢٥٠.

أتى بُرَيْدَةُ عمرانَ بن حصين يدخل عليه في منزله حين بايع الناس أبا بكر، فقال: يا عمران؛ نسي القوم ما سمعوا من رسول الله في حائط بني فلان أهل بيت من الأنصار، فجعل لا يدخل عليه أحد من المسلمين فيسلم إلا ردّ عليه، ثمّ قال له: «سلم على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب».

فلم يردّ على رسول الله ﷺ يوماً أحد من الناس إلا عمر، فإنّه قال: من أمر الله أو من أمر رسول الله؟ قال رسول الله ﷺ: «بل من الله ومن رسوله».

قال عمران: بلى قد أذكر.

فقال بريدة: فانطلق بنا إلى أبي بكر فنسأله عن هذا الأمر، فإن كان عنده عهد من رسول الله عهده إليه بعد هذا الأمر، أو أمر أمره به، فإنّه لا يخبر ما عن رسول الله ﷺ بكذب، ولا يكذب على رسول الله. فانطلقنا، فدخلنا على أبي بكر، فذكرنا ذلك اليوم، وقلنا له: فلم يدخل أحد من المسلمين، فسلم على رسول الله ﷺ إلا قال له: «سلم على أمير المؤمنين» وكنت أنت ممّن سلم عليه بإمرة المؤمنين.

فقال أبو بكر: قد أذكر ذلك.

فقال له بريدة: لا ينبغي لأحد من المسلمين أن يتأمّر على أمير المؤمنين عليّ بعد ما سمّاه رسول الله ﷺ بأمر المؤمنين، فإن كان عندك عهد من رسول الله عهده إليك، أو أمر أمرك به بعد هذا، فأنت عندنا مصدّق.

فقال أبو بكر: لا والله! ما عندي عهد من رسول الله، ولا أمر أمرني به، ولكنّ المسلمين رأوا رأياً فتابعتهم به على رأيهم.

فقال له بريدة: والله! ما ذلك لك، ولا للمسلمين خلاف رسول الله ﷺ.

فقال أبو بكر: أرسل لكم إلى عمر، فجاءه، فقال له أبو بكر: إنّ هذين سألاني عن أمر قد شهدته، وقصّ عليه كلامهما، فقال عمر: قد سمعت ذلك، ولكنّ عندي المخرج من ذلك، فقال له بريدة: عندك؟! قال: عندي. قال فما هو؟ قال: لا يجتمع النبوة والملك في أهل بيت واحد. قال: فاغتنمها بريدة وكان رجلاً مفهوماً جريئاً على الكلام فقال: يا عمر: إنّ

الله عزّ وجلّ قد أبى ذلك عليك، أما سمعت الله في كتابه يقول:
 ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
 وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾^١ فقد جمع الله لهم النبوة والملك.
 فغضب عمر حتى رئي عينيه يوقدان، ثم قال: ما جئتما إلا لتفرقا جماعة هذه الأمة،
 وتشتتا أمرهم. قال بريدة: فمازلنا نعرف منه الغضب حتى هلك.^٢

علي هو أفضل الصحابة

١. رسول الله ﷺ:

«عليّ خير من أتركه بعدي».

شرح النهج الحديدي.^٣

٢. أبو بكر:

بينما أبو بكر جالس إذ طلع عليّ، فلما رآه قال:

من سرّه أن ينظر إلى أعظم الناس منزلة، وأقربهم قرابة، وأفضلهم حالة، وأعظمهم حقاً
 عند رسول الله ﷺ، فليُنظر إلى هذا الطالع.

أخرجه الدارقطني عن الشعبي كما في الصواعق المحرقة.^٤

٣. عمر بن الخطّاب:

كان عمر بن الخطّاب يتعوّذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن يعني عليّاً.

أخرجه ابن سعد عن سعيد بن المسيّب كما في الصواعق المحرقة.^٥

٤. عمر بن الخطّاب:

علي أقضانا.

١. النساء (٤): ٥٤.

٢. نقله المصنّف رحمه الله من السيرة الحلبية ولكن لم نجده فيها، مع تتبّع كثير في الطبعة الأخيرة منها.

٣. شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ١٤٠.

٤. الصواعق المحرقة، ص ١٧٧.

٥. المصدر، ص ١٢٧.

- أخرجه ابن سعد^١ عن أبي هريرة كما في الصواعق المحرقة^٢.
٥. عمر بن الخطاب:
كانت لأصحاب محمد ﷺ ثمانية عشر سابقة، فخصّ منها عليّ بثلاثة عشر، وشركنا في الخمس.
- أخرجه الخوارزمي في المناقب^٣.
٦. عمر بن الخطاب:
قيل لعمر: نراك تصنع بعليّ شيئاً لا نراك تصنعه بأحد من أصحاب النبيّ؟! قال: إنّه مولاي.
- أخرجه الخوارزمي في المناقب وابن حجر في صواعقه^٤.
٧. عمر بن الخطاب:
لقد أعطي عليّ بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من أن أعطى حمر النعم، قيل وما هنّ يا أمير المؤمنين؟ قال: تزويجه فاطمة بنت رسول الله، وسكناه المسجد مع رسول الله ﷺ يحلّ له فيه ما يحلّ له، وإعطاؤه الرأية يوم خيبر.
- أخرجه الحاكم^٥ في المستدرک وصحّحه، والخوارزمي في مناقبه^٦.
٨. عثمان بن عفان:
قال عمر بن الخطاب: إن الله خلق ملائكة من نور وجه عليّ.
- أخرجه الخوارزمي في مناقبه^٧.
٩. معاوية:
إن رجلاً سأل معاوية عن مسألة فقال: إسأل عنها عليّاً فهو أعلم. فقال: يا أمير المؤمنين

١. الطبقات الكبرى، ج ٢، ق ٢، ص ١٠١-١٠٢.

٢. الصواعق المحرقة، ص ١٢٦.

٣. المناقب، الفصل السابع، ص ٩٩، ح ١٠١؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ١٦.

٤. المصدر، ص ١٦٠، ح ١٩٠؛ الصواعق المحرقة، ص ٢٦.

٥. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٢٥.

٦. المناقب الفصل التاسع عشر، ص ٣٣٢، ح ٣٥٤.

٧. المصدر، ص ٣٢٩، ح ٣٤٨.

جوابك فيها أحب إلي من جواب علي!

قال: بنسما قلت، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يغره بالعلم غراً، ولقد قال له: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى».

أخرجه أحمد في الفضائل^١ وابن حجر في الصواعق المحرقة^٢.

١٠. عبدالله بن مسعود:

إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، ما منها حرف إلا وله ظهر وبطن، وأن علي بن أبي طالب عنده علم الظاهر والباطن.

أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء^٣، والإمام الكنجي في كفاية الطالب^٤.

١١. ابن مسعود:

أقضى أهل المدينة عليّ.

أخرجه ابن عساكر في ترجمته^٥، والحاكم في مستدركه^٦، وابن حجر في الصواعق

المحرقة^٧.

١٢. عبدالله بن مسعود:

قرأت على رسول الله ﷺ سبعين سورة، وختمت القرآن على خير الناس علي بن

أبي طالب.

أخرجه الخوارزمي في المناقب^٨.

١٣. حذيفة:

قال له بنو عبس: إن أمير المؤمنين عثمان قد قتل فما تأمرنا؟ قال: آمركم أن تلزموا

١. فضائل أمير المؤمنين ﷺ، ص ١٩٧، ح ٢٧٥.

٢. الصواعق المحرقة، ص ١٧٩.

٣. حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٥.

٤. كفاية الطالب، الباب الرابع والسبعون، ص ١٥٨ و ص ٢٩٢.

٥. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٣، ص ٤٤، ح ١٠٧٢.

٦. المستدرک علی الصحیحین، ج ٣، ص ١٣٥.

٧. الصواعق المحرقة، ص ١٢٧.

٨. المناقب، الفصل التاسع، ص ٩٣ و ٤٨.

عمّاراً، قالوا: إنَّ عمّاراً لا يفارق عليّاً!

قال حذيفة: إنَّ الحسد هو أهلك الجسد، وإنّما ينفركم من عمّار قربه من عليٍّ! فوالله!
لعليّ أفضل من عمّار بعد ما بين التراب والسحاب، وإنَّ عمّاراً لمن الأخيار.
أخرجه الطبراني في الكبير والقندوزي في يبايعه.^١

١٤. ابن عباس:

لعليّ أربع خصال، ليس لأحد:

هو أوّل عربيّ وأعجميّ صلّى مع رسول الله ﷺ،

وهو الذي كان لواؤه معه في كلّ زحف،

وهو الذي صبر معه يوم (فرّ عنه غيره) المهراس. (وهو يوم الأحد جاء عليّ بماء من

المهراس)،

وهو الذي غسّله وأدخله قبره.

أخرجه الحاكم في مستدركه،^٢ وابن عبد البرّ في الاستيعاب.^٣

١٥. ابن عباس:

قال رجل له: سبحان الله! ما أكثر مناقب عليٍّ وفوائده!! إنّي لأحسبها ثلاثة آلاف، فقال

ابن عباس رضى الله عنه: أو لا تقول: إنّها إلى ثلاثين ألف أقرب؟

أخرجه الإمام الكنجي في كفاية الطالب.^٤

١٦. ابن عباس:

إذا حدّثنا ثقة عن عليٍّ الفتيا لا نعدوها، أي لا نتجاوزها.

أخرجه ابن سعد في الطبقات^٥ وابن حجر في الصواعق المحرقة.^٦

١. يبايع المودة، ص ١٢٨.

٢. المستدرک علی الصحیحین، ج ٣، ص ١١١.

٣. الاستيعاب، ج ٣، ص ١٠٩٠، والمطبوع ذیل الإصابة، ج ٣، ص ٢٧.

٤. كفاية الطالب، ص ٢٥٢.

٥. الطبقات الكبرى، ج ٢، ق ٢، ص ١٠١.

٦. الصواعق المحرقة، ص ١٢٧.

١٧. ابن عباس:

كانت لعلي ثمانية عشر منقبة ما كانت لأحد من هذه الأمة.
أخرجه الطبراني كما في الصواعق المحرقة.^١

١٨. ابن عباس:

علم النبي ﷺ من علم الله، وعلم علي من علم النبي ﷺ، وعلمي من علم علي،
وما علمي وعلم الصحابة في علم علي إلا كقطرة في سبعة أبحر.
أخرجه الكلبي كما في ينابيع المودة.^٢

١٩. ابن عباس:

العلم عشرة أجزاء، لعلي تسعة أجزاء، وللناس عُشرُ الباقي، وهو أعلمهم به.
أخرجه محمد بن الحكيم الترمذي في شرح الرسالة الموسومة بالفتح المبين كما في
ينابيع المودة.^٣

٢٠. ابن عباس:

- لما قيل له - ما تقول في علي بن أبي طالب؟

فقال: ذكرت - والله - أحد الثقلين، سبق بالشهادتين، وصلى القبلتين، وبايع البيعتين،
وأعطى السبطين، وهو أبو السبطين الحسن والحسين، وزُدت عليه الشمس مرتين بعد
ما غابت عن الثقلين، وجرّد السيف تارتين، وهو صاحب الكرّتين، فمثله في الأمة مثل
ذي القرنين، ذاك مولاي علي بن أبي طالب.

أخرجه الخوارزمي في المناقب.^٤

٢١. سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص:

قلت لعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة: يا عمّ، لما كان صَغُو الناس إلى علي؟!؟

١. الصواعق المحرقة، ص ٧٦. (مع الأسف أسقطوا هذه الجملة من ط مكتبة القاهرة، راجع ص ١٢٧ من هذه الطبعة).

٢. ينابيع المودة، ص ٧٠.

٣. المصدر.

٤. المناقب، الفصل التاسع عشر، ص ٣٣٠، ص ٢٣٦، ح ٣٤٩.

فقال: يابن أخي، إن علياً كان له ما شئت من ضرس قاطع في العلم، وكان له البسطة في العسيرة، والقدم في الإسلام، والصهر لرسول الله ﷺ، والفقه في السنة، والنجدة في الحرب، والجود في الماعون.

أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب،^١ وابن حجر في الصواعق المحرقة.^٢
٢٢. أبو قيس الأودي:

أدركت الناس وهم ثلاث طبقات: أهل دين يحبون علياً، وأهل دنيا يحبون معاوية،
وخوارج.

الاستيعاب.^٣

٢٣. خزيمة بن ثابت ذوالشهادتين:

إِذَا نَحْنُ بِأَيْعِنَا عَلِيًّا فَحَسِبْنَا
وَجَدْنَاهُ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ إِنَّهُ
وَإِنَّ قُرَيْشًا مَا تَشَقُّ غِبَارَهُ
وَفِيهِ الَّذِي فِيهِمْ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ
أَبُو حَسَنِ مِمَّا نَخَافُ مِنَ الْفِتَنِ
أَطَبَّ قُرَيْشًا بِالْكِتَابِ وَبِالسُّنَنِ
إِذَا مَا جَرَى يَوْمًا عَلَى الضَّمْرِ الْبَدَنِ
وَمَا فِيهِمْ كُلُّ الَّذِي فِيهِ مِنْ حُسْنِ

المستدرک.^٤

٢٤. أم سلمة:

لَمَّا سَارَ عَلِيٌّ إِلَى الْبَصْرَةِ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلْمَةَ زَوْجَةَ النَّبِيِّ يودّعها، فقالت: سرفي حفظ الله، وفي كنفه - فو الله - إنك لعلی الحقّ والحقّ معك، ولولا أنّي أكره أن أعصى الله ورسوله - فإنه أمرنا أن نقرّ في بيوتنا - لسرتُ معك، ولكن والله! لأرسلنّ معك من هو أفضل عندي، وأعزّ عليّ من نفسي ابني عمر.

أورده الحاكم في المستدرک.^٥ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

١. الاستيعاب، ج ٣، ص ١١٠٧، المطبوع ذيل الإصابة، ج ٣، ص ٤٣.

٢. الصواعق المحرقة، ص ١٢٧.

٣. الاستيعاب، ج ٣، ص ١١١٥ - المطبوع ذيل الإصابة، ج ٣، ص ٥١.

٤. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١١٤.

٥. المصدر، ج ٣، ص ١١٩.

٢٥. ميمونة بنت الحارث:

قال جري العامري: لما سار عليّ إلى الصفين كرهت القتال، فأتيت المدينة، فدخلت على ميمونة بنت الحارث، قالت: ما جاء بك؟! قلت: سار عليّ إلى الصفين وكرهت القتال، فجئنا إلى هاهنا، قالت: أكنت بايعته؟ قلت: نعم. قالت: فارجع إليه، والله! ما ضلّ وما ضلّ به. رواه الحاكم في المستدرک،^١ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

٢٦. أبو سعيد الخدري:

سمعت عمر يقول لعليّ - وقد سأله عن شيء فأجابته -: نعوذ بالله من أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا حسن.

أخرجه ابن عساكر.^٢

٢٧. سعيد بن المسيّب:

قال عمر بن الخطاب: أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن عليّ بن أبي طالب.

أخرجه ابن عساكر في تاريخه،^٣ وابن عبد البرّ في الاستيعاب.^٤

٢٨. يحيى بن عقيل:

كان عمر بن الخطاب يقول لعليّ بن أبي طالب - فيما كان يسأله فيفرّج عنه -: لا أبقاني

الله بعدك يا عليّ.

أخرجه الخوارزمي في المناقب^٥

٢٩. عمر:

إنّ رجلين من قريش أوّدعا امرأة مائة دينار، وقالا لها: لا تدفعيها إلى أحدنا حتى يحضر الآخر، وغابا مدة، ثمّ جاء أحدهما، فقال: إنّ صاحبي قد هلك وأريد المال، فدفعته إليه، ثمّ جاء الآخر، فطلبه، فقالت: أخذه صاحبك فقال: ما كان الشرط كذا! فارتفعا إلى عمر،

١. المصدر، ص ١٤١.

٢. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٣، ص ٥٠، ح ١٠٧٩.

٣. المصدر، ص ٥١، ح ١٠٨٠.

٤. الاستيعاب، ج ٣، ص ١١٠٣.

٥. المناقب، الفصل السابع، ص ١٠١، ح ١٠٤.

فقال للرجل: ألك بيتة؟ قال: هي. فقال عمر: ما أراك إلا ضامنة. فقالت: أنشدك بالله ارفعنا إلى علي بن أبي طالب، فرفعهما إليه، فقصت المرأة القصة عليه، فقال للرجل: «ألست القائل: لا تسلّمها إلى أحدنا دون صاحبه». فقال: بلى فقال: «مالك عندنا، احضر صاحبك وخذ المال».

فانقطع الرجل، وكان محتالاً فبلغ ذلك عمر، فقال: لا أبقاني الله بعد ابن أبي طالب. أخرج السبط في تذكرته.^١

٣٠. عمر:

لو أخذت حُلِّي الكعبة فجهّزت به جيوش المسلمين كان أعظم للأجر، وما تصنع الكعبة بالحليّ، فهمّ بذلك عمر، فسأل أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: «إنّ القرآن أنزل على النبي صلى الله عليه وآله والأموال أربعة: أموال المسلمين، فقسمها بين الورثة في الفرائض. والفيء، فقسمه على مستحقّيه. والخمس، فوضعه إليه حيث وضعه. والصدقات، فجعلها الله حيث جعلها، وكان حليّ الكعبة فيها يومئذ، فتركه الله على حاله، ولم يتركه نسياناً، ولم يخف عليه مكاناً، فأقرّه حيث أقرّه الله ورسوله».

فقال عمر: لولاك لا فتضحنا وتركه.

أخرج الزمخشري في ربيع الأبرار،^٢ والسيد الرضي في نهج البلاغة.^٣

٣١. محمّد بن الزبير:

دخلت مسجد دمشق فإذا أنا بشيخ قد التقت ترقوتاه من الكبر، فقلت: يا شيخ؛ من أدركت؟ قال: النبي صلى الله عليه وآله. قلت: فما غزوت؟ قال: اليرموك. قلت: حدّثني بشيء سمعته. قال: خرجت مع فتية من عكّ والأشعريين حجّاجاً، فأصبنا بيض نعام وقد أحرمتنا. فلما قضينا نسكنا وقع في أنفسنا منه شيء، فذكرنا ذلك لأمير المؤمنين عمر بن الخطّاب، فأدبر وقال: اتبعوني حتّى انتهى إلى حُجر رسول الله صلى الله عليه وآله، فضرب في حجرة منها، فأجابته امرأة،

١. تذكرة الخواص، ص ١٣٧ و ١٤٨ و ١٥٧.

٢. ربيع الأبرار، ج ٥، ص ٢٦.

٣. نهج البلاغة، باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام، حكمة ٢٧٠.

فقال عمر: أثمّ أبو حسن؟ قالت: لا في المقشأة، فأدبر عمر وقال: أتبعوني حتى انتهى إليه، فإذا معه غلامان أسودان، وهو يسوّي التراب بيده، فقال: مرحباً يا أمير المؤمنين.

قال: إن هؤلاء فتية من عكّ والأشعريين أصابوا بيض نعام وهم محرمون؟ قال: «ألا أرسلت إليّ؟» قال: إنني أحقّ بإتيانك.

قال: «يضربون الفحل قلائص أبكاراً بعدد البيض، فما نتج منها أهدوه».

قال عمر: فإنّ الإبل تخدج. قال عليّ: «و البيض يمرق». فلما أدبر، قال عمر: اللهم! لا تنزلن بي شديدة إلاّ وأبو الحسن إلى جنبي.

تاريخ دمشق لابن عساكر في ترجمة محمد بن الزبير؛^١ الرياض النضرة،^٢ ذخائر العقبى،^٣ فرائد السمطين.^٤

إيضاح:

القلائص - جمع القلوص -: الإبل الشابة. خدجت الدابة: ألقت ولدها ناقصاً. مرقت البيضة: فسدت.

٣٢. أبو ظبيان الجنبي:

إنّ عمر بن الخطّاب أتى بامرأة قد زنت فأمر برجمها، فذهبوا ليرجموها فرآهم عليّ في الطريق، فقال: «ما شأن هذه؟» فأخبروه، فخلّى سبيلها. ثمّ جاء إلى عمر، فقال له عمر: لم رددتها؟! فقال: «لأنّها معتوهة آل فلان، وقد قال رسول الله ﷺ: رفع القلم عن ثلاث: عن النائم حتّى يستيقظ، والصبيّ حتّى يحتلم، والمجنون حتّى يفيق»، فقال عمر: لولا عليّ لهلك عمر.

أخرجه أحمد في المسند،^٥ والفضائل.^٦

١. تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٣، ص ٣٤.

٢. الرياض النضرة، ج ٢، ص ٣٨١.

٣. ذخائر العقبى، ص ٨٢.

٤. فرائد السمطين، ج ١، ص ٣٤٢، ح ٢٦٤.

٥. المسند، ج ١، ص ١١٨.

٦. فضائل الصحابة، ج ٢، ص ١٩٥-١٩٦، ح ١٢٣٢.

٣٣. عامر بن مسروق:

أتي عمر بامرأة نكحت في عدتها، ففرق بينهما، وجعل صداقها في بيت المال، وقال: لا أجزى مهراً أردّ نكاحه، وقال: لا يجتمعان أبداً، فأخبر عليّ بذلك، فقال: «لها المهر بما استحلّ من فرجها، ويفرق بينهما، فإذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب» فخطب عمر الناس وقال: لو لا عليّ لهلك عمر. أخرج الإمام الكنجي في كفايته.^١

٣٤. عمر:

لمّا كان في ولاية عمر أتي بامرأة حامل، سألتها عمر عن ذلك، فاعترفت بالفجور، فأمر عمر أن ترجم، فلقبها عليّ بن أبي طالب، فقال: «ما بال هذه المرأة؟» فقالوا: أمر بها عمر أن تُرجم، فردّها عليّ.

فقال له: «أمرت بها أن ترجم»؟ فقال: نعم، اعترفت بالفجور عندي.

فقال: «هذا سلطانك عليها، فما سلطانك على ما في بطنها؟! - ثمّ قال له عليّ: -

فلعلك انتهرتها، أو أخفيتها»؟ فقال عمر: قد كان ذلك.

قال عليّ: «أو ما سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا حدّ على معترف بعد البلاء، إنّه من قيدت، أو حبست، أو تهددت فلا إقرار لها». فخلّى عمر سبيلها ثمّ قال: عجزت النساء أن تلدن مثل عليّ بن أبي طالب، ولولا عليّ لهلك عمر.

الخوارزمي في المناقب.^٢

هذا القول كان أكثر جرياً على لسانه حتّى ضبط عنه في سبعين مورداً.^٣

مما نزل من الكتاب في عليّ

١. ابن عباس:

نزلت في عليّ ثلاثمائة آية.

١. كفاية الطالب، الباب الرابع والتسعون، ص ١٩٢.

٢. المناقب، الفصل السابع، ص ٨٠، ح ٦٤.

٣. راجع ج ٣، ترجمة عليّ من تاريخ مدينة دمشق، ص ٤١.

أخرجه ابن عساكر في تاريخه،^١ والكنجي في كفاية الطالب،^٢ والطبراني بقوله: أكثر من ثلاثمائة، كما في ينابيع المودة.^٣

٢. ابن عباس:

ما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما نزل في عليّ.

أخرجه ابن عساكر في تاريخه،^٤ وابن حجر في الصواعق المحرقة.^٥

٣. ابن عباس:

قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يُتَّفِقُونَ أَصْوَاهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾^٦ نزلت في عليّ بن أبي طالب كان عنده أربع دراهم لا يملك غيرها، فأنفق بالليل واحداً، وبالنهار واحداً، وفي السرّ واحداً، وفي العلانية واحداً.

أخرجه الواقدي كما في الصواعق المحرقة،^٧ والخوارزمي في المناقب،^٨ وابن عساكر في تاريخه،^٩ والكنجي في كفاية الطالب،^{١٠} والسبط في التذكرة،^{١١} وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج البلاغة:^{١٢}

روى المفسرون أنّه لم يملك إلا أربعة، فتصدّق.

٤. ابن عباس:

قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾^{١٣} قال: فضل الله النبيّ ﷺ، ورحمته

١. المصدر، ج ٢، ص ٤٣١، ح ٩٤١.

٢. كفاية الطالب، ص ١٠٨ و ص ٢٣١.

٣. ينابيع المودة، ص ١٢٦.

٤. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٤٣٠، ح ٩٤٠.

٥. الصواعق المحرقة، ص ١٢٧.

٦. البقرة (٢): ٢٧٤.

٧. الصواعق المحرقة، ص ١٣١.

٨. المناقب، الفصل السابع عشر، ص ٢٨١ ولكنّه رواه عن مجاهد.

٩. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٤١٣، ح ٩١٨.

١٠. كفاية الطالب، ص ١٠٩ و ٢٣٢.

١١. تذكرة الخواص، ص ١٣.

١٢. شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ١٣.

١٣. يونس (١٠): ٥٨.

علي بن أبي طالب.

أخرجه ابن عساكر^١ و الخطيب في تاريخهما،^٢ و الكنجي في كفاية الطالب.^٣

٥. ابن عباس:

لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^٤ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ: «هُوَ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ، تَأْتِي أَنْتَ وَشِيعَتُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَاضِينَ مَرْضِيَّينَ، وَيَأْتِي عَدُوُّكَ غَضَاباً مَقْمَحِينَ - قَالَ -: وَمَنْ عَدُوِّي؟» قَالَ ﷺ: «مَنْ تَبَرَّأَ مِنْكَ وَلَعَنَكَ».

أخرجه ابن عدي كما في الدر المنثور،^٥ و الحافظ جمال الدين الزرندي كما في الصواعق المحرقة،^٦ و أورده الخوارزمي في المناقب^٧ بعد قوله ﷺ في تفسير الآية:

«أَنْتَ وَشِيعَتُكَ، وَمَوْعِدِي وَمَوْعِدُكُمْ الْحَوْضُ إِذَا جِثَّتِ الْأُمَمُ لِلْحِسَابِ، تَدْعُونَ غُرّاً مَحْجَلِينَ».

ابن مردويه^٨ عن علي، كما في الدر المنثور.^٩

٦. ابن عباس:

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾^{١٠}:

نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلِيِّ خَاصَّةً، وَهُمَا أَوَّلُ مَنْ صَلَّى وَرَكَعَ.

أخرجه الخوارزمي في المناقب.^{١١}

٧. ابن عباس:

أَوَّلُ مَنْ رَكَعَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَنَزَلَتْ فِيهِ: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ

١. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٤٢٧.

٢. تاريخ بغداد، ج ٥، ص ١٥.

٣. كفاية الطالب، ص ١١٢ و ص ٢٣٧.

٤. البينة (٩٨): ٧.

٥. الدر المنثور، ج ٦، ص ٣٧٩.

٦. الصواعق المحرقة، ص ١٦١.

٧. المناقب، الفصل السابع عشر، ص ٢٦٥، ح ٢٤٧. ولكنّه روئى عن عليّ ﷺ.

٨. ما نزل من القرآن في عليّ ﷺ، (المطبوع في آخر المناقب للخوارزمي)، ص ٣٤٧، ح ٥٨١.

٩. الدر المنثور، ج ٦، ص ٣٧٩.

١٠. البقرة (٢): ٤٣.

١١. المناقب، الفصل التاسع عشر، ص ٢٨٠.

وَأَرْكَعُوا مَعَ الرَّاِكِعِينَ^١؛

أخرجه السبط في التذكرة.^٢

٨. ابن عباس:

أول من صلى مع رسول الله ﷺ عليّ، وفيه نزلت هذه الآية:

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾.^٣

أخرجه السبط في التذكرة.^٤

٩. ابن عباس:

نزلت في عليّ يوم بدر: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾،^٥ «فالذين اجتروا السيئات» عتبه وشيئة والوليد، «والذين آمنوا

وعملوا الصالحات» عليّ.

أخرجه السبط في التذكرة.^٦

١٠. أبو سعيد الخدري:

في قوله عز وجل: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾^٧ قال: «بغضهم عليّ بن أبي طالب».

أخرجه ابن عساكر بطرق شتى،^٨ والكنجي في كفاية الطالب.^٩

١١. أبو سعيد:

عن النبي ﷺ في قوله عز وجل: ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُؤُونَ﴾^{١٠} قال: «عن ولاية

١. البقرة (٢): ٤٣.

٢. تذكرة الخواص، ص ١٣.

٣. الواقعة (٥٦): ١٠ و ١١.

٤. تذكرة الخواص، ص ١٧.

٥. الجاثية (٤٥): ٢١.

٦. تذكرة الخواص، ص ١٧.

٧. محمد (٤٧): ٣٠.

٨. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٤٢١.

٩. كفاية الطالب، ص ١١١.

١٠. الصافات (٣٧): ٢٤.

علي بن أبي طالب».

الفرائد السمطين^١.

١٢. علي بن أبي طالب:

«قال رسول الله ﷺ: يا علي؛ إن الله أمرني أن أدنيك، ولا أقصيك، وأن أعلمك، وأن تعي، وحق على الله أن تعي، فنزل قوله تعالى: ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَةٌ﴾^٢، فأنت أذن واعية لعلمي».

أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء^٣، والخوارزمي في المناقب^٤ بتغيير في اللفظ.

بيان:

قوله ﷺ: «أن أدنيك ولا أقصيك» هل له موضوع؟ وما هو المفهوم منه؟ وقوله ﷺ:

«فأنت أذن واعية لعلمي» يفيد حصر إمامة المذهب بعلي ﷺ.

١٢. علي بن أبي طالب:

«قال رسول الله ﷺ: عليّ على بيّنة من ربّه، وأنا الشاهد منه»^٥.

أخرجه الإمام الكنجي في كفايته^٦.

١٤. علي بن أبي طالب:

«لقيني رجل فقال: يا أبا الحسن؛ أما والله! إنني أحبك في الله، فرجعت إلى رسول الله

فأخبرته بقول الرجل. فقال رسول الله: يا علي؛ لعلك اصطنعت إليه معروفاً؟ قلت:

ما اصطنعت إليه معروفاً، فقال رسول الله ﷺ: الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق

إليك بالموودة، فنزل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ

وُدًّا﴾^٧.

١. فرائد السمطين، ج ١، ص ٧٩، ح ٤٧.

٢. الحاقّة (٦٩): ١٢.

٣. حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٧.

٤. المناقب، الفصل الثامن عشر، ص ٢٨٢، ح ٢٧٦.

٥. إشارة إلى الآية ١٧ من سورة هود (١١).

٦. كفاية الطالب، ص ١١١.

٧. مريم (١٩): ٩٦.

أخرجه الخوارزمي في المناقب،^١ والكنجي في كفاية الطالب.^٢

١٥. علي بن أبي طالب:

«قال النبي ﷺ: يا علي! إن فيك مثلاً من عيسى أحبّه قوم فهلكوا فيه، وأبغضه قوم فهلكوا فيه، فقال المنافقون: أما رضي له إلا عيسى؟! فنزل قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْثِمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾.^٣

أخرجه الخوارزمي في المناقب.^٤

١٦. بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِي:

قال رسول الله ﷺ لعلي: «إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك، وأن تعي، وحقّ على الله أن تعي، فنزل قوله تعالى: ﴿وَتَعْيَهَا أذُنٌ وَاَعِيَةٌ﴾ فأنت أذن واعية لعلمي». أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء.^٥

١٧. ابن عمر:

كان لعلي بن أبي طالب ثلاثٌ لو كان لي واحدة منهنّ كانت أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس: تزويجه فاطمة، وإعطاءه الراية، وآية النجوى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَيْكُمْ صَدَقَةٌ﴾.^٦ قال مجاهد:

نُهي عن مناجات النبي ﷺ حتّى يتصدّقوا، فلم يناجه إلاّ علي بن أبي طالب، قدّم ديناراً فتصدّق به، ثمّ نزلت الرخصة، فكانت الصدقة عند النجوى فريضة من الله.

قال ابن جرير الطبري: أجمع المفسّرون على أنّه لم يعمل بها غير عليّ.

كفاية الطالب.^٧

١. المناقب، الفصل السابع عشر، ص ٢٧٨؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ٣٥٩.

٢. كفاية الطالب، ص ١٢١.

٣. الزخرف (٤٣): ٥٧.

٤. المناقب، الفصل التاسع عشر، ص ٣٢٥؛ فرائد السمطين، ج ١، ص ١٨٠.

٥. حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٧، كفاية الطالب، ص ١١١.

٦. المجادلة (٥٨): ١٢.

٧. كفاية الطالب، ص ٥٣.

١٨. عبدالله بن الحسن:

حين نزلت هذه الآية: ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَةٌ﴾^١ قال رسول الله ﷺ لعلي: «سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي»، قال علي: «فما نسيت شيئاً بعد وما كان لي أن أنسى». أخرجه الكنجي في الكفاية،^٢ وقال: ما كتبه عالياً إلا موقوفاً من هذا الطريق وقد رواه الطبراني في معجمه يطول الكتاب بذكر سنده.

١٩. أبو هريرة:

مكتوب على باب العرش: لا إله إلا الله وحدي لا شريك لي، ومحمد عبدي ورسولي، أيده بعلي وذلك قوله عز وجل:

﴿هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنُصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾^٣ علي وحده.

ذكره الخطيب^٤ وابن عساكر^٥ في تاريخيها والكنجي في كفايته.^٦

٢٠. زاذان:

قال رجل لأمير المؤمنين: أي شيء نُزِّلَ فيك؟ قال: «قوله تعالى: ﴿أَفَنُ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾^٧، فرسول الله على بيّنة من ربه، وأنا التالي شاهد منه».

أخرجه الحموي في فرائده،^٨ والقندوزي في ينابيع المودة.^٩

٢١. زاذان:

سمعت علي بن أبي طالب يقول: «وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ! لَوْ كُفِّرَتْ لِي الْوَسَادَةُ

١. الحاقّة (٦٩): ١٢.

٢. كفاية الطالب، ص ٤٠.

٣. الانفال (٨): ٦٢.

٤. تاريخ بغداد، ج ١١، ص ١٧٣.

٥. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٣٥٣، ح ٨٦٤ عن أبي الحمراء خادم رسول الله ﷺ وفي، ص ٣٥٥، ح ٨٦٥ عن جابر بن عبد الله الأنصاري.

٦. كفاية الطالب، ص ١١٠.

٧. هود (١١): ١٧.

٨. فرائد السمطين، ج ١، ص ٣٣٨ و ٣٣٩، ح ٢٦١.

٩. ينابيع المودة، ص ٧٤.

فأجلست عليها، حكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، والذي خلق الحبة وبرأ النسمة! ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي إلا وأنا أعرف له أسوقه إلى الجنة، أو يقوده إلى النار». فقال رجل: يا أمير المؤمنين ما آيتك التي نزلت في ذلك؟ فقال:

«﴿أَمَّنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِنَا مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ فرسول الله على بيته من ربه، وأنا التالي شاهد منه».

أخرجه الإمام الثعلبي في تفسيره.^١

٢٢. سلمان الفارسي: إن رسول الله نظر إلى عليّ - وهو مقبل وأصحابه حوله -، وقال له: «أما إن فيك شهباً من عيسى بن مريم، ولو لا مخافة أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك مقالاً لا تمرّ بملأ من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك ييغون فيه البركة، ويستشفون به».

فقال المنافقون: لم يرض محمد إلا أن يجعل ابن عمّه مثلاً لعيسى بن مريم! فأنزل الله تعالى: «﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ﴾ * وَقَالُوا آٰهَتُنَا حَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ * إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾».^٢

أخرجه الخوارزمي في المناقب،^٣ والقندوزي في ينابيع المودة.^٤

٢٣. أبو ليلى:

قال النبي ﷺ لعليّ بن أبي طالب:

«أنت الذي أنزل فيك: ﴿وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾».^٥

١. الكشف والبيان، ج ٥، ص ١٦٢.

٢. الزخرف (٤٣): ٥٧-٥٩.

٣. المناقب، الفصل الثالث عشر والناسع عشر، ص ١٢٨ و ٣٢٤، ح ١٤٣ و ٣٣، عن عليّ عليه السلام.

٤. ينابيع المودة، ص ١٣١.

٥. التوبة (٩): ٣.

أخرجه الخوارزمي في المناقب.^١

٢٤. جابر بن عبدالله:

كنا عند النبي ﷺ فأقبل عليّ، فقال النبي ﷺ:

«و الذي نفسي بيده! إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، ونزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^٢ فكان أصحاب النبي ﷺ إذا أقبل عليّ قالوا: جاء خير البرية.

أخرجه ابن عساكر في تاريخه،^٣ والسيوطي في الدر المنثور.^٤

أقول: قوله ﷺ: «إن هذا وشيعته...» يفيد أن شيعة عليّ هم الفرقة الناجية.

٢٥. براء بن عازب:

قال رسول الله ﷺ لعليّ:

«يا عليّ؛ قل: اللهم؛ اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي في صدور المؤمنين مودة» فأنزل

الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾.^٥

أخرجه الإمام الثعلبي في تفسيره،^٦ والسبط في التذكرة،^٧ وإبراهيم بن محمد في

فرائد السمطين.^٨

٢٦. حذيفة:

قال رسول الله ﷺ:

«صالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب في قوله عز وجل: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَ

١. المناقب، الفصل الخامس، ص ٦١-٦٢، ح ٣١.

٢. البينة (٩٨): ٧.

٣. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٤٤٢، ح ٩٥٨.

٤. الدر المنثور، ج ٦، ص ٣٧٩.

٥. مريم (١٩): ٩٦.

٦. الكشف والبيان، ج ٦، ص ٢٣٣.

٧. تذكرة الخواص، ص ١٧.

٨. فرائد السمطين، ج ١، ص ٨١، ح ٥١.

صالحُ المؤمنين»^١.

أخرجه ابن عساكر في ترجمته.^٢

علي، صاحب راية رسول الله ﷺ

١. جابر بن سمرة:

قيل: يا رسول الله؛ من يحمل رايتك يوم القيامة؟ قال ﷺ:

«من عسى (يحسن) يحملها إلا من حملها في الدنيا، علي بن أبي طالب».

منتخب كنز العمال،^٣ كفاية الطالب.^٤

٢. أنس بن مالك:

قيل: يا رسول الله؛ من يحمل رايتك يوم القيامة؟ قال ﷺ: «من عسى أن يحملها إلا من

حملها في الدنيا، علي بن أبي طالب».

أخرجه ابن عساكر في تاريخه،^٥ والخوارزمي في المناقب.^٦

٣. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ: «أعطاني ربي عز وجل في علي خصالاً في الدنيا وخصالاً في

الآخرة:

أعطاني به في الدنيا أنه صاحب لوائي عند كل شديدة وكريهة؛

وأعطاني به في الدنيا أنه غامضي وغاسلي ودافني؛

وأعطاني به في الدنيا أنه لن يرجع بعدى كافراً؛

وأعطاني به في الآخرة أنه صاحب لواء الحمد يقدمني به؛

١. التحريم (٦٦): ٤.

٢. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٤٢٥، ح ٩٣٢.

٣. منتخب كنز العمال، (المطبوع على هامش المسند لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٥٠.

٤. كفاية الطالب، ص ١٩٤.

٥. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ١، ص ١٦٤، ح ٢٠٩.

٦. المناقب، روي مضمونه عن محدوج بن زيد، الفصل الرابع عشر، ص ١٤٠، ح ١٥٩.

وأعطاني به في الآخرة أنه متكاي في طول الجسر يوم القيامة؛
 وأعطاني به أنه عون لي على حمل مفاتيح الجنة». ^١
 أخرجه ابن عساكر في تاريخه.
 أقول: قوله ﷺ: «أنه لن يرجع بعدي كافراً» هل له مفهوم؟ وما هو ذلك المفهوم؟
 ٤. ابن عباس:

إن رسول الله ﷺ دفع الراية إلى عليّ يوم بدر، وهو ابن عشرين سنة.
 أخرجه في المستدرک صحيحاً على شرطهما، وصححه الذهبي.^٢
 ٥. ابن عباس:

كان عليّ يأخذ راية رسول الله ﷺ يوم بدر. قال الحكم: يوم بدر والمشاهد كلها.
 أخرجه أحمد في الفضائل.^٣
 ٦. ابن عباس:

كان لواء رسول الله ﷺ مع عليّ في كل زحف.
 أخرجه الحاكم في المستدرک.^٤
 ٧. مالك بن دينار:

سألت سعيد بن جبّير، فقلت: يا أبا عبد الله من كان حامل راية رسول الله ﷺ؟ قال: فنظر إليّ، وقال: كأنك رخيّ البال!
 فغضبت وشكوته إلى إخوانه من القراء، فقلت: ألا تعجبون من سعيد؟! إنّي سألته: من كان حامل راية رسول الله ﷺ؟ فنظر إليّ وقال: إنك لرخيّ البال! قالوا: إنك سألته وهو خائف من الحجّاج، وقد لاذ بالبيت، فأسأله الآن، فسألته، فقال: حاملها عليّ رضي الله عنه، هكذا سمعته من عبد الله بن عباس.

١. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٣٤١، ح ٨٥٠.

٢. المستدرک على الصحيحين وتلخيصه، ج ٣، ص ١١١.

٣. فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٨٠٦، ح ١١٠٦.

٤. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١١١.

أخرجه الحاكم في المستدرک^١ وقال: هذا حديث صحيح الأسناد ولم يخرجاه.
٨. قتاده:

إنّ عليّ بن أبي طالب كان صاحب لواء رسول الله ﷺ في كلّ مشهد.
رواه ابن سعد في الطبقات، كما في كفاية الطالب^٢.

علي مع النبي ﷺ يوم القيامة و لواء الحمد بيده

١. عليّ بن أبي طالب:

قال رسول الله ﷺ:

«أعطيت في عليّ خمساً هنّ أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها:
أمّا واحدة: فهو كآبّ بين يدي الله عزّ وجلّ حتى يفرغ من حساب الخلائق.
وأمّا الثانية: فلواء الحمد بيده آدم ومن ولده تحته.
وأمّا الثالثة: فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من أمّتي.
وأمّا الرابعة: فسائر عورتي، ومسلمي إلى ربّي.
وأمّا الخامسة: فإنّي لست أخشى عليه أن يعود كافراً بعد إيمان، ولا زانياً بعد إحصان».
أخرجه أحمد في الفضائل^٣ وابن عساكر في ترجمته^٤ وابن أبي الحديد في
شرح النهج^٥، وابن حجر في صواعقه^٦.

أقول: قوله ﷺ: «فإنّي لست أخشى» فهل كان رسول الله ﷺ يخشى على بعض أصحابه
العود كافراً، وهل خشيته تخبر عن وقوع المخشيّ عليه؟

١. المصدر، ص ١٣٧ ورواه أيضاً ابن حنبل في فضائله، ج ٢، ص ٦٨٠.

٢. كفاية الطالب، ص ٣٣٧.

٣. فضائل أمير المؤمنين ﷺ، ص ١٨٢، ح ٢٥٥.

٤. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٣٤٢، ح ٨٥١.

٥. شرح نهج البلاغة، ج ٩، ص ١٧٢.

٦. الصواعق المحرقة، ص ١٧٤.

٢. علي بن أبي طالب:

قال رسول الله ﷺ: «أنا أوّل من تنشقّ عنه الأرض يوم القيامة وأنت معي ومعنا لواء الحمد، وهو بيدك تسير أمامي، تسبق به الأوّلين والآخريين».

أخرجه الخوارزمي في المناقب.^١

٣. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ: «ليس في القيامة راكب غيرنا نحن أربعة»، فقام إليه رجل من الأنصار فقال: - فذاك أبي وأمي - ومن هم؟

قال ﷺ: «أنا على دابة البراق، وأخي صالح على ناقة الله عزّ وجلّ التي عقرت، وعمّي حمزة على ناقتي العضاء، وأخي عليّ على ناقة من نوق الجنة، ويده لواء الحمد، ينادي لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله ﷺ».

فيقول الآدميون: ما هذا إلاّ ملك مقرب، أو نبيّ مرسل، أو حامل عرش، فيجيئهم ملك من بطنان العرش: يا معشر الآدميين، ليس هذا ملكاً مقرباً، ولا نبيّاً مرسلأً، ولا حامل عرش، هذا عليّ بن أبي طالب».

المناقب للخوارزمي،^٢ ورواه في فرائد السمطين،^٣ عن علي بن أبي طالب عليه السلام وابن عساكر في تاريخ دمشق.^٤

٤. قال رسول الله ﷺ:

«أنا أوّل من يدعى به يوم القيامة، فأقوم عن يمين العرش في ظلّه، ثمّ أكسى حلّة، ثمّ يدعى بالنبیین بعضهم على إثر بعض، فيقومون عن يمين العرش ويكسّون حللاً، ثمّ يدعى بعليّ بن أبي طالب لقرابته منّي ومنزلته عندي، ويدفع إليه لوائي لواء الحمد، وآدم ومن دونه تحت ذلك اللواء - ثمّ قال ﷺ لعليّ - فتسير به حتّى تقف بيني وبين إبراهيم الخليل، ثمّ تكسى حلّة وينادي مناد من العرش: نعم الأب أبوك، ونعم الأخ أخوك، ابشر فإنك تدعى إذا

١. المناقب، الفصل الثاني والعشرون، ص ٣٥٩، ح ٣٧١.

٢. المصدر.

٣. فرائد السمطين، ج ١، ص ٨٧، ح ٦٧.

٤. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٣٣٣، ح ٨٤٣.

دُعِيْتُ وَتَكَسَى إِذَا كُسِيْتُ وَتَحِيَّ إِذَا حُيِّيْتُ».

رواه أحمد في المسند،^١ والفضائل؛^٢ وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة.^٣

٥. جابر:

قال رسول الله ﷺ: «أنا وهذا - يعني علياً - نجيء يوم القيامة كهاتين» وجمع بين إصبعيه

السبابتين.

أخرجه ابن عساكر في تاريخه.^٤

٦. أنس بن مالك:

قال رسول الله ﷺ لعلي: «تؤتى يوم القيامة بناقة من نوق الجنة فتركبها، ورُكبتك مع

رُكبتي، وفخذك مع فخذي حتى تدخل الجنة».

أخرجه أحمد في الفضائل،^٥ وابن عساكر في تاريخه^٦ ورواه المتقي في كنز العمال.^٧

٧. ابن عمر:

لمّا طعن عمر وأمر بالشورى قال: ما عسى أن يقولوا في عليّ، سمعت رسول الله ﷺ

يقول «يا عليّ يدك في يدي يوم القيامة حتى تدخل حيث أدخل».

أخرجه الكنجي في كفاية الطالب،^٨ وابن عساكر في تاريخه.^٩

٨. أبو ذرّ:

قال رسول الله ﷺ: «من فارقتني فارق الله، ومن فارقك يا عليّ فارقني».

رواه أبو يوسف الفسوي في مشيخته كما في كفاية الطالب.^{١٠}

١. المسند (لأحمد بن حنبل).

٢. فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٨٢٤، ح ١١٣١.

٣. شرح نهج البلاغة، ج ٢، ص ٤٣٠.

٤. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٤٣٦، ح ٩٤٩.

٥. فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٧٥٨، ح ١٠٤٧.

٦. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٣٣٨، ح ٨٤٧.

٧. كنز العمال، ج ١٣، ص ١٣١، ح ٣٦٤١٦.

٨. كفاية الطالب، الباب الحادي والأربعون، ص ٧٦.

٩. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٣٣٨، ح ٨٤٧.

١٠. كفاية الطالب، باب الرابع والأربعون، ص ٨٠.

أقول: يفيد النصوص حصر إمامة المذهب بعليّ، فمن اتّخذ المذهب من غيره فقد فارقه.
٩. ابن عباس

قال رسول الله ﷺ: «أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم؛ لخلّته، ثمّ أنا؛ لصفوتي، ثمّ عليّ بن أبي طالب يزفّ بيني وبين إبراهيم زفاً إلى الجنّة». أخرجه الخوارزمي في المناقب.^١
١٠. عليّ بن أبي طالب:

«قال لي رسول الله ﷺ: ألا ترضى يا عليّ؛ إذا جمع الله الناس في صعيد واحد عراةً حفاةً مشاةً قد قطع أعناقهم العطش، فكان أول من يدعى إبراهيم فيكسى ثوبين أبيضين، ثمّ يقوم عن يمين العرش، ثمّ يفجر مشعب من الجنّة إلى حوضي حتى أزعب ما بين بصرى و صنعاء، فيه آنية مثل عدد نجوم السماء، قدحان من فضّة، فأشرب وأتوضأ، ثمّ أكسى ثوبين، أبيضين ثمّ أقوم عن يمين العرش ثمّ تدعى يا عليّ؛ فتشرب ثمّ تتوضأ ثمّ تكسى ثوبين أبيضين، فتقوم عن يميني معي، فلا أدعي بخير إلاّ دعيت». أخرجه الكنجي في كفاية الطالب،^٢ وقال: هذا حديث حسن رزقناه، عالياً، وابن عساكر في تاريخه.^٣

الحق يدور مع عليّ

١. عليّ بن أبي طالب:

قال رسول الله ﷺ: «رحم الله عليّاً، اللهم؛ أدر الحقّ معه حيثما دار». المستدرك؛^٤ فرائد السمطين؛^٥ سنن الترمذي؛^٦ تاريخ دمشق.^٧

١. المناقب، الفصل التاسع عشر، ص ٣٠٩، ح ٣٠٥.

٢. كفاية الطالب، الباب الثالث والاربعون، ص ٧٨.

٣. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٣٣٨ و ٣٣٩، ح ٨٤٨.

٤. المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ١٢٤.

٥. فرائد السمطين، ج ١، ص ١٧٦، ح ١٣٨.

٦. الجامع الصحيح، ج ٥، ص ٦٣٣، ح ٣٧١٤.

٧. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٣، ص ١١٧ و ١١٨، ح ١١٥٩.

٢. عبدالله بن عباس:

قال رسول الله ﷺ: «الحق مع علي بن أبي طالب حيث دار».

فرائد السمطين^١.

٣. أم سلمة:

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«علي مع الحق والقرآن، والحق والقرآن مع علي، لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض».

فرائد السمطين للجويني،^٢ المستدرک للحاكم^٣.

٤. أبو أيوب الأنصاري:

قال رسول الله ﷺ لعمار:

«إنه سيكون في أمتي بعدي هناة حتى يختلف السيف فيما بينهم، وحتى يقتل بعضهم بعضاً، وحتى يبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلح - يعني علي بن أبي طالب - فإن سلك الناس كلهم وادياً، وسلك علي وادياً، فاسلك [مسلك] علي بن أبي طالب، وخل عن الناس».

فرائد السمطين؛^٤ تاريخ بغداد؛^٥ تاريخ دمشق^٦.

٥. حذيفة:

قال رسول الله ﷺ: «علي طاعته طاعتي، ومعصيته معصيتي»

فرائد السمطين^٧.

٦. ابن مسعود:

قال رسول الله ﷺ: علي بن أبي طالب حلقة معلقة بباب الجنة، من تعلق بها دخل الجنة»

١. فرائد السمطين، ج ١، ح ١٧٧، ح ١٣٩.

٢. المصدر.

٣. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٢٤.

٤. فرائد السمطين، ج ١، ص ١٧٨، ح ١٤١.

٥. تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ١٨٦ في ترجمة معلی بن عبد الرحمان.

٦. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٣، ص ١٧٠، ح ١٢٠٨.

٧. فرائد السمطين، ج ١، ص ١٧٩، ح ١٤٢.

فرائد السمطين،^١ المناقب للخوارزمي.^٢

٧. زيد بن أرقم:

قال رسول الله ﷺ: «من أحب أن يستمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله في جنة عدن، فليتمسك بحب علي بن أبي طالب».

فرائد السمطين.^٣

أقول: حب علي يرشد إلى الحق؛ فإن حبه حب الحق، لأن الحق يدور معه.

علي هو الفاروق بين الحق والباطل

١. أبوليلي الغفاري:

سمعت رسول الله يقول:

«ستكون من بعدي فتنه، فإذا كان كذلك فالزموا علي بن أبي طالب، إنه أول من يراني، وأول من يصفحني يوم القيامة، وهو معي في السماء العليا، وهو الفاروق بين الحق والباطل».

أخرجه الكنجي في كفاية الطالب وقال: هذا حديث عال، رواه الحافظ في أماليه،^٤ وأورده ابن حجر في اسد الغابة في ترجمة أبي ليلي الغفاري.^٥

بيان:

النص يفيد حصر إمامة المذهب به.

٢. سلمان و أبوذر:

أخذ رسول الله ﷺ بيد علي فقال ﷺ:

«ألا إن هذا أول من آمن بي، وهذا أول من يصفحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر،

١. المصدر، ص ١٨٠، ح ١٤٣.

٢. المناقب، الفصل التاسع عشر، ص ٣٢٤، ح ٣٣١.

٣. فرائد السمطين، ج ١، ص ١٨٦، ح ١٤٨.

٤. كفاية الطالب، الباب الرابع والأربعون، ص ١٨٨.

٥. أسد الغابة، ج ٥، ص ٢٨٧.

وهذا فاروق هذه الأمة، يفرّق بين الحقّ والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين».

أخرجه ابن عساكر في ترجمة عليّ.^١

٣. أبوذر:

قال رسول الله ﷺ: «من فارقتني فقد فارقتك الله، ومن فارقتك فقد فارقتني»

أخرجه الحاكم في المستدرک،^٢ وأحمد في الفضائل.^٣

٤. عليّ:

قال رسول الله ﷺ:

النجوم أمان لأهل السماء، إذا ذهبَت النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض».

أخرجه أحمد في الفضائل.^٤

كفّ رسول الله ﷺ وكفّ عليّ في العدل سواء

١. أبو بكر:

قال رسول الله - ليلة الهجرة ونحن خارجان من الغار نريد المدينة -:

«كفّي وكفّ عليّ في العدل سواء».

أخرجه الحموي في الفرائد،^٥ وابن عساكر في ترجمته.^٦

٢. أبو هريرة:

قال رسول الله ﷺ:

«يا أبا هريرة؛ أو ما علمت أنّ يدي ويد عليّ بن أبي طالب في العدل سواء؟!»

١. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ١، ص ٨٧، ح ١١٩.

٢. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٤٦.

٣. فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، ص ٥٦، ح ٨٥.

٤. فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٨٣٥، ح ١١٤٥.

٥. فرائد السمطين، ج ١، ص ٥٠، ح ١٥.

٦. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٤٣٨، ح ٩٥٣.

أخرجه ابن عساكر في تاريخه.^١

عليّ هو عيبة علم النبي ﷺ

١. ابن عباس:

قال النبي ﷺ: «عليّ عيبة علمي»

أخرجه الكنجي في كفاية الطالب،^٢ وابن عساكر في تاريخه.^٣

٢. عليّ بن أبي طالب:

«علّمني رسول الله ﷺ ألف باب، كلّ باب يفتح لي ألف باب».

أخرجه الحموي في الفرائد.^٤

٣. عليّ بن أبي طالب:

كنت أدخل على رسول الله ﷺ ليلاً ونهاراً، فكنت إذا سألته أجابني، وإن سكتت ابتدأني، وما نزلت عليه آية إلا قرأتها وعلمت تفسيرها وتأويلها، ودعا الله لي أن لا أنسى شيئاً، علّمني إياه، فما نسيت من حلال وحرام، ونهى، وطاعة، ومعصية، وقد وضع يده على صدري وقال ﷺ: اللهم؛ املا قلبه علماً وحكماً ونوراً، ثم قال ﷺ: أخبرني ربي عز وجل أنه قد استجاب لي فيك».

رواه الإمام الكنجي في كفايته^٥ وقال: هكذا رواه الحافظ الدمشقي في مناقبه.

٤. سلمان:

قال رسول الله ﷺ: «أعلم أمتي من بعدي عليّ بن أبي طالب».

١. المصدر.

٢. كفاية الطالب، الباب الثامن والاربعون، ص ٨٥.

٣. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٤٨٢، ح ١٠١٠.

٤. فرائد السمطين، ج ١١، ص ١٠١، ح ٧٠.

٥. كفاية الطالب، الباب الثامن والاربعون، ص ٨٥.

رواه الحموي في فرائده^١ والحافظ الكنجي في كفايته^٢، والمتقي في منتخب
كنز العمال^٣.

٥. علي بن أبي طالب:

«قلت: يا رسول الله ﷺ؛ أوصني، قال: قل: ربّي الله، ثم استقم. قلت: ربّي الله، وما توفّقي
إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب.

قال ﷺ: ليهنّك العلم أبا الحسن، لقد شربت العلم شرباً، ونهلته نهلاً».

أخرجه الحموي، في الفرائد^٤ وأبو نعيم في حلية الأولياء^٥، وابن عساكر في
تاريخه^٦.

٦. عائشة:

حدّثني فاطمة بنته محمد ﷺ، قال لها: «زوّجتك أعلم المؤمنين علماً، وأقدمهم سلماً،
وأفضلهم حلماً».

أخرجه ابن عساكر^٧.

٧. أسماء بنت عميس:

مثله.

ابن عساكر^٨.

٨. ابن عباس:

كنا نتحدّث أنّ النبي ﷺ عهد إلى عليّ سبعين عهداً لم يعهد لها إلى غيره.

١. فرائد السمطين، ج ١، ص ٩٧؛ كفاية الطالب، ص ٣٣٢.

٢. كفاية الطالب، ص ٣٣٢.

٣. منتخب كنز العمال، (المطبوع على هامش المسند لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٣٣.

٤. فرائد السمطين، ج ١، ص ١٠٠، ح ٦٩.

٥. حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٥.

٦. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٤٩٨، ح ١٠٢٨.

٧. المصدر، ج ١، ص ٢٦٥، ح ٣٠٨.

٨. المصدر، ص ٢٦٦، ح ٣١٠.

- أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء،^١ وابن عساكر في تاريخه.^٢
٩. عبدالله بن مسعود:
- كانوا يقولون: إن أعلم أهل المدينة بالفرائض علي بن أبي طالب.^٣
- أخرجه ابن عساكر.
١٠. عائشة أم المؤمنين:
- علي بن أبي طالب أعلم الناس بالسنة.
- ابن عساكر.^٤
١١. ابن عباس:
- قسّم علم الناس خمسة أجزاء، فكان لعلّي منها أربعة أجزاء، ولسائر الناس جزء،
وشاركهم علي في الجزء، فكان أعلم به منهم.
- أخرجه ابن عساكر.^٥
١٢. أنس بن مالك:
- إن النبي ﷺ قال لعلّي: «أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي».
- أورده الحاكم^٦ وقال: الحديث صحيح على شرطهما، وأورده أيضاً ابن عساكر.^٧
١٣. حذيفة:
- قال النبي ﷺ لعلّي: «جعلتك علماً بيني وبين أمتي، فمن لم يتبعك فقد كفر».
- ابن عساكر.^٨

١. حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٨.

٢. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٤٩٩، ح ١٠٢٩.

٣. المصدر، ج ٣، ص ١٤٨، ح ١٠٧٨.

٤. المصدر، ص ٦٢، ح ١٠٩٠.

٥. المصدر، ص ٥٨، ح ١٠٨٤.

٦. المستدرک علی الصحیحین، ج ٣، ص ١٢٢.

٧. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٤٨٨.

٨. المصدر، ص ٤٨٩، ح ١٠١٩.

١٤. عبدالله بن مسعود:

قال النبي ﷺ:

«أما والذي نفسي بيده؛ لأن أطاعوا علياً ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين».

ابن عساكر.^١

١٥. قيس ابن أبي حازم:

جاء رجل إلى معاوية، فسأله عن مسألة، فقال: سل عنها علي بن أبي طالب فهو أعلم، فقال: يا أمير المؤمنين؛ جوابك فيها أحب إلي من جواب علي!! فقال: بثسما قلت، ولو ما جئت به، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يغرّه العلم غراً، ولقد قال رسول الله ﷺ في حقه: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي» وكان عمر إذا أشكل عليه شيء فقال: هاهنا علي، قم لا أقام الله رجلك».

أخرجه أحمد في الفضائل،^٢ والحموي في فرائده.^٣

خلافة علي عن النبي ﷺ في البيعة

كان علي بن أبي طالب خليفة النبي الكريم ﷺ في بيعة النساء عند بيعة الشجرة، فكنن ببايعته، فكان كفه كف رسول الله ﷺ.

ولم تكن بيعة النساء بالتصافح كما كان الأمر في بيعة الرجال؛ إذ كان يد النبي ﷺ - وهي يد الله - من فوق، ويد من يبايعه من تحت عند التصافح، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾^٤، فلم تكن اليدان في عرض واحد، كما كان هو المعتاد في التصافح بين الناس. وقد حكيت بيعة النساء نوعين:

أحدهما: أن من أريد بيعته كان يجعل يده في إناء من الماء، والنساء يجعلن أيديهن في

١. المصدر، ج ٣، ص ٩٥، ح ١١٢٤.

٢. فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٨٤٠، ح ١١٥٣.

٣. فرائد السمطين، ج ١، ص ٣٧١.

٤. الفتح (٤٨): ١٠.

ذلك الماء.

ثانيهما: أنه يطرح ثوباً بينهما وبينه ويمسح الثوب بيده من أريد بيعته، ويمسح النساء ذلك الثوب.^١

فكانت يد عليّ يد رسول الله ﷺ في بيعة الشجرة، وهي آخر بيعة بويع رسول الله ﷺ، كما أن يده ﷺ يد الله عزّ وجلّ. فيد عليّ يد الله.

عليّ هو خليفة النبي ﷺ عند خروجه إلى تبوك^٢

قال رسول الله ﷺ مخاطباً لعلّي عند خروجه ﷺ إلى غزوة تبوك:
«لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي».

كان رسول الله ﷺ حين خروجه من المدينة للغزوات يجعل أحداً من أصحابه أميراً عليها؛ ليقوم مقامه في تدبير البلد، ولكنه ﷺ عند ذهابه إلى تبوك لم يجعل عليّاً أميراً على المدينة، بل جعله خليفة لنفسه؛ لاختصاص هذه الغزوة بشيء لم تكن في سائر الغزوات؛ ولاختصاص عليّ بهذا المنصب.

وفيدنا النصّ أنه لو لا يكن عليّ خليفة له لا ينبغي للنبي ﷺ أن يخرج إلى تبوك لحرب الروم حتى لو كان عليّ معه.

وقال ﷺ: «إنّ المدينة لا تصلح إلاّ بي أو بك».

وفيدنا قوله ﷺ: هذه أنّ المدينة عند خلوّها عنهما كان في خطر عظيم، فلا ينبغي ذهابه ﷺ إلى الجهاد إلاّ أن يكون عليّ خليفة له، باقياً في المدينة؛ لدفع ذلك الخطر. فيعلم وجود ثقة وثيقة بين خلافة عليّ عن النبي ﷺ، وبين ذهابه إلى تبوك بأن يكون له من الخصال جميع ما للنبي ﷺ، فيكون له الولاية المطلقة على جميع المسلمين، وعلى جميع النقاط الواقعة تحت حكومة الإسلام آنذاك.

١. الإرشاد (للمفيد)، ص ٦٣.

٢. المصدر، ص ٨١ و ص ٨٢.

فيحدث سؤال عن تلك الثقة، أي الثقة الوثيقة بين ذهاب النبي ﷺ إلى تبوك وبين كون عليّ خليفة له في عاصمة الإسلام؟

والجواب: أنه لما انهزم المسلمون في سرية مؤتة عن الروم، واستشهد قواد الإسلام الثلاثة (جعفر بن أبي طالب، وزيد بن حارثة، وعبدالله بن رواحة) في ذلك الجهاد، ضعف عزيمة المسلمين لحرب الروم وسرى الظنّ في قلوب الناس بأن النبي ﷺ سينهزم في هذا الجهاد، بل يقتل قياساً على سرية مؤتة، وذلك خير فرصة لأعدائه من الكفار في خارج المدينة والمنافقين في داخلها. فتأمر الفريقان على أن يُغيّر الأعراب على المدينة عند خروج النبي ﷺ ويشاركهم المنافقون، فيقطعون جذور الإسلام.

وهل يكشف رجوع ابن أبيّ (رأس المنافقين) إلى المدينة مع كثير من المنافقين الذين خرجوا أولاً مع النبي ﷺ ثم رجعوا من وسط الطريق إلى المدينة عن كونه داخلًا في تلك المؤامرة، وكان يشاركهم في الأمر؟!

فدبر رسول الله ﷺ الأمر خير تدبير حتى فشل المؤامرون فيما قصدوا بنصب عليّ خليفة له على المدينة، فلم يجسر الأداء للإغارة على المدينة، كما لم يجسر المنافقون للاشتراك معهم، وعلوموا أنه لو قتل النبي ﷺ في ذلك الحرب يكون عليّ خليفته، والإسلام باق ببقائه، وإليه يشير قوله ﷺ: «إنّ المدينة لا تصلح إلاّ بي أو بك».

فلم يصدر من الرسول ما يشبه هذا القول قبل ذلك بالنسبة إلى أحد، فظلت المدينة هادئة، سعيدة، مصنونة عن الخطر لا خوف عليها. وحفظت بيضة الإسلام بذلك.

ويفيدنا النصّ بأنّه لم يكن في أصحاب النبي ﷺ أحد سوى عليّ يكون له هذه المنزلة ليحمله النبي ﷺ خليفةً لنفسه، حافظاً لعاصمة الإسلام، ومفزعاً للمسلمين عند خروج النبي ﷺ إلى تبوك، واحتمال شهادته ﷺ في ذلك الجهاد حتى يأخذ عليّاً معه؛ ليكون عوناً له، وناصرًا له، ويزول خوف من كان خائفاً على حياة النبي ﷺ في هذا الجهاد.

**خصائمه والفضائل
التي لم يشاركه فيها أحد**

1000

تقديم وإيقاظ

كثير من المناصب المذكورة كانت من خصائص عليّ بن أبي طالب عليه السلام وفضائله، تلك التي لم يشاركه فيها أحد.

فلم يوصف أحد في كتاب الله بكونه نفس النبيّ سوى عليّ بن أبي طالب، كما لم يوصف أحد سواه في لسان رسول الله صلى الله عليه وآله بكونه أخاه، ووزيره، وحبّيبه، ووصيّته، وخليفته، ومولى من كان النبيّ صلى الله عليه وآله مولاه، ولم يؤمر أحد من المسلمين سواه من جانب الله ورسوله بالتسليم عليه بإمرة المؤمنين.

وإنه الذي خصّ في لسان رسول الله صلى الله عليه وآله بكونه عدلاً للكتاب، وأحد الثقلين اللذين تركهما النبيّ الكريم صلى الله عليه وآله، وأنّ منزلته من النبيّ صلى الله عليه وآله منزلة هارون من موسى، وأنه وليّ كلّ مؤمن، وهادي الأمة، وسيّد المسلمين، ويعسوب الدين، والفاروق بين الحقّ والباطل، وعيبة علم النبيّ صلى الله عليه وآله، وسيّد العرب، والأعدل في الرعيّة، وكفه وكف النبيّ صلى الله عليه وآله في العدل سواء، وغدر الأمة به، وما سنذكره في هذا الفصل من خصالٍ كريمةٍ لا يشاركه فيها أيضاً أحد ممّا وهبه الله تعالى، وصدع بها رسوله الكريم صلى الله عليه وآله.

فليس على الله بمستنكر أن يجعل فضائل في واحد.

عليّ أحبّ الخلق إلى الله تعالى

١. أنس بن مالك:

كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وآله، فقدم لرسول الله صلى الله عليه وآله فرخ مشويّ، فقال صلى الله عليه وآله:

«اللهم؛ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير». فقلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار. فجاء عليّ (رضي الله عنه) فقلت: إن رسول الله ﷺ على حاجة. ثمّ جاء فقلت: إن رسول الله ﷺ على حاجة. ثمّ جاء، فقال رسول الله ﷺ: «افتح»، فدخل. فقال رسول الله ﷺ: «ما حبسك عليّ؟! فقال: «إنّ هذا آخر ثلاث كرات يردني أنس، يزعم أنك على حاجة». فقال رسول الله ﷺ: «ما حملك على ما صنعت؟» فقلت: يا رسول الله ﷺ: سمعت دعاءك، فأحببت أن يكون رجلاً من قومي.

فقال رسول الله ﷺ: «إنّ الرجل قد يحبّ قومه». أخرجه الحاكم في المستدرک^١ صحيحاً على شرطهما؛ - والترمذی في السنن^٢ كما في كتاب التاج^٣ - ثمّ قال: رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفساً، ثمّ صحّت الرواية عن عليّ عليه السلام، وأبي سعيد الخدري وسفيينة^٤. وفي حديث ثابت البناني عن أنس زيادة ألفاظ: أن أنس بن مالك (رضي الله عنه) كان شاكياً، فأتاه محمد بن الحجاج يعوده في أصحاب له، فجرى الحديث حتى ذكروا علياً (رضي الله عنه) فتنقّصه محمد بن الحجاج، فقال أنس: من هذا؟! أقعدوني فأقعدوه.

فقال: يابن الحجاج؛ ألا أراك تنقّص عليّ بن أبي طالب! والذي بعث محمدًا بالحق؛ لقد كنت خادم رسول الله ﷺ بين يديه، وكان كلّ يوم يخدم بين يدي رسول الله ﷺ غلام من أبناء الأنصار، وكان ذلك اليوم يومي، فجاءت أمّ أيمن مولاة رسول الله بطير، فوضعت بين يدي

١. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٣٠؛ الجامع الصحيح، ج ٥، ص ٣٦٦، ح ٣٧٢١.

٢. سنن الترمذی، ج ٥، ص ٦٣٦.

٣. التاج الجامع للأصول، ج ٣، ص ٣٣٦.

٤. سفيينة هو مولى رسول الله ﷺ، كنيته أبو عبد الرحمان، ويقال: أبو البختری (تهذيب التهذيب، ج ٤، ص ١٢٥). قال

ابن الأثير هو مولى رسول الله ﷺ. وقيل، مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ وهي اعتقتة. واختلف في اسمه، فقيل: «مهران».

وقيل: «رومان». وقيل: «عبس». أسد الغابة، ج ٢، ص ٣٢٤.

رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «يا أمّ أيمن؛ ما هذا الطائر؟» قالت: هذا الطائر أصبته، فصنعت له لك.

فقال رسول الله ﷺ: «اللهم؛ جئني بأحبّ خلقك إليك وإليّ يأكل معي من هذا الطائر» و ضرب الباب. فقال رسول الله ﷺ: «يا أنس انظر من على الباب؟» قلت: اللهم؛ اجعله رجلاً من الأنصار، فذهبت فإذا عليّ بالباب. قلت: إن رسول الله ﷺ على حاجة، فجئت حتى قمت مقامي، فلم ألبث أن ضرب الباب. فقال رسول الله ﷺ: «يا أنس؛ انظر من على الباب؟».

فقلت: اللهم؛ اجعله رجلاً من الأنصار. فذهبت فإذا عليّ بالباب. قلت: إن رسول الله ﷺ على حاجة، فجئت حتى قمت مقامي، فلم ألبث أن ضرب الباب ثالثاً.

فقال رسول الله ﷺ: «يا أنس؛ اذهب فأدخله، فلست بأول رجل أحبّ قومه، ليس هو من الأنصار». فذهبت، فأدخلته.

فقال رسول الله ﷺ: «يا أنس؛ قرّب إليه الطير». فوضعت بين يدي رسول الله ﷺ فأكلا جميعاً.

قال محمّد بن الحجّاج: يا أنس؛ كان هذا بمحضر منك؟ قال: نعم. قال: أعطي بالله عهداً أن لا أنتقص عليّاً بعد مقامي هذا، ولا أسمع أحداً ينتقصه إلاّ أشنت له وجهه.

بيان:

النصّ متواتر قد تلقاه الصحابة بالقبول، ولذا احتجّ به عليّ يوم الشورى ولم يردّ عليه أحد من أصحابها.

قال الكنجي في الكفاية: أخرج الحاكم أبو عبد الله الحافظ النيسابوري عن ستّة وثمانين رجلاً كلّهم رووه عن أنس، ثمّ نقل ترتيب أسمائهم على حروف المعجم.^١

١. كفاية الطالب، الباب الثالث والثلاثون، ص ١٤٤.

وروى الشبراوي في الإتحاف قصة أنس مع محمد بن الحجاج^١.
أقول: إخبار أنس بأن «كل يوم يخدم بين يدي رسول الله ﷺ غلام من أبناء الأنصار»
لم يثبت من غير هذا الطريق، وأن أنس كان يخدم رسول الله ﷺ عشر سنوات، فيُنَافِي ذلك
قوله: «وكان ذلك اليوم يومي».

وقال ابن كثير في البداية و النهاية: وهذا الحديث قد صنّف الناس فيه وله طرق
متعدّدة... وقد جمع الناس في هذا الحديث مصنّفات مفردة:
منهم: أبوبكر بن مردويه، والحافظ أبو طاهر محمد بن أحمد بن حمدان فيما رواه شيخنا
أبو عبدالله الذهبي [في ترجمة الرجل من تذكرة الحفاظ، ج ٣، ص ١١١٢]. ورأيت فيه
مجلداً في جمع طرقه وألفاظه لأبي جعفر بن جرير الطبري المفسّر صاحب التاريخ^٢.
٢. سفينة:

أهدت امرأة من الأنصار إلى رسول الله ﷺ طيرين بين رغيفين، فقدمت إليه الطيرين،
فقال رسول الله ﷺ:

«اللهم؛ ائتني بأحبّ خلقك إليك وإلى رسولك... فقال رسول الله: «من هذا؟» فقال: عليّ،
فقال: «فافتح له» ففتحت، فأكل مع رسول الله من الطيرين حتّى فنيا.
فضائل أحمد^٣.

بيان:

يفيدنا النصّ أموراً:

١. أكل النبي ﷺ الطير المشويّ وهو أزهّد الناس، فالزهد لا ينافي أكل الطير المشويّ،
فلم يكن النبيّ من الذين حرّموا الطيبات من الرزق على أنفسهم بدعوى تقربهم إلى الله
وباسم الزهد.

٢. قبوله الهدية، فكان من سيرته الطيبة قبول الهدايا ولو كان طيراً.

١. الإتحاف بحبّ الأشراف، ص ٢٨.

٢. البداية و النهاية، ج ٧، ص ٣٥١.

٣. فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٦٩٣، ح ٩٤٥.

٣. دعاؤه لحضور أحبّ الخلق إلى الله ليأكل من الطير، فيجب أن يكون المال فداء للإنسان، ولا يجوز فداء الإنسان للمال، لأنّ للإنسان الأصالة بخلاف ما يزعمه الاشتراكيون، بل والرأسماليون حيث يرون الأصالة للمال.

٤. التعصّب العنصري لأنس، وإباؤه عن التسليم إلى الحقّ، وطلبه أن يكون حبّ الله تابعاً لحبّه.

٥. خطأ أنس في دعائه، فإنّ الأحبّ إلى الله أمر واقعي تكويني لا يتغيّر، سيّما بسبب دعاء مثل أنس، ذلك الذي يمنع من استجابة دعاء النبيّ ﷺ.

٦. منعه عليّاً عن الدخول شاهد بانحرافه عن عليّ.

٧. عفو رسول الله ﷺ عنه حيث قصد منع نفوذ دعائه ﷺ.

٨. اعترافه بالكذب مرّتين يبطل أصالة العدالة في الصحابة.

٩. عفو عليّ عنه لإهانتته به مرّتين بمنعه من الدخول.

٣. عباس بن عبدالمطلب:

كنت جالساً عند رسول الله ﷺ إذ دخل عليّ، فسلم، فردّ عليه النبيّ عليه الصلاة والسلام، وقام إليه، وعانقه، وقبّل ما بين عينيه، وأجلسه عن يمينه، فقلت: يا رسول الله؛ أتحبّه؟ فقال ﷺ: «يا عمّ؛ والله لّله أشدّ حبّاً له مني. إن الله عزّ وجلّ جعل ذريّة كلّ نبيّ في صلبه وجعل ذريّتي في صلب هذا».

أخرجه الشبراوي عبدالله بن محمّد بن عامر في الإتحاف،^١ وأبو الخير الحاکمي صاحب كنوز المطالب كما في الصواعق المحرقة.^٢

أقول: قوله ﷺ: «و جعل ذريّتي في صلب هذا» يفيد وجود نوع من الاتّحاد بين رسول الله ﷺ وبين عليّ بن أبي طالب.

٤. جابر:

دعا رسول الله عليّاً يوم الطائف، فانتجاه، وأطال نجواه حتّى كره قوم من الصحابة ذلك،

١. الإتحاف بحبّ الأشراف، ص ٣١.

٢. الصواعق المحرقة، ص ١٥٦.

فقال قائل منهم: لقد طال اليوم نجواه مع ابن عمه!!
 فبلغه عليه الصلاة والسلام ذلك، فجمع منهم قوماً ثم قال ﷺ: «إن قائلًا قال: لقد أطال
 اليوم نجوى ابن عمه!! أما إني ما انتجيته ولكن الله انتجاه».^١
 أخرجه أحمد في المسند،^٢ والترمذي^٣ عن جابر، والشيخ منصور في التاج،^٤ و
 ابن أبي الحديد في شرح النهج،^٥ وابن عساكر في تاريخه.^٦
 وروى الطبراني في المعجم الكبير (ج ٢، ص ١٨٦) عن جابر، قال: لما كان يوم غزوة
 الطائف قام النبي ﷺ مع عليّ (رضي الله عنه) ملياً من النهار فقال له أبو بكر (رضي الله عنه):
 يا رسول الله ﷺ لقد طالت مناجاتك علياً منذ اليوم؟ فقال رسول الله ﷺ: «ما أنا انتجيته ولكن
 الله انتجاه».

٥. سعد بن أبي وقاص:

كان قوم عند النبي ﷺ فدخل عليّ، فخرجوا، فلما خرجوا تلاوموا فرجعوا. فقال
 النبي ﷺ: «ما أنا أدخلته وأخرجتكم، بل الله أدخله وأخرجكم».
 أخرجه ابن عساكر.^٧

بيان:

يظهر منه أنّ خروجهم كان من غير التفات منهم، ويشهد لذلك قولهم في طريق ثان:
 «ما أمرنا رسول الله ﷺ أن نخرج»، فدخلوا فذكروا ذلك لرسول الله فقال ﷺ: ...
 أخرجه ابن عساكر.^٨

١. أي أمرني الله بنجواه.

٢. رواه ابن أبي الحديد والعلامة القندوزي (ص ٥٨) عن أحمد في مسنده.

٣. سنن الترمذي، ج ٥، ص ٦٣٩، ح ٣٧٢٦.

٤. التاج الجامع للأصول، ج ٣، ص ٣٣٦.

٥. شرح نهج البلاغة، ج ٩، ص ١٢٣.

٦. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٣٠٩، ح ٨١٩.

٧. المصدر، ص ٣١٠، ح ٨٢٢.

٨. المصدر، ص ٣١٣، ح ٨٢٥.

علي أحب الخلق إلى رسول الله ﷺ

١. عائشة أم المؤمنين:

ما خلق الله خلقاً كان أحبّ إلى رسول الله ﷺ من عليّ.
أخرجه الترمذي في السنن،^١ وابن عساكر في تاريخه.^٢

٢. عائشة:

ما رأيت رجلاً قطّ كان أحبّ إلى رسول الله ﷺ من عليّ، ولا امرأة أحبّ إلى رسول الله ﷺ من إمرأته.

أخرجه الحسكاني في شواهد التنزيل،^٣ وابن عساكر في تاريخه،^٤ والكنجي في كفاية الطالب،^٥ والخوارزمي في المناقب،^٦ والحاكم في مستدركه^٧ وابن حجر في الصواعق المحرقة.^٨

٣. بُرَيْدة:

كان أحبّ النساء لرسول الله ﷺ فاطمة، ومن الرجال عليّ.
أخرجه النسائي في الخصائص،^٩ وابن عساكر في تاريخه،^{١٠} والحاكم في المستدرک عليّ الصحيحين.^{١١}

١. كفاية الطالب، الباب الحادي والتسون، ص ١٨٤.

٢. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ١٦٢، ح ٦٤٨.

٣. شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٣٩، ح ٦٨٤.

٤. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ١٦٥.

٥. كفاية الطالب، الباب الحادي والتسون، ص ١٨٤.

٦. المناقب الفصل السادس، ص ٧٩، ح ٦٣.

٧. المستدرک عليّ الصحيحين، ج ٣، ص ١٥٤.

٨. الصواعق المحرقة، ص ١٢١.

٩. خصائص أمير المؤمنين ﷺ، ص ١١٠.

١٠. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ١٦٣.

١١. المستدرک عليّ الصحيحين، ج ٣، ص ١٥٥.

٤. أبوذر:

قال رجل لأبي ذر: أي الناس أحب إليك؟ قال: أحبهم إليّ أحبهم إلى رسول الله ﷺ ثم قال: إي ورب الكعبة! إن أحبهم إليّ أحبهم إلى رسول الله ﷺ، وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب.

رواه ابن عساكر،^١ و الخوارزمي.^٢

٥. عائشة:

رأيت النبي ﷺ التزم علياً وقبّله، ويقول: «بأبي الوحيد الشهيد، بأبي الوحيد الشهيد».

رواه ابن عساكر.^٣

٦. عبدالرحمان بن أبي ليلي:

كان أبي يسمر مع علي، وكان عليّ يلبس ثياب الصيف في الشتاء و ثياب الشتاء في الصيف. فقيل لي: لو سألته عن هذا، فسألته فقال: «صدق إن رسول الله ﷺ بعث إليّ وأنا أرمد يوم خيبر، فقلت: يا رسول الله ﷺ؛ إنني أرمد، فتفل في عيني. فقال: اللهم؛ أذهب عنه الحرّ والبرد، فما وجدت حرّاً ولا برداً بعد، وقال: لأبعثن رجلاً يحبّه الله ورسوله، ويحبّ الله ورسوله، ليس بفرار». قال: فشرّف لها الناس فبعث علياً.

أخرجه أحمد في الفضائل.^٤

٧. سهل بن سعد، وابن عمر، وابن عباس:

إن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر:

«لأعطين الراية (أو هذه الراية) غداً رجلاً يفتح الله على يديه، يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله». فبات الناس يذكرون، أي يخوضون ويتحدّثون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها، فقال ﷺ: «أين

١. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ١٧٠، ح ٦٦٢.

٢. المناقب، الفصل السادس، ص ٦٩، ح ٤٣.

٣. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٣، ص ٢٨٥.

٤. فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٦٩٧، ح ٩٥٠.

عليّ بن أبي طالب؟» فقيل: يشتكى عينه.

قال ﷺ: «فأرسلوا إليه». فأتي به، فبصق رسول الله في عينيه، ودعا له، فبرأ كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال: «يا رسول الله؛ علي ما أقاتلهم؟»

فقال ﷺ: «أنفذ علي رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حقّ الله تعالى فيه، فوالذي نفسي بيده؛ لأن يهتدي بهداك، أو لأن يهدي الله بهداك رجلاً واحداً خير من أن يكون لك حمر النعم».

أخرجه ابن حجر في الصواعق المحرقة.^١

قال مسلم:

إنّ عمر بن الخطّاب (رضي الله عنه) قال في ذلك اليوم: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ فتساورت^٢ لها رجاء أن أدعى، فدعا رسول الله ﷺ عليّاً، فدفعها وقال له: «امش حتى يفتح الله عليك، ولا تلتفت»، فسار قليلاً، ثم وقف ولم يلتفت وصرخ: «يا رسول الله ﷺ؛ علي ماذا أقاتلهم؟»

فقال ﷺ: «حتّى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأنّ محمّداً رسول الله ﷺ، فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقّها وحسابهم على الله».

أخرجه سبط بن الجوزي في التذكرة.^٣

ثمّ قال السبط: وأخرج هذا الحديث أحمد بن حنبل في الفضائل،^٤ وزاد فيه: فأخذ رسول الله ﷺ الراية. فهزّها، ثمّ قال: «من يأخذها بحقّها؟» فقال فلان: أنا. فقال ﷺ: «أمط».^٥ ثمّ جاء آخر فقال: أنا. فقال: «أمط».

فعل ذلك مراراً بجماعة ثمّ قال ﷺ: «والذي كرّم وجه محمّد لأعطينها رجلاً لا يفرّ، هاك

١. الصواعق المحرقة، ص ١٢١.

٢. تساورت: تطلّعت.

٣. تذكرة الخواصّ، ص ٢٤ و ٢٥.

٤. فضائل أمير المؤمنين ﷺ (لأحمد بن حنبل)، ص ١٧٣، ح ٢٤٤.

٥. أمط: اذهب.

يا عليّ فانطلق بها» وفتح الله خيبر على يديه.
قال: وذكر أحمد في الفضائل: أنهم سمعوا تكبيراً من السماء في ذلك اليوم، وقائلاً
يقول:

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ
فاستأذن حسان بن ثابت رسول الله ﷺ أن ينشد شعراً، فأذن ﷺ له. فقال:
جبرئيل نادى معلناً والنقع ليس بمنجلى
والمسلمون قد أحدقوا حول النبي المرسل
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ
ثم إن السبط صحح النص ليوم خيبر.

أقول: يفيد النص، بثقة رسول الله ﷺ لنفسه في شفائه رمد عين عليّ، وثقته ﷺ بإخباره
اليوم عن الفتح عمّن يعطيه الراية في غد، وثقة صحابته بإخباره ﷺ عن ذلك.
وهل لقوله ﷺ: «يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، كرّار ليس بفرّار» مفهوم بالنسبة
إلى من انهزم في اليومين السابقين؟!
٨. عباس بن عبدالمطلب:

كنت جالساً عند رسول الله ﷺ، إذ دخل عليّ، فسلمّ فردّ عليه النبيّ عليه الصلاة والسلام،
وقام إليه، وعانقه، وقبّل ما بين عينيه، وأجلسه عن يمينه.
فقلت: يا رسول الله ﷺ أتحبّه؟ فقال ﷺ: «يا عمّ؛ والله لّله أشدّ حبّاً له منّي، إن الله عزّ وجلّ
جعل ذريّة كلّ نبيّ في صلبه، وجعل ذريّتي في صلب هذا».
أخرجه الشبراوي عبدالله بن محمّد بن عامر في الإتحاف،^١ وأبو الخير الحاكمي،
وصاحب كنوز المطالب، كما في الصواعق المحرقة.^٢
٩. ابن عمر:

سمعت النبيّ ﷺ وقد سئل بأيّ لغة خاطبك ربّك ليلة المعراج؟ قال ﷺ: «خاطبني ربّي

١. الإتحاف بحبّ الاشراف، ص ٣١.

٢. الصواعق المحرقة، ص ١٥٦.

بلغه عليّ، وألهمني أن قلت: يا ربّ؛ خاطبتني أنت أم عليّ؟ فقال: يا محمّد؛ أنا شيء لا كالأشياء، ولا أقالس بالناس، ولا أوصف بالأشياء، خلقتك من نوري، وخلقت عليّاً من نورك، واطّلت علي سرائر قلبك فلم أجد في قلبك أحبّ إليك من عليّ بن أبي طالب، فخاطبتك بلسان عليّ كيما يطمئنّ قلبك».

أخرجه الخوارزمي في المناقب،^١ والقندوزي في ينابيع المودة.^٢

١٠. أسامة بن زيد:

اجتمع عليّ وجعفر وزيد بن حارثة. فقال جعفر: أنا أحبّكم إلى رسول الله ﷺ. وقال عليّ: «أنا أحبّكم إلى رسول الله ﷺ». وقال زيد: أنا أحبّكم إلى رسول الله ﷺ. فانطلقوا إلى رسول الله ﷺ، فاستأذنوا على رسول الله، وأنا عنده فقال: «اخرج، فانظر من هؤلاء؟»، فخرجت، ثمّ جئت، وقلت: هذا جعفر، وعليّ، وزيد بن حارثة يستأذنون.

فقال ﷺ: «أذن لهم»، فدخلوا. فقالوا: يا رسول الله؛ جئنا نسألك من أحبّ الناس إليك؟ قال ﷺ: «فاطمة». قالوا: إنّما نسألك عن الرجال. قال ﷺ: «عليّ بن أبي طالب. فأما أنت يا جعفر؛ فيشبه خلقك خلقي وخلقتك خلقتي، وأنت إليّ، ومن شجرتي. وأما أنت يا عليّ؛ فختني، وأبو ولديّ، ومنّي، وإليّ، وأحبّ القوم إليّ».

أخرجه الخوارزمي في المناقب.^٣

وها هنا سؤال: مع حضور أسامة في هذا المشهد السعيد، وتحديثه بهذا الحديث، كيف

لا يبايع عليّاً بعد النبيّ ﷺ؟

١١. جُمَيْع بن عُمَيْر:

دخلت مع عمّتي على عائشة، فسألت: أيّ الناس كان أحبّ إلى رسول الله ﷺ؟! قالت: فاطمة.

قيل: ومن الرجال؟ قالت: زوجها إن كان ما علمته صوّماً قوّماً.

١. المناقب، الفصل السادس، ص ٧٨، ح ٦١.

٢. ينابيع المودة، ص ٨٣.

٣. المناقب، الفصل السادس، ص ٦٥.

أخرجه الترمذى في السنن، كما في كتاب التاج،^١ وابن حجر في الصواعق المحرقة،^٢ والحاكم في المستدرک.^٣

١٢. أم عطية:

بعث النبي ﷺ جيشاً وأمر عليهم علياً، فسمعت النبي ﷺ وهو رافع يديه، يقول: «اللهم؛ لا تمتني حتى تريني علياً».

فضائل أحمد،^٤ كفاية الطالب،^٥ مناقب الخوارزمي،^٦ وابن المغازلي.^٧

١٣. أبو رافع:

أقبلنا من بدر، ففقدنا رسول الله ﷺ، فنادت الرفاق بعضهم بعضاً: أفيكم رسول الله؟ فوقفوا حتى جاء رسول الله ﷺ ومعه علي بن أبي طالب (رضى الله عنه). فقالوا:

يا رسول الله ﷺ، فقدناك! فقال ﷺ: «إن أبا الحسن وجد مغصاً في بطنه، فتخلّفت عليه».

أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب.^٨

١٤. أبو سعيد الخدرى:

قال رسول الله ﷺ لأبي عقال: «اعلم، يا أبا عقال، إن الأنبياء والمرسلين ثلاثمائة وثلاثة عشر نبياً لو جعلوا في كفة وصاحبك في كفة لرجح عليهم».

فقلت: ملأتنى سروراً يا رسول الله ﷺ؛ فمن أفضل الناس بعدك؟ فذكر له نفرأ من قريش،

ثم قال: «علي بن أبي طالب».

فقلت: يا رسول الله؛ فأيّهم أحب إليك؟

١. التاج الجامع للأصول، ج ٣، ص ٣٥٥.

٢. الصواعق المحرقة، ص ١٢١.

٣. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٥٧.

٤. فضائل أمير المؤمنين ﷺ، ص ١٠٩، ح ١٦١.

٥. كفاية الطالب، الباب السابع والعشرون، ص ٥١.

٦. المناقب، الفصل السادس، ص ٧٠، ح ٤٦.

٧. مناقب علي بن أبي طالب ﷺ، ص ١٢٢، ح ١٦٠.

٨. الاستيعاب، ج ٣، ص ١١٠١ (المطبوع ذيل الإصابة)، ج ٣ ص ٣٨.

قال: «عليّ بن أبي طالب». فقلت: لم ذلك؟

فقال ﷺ: «لأنّي خُلِقْتُ أنا وعليّ بن أبي طالب من نور واحد».

قال: فقلت: فلم جعلته آخر القوم؟

قال: «و يحك يا أبا عقال؛ أليس قد أخبرتك أنّي خير النبيّين، وقد سبقوني بالرسالة، وبشروابي من قبلي، فهل ضرّني شيء إذ كنت آخر القوم، أنا محمّد رسول الله ﷺ، وكذلك لا يضّرّ عليّاً إذا كان آخر القوم، ولكن يا أبا عقال؛ فضل عليّ على سائر الناس كفضل جبرئيل على سائر الملائكة».

أخرجه الكنجي في الكفاية^١ قائلاً: إنّ حديث حسن عال.

١٥. أبو حازم:

قيل لسهل بن سعد: إنّ أمير المدينة يريد أن يبعث إليك لتسبّ عليّاً عند المنبر!

قال: كيف أقول؟ قال: تقول: أبا تراب. فقال: والله! ما سمّاه بذلك إلّا رسول الله ﷺ.

قلت: وكيف ذلك يا أبا العباس؟

قال: دخل عليّ على فاطمة ثمّ خرج من عندها فاضطجع في صحن المسجد، فجاء

رسول الله ﷺ على فاطمة (رضى الله عنها) فقال ﷺ: «أين ابن عمّك؟» قالت: «هو ذاك

مضطجع في المسجد». قال: فجاء رسول الله ﷺ فوجده قد سقط رداؤه عن ظهره، وخلص

التراب إلى ظهره، فجعل ﷺ يمسح التراب عن ظهره، ويقول: «اجلس يا أبا تراب»، فوالله!

ما سمّاه به إلّا رسول الله ﷺ، والله! ما كان اسم أحبّ إليه منه.

الاستيعاب،^٢ مناقب عليّ بن أبي طالب لابن مردويه^٣، صحيح مسلم^٤.

بيان:

لقد كان الحكم ضدّ عليّ ﷺ، و لكن قلوب الشعب معه، فلذا طلبوا منه سبّه لتخطّ بها

١. كفاية الطالب، ص ١٧٧.

٢. الاستيعاب، ج ٣، ص ١١١٨ (المطبوع ذيل الإصابة)، ج ٣، ص ٥٤.

٣. مناقب عليّ بن أبي طالب، ص ٥٣.

٤. صحيح مسلم، ج ٧، ص ١٢٣.

منزلته الشعبية، ولم يجدوا نقطة سوداء في حياته سوى كنيته بـ«أبي تراب»، ولعلّ عليّ عليه السلام كان كثيراً يرقد في المسجد؛ لصغر داره، وقرب المسجد منه، وتعرف الزهراء عليه السلام أنّ من عادته الرقاد في المسجد.

١٦. عليّ بن أبي طالب:

إنّ رسول الله ﷺ خطبنا فقال: «أيّها الناس؛ إنّني قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة، والمغفرة» وذكر فضل شهر رمضان، ثمّ بكى عليه السلام فقلت: يا رسول الله! ما يبكيك؟! قال: يا عليّ؛ أبكي لما يستحلّ منك في هذا الشهر، كأنّي بك وأنت تريد أن تصلّي وقد انبعث أشقى الأولين والآخريين، شقيق عاقر ناقة صالح يضربك ضربة على رأسك، فيخضب بها لحيتك». فقلت: يا رسول الله ﷺ وذلك في سلامة من ديني؛ قال عليه السلام: «في سلامة من دينك». قلت: هذا من مواطني البشري والشكر.

أخرجه أحمد في الفضائل، ونقله القندوزي في ينابيع المودة.^١

بيان:

لقد كانت الغاية المرموقة لعلّي هو السلامة في دينه دون غيرها من الغايات.

عليّ أعظم الناس منزلة من النبي ﷺ

١. أبو بكر:

من سرّه أن ينظر أعظم الناس منزلة من رسول الله ﷺ، وأقربه قرابة، وأفضله دالة، وأعظمه غنى عن أبيه، فليُنظر إلى هذا يعني عليّاً.

منتخب كنز العمال،^٢ تاريخ ابن عساكر.^٣

٢. عليّ رضي الله عنه:

«كانت لي من رسول الله ﷺ منزلة لم تكن لأحد من الخلائق».

١. ينابيع المودة، ص ٥٣.

٢. منتخب كنز العمال، (المطبوع على هامش المسند لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٤٤.

٣. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٣، ص ٧٠، ح ١١٠٠.

- أخرجه أحمد في المسند.^١
٣. أبو بكر الصديق:
- لعليّ بن أبي طالب عقدة^٢ رسول الله ﷺ.
- ابن عساكر.^٣
٤. عبيد الله بن أبي أوفى:
- خرج رسول الله ﷺ ذات يوم على أصحابه اجمع ما كانوا، فقال: «يا أصحاب محمد؛ لقد أراني الله تعالى منازلكم من منزلي». ثم أخذ بيد عليّ فقال:
- «يا عليّ؛ أما ترضى أن يكون منزلك في الجنة مقابل منزلي»؟ قال: «بلى بأبي أنت وأمّي يا رسول الله ﷺ»، قال ﷺ: «فإنّ منزلك في الجنة مقابل منزلي».
- أورده في كفاية الطالب وقال: إنه حديث حسن عال.^٤
- سؤال: لماذا سكت الرسول عن ذكر منازل أصحابه واقتصر بذكر منزل عليّ بن أبي طالب؟!

عليّ أوّل من صلّى مع النبي ﷺ

١. زيد بن أرقم:
- أوّل من صلّى مع النبي ﷺ عليّ بن أبي طالب.
- أخرجه أحمد في الفضائل.^٥
٢. عليّ بن أبي طالب:
- «صلّيت مع النبي ﷺ ثلاث سنين قبل أن يصلّي مع أحد».

١. المسند (لأحمد بن حنبل)، ج ١، ص ٨٥.

٢. العقدة: الولاية، البيعة المعقودة.

٣. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٣، ص ٧٠، ح ١١٠١.

٤. كفاية الطالب، الباب الستون، ص ١٠٦.

٥. فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، ص ٨٥، ح ١٢٦.

فضائل أحمد. ١.

٣. حَبَّةُ العُرْنِيِّ:

سمعت علياً يقول: «أنا أول من صلى مع رسول الله ﷺ».

فضائل أحمد. ٢.

٤. حَبَّةُ العُرْنِيِّ:

رأيت علياً وهو يقول: «اللهم! لا أعترف أن عبداً لك من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك - قال ذلك ثلاث مرّات ثم قال: - لقد صليت قبل أن يصلي أحد سبعا».

فضائل أحمد. ٣.

علي أقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ

١. أم سَلَمَة:

والذي أحلف به أن كان عليّ لأقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ.

قال: غدا رسول الله ﷺ غداً بعد غداة، يقول: «جاء عليّ» مراراً. قالت فاطمة (رضي الله عنها): «كان يبعثه في حاجة» فجاء بعد، فظننت أن له إليه حاجة، فخرجنا من البيت، فقعدنا عند الباب، وكنت من أدناهم إلى الباب، فأكبّ عليه رسول الله ﷺ، وجعل يسارّه ويناجيه. ثم قبض رسول الله ﷺ من يومه ذلك، فكان عليّ أقرب الناس إليه عهداً.

أخرجه في المستدرک^٤، وصحّحه، وصحّحه الذهبي^٥؛ وأورده أحمد في الفضائل^٦ و النسائي في الخصائص^٧ بتغيير في اللفظ؛ والكنجي في كفاية الطالب^٨.

١. المصدر، ص ٢٠٩، ح ٢٨٨.

٢. المصدر، ص ٨٢، ح ١٢١.

٣. المصدر، ص ٢٠٨، ح ٢٨٦.

٤. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٣٨.

٥. تلخيص المستدرک، (المطبوع ذيل المستدرک على الصحيحين)، ج ٣، ص ١٣٨.

٦. فضائل أمير المؤمنين ﷺ، ص ٢١٢، ح ٢٩٤.

٧. خصائص أمير المؤمنين ﷺ، ص ٤٠.

٨. كفاية الطالب، الباب الثاني والستون، ص ١٣٤.

٢. عليّ بن أبي طالب:

غسلتُ النبي ﷺ فلم أجد فيه شيئاً من القدر، سطعت منه ريح طيبة لم نجد مثلها قطّ، وأوصاني أن لا يغسله غيري؛ فإنه لا يرى أحد عورتي إلا طمست عيناه». أخرجه القندوزي في ينايحه^١.

دعاء النبي ﷺ لعلني

١. عبد الله بن الحارث:

قلت لعلّي بن أبي طالب: أخبرني بأفضل منزلتك من رسول الله؟ قال: «وجعت وجعاً، فأتيت النبي ﷺ، فأنامني في مكانه، وقام يصليّ وألقى عليّ طرف ثوبه، ثمّ قال ﷺ: قد برئت يا بن أبي طالب، لا بأس عليك، ما سألت الله تبارك وتعالى شيئاً إلا سألت لك مثله، ولا سألت الله شيئاً إلا أعطانيه غير أنه قيل: لا نبيّ بعدك».

مناقب عليّ بن أبي طالب للخوارزمي، أنساب الأشراف،^٢ تاريخ دمشق.^٣

٢. عليّ بن أبي طالب:

«دخلت على رسول الله ﷺ في المسجد وهو في مصليّ له في بعض حجره، فقال ﷺ: يا عليّ؛ بتّ ليلتي هذه حيث ترى أصليّ وأسأل ربّي، فما سألت ربّي شيئاً إلا سألت لك مثله، وما سألت من شيء إلا أعطاني إلا أنه قيل لي: لا نبيّ بعدي».

ابن عساكر.^٤

٣. أسماء بنت عميس:

إنّها رمقت رسول الله ﷺ فلم يزل يدعو لهما خاصّة يعني عليّاً وفاطمة، لا يشركهما بدعائه أحداً.

١. يناييع المودة، ص ١٧.

٢. المناقب، ص ١٣٥؛ ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من أنساب الأشراف، ص ١١٢، ح ٥١.

٣. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٢٧٤، ح ٨٠٤.

٤. المصدر، ص ٢٧٨، ح ٨٠٨.

ابن عساكر.^١

٤. عليّ بن أبي طالب:

«مرّ بي رسول الله ﷺ وأنا وجع وأنا أقول: اللهم؛ إن كان أجلي قد حضر فأرحني، وإن كان آجلاً فارفعني، وإن كان بلاءً فصبرني، فقال ﷺ: ما قلت؟ فأعدت عليه، فضربني برجله، وقال ﷺ: ما قلت؟ فأعدت عليه.

فقال: اللهم؛ عافه واشفه، فما اشتكيت ذلك الوجع بعده».

أخرجه أحمد في المسند،^٢ وابن عساكر في تاريخه.^٣

أنت منّي وأنا منك

١. حبشي بن جنادة:

قال رسول الله ﷺ: «عليّ منّي وأنا من عليّ، لا يقضي ديني إلا أنا أو عليّ».

سنن ابن ماجة،^٤ بتفاوت يسير؛ فرائد السمطين،^٥ الصواعق المحرقة.^٦

٢. أبو رافع، جابر بن عبد الله:

لمّا كان يوم أحد نظر النبي ﷺ إلى نفر من قريش، فقال لعليّ: «احمل عليهم»، فحمل عليهم، وقتل هاشم بن أميّة المخزومي، وفرّق جماعتهم، ثمّ نظر النبي ﷺ إلى جماعة من قريش، فقال لعليّ: «احمل عليهم»، فحمل عليهم، وفرّق جماعتهم، وقتل فلاناً الجمحي، ثمّ نظر النبي ﷺ إلى نفر من قريش، فقال لعليّ: «احمل عليهم». فحمل عليهم، وفرّق جماعتهم، وقتل أحد بني عامر بن لويّ، فقال له جبرئيل: إنّ هذه المواساة، فقال النبي ﷺ: «إنّه منّي وأنا منه» فقال له جبرئيل: وأنا منكما يا رسول الله ﷺ.

١. المصدر، ص ٢٧٩، ح ٨٠٩.

٢. المسند (لأحمد بن حنبل)، ج ١، ص ٨٣.

٣. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٣، ص ٢٧٩، ح ٨١٠.

٤. سنن ابن ماجة، ج ١، ص ٤٤، ح ١١٩.

٥. فرائد السمطين، ج ١، ص ٥٨، ح ٢٣.

٦. الصواعق المحرقة، ص ١٢٢.

أخرجه ابن عساكر في ترجمة علي،^١ وأحمد في الفضائل.^٢

٣. علي بن أبي طالب:

«أهدي إلي النبي ﷺ قنؤ موز، فجعل يقشّر الموزة ويجعلها في فمي، فقال له قائل: يا رسول الله إنك تحبّ علياً؟ فقال ﷺ: أو ما علمت أنّ علياً مني وأنا منه».

فرائد السمطين.^٣

٤. بُريدة، أنس بن مالك:

قال رسول الله ﷺ: «علي مني وأنا منه».

ابن عساكر.^٤

٥. علي بن أبي طالب:

قال رسول الله ﷺ: «يا علي أنت مني وأنا منك».

ابن عساكر.^٥

٦. علي بن أبي طالب:

«أتينا رسول الله ﷺ أنا وجعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة، فقال ﷺ لزيد: أنت أخونا، ومولانا، فخجل زيد، ثمّ قال لجعفر: أنت أشبهت خلقي وخلقي، فخجل وراء خجل زيد، ثمّ قال لي: أنت مني وأنا منك، فخجلت وراء خجل جعفر».

أخرجه في الفرائد.^٦

٧. زيد بن يُثيغ عن أبي بكر:

إنّ النبي ﷺ بعثه ببراءة إلى أهل مكّة بأنّه لا يحجّ بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنّة إلّا نفس مسلمة، وأنّ من كانت بينه وبين رسول الله ﷺ مدّة فأجله إلى مدّته، والله بريء من المشركين ورسوله، قال: فسار بها ثلاثاً، ثمّ قال لعلي: «أحقّه، فردّ

١. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ١، ص ١٦٧ و ١٦٨، ح ٢١٥.

٢. فضائل أمير المؤمنين ﷺ (لأحمد بن حنبل)، ص ١٧١، ح ٢٤١.

٣. فرائد السمطين، ج ٥٩، ح ٢٦.

٤. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ١، ص ١٤٠، ح ١٧٥.

٥. المصدر، ج ١١، ص ١٣٩، ح ١٧٣.

٦. فرائد السمطين، ج ١، ص ٥٧، ح ٢٢.

على أبابكر وبلغها أنت». قال: ففعل. قال: فلما قدم أبوبكر على النبي ﷺ بكى، وقال: يا رسول الله ﷺ حدث في شيء؟ قال: «ما حدث فيك إلا خير، ولكن أمرت أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل مني».

فرائد السمطين. ١

٨. ابن آدم السلولي:

قال رسول الله ﷺ: «عليّ منّي وأنا منه، ولا يقضي عني ديني إلا أنا أو عليّ» قال ابن آدم: «و لا يؤدّي عني إلا أنا أو عليّ».

أخرجه أحمد في الفضائل. ٢

٩. عمران بن حصين:

قال رسول الله ﷺ: «دعوا عليّاً، دعوا عليّاً، إنّ عليّاً منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي».

أخرجه أحمد في الفضائل. ٣

عمران بن حصين:

بعث رسول الله ﷺ سرية فاستعمل يعني عليّاً، فصنع شيئاً أنكره، فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ يعني شكاته، وكانوا إذا قدموا من سفر بدأوا برسول الله ﷺ، فسلموا عليه، ونظروا إليه، ثم ينصرفون إلى رحالهم، فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله ﷺ فقام أحد الأربعة، فقال: يا رسول الله ﷺ؛ ألم تر إلى عليّ صنع كذا؟!

فأعرض ﷺ عنه، ثم قام آخر منهم، فقال: يا رسول الله ﷺ؛ ألم تر إلى عليّ صنع كذا؟

فأقبل إليه رسول الله ﷺ يعرف الغضب في وجهه، وقال: «ما تريدون من عليّ؟! عليّ منّي وأنا من عليّ، وعليّ وليّ كلّ مؤمن بعدي».

فضائل أحمد. ٤

١. المصدر، ج ١، ص ٦١، ح ٢٨.

٢. فضائل الصحابة، (لأحمد بن حنبل)، ج ٢، ص ٦٩٤، ح ٩٤٦.

٣. المصدر، ص ١٠٤، ح ١٥٧.

٤. المصدر، ص ١٢٣، ح ١٨٢.

١٠. علي بن أبي طالب:

«لَمَّا كَانَ يَوْمَ أَحَدٍ وَفَرَ النَّاسَ، فَقُلْتُ: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَفْرَ، فَحَمَلْتُ عَلَى الْقَوْمِ، فَإِذَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ جَبْرَيْلُ: إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمَوَاسَاةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، فَقَالَ جَبْرَيْلُ: وَأَنَا مِنْكُمَا».

أخرجه أحمد في الفضائل^١.

١١. علي بن أبي طالب:

«قال رسول الله ﷺ في حديث: فعلي مني وأنا منه، لحمه لحمي، ودمه دمي، فمن أحبته فيحبتني، ومن أبغضه فيبغضني»
فرائد السمطين^٢.

محمد ﷺ و علي، نور واحد

١. سلمان:

سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول:

«كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عز وجل قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عامًا، فلما خلق آدم قسم ذلك فيه، وجعله جزئين، فجزء أنا وجزء علي».

أخرجه أحمد في الفضائل^٣ وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة^٤.

٢. جابر بن عبد الله:

سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي:

«الناس من شجر شتى، وأنا وأنت من شجرة واحدة» ثم قرأ النبي ﷺ: ﴿وَجَنَّاتٍ مِنْ

أَعْنَابٍ وَزُرْعٍ وَنَخِيلٍ صِنَوَانٍ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾^٥.

١. المصدر، ص ١٧٢، ح ٢٤٢.

٢. فرائد السمطين، ج ١، ص ٤٢-٤٣، ح ٧.

٣. فضائل علي بن أبي طالب ﷺ، ص ١٧٨ و ١٧٩، ح ٢٥١.

٤. شرح نهج البلاغة، ج ٩، ص ١٧١.

٥. الرعد (١٣): ٤.

أخرجه الحمويني في الفرائد،^١ وابن عساكر في ترجمته.^٢
٣. البراء:

قال رسول الله ﷺ: «عليّ منّي بمنزلة رأسي من بدني».
أخرجه ابن المغازلي في المناقب،^٣ وابن عساكر في تاريخه.^٤
٤. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ: «عليّ منّي كرأسي من بدني».
المناقب للخوارزمي،^٥ ينابيع المودة،^٦ الجامع الصغير،^٧ الصواعق المحرقة.^٨
٥. جابر:

إنّ النبي ﷺ كان بعرفة وعليّ تجاهه، فقال: «يا عليّ، ادن منّي، وضع خمسك في
خمسي، - يعني كفك في كفيّ - يا عليّ خلقت أنا وأنت من شجرة واحدة، وأنا أصلها وأنت
فرعها، والحسن والحسين أغصانها، من تعلق بغصن منها أدخله الله الجنة».

أخرجه ابن عساكر في تاريخه.^٩
٦. أبو سعيد الخدري:

سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول:
«خلق الناس من أشجار شتّى، و خلقت أنا وعليّ من شجرة واحدة، وأنا أصلها وعليّ
فرعها، فطوبى لمن استمسك بأصلها، وأكل من فرعها».
أخرجه محدّث الشام في تاريخه.^{١٠}

١. شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٥٢، ح ١٧.

٢. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ١، ص ١٤٢ و ١٤٣، ح ١٧٨.

٣. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ، ص ٩٢، ح ١٣٥.

٤. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٣٧٥، ح ٨٧٧.

٥. المناقب، الفصل الرابع عشر، ص ١٤٤، ح ١٦٧.

٦. ينابيع المودة، ص ١٨٤ و ٢٠٤ و ٢٨٤.

٧. الجامع الصغير، ج ٢، ص ١٤٠.

٨. الصواعق المحرقة، ص ١٢٥.

٩. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ١، ص ١٥٠، ح ١٨٤.

١٠. المصدر، ص ١٤٨.

٧. أبو إمامة الباهلي:

قال رسول الله ﷺ:

«خلق الله الأنبياء من أشجار شتى، وخلقني وعلياً من شجرة واحدة، فأنا أصلها وعليّ فرعها، وفاطمة لقاحها، والحسن والحسين ثمرها، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا، ومن زاع هوى».

أورده ابن عساكر في تاريخه.^١

٨. ابن عباس:

سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلّي: «خلقت أنا وأنت من نور الله تعالى».

فرائد السمطين.^٢

٩. سلمان:

سمعت حبيبي المصطفى محمد ﷺ يقول:

«كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ مطيعاً، يسبح الله ذلك النور ويقدّسه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلما خلق الله آدم ركّب ذلك النور في صلبه، فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبدالمطلب، فجزء أنا وجزء عليّ».

أخرجه الحموي في فرائده.^٣

سفينة نوح

١. أبوذرّ أخذاً بباب الكعبة:

من عرفني فأنا من عرفني، ومن أنكرني فأنا أبوذرّ، سمعت النبي ﷺ يقول:

«ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من قومه، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها

غرق».

١. المصدر، ص ١٤٩، ح ١٨٣.

٢. فرائد السمطين، ج ١، ص ٤٠، ح ٤.

٣. المصدر، ص ٤٢، ح ٦.

أخرجه الحاكم في المستدرک. ١.

شدة حبّ عليّ لرسول الله ﷺ

١. ابن عباس:

بلغ عليّ بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ جوع، فأتى رجلاً من اليهود، فاستقى له سبعة عشر دلوّاً على سبعة عشر تمرة، ثمّ أتى بهنّ إلى رسول الله ﷺ فقال: «يا رسول الله، بلغني ما بك من الشدة، فأتيت رجلاً من اليهود، فاستقيت له سبعة عشر دلوّاً على سبعة عشر تمرة».

فقال رسول الله ﷺ: فعلت هذا حبّاً لله ولرسوله؟ قال: «نعم».

قال ﷺ: «فأعدّ للبلاء تجفافاً يعني الصبر».

ابن عساكر. ٢.

٢. عليّ:

«جئت إلى حائط أو بستان، فقال لي صاحبه: دلو وتمرّة. فدلوت دلوّاً بتمرّة، فملأت كفي، ثمّ شربت منه الماء، ثمّ جئت إلى رسول الله ﷺ بملاً كفي، فأكل بعضه وأكلت بعضه».

أخرجه أحمد في الفضائل. ٣.

إيذاء عليّ، إيذاء رسول الله ﷺ

١. عمرو بن شاس الأسلمي (وكان من أصحاب الحديبية):

خرجنا مع عليّ إلى اليمن، فجفاني في سفره ذلك حتّى وجدت في نفسي، فلمّا قدمت أظهرت شكايته في المسجد حتّى بلغ ذلك رسول الله ﷺ، فدخلت المسجد ذات غداة ورسول الله ﷺ في ناس من أصحابه، فلمّا رأني أبدني عينيه [حدّد النظر إليّ] حتّى إذا

١. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٥٠-١٥١.

٢. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٤٤٩، ح ٩٧٣.

٣. فضائل عليّ بن أبي طالب ﷺ، ص ١٦، ح ١٩.

جلست، قال ﷺ: «يا عمرو؛ أما والله! لقد آذيتني».

فقلت: أعوذ بالله أن أؤذيك يا رسول الله ﷺ؛ قال ﷺ: «من آذى علياً فقد آذاني».

أخرجه الحاكم في المستدرک صحيحاً، وصححه الذهبي^١ أيضاً، وأحمد في الفضائل^٢.

٢. عروة بن الزبير:

إن رجلاً وقع في عليّ بمحضر من عمر، فقال عمر: تعرف صاحب هذا القبر هو

محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب لا تذكر علياً إلا بخير؛ فإنك إن آذيته آذيت هذا في قبره.

أخرجه أحمد في الفضائل^٣، وابن عساکر في تاريخه^٤.

٣. سعد:

قال رسول الله ﷺ:

«من آذى علياً فقد آذاني، من آذى علياً فقد آذاني، من آذى علياً فقد آذاني».

فضائل أحمد؛^٥ تاريخ ابن عساکر^٦.

٤. جابر:

قال رسول الله ﷺ لعليّ: «من آذاك فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله».

أخرجه ابن عساکر في تاريخه^٧.

تأييد الله رسوله ﷺ بعليّ

١. أبو الحمراء:

قال رسول الله ﷺ: «لما أسري بي إلى السماء رأيت في ساق العرش مكتوباً: لا إله إلا الله،

١. المستدرک علی الصحیحین وتلخیصہ، ج ٣، ص ١٢٢.

٢. فضائل علي بن أبي طالب ﷺ، ص ٦٨، ح ١٠٤.

٣. المصدر، ص ١٤٥، ح ٢١١.

٤. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٣، ص ٢٩٥، ح ١٣٢٤.

٥. فضائل علي بن أبي طالب ﷺ، ص ١٣٦، ح ٢٠٠.

٦. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ١، ص ٤٢٤، ح ٥٠٠.

٧. المصدر، ح ٥٠١.

محمد رسول الله، صفوتي من خلقي، أيّده بعليّ ونصرته به».

أخرجه القاضي في كتاب الشفاء: ١ والقندوزي في ينابيع المودة، ٢ وابن عساكر في تاريخه ٣ و ابو نعيم في الحلية. ٤.

٢. جابر بن عبدالله:

قال رسول الله ﷺ: «مكتوب على باب الجنة، لا إله إلا الله، محمد رسول الله ﷺ، أيّده بعليّ قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي سنة».

ابن عساكر. ٥.

٣. ابن عباس، أبو هريرة، أنس بن مالك، جعفر الصادق عليه السلام في قوله تعالى:

﴿هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ ٦ إنهم قالوا:

إن رسول الله ﷺ قال: رأيت مكتوباً على العرش: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، محمد عبدي ورسولي، أيّده بعليّ، ونصرته بعليّ».

أخرجه القندوزي في ينابيع المودة. ٧.

مبيت عليّ على فراش رسول الله ﷺ

١. ابن عباس:

شرى عليّ بنفسه فلبس ثوب النبي ﷺ، ثمّ نام مكانه وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ وقد كان رسول الله ﷺ ألبسه برده وكانت قريش تريد أن تقتل النبي ﷺ فجعلوا يرمون علياً ويرونه النبي ﷺ وقد لبس برده وهو يتضوّر^٨ وقد لفّ رأسه بالثوب

١. الشفاء بتعريف حقوق المصطفى، ج ١، ص ١٧٤.

٢. ينابيع المودة، ص ١٩.

٣. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٣٥٣، ح ٨٦٤.

٤. حلية الأولياء، ج ٣، ص ٢٧ (في ترجمة يونس بن عبيد).

٥. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ص ٣٥٥ و ٣٥٦، ح ٨٦٥.

٦. الأنفال (٨): ٦٢.

٧. ينابيع المودة، ص ١٩.

٨. يتضوّر: أي يلتوى و يتقلّب ظهر البطن.

لا يخرججه حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه، فقالوا: إنك للثيم، وكان صاحبك لا يتضور وقد استنكرنا ذلك.

أخرجه في المستدرك صحيحاً على شرطهما، وصححه الذهبي.^١
ابن عباس:

بات عليّ ليلة خرج رسول الله ﷺ على فراشه ليعمى على قريش، وفيه نزلت هذه الآية:
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾.^٢

ابن عساكر.^٣

٢. أبو رافع:

إنّ عليّاً كان يجهّز النبي ﷺ حين كان بالغار، ويأتيه بالطعام، واستأجر له ثلاث رواحل: للنبيّ، ولأبي بكر، ودليلهم ابن أرهط، وخلفه النبيّ ﷺ، فخرج إليه أهله. وأمره أن يؤدّي عنه أمانته ووصايا من كان يوصي إليه، وما كان يؤتمن عليه من مال. فأدّى أمانته كلّها، وأمره أن يضطجع على فراشه ليلة خرج وقال: «إنّ قريشاً لن يفقدوني ما رأوك»، فاضطجع عليّ على فراشه، وكان قريش تنظر إلى فراش النبيّ، فيرون عليه رجلاً يظنّونه النبيّ ﷺ حتى إذا أصبحوا رأوا عليه عليّاً، فقالوا: لو خرج محمّد لخرج عليّ معه، فحبسهم الله بذلك عن طلب النبيّ ﷺ حين رأوا عليّاً، ولم يفقدوا النبيّ، وأمر النبيّ عليّاً أن يلحقه بالمدينة، فخرج عليّ في طلبه بعد ما أخرج إليه، فكان يمشي الليل، ويكمن بالنهار، حتى قدم المدينة، فلما بلغ النبيّ ﷺ قدومه قال: «ادعوا لي عليّاً» فقالوا: إنّه لا يقدر على المشي، فأتاه النبيّ ﷺ، فلما رآه النبيّ ﷺ اعتنقه وبكى رحمة له ممّا رأى بقدميه من الورم، وكانتا تقطران دماً، فتفل النبيّ ﷺ في يديه ثم مسح بهما رجليه، ودعا له بالعافية، فلم يشتكهما عليّ حتى استشهد.

١. المستدرك على الصحيحين وتلخيصه، ج ٣، ص ٤.

٢. البقرة (٢): ٢٠٧.

٣. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ١٥٣، ح ١٨٧.

أخرجه ابن الاثير في أسد الغابة في ترجمة علي،^١ وابن عساكر في تاريخه.^٢

علي أديب رسول الله ﷺ

١. رسول الله ﷺ:

«أنا أديب الله وعليّ أديبي».

رواه الطبرسي في مكارم الأخلاق.^٣

٢. وهيب المكي:

قال رسول الله ﷺ لعليّ: «إنّ الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك ولا أجفوك.

فحقّ عليّ أن أعلمك، وحقّ عليك أن تعي».

ابن عساكر.^٤

٣. عليّ بن أبي طالب:

«كنت إذا سألته أجابني، وإن سكتت ابتدأني، وما نزلت آية إلا قرأتها، وعلمت تفسيرها وتأويلها، ودعا الله لي أن لا أنسى شيئاً علّمني إياه، فما نسيت من حرام ولا حلال، وأمر ونهي، وطاعة ومعصية، ولقد وضع يده على صدري وقال: اللهم؛ املاً قلبه علماً وفهماً وحكماً ونوراً.

ثمّ قال لي: أخبرني ربّي عزّ وجلّ أنّه استجاب لي فيك».

أخرجه أبو نعيم في الحلية،^٥ وابن عساكر في تاريخه.^٦

٤. عليّ بن أبي طالب:

«كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني، وإذا سكتت ابتدأني».

١. أسد الغابة، ج ٤، ص ١٩.

٢. ترجمة أمير المؤمنين عليه من تاريخ دمشق، ج ١، ص ١٥٤، ح ١٨٩.

٣. مكارم الأخلاق، ج ١، ص ٥١. بحار الأنوار، ج ١٩، ص ٢٣١.

٤. ترجمة أمير المؤمنين عليه من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٤٥٣، ح ٩٨٣.

٥. حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٧-٦٨.

٦. ترجمة أمير المؤمنين عليه من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٤٨٥ و ٤٨٦، ح ١٠١٣.

أخرجه الحاكم في المستدرک صحيحاً على شرطهما، وصححه الذهبي^١ والترمذي في سننه.^٢

٤. عبدالله بن عمر:

إن رسول الله ﷺ قال في مرضه: «ادعوا لي أخي». فدعي له عثمان، فأعرض عنه، ثم قال ﷺ: «ادعوا لي أخي» فدعي له علي بن أبي طالب، فستره بثوب، وانكب عليه، فلما خرج من عنده قيل له: ما قال النبي ﷺ لك؟ قال: «علمني ألف باب، يفتح كل باب ألف باب». ابن عساکر.^٣

علي باب مدينة العلم

١. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت علياً». أخرجه الحموي في فرائده،^٤ والحاكم في المستدرک،^٥ وابن عساکر في تاريخه.^٦ علي:^٢

«قال رسول الله ﷺ، أنا دار الحكمة وعلي بابها».

حلية الأولياء،^٧ فرائد السمطين،^٨ فضائل أحمد،^٩ تاريخ ابن عساکر.^{١٠}

١. المستدرک على الصحيحين وتلخيصه، ج ٣، ص ١٢٥.

٢. الجامع الصحيح، ج ٥، ص ٦٣٧، ح ٣٧٢٢.

٣. ترجمة أمير المؤمنين عليه من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٤٨٤، ح ١٠١٢.

٤. فرائد السمطين، ج ١، ص ٩٨، ح ٦٧.

٥. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٢٦.

٦. ترجمة أمير المؤمنين عليه من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٤٦٦، ح ٩٩٢.

٧. حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٤.

٨. فرائد السمطين، ج ١، ص ٩٩، ح ٦٨.

٩. فضائل علي بن أبي طالب عليه، ص ١٣٨، ح ٢٠٣.

١٠. ترجمة أمير المؤمنين عليه من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٤٥٦، ح ٩٩٠.

٣. عليّ:

«قلت: يا رسول الله ﷺ أوصني. قال: قل ربّي الله ثم استقم، قلت: ربّي الله، وما توفيقني إلا به، عليه توكلت وإليه أنيب.

قال: ليهنّك العلم أبا الحسن، لقد شربت العلم شرباً، ونهلته نهلاً»
فرائد السمطين^١.

٤. جابر:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب».
أخرجه الحاكم في المستدرك^٢

٥. سلمان:

قال رسول الله ﷺ: أعلم أمّتي من بعدي عليّ بن أبي طالب (أو أعلم الأمة).
كفاية الطالب^٣، منتخب كنز العمال^٤.

٦. حذيفة:

قال النبيّ لعليّ: «جعلتك علماً فيما بيني وبين أمّتي، فمن لم يتبعك فقد كفر».
ابن عساكر^٥.

٧. جابر:

قال النبيّ ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يوم الحديبية يقول: - وهو آخذ بضبع عليّ بن أبي طالب، - «هذا أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله - ثمّ مدّ بها صوته وقال: - أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد الدار فليأت الباب».

ابن عساكر^٦.

١. فرائد السمطين، ج ١، ص ١٠٠، ح ٦١ - حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٥.

٢. المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ١٢٧.

٣. كفاية الطالب، الباب الرابع والتسعون، ص ١٩٠.

٤. منتخب كنز العمال، (المطبوع على هامش المسند لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٣٣.

٥. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٤٨٩، ح ١٠١٩.

٦. المصدر، ص ٤٧٦، ح ١٠٠٤، ح ١٠٠٥.

٨. علي بن أبي طالب:

قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة الجنة وأنت بابها، يا علي كذب من زعم أنه يدخل بغير الباب - أو - فمن أراد الجنة يأتها من بابها».

أخرجه ابن المغازلي في مناقبه،^١ والقندوزي في ينابيع المودة.^٢

سب علي، سب رسول الله ﷺ

١. أم سلمة:

قال أبو عبدالله الجدلي: دخلت على أم سلمة رضي الله عنها فقالت لي:

أيسب فيكم رسول الله؟! فقلت: معاذ الله، أو سبحان الله، أو كلمة نحوها.

فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سب علياً فقد سبني».

أخرجه الحاكم في المستدرک صحيحاً وصححه الذهبي،^٣ وأحمد في الفضائل.^٤

٢. ابن عباس:

سب علياً رجل من أهل الشام عنده، فحصبه ابن عباس فقال: يا عدو الله، أذيت

رسول الله ﷺ، «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً

مُهِيناً»،^٥ لو كان رسول الله ﷺ حياً لأذيتَه.

أخرجه الحاكم في المستدرک.^٦

منزلة الموالى لعلي عليه السلام

١. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ: «من سرّه أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنّة عدن غرسها

١. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، ص ٨٦، ص ١٢٧.

٢. ينابيع المودة، ص ٧٣.

٣. المستدرک على الصحيحين وتلخيصه، ج ٣، ص ١٢١.

٤. فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٧٣٥-٧٣٦، ح ١٠١١.

٥. الأحزاب (٣٢): ٥٧.

٦. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٢١-١٢٢.

ربّي، فليوال عليّاً من بعدي، وليوال وليّه، وليقتد بالائمة من بعدي؛ فإنّهم عترتي، خلقوا من طينتي، ورزقوا فهماً وعلماً، ويل للمكذّبين بفضلهم من أمّتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي».

أخرجه الجويني في الفرائد.^١

٢. زيد بن أرقم:

قال رسول الله ﷺ: «من يريد أن يحيا حياتي، ويموت موتي، ويسكن جنّة الخلد التي وعدني ربّي، فليتولّ عليّ بن أبي طالب، فإنّه لن يخرجكم من هدى، ولن يدخلكم في ضلالة».

أخرجه الحاكم في المستدرک صحيحاً.^٢

٣. سلمان الفارسي:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليكم بعليّ بن أبي طالب، فإنّه مولاكم فأجلّوه، وكبيركم فاتّبِعوه، وعالمكم فأكرموه، وقائدكم إلى الجنّة فعزّزوه، فإذا دعاكم فأجيبوه، وإذا أمركم فأطيعوه، أحبّوه بحبّي، وأكرموه بكرامتي، ما قلت لكم في عليّ إلا ما أمرني ربّي جلّت عظمته».

أخرجه في الفرائد.^٣

٤. عليّ بن موسى الرضا:

«قال رسول الله ﷺ: من أحبّ أن يستمسك بديني، ويركب سفينة النجاة بعدي، فليقتد بعليّ بن أبي طالب، وليعاد عدوّه، وليوال وليّه؛ فإنّه وصيّتي وخليفتي على أمّتي في حياتي وبعد وفاتي، وهو إمام كلّ مسلم، وأمير كلّ مؤمن بعدي، قوله قولي، وأمره أمري، ونهيه نهيمي، وتابعه تابعي، وناصره ناصري».

ثمّ قال ﷺ: من فارق عليّاً بعدي لم يرني ولم أره يوم القيامة، ومن خالف عليّاً حرّم الله

١. فرائد السمطين، ج ١، ص ٥٣، ح ١٨.

٢. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٢٨.

٣. فرائد السمطين، ج ١، ص ٧٨، ح ٤٥.

عليه الجنة، وجعل مأواه النار، ومن خذل علياً خذله الله يوم يعرض عليه، ومن نصر علياً نصره الله يوم يلقاه...»
فرائد السمطين.^١

أبوهما خير منهما

١. حُدَيْقَة:

رأينا في وجه رسول الله ﷺ السرور يوماً من الأيام، فقلنا: يا رسول الله ﷺ! لقد رأينا في وجهك تباشير السرور؟!

قال ﷺ: «وكيف لا أسرّ وقد أتاني جبرئيل فبشّرني أن حسناً وحسيناً سيّدا شباب أهل الجنة، وأبوهما أفضل منهما».

أخرجه الكنجي في كفايته.^٢

٢. قُرّة بن أيّاس، وابن عمر:

قال رسول الله ﷺ: «ابناي هذان: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما».

كفاية الطالب،^٣ سنن ابن ماجة،^٤ المستدرک،^٥ تاريخ دمشق،^٦ المعجم الكبير.^٧

التمسك بحبّ علي

١. زيد بن أرقم:

قال رسول الله ﷺ: «من أحبّ أن يستمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله عزّ وجلّ

١. المصدر، ص ٥٤، ح ١٩.

٢. كفاية الطالب، الباب السابع والستون، ص ١٩٩.

٣. المصدر.

٤. سنن ابن ماجة، ج ١، ص ٤٤، ح ١١٨.

٥. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٦٧.

٦. ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق، ص ٧٨، ح ١٣٥.

٧. المعجم الكبير، ج ٣، ص ٣٠، ح ٢٦١٧.

في جنة عدن بيمينه، فليتمسك بحبّ عليّ بن أبي طالب».

أخرجه أحمد في الفضائل،^١ وابن أبي الحديد في شرح النهج.^٢

٢. ابن عباس:

لما نزلت: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^٣ قالوا: يا رسول الله؛ من القربى

هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟

قال ﷺ:

«عليّ وفاطمة وإبناهما» عليهم السلام.

فضائل أحمد.^٤

٣. عمّار بن ياسر:

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يا عليّ؛ طوبى لمن أحبّك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك».

فضائل أحمد.^٥

عليّ أفضل الصّديقين

١. أبو ليلى:

قال رسول الله ﷺ: «الصّدّيقون ثلاثة: حبيب النجّار الذي جاء من أقصى المدينة يسعى،

ومؤمن آل فرعون الذي كان يكتّم إيمانه، وعليّ بن أبي طالب وهو أفضلهم».

أخرجه أحمد في الفضائل،^٦ والخوارزمي في المناقب،^٧ وابن عساكر في تاريخه،^٨

١. فضائل عليّ بن أبي طالب ﷺ، ص ١٨١، ح ٢٥٣.

٢. شرح نهج البلاغة، ج ٩، ص ١٦٨.

٣. الشورى (٤٢): ٢٣.

٤. فضائل عليّ بن أبي طالب ﷺ، ص ١٨٧، ح ٢٦٣.

٥. فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٨٤٦، ح ١١٦٢.

٦. فضائل عليّ بن أبي طالب ﷺ، ص ١٣١، ح ١٩٤.

٧. المناقب، الفصل التاسع عشر، ص ٣١٠، ح ٣٠٧.

٨. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٢٨٢، ٨١٢.

وابن أبي الحديد في شرح النهج.^١

٢. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ: «الصدّيقون ثلاثة: حزقيل مؤمن آل فرعون، حبيب النجار صاحب ياسين، وعليّ بن أبي طالب».

أخرجه ابن النجار كما في الصواعق المحرقة.^٢

٣. أبو أيوب الأنصاري وأبو ليلى:

قال رسول الله ﷺ: «سبق الأمم ثلاثة لم يشركوا بالله طرفة عين: عليّ بن أبي طالب، وصاحب ياسين، ومؤمن آل فرعون، فهم الصّدّيقون».

حبيب النجار مؤمن الياسين قال: ﴿يا قوم اتّبِعوا المرسلين﴾، وحزقيل مؤمن آل فرعون

الذي قال: ﴿أتقتلون رجلاً يقول: ربّي الله﴾، وعليّ بن أبي طالب وهو أفضلهم».

أخرجه أحمد في المسند،^٣ والخوارزمي^٤ وابن المغازلي،^٥ في مناقبها والقندوزي في

ينابيع المودة،^٦ وأبو نعيم في كتاب المعرفة وابن عساكر في تاريخه كما في

الصواعق المحرقة.^٧

٤. عائشة وابن عباس:

إنّ النبيّ ﷺ قال: «السبق ثلاثة: فالسابق إلى موسى، يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى،

صاحب ياسين، والسابق إلى محمّد ﷺ، عليّ بن أبي طالب».

أخرجه الطبراني^٨، وابن مردويه^٩، كما في الصواعق المحرقة.^{١٠}

١. شرح نهج البلاغة، ج ٩، ص ١٧٢.

٢. الصواعق المحرقة، ص ١٢٣.

٣. لم نعثر عليه في المسند ولكنّه في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ص ١٣١، ح ١٩٤.

٤. المناقب، الفصل التاسع والعشرون، ص ٥٥، ح ٢٠.

٥. مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ص ٢٤٥، ح ٢٩٣.

٦. ينابيع المودة، ص ١٢٤.

٧. الصواعق المحرقة، ص ١٢٥.

٨. المعجم الكبير، ج ١١، ص ٩٣، ح ١١١٥٢.

٩. مناقب عليّ بن أبي طالب، ص ٢٥٧.

١٠. الصواعق المحرقة، ص ١٢٥.

عليّ أقضى الصحابة

١. أبو أمامة:

قال رسول الله ﷺ: «أعلم أمتي بالسنة والقضاء عليّ بن أبي طالب».

أخرجه ابن بطّة العكبري في الإبانة الاكبر كما في كفاية الطالب.^١

٢. عبدالله (وهو ابن عباس لرواية علقمة عنه):

كنا نتحدّث أنّ أقضى أهل المدينة عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

أخرجه الحاكم في المستدرك^٢ صحيحاً على شرطهما، وابن عبد البرّ في الاستيعاب^٣.

ابن عساكر في تاريخه.^٤

٣. عمر بن الخطّاب:

عليّ أقضانا.

أخرجه أبو نعيم في الحلية^٥، وابن عبد البرّ في الاستيعاب^٦.

٤. ابن مسعود:

إنّ أقضى أهل المدينة عليّ بن أبي طالب.

الاستيعاب^٧.

٥. أبو سعيد الخدري، وسلمان الفارسي:

قال رسول الله ﷺ: «إنّ أقضى أمتي عليّ بن أبي طالب».

١. كفاية الطالب، الباب الرابع والتسعون، ص ١٩٠.

٢. المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ١٣٥.

٣. الاستيعاب، ج ٣، ص ١١٠٣.

٤. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٣، ص ٤٤، ح ١٠٧٢.

٥. حلية الأولياء، ج ١، ص ٦١.

٦. الاستيعاب، ج ٣، ص ١١٠٢.

٧. المصدر، ص ١١٠٥.

أخرجه الخوارزمي في المناقب،^١ والقندوزي في ينابيع المودة.^٢
٦. معاذ بن جبل:

قال رسول الله ﷺ في حديث: «يا علي؛ أنت أبصرهم - أي الناس - بالقضية». أخرجه أبو نعيم في الحلية،^٣ والكنجي في الكفاية.^٤
٧. علي بن أبي طالب:

«بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، فقلت: يا رسول الله ﷺ؛ إني رجل شاب، وإنه يرد علي من القضاء ما لا علم لي به، فوضع ﷺ يده على صدري، وقال: اللهم؛ ثبت لسانه، وأهد قلبه، فما شككت في القضاء - أو في قضاء - بعده».

أخرجه الحاكم في المستدرک صحيحاً على شرطهما،^٥ وأحمد في المسند،^٦ وابن أبي الحديد في شرح النهج^٧ مع تغيير في اللفظ.

وقال ابن أبي الحديد في مقدمة شرح النهج البلاغة:

وروى الكلبي أنه ﷺ قال له وقد بعثه إلى اليمن قاضياً: «اللهم اهد قلبه، وثبت لسانه». قال: «فما شككت بعدها في قضاء بين إثنين».^٨

وفي رواية أحمد في المسند،^٩ والنسائي في الخصائص،^{١٠} قال رسول الله بعد الدعاء:

«يا علي؛ إذا جلس إليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول؛ فإنك إذا فعلت ذلك تبين لك القضاء» قال علي ﷺ: «فما اختلف علي قضاء بعد، أو

١. المناقب، الفصل السابع، ص ٨١، ح ٦٦.

٢. ينابيع المودة، ص ٧٥.

٣. حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٦.

٤. كفاية الطالب، ص ١٣٩.

٥. المستدرک على الصحيحين، ح ٣، ص ١٣٥.

٦. المسند (لأحمد بن حنبل)، ج ١، ص ١١١.

٧. شرح نهج البلاغة، ج ٧، ص ٢٨٩.

٨. المصدر، ج ١، ص ١٨.

٩. المسند (لأحمد بن حنبل)، ج ١، ص ١١١.

١٠. خصائص أمير المؤمنين، ص ١٢.

ما أشكل عليّ قضاء بعد».

أقول: لعلّ سفره هذا إلى اليمن هو السفر الثاني، فإنّ سفره الأوّل كان للدعوة، وقد نجح فيها بحيث كان اليمن أوّل بلد دخل في الإسلام طوعاً وبلا حرب.

٨. زيد بن أرقم:

بيننا أنا عند رسول الله ﷺ إذ جاء رجل من أهل اليمن، فجعل يحدث النبي ﷺ ويخبره، فقال: يا رسول الله ﷺ؛ أتى عليّاً (رضي الله عنه) ثلاثة نفر يختصمون في ولد وقعوا على امرأة في طهر واحد، فقال لاثنتين: «طيبا نفساً بهذا الولد».

ثمّ قال: «أنتم شركاء متشاكسون، إنّي مفرع بينكم، فمن قرع له، فله الولد وعليه ثلثا الدية لصاحبيه»، فأقرع بينهم، فقرع لأحدهم، فدفع إليه الولد.

قال: فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه، أو قال أضراسه.

وفي حديث آخر أخرجه هناك، فقال النبي ﷺ: «ما أعلم فيها إلا ما قال علي».

أخرجه الحاكم في المستدرک^١ وصحّحه، وابن حنبل في مسنده^٢.

٩. جعفر الصادق رضي الله عنه:

«قضى عليّ في ثلاثة رجال وقعوا على امرأة في طهر واحد - وذلك في الجاهليّة - فأقرع عليّ بينهم، الولد لمن وقعت له القرعة، وانقسم دية المولود على ثلاث؛ لأنّهم اشتبهوا نسب الولد، فكأنّهم قتلوه، فجعل ثلث الدية على من وقعت القرعة، وثلثي الدية، على آخرين وقضى الدية لأمّ المولود، فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه قال ﷺ:

وما أعلم فيها شيئاً إلا ما قضى به علي».

أخرجه القندوزي في يناييعه^٣.

١٠. حميد بن عبد الله:

ذكر عند النبي ﷺ قضاء قضى به عليّ بن أبي طالب، فأعجب، وقال: «الحمد لله الذي

١. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٣٥-١٣٦.

٢. المسند (لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٥٠٥.

٣. يناييع المودة، ص ٧٥.

جعل الحكمة فينا أهل البيت».

أخرجه أحمد في المسند، كما في ينابيع المودة^١.

١١. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ: «عليّ أفضى أمتي بكتاب الله، فمن أحببني فليحبّه، فإنّ العبد لا ينال ولايتي إلا بحبّ عليّ».

أخرجه محدث الشام في تاريخه^٢.

قال ابن أبي الحديد في شرح النهج: وقد روت العامة والخاصة قوله ﷺ: «أقضاكم

عليّ» قال: والقضاء هو الفقه فهو إذن أفقههم^٣.

أقول: ولست أدري ما هو مقصوده من لفظ «الخاصة».

عليّ خير البشر

١. حذيفة:

سمعت النبي ﷺ يقول: «عليّ خير البشر، من أبى فقد كفر».

أخرجه محدث الشام في تاريخه^٤.

٢. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ: «من لم يقل عليّ خير الناس فقد كفر».

تاريخ بغداد؛^٥ منتخب كنز العمال،^٦ فرائد السمطين.^٧

٣. جابر بن عبد الله:

كنّا عند النبي ﷺ، فأقبل عليّ بن أبي طالب، فقال النبي ﷺ: «قد أتاكم أخي»، ثم التفت

١. المصدر.

٢. ترجمة أمير المؤمنين عليه من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٩٧، ح ٦٠١.

٣. شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ١٨.

٤. ترجمة أمير المؤمنين عليه من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٤٤٤ و ٤٤٥، ح ٩٦٢.

٥. تاريخ بغداد، ج ٣، ص ١٩٢ في ترجمة محمد بن قيس بغدادى.

٦. منتخب كنز العمال، (المطبوع على هامش المسند لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٣٥.

٧. فرائد السمطين، ج ١، ص ١٥٦، ح ١١٨.

إلى الكعبة فضربها بيده، ثم قال: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنَّ هَذَا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

ثم قال ﷺ: «إِنَّهُ أَوْلَكُمْ إِيمَانًا مَعِي، وَأَوْفَاكُمْ بَعْدَ اللَّهِ، وَأَقْوَمَكُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَأَعْدَلَكُمْ فِي الرَّعِيَّةِ، وَأَقْسَمُكُمْ بِالسُّوِيَّةِ، وَأَعْظَمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَزِيَّةً».

قال ونزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^١ فكان أصحاب محمد إذا أقبل عليّ قالوا: قد جاء خير البرية.

أخرجه ابن عساكر في تاريخه^٢.

قوله ﷺ: «أعدلكم في الرعيّة، وأقسمكم بالسويّة» يبيّن حكماً أفضل من حكم ديمقراطي في العالم.

٥. عليّ بن أبي طالب:

«قال رسول الله ﷺ: من لم يقل عليّ خير الناس فقد كفر».

ابن عساكر^٣.

٦. جابر:

قال رسول الله ﷺ: «عليّ خير البشر، من أبي فقد كفر».

ابن عساكر^٤.

٧. جابر:

وسئل جابر عن عليّ؟ فقال: ذاك خير البرية، لا يبغضه إلا كافر.

ابن عساكر^٥.

٨. عايشة:

سأل عطا عائشة عن عليّ؟ فقالت: ذاك خير البشر، لا يشكّ فيه إلا كافر.

١. البينة (٩٨): ٦.

٢. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٤٤٢، ح ٩٥٨.

٣. المصدر، ص ٤٤٤، ح ٩٦١.

٤. المصدر، ص ٤٤٦، ح ٩٦٥.

٥. المصدر، ص ٤٤٧، ح ٩٦٨.

كفاية الطالب^١.

٩. حبيب بن أبي ثابت:

دخل النبي ﷺ على فاطمة بعد ما بنى بها بأيام، فصنعت ما تصنع الجارية إذ أرات بعض أهلها، فبكت، فقال ﷺ لها: «ما يبكيك؟ لقد زوجتك خير من أعلم».

كفاية الطالب^٢، وقال: إنه حديث حسن، عال، أخرجه ابن النجار في أماليه.

١٠. رسول الله ﷺ:

«عليّ خير من أتركه بعدي».

شرح النهج الحديدي^٣.

١١. جابر:

«عليّ خير البشر، لا يشكّ فيه إلا منافق».

ابن عساكر^٤.

١٢. جابر:

عطية بن سعد العوفي:

دخلنا على جابر بن عبد الله، وقد سقط حاجباه على عينيه، فسألناه عن عليّ. فرفع

حاجبيه بيديه، فقال: ذاك من خير البشر.

أخرجه أحمد في الفضائل^٥.

١٣. عائشة:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليّ بن أبي طالب خير البشر، من أبي فقد كفر». فقيل لها:

ولم حاربتيه؟! فقالت: والله! ما حاربتيه من ذات نفسي، وما حملني على ذلك إلا طلحة

و الزبير!!

١. كفاية الطالب، الباب الثاني والستون، ص ١١٩.

٢. المصدر، الباب الرابع والثمانون، ص ١٧٣.

٣. شرح نهج البلاغة، ج ٣، ص ٢٦١.

٤. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٤٤٦، ح ٩٦٧.

٥. فضائل عليّ بن أبي طالب ﷺ، ص ٤٦، ح ٧٢.

أخرجه ابن شاذان في المناقب.^١

حق عليّ على هذه الأمة

١. جابر بن عبد الله:

قال رسول الله ﷺ: «حقّ عليّ بن أبي طالب على هذه الأمة كحقّ الوالد على ولده».

أخرجه الخوارزمي في المناقب،^٢ وابن عساكر في تاريخه.^٣

٢. عمار بن ياسر:

قال رسول الله ﷺ: «حقّ عليّ على المسلمين حقّ الوالد على ولده».

ابن عساكر.^٤

٣. أبو أيوب:

مثله

٤. عليّ بن أبي طالب:

مثله.

ابن عساكر.^٥

جبرئيل عن يمين عليّ و ميكائيل عن يساره

عبد الله بن مسعود:

قال رسول الله ﷺ: «ما بعثت عليّاً في سرية إلا رأيت جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن

يساره، والسحابة تظله حتى يرزقه الله الظفر».

رواه ابن أبي الحديد في نهج البلاغة عن الحسن بن عليّ رضي الله عنه و أخرجه الكنجي في

١. الفضائل، ص ١٣٨، المنقبه السبعون.

٢. المناقب، الفصل التاسع عشر، ص ٣٠٩، ح ٣٠٦.

٣. ترجمة أمير المؤمنين رضي الله عنه من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٢٧١، ح ٧٩٧.

٤. المصدر، ص ٢٧٢، ح ٧٨٩.

٥. المصدر.

٦. شرح نهج البلاغة، ج ٧، ص ٢١٩.

كفاية الطالب^١ وقال: إنه حديث حسن، عال، مشهور.

إنفاق عليّ سرّاً وعلانية

ابن عباس في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾:^٢
 نزلت في عليّ بن أبي طالب، كان عنده أربعة دراهم، فأنفق بالليل واحداً، وبالنهار
 واحداً، وفي السرّ واحداً، وفي العلانية واحداً.
 أسد الغابة،^٣ تاريخ دمشق.^٤

عليّ، رابع أربعة عليّ:

«شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس إيتاي، فقال:
 أما ترضى أن تكون رابع أربعة: أول من يدخل الجنة أنا وأنت، والحسن والحسين،
 وأزواجنا عن أيماننا وعن شمائلنا، وذرارينا خلف أزواجنا، وشيعتنا من ورائنا».
 أخرجه أحمد في الفضائل،^٥ وابن حجر في الصواعق المحرقة.^٦

إرسال عليّ بالبراءة

١. أنس بن مالك:

إن رسول الله ﷺ بعث ببراءة مع أبي بكر إلى أهل مكة، ثم دعاه وقال: «لا يذهب بها إلا
 رجل من أهل بيتي»، فدعا عليّاً فأعطاه إتياءه.

١. كفاية الطالب، الباب الثامن والعشرون، ص ٥٢.

٢. البقره (٢): ٢٧٤.

٣. أسد الغابة، ج ٤، ص ٢٥.

٤. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٤١٣، ح ٩١٨.

٥. فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ١٢٨، ح ١٩٠.

٦. الصواعق المحرقة، ص ٢٣٤ - ٢٣٥.

أخرجه أحمد في المسند،^١ وفي الفضائل،^٢ والترمذي في السنن.^٣
٢. علي:

«لَمَّا نَزَلَتْ عَشْرَ آيَاتٍ مِنَ الْبَرَاءَةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، دَعَا النَّبِيَّ أَبَا بَكْرٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، فَبَعَثَهُ بِهَا لِيَقْرَأَهَا عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ، ثُمَّ دَعَانِي النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ لِي: أَدْرِكْ أَبَا بَكْرٍ، فَمَعِي لِحَقَّتْهُ، فَخَذَ الْكِتَابَ مِنْهُ، فَازْهَبْ بِهِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، فَاقْرَأْ عَلَيْهِمْ، فَلِحَقَّتْهُ بِالْجَحْفَةِ، فَأَخَذَتِ الْكِتَابَ مِنْهُ، وَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؛ نَزَلَ فِيَّ شَيْءٌ؟ قَالَ: لَا وَلَكِنْ جِبْرَائِيلُ جَاءَنِي، فَقَالَ: لَنْ يُؤَدِّيَ عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ».

أخرجه أحمد في المسند،^٤ وفي الفضائل.^٥

٣. علي:

إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ بَعَثَ عَلِيًّا فَقَالَ: «يَا نَبِيَّ اللَّهِ؛ إِنِّي لَسْتُ بِاللِّسَنِ وَلَا بِالْخَطِيبِ». قَالَ: «مَا بَدَأَ أَنْ أَذْهَبَ بِهَا أَنَا، أَوْ تَذْهَبَ بِهَا أَنْتَ» قَالَ: «فَإِنْ كَانَ وَلَا بَدَأَ فَأَذْهَبَ أَنَا» قَالَ: «انْطَلِقْ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَثْبِتُ لِسَانَكَ وَيَهْدِي قَلْبَكَ». ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى فَمِهِ.

أخرجه أحمد في الفضائل.^٦

قوله: «إِنِّي لَسْتُ بِاللِّسَنِ...» فِي النَّفْسِ فِيهِ شَيْءٌ، فَإِنَّ عَلِيًّا كَانَ سَرِيعًا فِي إِطَاعَةِ

الرَّسُولِ ﷺ.

مبارزة علي لعمر

عمر:

جاء عمرو بن عبدود، فجعل يجول على فرسه حتى جاز الخندق، وجعل يقول:

١. المسند (لأحمد بن حنبل)، ج ٣، ص ٢٤٢ (ج ٤، ص ١٩٩، ط دار إحياء التراث).

٢. فضائل علي بن أبي طالب، ص ٤٣، ح ٦٩.

٣. الجامع الصحيح، ج ٥، ص ٤٨، ح ٣٠٩١.

٤. المسند (لأحمد بن حنبل)، ج ١، ص ١٥١ (ج ١، ص ٢٤٣، ط دار إحياء التراث).

٥. فضائل علي بن أبي طالب، ص ٢١٣، ح ٢٩٠.

٦. المصدر.

هل من مبارز؟! هل

وسكت أصحاب محمد! ثم قال رسول الله ﷺ: «هل يبارزه أحد؟» فقال عليّ، فقال: «أنا

يا رسول الله»

فقال رسول الله ﷺ: «اجلس». فقال رسول الله ﷺ في الثانية: «هل يبارزه أحد؟»

فقام عليّ، فقال: «دعني يا رسول الله؛ فإنما أنا بين حسنتين: إما أن أقتله فيدخل النار،

وإما أن يقتلني فأدخل الجنة» فقال رسول الله ﷺ: «اخرج يا عليّ».

فخرج عليّ. فقال عمرو: من أنت يا ابن أخي؟ فقال: «أنا عليّ».

فقال عمرو: إن أباك كان نديماً لأبي، لا أحب قتالك.

فقال عليّ: «إنك كنت أقسمت لا يسألك أحد ثلاثاً أعطيته، فاقبل مني واحدة».

فقال عمرو: وما ذلك؟

قال عليّ: «أدعوك إلى أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله».

قال عمرو: ليس إلى ذلك سبيل.

قال: «فترجع، فلا تكون علينا ولا معنا ثلاثاً».

قال: إني نذرت أن أقتل حمزة فسبقني إليه وحشي، ثم إني نذرت أن أقتل محمداً.

قال عليّ: «فانزل»، فنزل، فاختلفا في الضربة. فضربه عليّ فقتله.

أخرجه محدث الشام في تاريخه.^١

بغض عليّ آية السفاح

١. أنس:

قال رسول الله ﷺ: «لا يبغض عليّاً من قريش إلا سفحياً ولا من الأنصار إلا يهودياً ولا

من العرب إلا دعياً».

فرائده السمطين.^٢

١. ترجمة أمير المؤمنين عليه من تاريخ دمشق، ج ١، ص ١٦٩، ح ٢١٦.

٢. فرائد السمطين، ج ١، ص ١٣٥، ح ٩٧.

٢. أنس:

أمر النبي ﷺ أصحابه يوم خيبر أن يمتحنوا أولادهم بحبّ عليّ بن أبي طالب، قال أنس: فكان الرجل بعد ذلك يقف على طريق عليّ (رضي الله عنه)، ويقول: يا بنيّ أتحبّ هذا؟ فإن قال: نعم قبّله، وإن قال: لا طلق أمّه وتركه معها.

نزّهة المجالس. ١

٣. أبو سعيد الخدري:

كنا معشر الأنصار نبور أولادنا بحبّهم عليّاً (رضي الله عنه)، فإذا ولد فينا مولود فلم يحبّه عرفنا أنّه ليس منّا.

رواه الجزري في أسنى المطالب. ٢

٤. ابن عباس:

استقبل النبي ﷺ عليّ بن أبي طالب، فقال: «يا أبا الحسن؛ ما أوّل نعمة أنعم الله بها عليك؟» فقال: «خلقني ذكراً ولم يخلقني أنثى».

قال: «فما الثانية؟» قال: «هداني لدينه، وعرفني نفسه».

قال: «فما الثالثة؟» فقال: «وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها».

فقال له النبي ﷺ: «بخّ بخّ لك يا أبا الحسن؛ حشيت علماً وحكماً، أدن اليتيم، وآو الغريب، وارحم المسكين؛ فإنه لا يبغضك من العرب إلاّ دعويّ، ولا من الأنصار إلاّ يهوديّ، ولا من سائر الناس إلاّ شقيّ».

أخرجه الخوارزمي في المناقب. ٣

٥. عليّ بن أبي طالب:

«رأيت النبي ﷺ عند الصفا وهو مقبل على شخص في صورة الفيل وهو يلعنه.

١. نزّهة المجالس و منتخب النفائس، ج ٢، ص ٢٢٠.

٢. أسنى المطالب في مناقب سيدنا عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه، ص ٥٨.

٣. المناقب، الفصل التاسع عشر، ص ٣٢٣، ح ٣٣٠.

فقلت: ومن هذا الذي يلعنه رسول الله ﷺ؟ قال ﷺ: هذا الشيطان الرجيم.
فقلت: والله! يا عدو الله؛ لأقتلنك، ولأريحن الأمة منك.
قال: ما هذا جزائي منك. قلت: وما جزاؤك مني يا عدو الله؟!
قال: والله! ما أبغضك أحد قط إلا شاركت أباه في رحم أمه». كفاية الطالب^١.

وأخرج الخطيب حديثين مشتملين على إراءة إبليس نفسه للنبي ﷺ كالفيلة، ونهوض عليّ لقتله، فقال إبليس: مالي ولك يا بن أبي طالب، والله! ما أبغضك أحد قط إلا شاركت أباه في رحم أمه، وذلك قوله تعالى: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾^٢
تاريخ بغداد.^٣

٦. ابن عباس:

بينما نحن بفناء الكعبة والنبي ﷺ يحدثنا إذ خرج علينا ممّايلى الركن اليماني شيء عظيم كأعظم ما يكون من الفيلة، فتفل رسول الله ﷺ، وقال: «لعنت أو خزيت» (الشك من إسحاق أحد الرواة).

فقال عليّ بن أبي طالب: «ما هذا يا رسول الله ﷺ؟»! فقال: «أو ما تعرفه يا عليّ؟» قال: «الله ورسوله أعلم».

قال ﷺ: «هذا إبليس»، فوثب عليّ، وأخذ بناصيته، وجذبه من موضعه، وقال: «يا رسول الله ﷺ؛ أقتله؟» قال ﷺ: «أو ما علمت يا عليّ أنه قد أجّل إلى الوقت المعلوم». قال: فتركه من يده، ثم وقف ناحية خلف مقام إبراهيم.

ثم قال: مالي وما لك يا بن أبي طالب؟ والله! ما أبغضك أحد إلا وقد شاركت أباه فيه. أخرج الخوارزمي في المناقب^٤.

١. كفاية الطالب، الباب الثالث، ص ٢١.

٢. الاسراء (١٧): ٦٤.

٣. تاريخ بغداد، ج ٣، ص ٢٩٠.

٤. المناقب، الفصل التاسع عشر، ص ٣٢٤ و ٣٣٢.

محبّ عليّ مؤمن و مبغضه منافق

١. جابر بن عبدالله:

والله! ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم عليّ بن أبي طالب.

أورده أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة^١، كما في مناقب الخوارزمي^٢.

٢. أبو سعيد الخدري:

كنا لنعرف المنافقين نحن معاشر الأنصار ببغضهم عليّ بن أبي طالب.

أخرجه أحمد في المسند و الفضائل^٣، و الترمذي في السنن بطريقتين^٤، و القندوزي في

ينابيع المودة^٥.

٣. طائفة من الصحابة:

قال رسول الله ﷺ لعليّ: «لا يحبّك إلا مؤمن، و لا يبغضك إلا منافق».

الاستيعاب^٦.

٤. عليّ بن أبي طالب:

«و الذي فلق الحبة و برأ النسمة! إنّه لعهد النبيّ الأميّ إليّ أن لا يحبّني إلا مؤمن،

و لا يبغضني إلا منافق».

أخرجه مسلم^٧، و النسائي في الصحيح^٨، و الترمذي في السنن و اورده محمد

ناصر الدين الألباني في قسم الصحيح من سنن الترمذي^٩، و أحمد في المسند^{١٠}.

١. فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٥٧٩.

٢. المناقب، الفصل التاسع عشر، ص ٣٣٢، ح ٣٥٣؛ الاستيعاب، ج ٣، ص ١١١٠.

٣. فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٧١٥، ح ٩٧٩.

٤. الجامع الصحيح، ج ٥، ص ٦٣٥، ح ٣٧١٧.

٥. ينابيع المودة، ص ٤٧.

٦. الاستيعاب، ج ٣، ص ١١٠٠.

٧. صحيح مسلم، ج ١، ص ٨٦، ح ١٣١.

٨. خصائص أمير المؤمنين ﷺ، ص ١٠٤.

٩. الجامع الصحيح، ج ٥، ص ٦٤٣، ح ٣٧٣٦؛ صحيح سنن الترمذي، ج ٣، ص ٥٢٣.

١٠. المسند (لأحمد بن حنبل)، ج ١، ص ١٢٨.

والفضائل^١، وأبونعيم في الحلية^٢ وقال: حديث صحيح، رواه جماعة كما في
ينابيع المودة^٣.

٥. أم سلمة:

كان رسول الله ﷺ يقول: «لا يحبّ علياً منافق، ولا يبغضه مؤمن».

أخرجه الترمذي في السنن^٤، كما في كتاب التاج^٥، وكفاية الطالب^٦.

٦. أم سلمة:

دخل عليّ بن أبي طالب على النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «كذب من زعم أنه يحبّتي،

ويبغض هذا».

أخرجه الكنجي في كفايته^٧، وقال: إنه حديث، حسن، عال رواه التكريتي في

مناقب الأشراف.

٧. عمّار بن ياسر:

سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ:

«يا عليّ؛ طوبى لمن أحبّك وصدق فيك. وويل لمن أبغضك وكذب فيك».

أخرجه الحاكم في المستدرک، صحيحاً^٨، وعبدالله بن أحمد بسنده كما في

ينابيع المودة^٩، والخوارزمي في المناقب^{١٠}، والكنجي في الكفاية^{١١} وقال: إنه حديث

١. فضائل عليّ بن أبي طالب ﷺ، ص ٤٥، ح ٧١.

٢. حلية الأولياء، ج ٤، ص ١٨٥.

٣. ينابيع المودة، ص ٤٨.

٤. الجامع الصحيح، ج ٥، ص ٦٣٥.

٥. التاج الجامع للأصول، ج ٣، ص ٣٣٥.

٦. كفاية الطالب، الباب الثالث، ص ٢٠.

٧. المصدر، ص ١٨٠.

٨. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٣٥.

٩. ينابيع المودة، ص ٩١.

١٠. المناقب، الفصل السادس، ص ٧٠، ح ٤٥.

١١. كفاية الطالب، الباب الثاني، ص ١٩.

حسن، عال، رويناہ عن الجَمِّ الغفير.

٨. عليّ بن أبي طالب:

«طل بني النبي ﷺ في حائط، فضربني برجله، وقال ﷺ:

قم، فوالله! لأرضينك، أنت أخي، وأبو ولديّ، تقاتل عليّ سنتي، ومن مات عليّ عهدي فهو في كنز الجنة، ومن مات عليّ عهدك، فقد قضى نحبّه، ومن مات يحبكّ بعد موتك ختم الله له بالأمن والإيمان ما طلعت شمس أو غربت».

أخرجه أحمد في الفضائل^١ وابن حجر في الصواعق المحرقة^٢.

٩. أبو ذرّ:

ما كنّا نعرف المنافقين إلّا بتكذيبهم الله ورسوله، والتخلّف عن الصلوات، والبغض لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

أخرجه الحاكم في المستدرک وقال: إنه حديث صحيح على شرط مسلم^٣ وأخرج عنه الخطيب في المتفق: وقال: ما كنّا نعرف المنافقين إلّا بتكذيبهم الله ورسوله، والتخلّف عن الصلوات، والبغض لعليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه). منتخب كنز العمال^٤.

١٠. أبو سعيد الخدري:

قال رسول الله ﷺ: «من أبغضنا أهل البيت فهو منافق».

أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند كما في ينابيع المودة^٥.

١١. أنس بن مالك:

قال رسول الله ﷺ: «حبّ عليّ حسنة لا تضرّ معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها

حسنة».

١. فضائل عليّ بن أبي طالب ﷺ، ص ١٧١، ح ٢٤٠.

٢. الصواعق المحرقة، ص ١٢٦.

٣. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٢٩.

٤. منتخب كنز العمال، (المطبوع بهامش المسند لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٣٦.

٥. ينابيع المودة، ص ٤٨.

أخرجه الخوارزمي في المناقب،^١ والقندوزي في ينابيع المودة.^٢

١٢. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ: «لو اجتمع الناس على حبّ عليّ بن أبي طالب لما خلق الله عزّ وجلّ

النار».

المناقب للخوارزمي،^٣ وينابيع المودة للقندوزي.^٤

١٣. أبو رافع:

قال رسول الله ﷺ في شأن عليّ: «من أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله،

ومن أحبّه فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحبّ الله».

أخرجه البزّاز كما في ينابيع المودة.^٥

١٤. يحيى بن عبدالرحمان الأنصاري:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أحبّ عليّاً محياه ومماته كتب الله تعالى له الأمن

والإيمان ما طلعت الشمس و ما غربت، ومن أبغض عليّاً محياه ومماته فميتته جاهليّة،

وحوسب بما أحدث في الإسلام.

أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة،^٦ وابن حجر في الإصابة،^٧ والقندوزي في

ينابيع المودة.^٨

١٥. عليّ بن أبي طالب:

قال رسول الله ﷺ: «إنّ جبرئيل نزل عليه، فقال: يا محمّد؛ إنّ الله يأمرك أن تحبّ عليّاً

وتحبّ من يحبّه».

١. المناقب، الفصل السادس، ص ٧٦، ح ٥٦.

٢. ينابيع المودة، ص ٩١.

٣. المناقب، الفصل السادس، ص ٦٧، ح ٣٩.

٤. ينابيع المودة، ص ٩١.

٥. المصدر.

٦. أسد الغابة، ج ٥، ص ١٠١.

٧. الإصابة، ج ٥، ص ١٠١ (في ترجمة يحيى بن عبد الرحمان الأنصاري).

٨. ينابيع المودة، ص ١٢٤.

مناقب الخوارزمي كما في ينابيع المودة^١.

١٦. نعمان بن بشير:

قال رسول الله ﷺ: «إنما مثل عليّ في هذه الأمة كمثل قل هو الله أحد».

أخرجه ابن المغازلي في المناقب^٢ كما في ينابيع المودة^٣.

١٧. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ؛ ما مثلك في الناس إلا كمثل سورة قل هو الله أحد في القرآن، من قرأها مرّة، فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين، فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرّات، فكأنما قرأ القرآن كلّهُ، وكذا أنت يا عليّ؛ من أحبّك بقلبه، فقد أخذ ثلث الإيمان، ومن أحبّك بقلبه ولسانه، فقد أخذ ثلثي الإيمان، ومن أحبّك بقلبه ولسانه ويده، فقد جمع الإيمان كلّهُ، والذي بعثني بالحقّ نبياً؛ لو أحبّك أهل الأرض كما يحبّ أهل السماء، لما عذب الله أحداً منهم بالنار».

أخرجه أخطب خطباء خوارزم في المناقب كما في ينابيع المودة^٤.

١٨. أمير المؤمنين عليّ:

«قال رسول الله ﷺ: يا عليّ؛ طوبى لمن أحبّك وصدّقك، والويل لمن أبغضك وكذّبك، محبّوك معروفون بين أهل السماوات وهم أهل الدين، والورع، والسمت الحسن، والتواضع، خاشعة أبصارهم، وجلة قلوبهم، وقد عرفوا حقّ ولايتك، وألسنتهم ناطقة بفضلك، وأعينهم ساكية دموعها تحنّناً عليك، وعلى الأئمّة من ولدك، عاملون بما أمرهم الله في كتابه، وبما أمرتهم أنا، وبما تأمرهم أنت، وبما يأمرهم الأئمّة من ولدك بالقرآن وسنتي، وهم متواصلون، متحابّون، وإنّ الملائكة لتصلّي عليهم، وتؤمن على دعائهم، وتستغفر للمذنب منهم».

١. المصدر، ص ١٢٥.

٢. مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ، ص ٦٩، ح ١٠٠.

٣. ينابيع المودة، ص ١٢٥.

أخرجه الحموي في فرائد السمطين،^١ والقندوزي في ينابيع المودة.^٢

١٩. عبد الله ابن مسعود:

قال رسول الله ﷺ: أول من اتخذ علي بن أبي طالب أخاً من أهل السماء، إسرافيل ثم ميكائيل ثم جبرائيل. وأول من أحبه من أهل السماء حملة العرش ثم رضوان خازن الجنان ثم ملك الموت، وإنه يترحم على محبي علي بن أبي طالب، كما يترحم على الأنبياء، عليهم السلام».

أخرجه أخطب خوارزم في المناقب،^٣ والقندوزي في ينابيع.^٤

٢٠. جابر:

قال رسول الله ﷺ: جاءني جبرئيل من عند الله عز وجل بورقة آس خضراء مكتوب فيها بياض: إنني افترضت محبة علي بن أبي طالب على خلقي عامة، فبلغهم ذلك عني».

أخرجه الخوارزمي في المناقب.^٥

٢١. علي بن أبي طالب:

قال النبي ﷺ: «يا علي؛ لو أن عبداً عبد الله عز وجل مثل ما قام نوح في قومه، وكان له مثل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله، ومد في عمره حتى حج ألف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوماً ثم لم يوالك يا علي؛ لم يشم رائحة الجنة، ولم يدخلها».

أخرجه أخطب خطباء خوارزم في المناقب.^٦

٢٢. ابن عمر:

قال رسول الله ﷺ: «من أحب علياً قبل الله منه صلاته وصيامه وقيامه، واستجاب دعاءه، ألا ومن أحب علياً أعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة...».

١. فرائد السمطين، ج ١، ص ٣٠٩ و ٣١٠، ح ٢٤٨.

٢. ينابيع المودة، ص ١٣٣.

٣. المناقب، الفصل السادس، ص ٧٢، ح ٤٩.

٤. ينابيع المودة، ص ١٣٣.

٥. المناقب، الفصل السادس، ص ٦٦، ح ٣٧، والمراد من الأس هنا هي ورقة معطرة من شجرة الأس.

٦. المصدر، ص ٦٨، ح ٤٠.

أخرجه الخوارزمي في المناقب. ١

٢٣. أنس:

قال رسول الله ﷺ: «خلق الله من نور وجه علي بن أبي طالب سبعين ألف ملك يستغفرون له، ولمحبّيه إلى يوم القيامة».

أخرجه الخوارزمي في المناقب. ٢

٢٤. عبدالله:

قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة يقعد علي بن أبي طالب على الفردوس، وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين، ومن سفحه يتفجّر أنهار الجنة، وتتفرّق في الجنان، وهو جالس على كرسي من نور يجري بين يديه التسنيم، لا يجوز أحد على الصراط إلاّ ومعه براءة بولايته، وولاية أهل بيته، يشرف على الجنة، فيدخل محبّيه الجنة، ومبغضيه النار».

أخرجه أخطب خطباء خوارزم في المناقب. ٣

٢٥. أمير المؤمنين علي بن أبي طالب:

«قال رسول الله ﷺ: لما أدخلت الجنة رأيت فيها شجرة تحمل الحلبي، والحلل، أسفلها خيل بلق، وأوسطها حور العين، وفي أعلاها الرضوان.

قلت: يا جبرئيل! لمن هذه الشجرة؟! قال: هذه لابن عمك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إذا أمر الله الخليفة بالدخول إلى الجنة تؤتي بشيعة علي حتى تنتهي بهم إلى هذه الشجرة، فيلبسون الحلبي والحلل، ويركبون الخيل الأبلق، وينادي مناد: هؤلاء شيعة علي بن أبي طالب، صبروا في الدنيا على الأذى، فحبوا اليوم».

أخرجه الخوارزمي في المناقب. ٥

١. المصدر، ص ٧٢، ح ٥١.

٢. المصدر، ص ٧١، ح ٤٧.

٣. المصدر، ح ٤٨.

٤. يقال حباه كذا وكذا: إذا أعطاه، والحباء: العطية.

٥. المناقب، الفصل السادس، ص ٧٣، ح ٥٢.

٢٦. أبو علقمة مولى بني هاشم:

صلى بنا النبيّ الصبح، ثمّ التفت إلينا، فقال: «معاشر أصحابي؛ رأيت البارحة عمّي حمزة بن عبدالمطلب، وأخي جعفر بن أبي طالب، وبين أيديهما طبق من نبق فأكلا ساعة، ثمّ تحوّل النبق عنباً وأكلا ساعة، فتحوّل العنب رطباً وأكلا ساعة، ودنوت منهما، فقلت: - بأبي أنتما - أيّ الأعمال وجدتما أفضل؟ قالوا: - فدينك بالآباء والأمّهات - وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك، وسقي الماء، وحبّ عليّ بن أبي طالب».

أخرجه الخوارزمي في المناقب. ١

٢٧. عبدالله بن مسعود:

سمعت رسول الله يقول: «من زعم أنه آمن بي وبما جئت به وهو يبغض عليّاً، فهو كاذب ليس بمؤمن».

أخرجه الخوارزمي في المناقب. ٢

٢٨. عليّ بن أبي طالب:

«قال لي رسول الله ﷺ: لا يحبّك إلا مؤمن تقيّ، ولا يبغضك إلا فاجر رديّ».

أخرجه الخوارزمي في المناقب. ٣

٢٩. فاطمة الزهراء:

«قال رسول الله ﷺ: إن الله عزّ وجلّ باهى بكم، وغفر لكم عامّة ولعليّ خاصّة، وإني رسول الله إليكم غير هايب لقومي، ولا محابّ لقرايتي، هذا جبرئيل يخبرني عن ربّ العالمين»:

إنّ السعيد حقّ السعيد من أحبّ عليّاً في حياته وبعد موته، وإنّ الشقيّ كلّ الشقيّ من أبغض عليّاً في حياته وبعد موته».

١. المصدر، ص ٧٤، ح ٥٣.

٢. المصدر، ص ٧٦، ح ٥٧.

٣. المصدر، الفصل التاسع عشر، ص ٣٢٦، ح ٣٣٦.

أخرجه الطبراني،^١ كما في مناقب الخوارزمي.^٢ وأحمد في الفضائل^٣ وابن أبي الحديد في شرح النهج.^٤

٣٠. زيد بن أرقم:

قال رسول الله ﷺ: «من أحب أن يتمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله في جنة عدن بيمينه، فليتمسك بحب علي بن أبي طالب».

أخرجه أحمد في الفضائل،^٥ والخوارزمي في المناقب،^٦ والقندوزي في ينابيع المودة،^٧ والكنجي في الكفاية^٨ قائلاً: حديث حسن، عال.

٣١. ابن عباس

قال رسول الله ﷺ: «حب علي بن أبي طالب يأكل السيئات كما تأكل النار الحطب».

أخرجه الخطيب،^٩ وابن عساكر،^{١٠} كما في كفاية الطالب.^{١١}

٣٢. ابن عباس:

قلت للنبي ﷺ: أللنار جواز؟ قال ﷺ: «نعم». قلت: وما هو؟ قال: «حب علي بن

أبي طالب».

أخرجه ابن عساكر^{١٢} عن الخطيب،^{١٣} وعن أبي نعيم، كما في كفاية الطالب.^{١٤}

١. المعجم الكبير، ج ٢٢، ص ٤١٥.

٢. المناقب، الفصل السادس، ص ٧٨، ح ٦٢.

٣. فضائل علي بن أبي طالب ﷺ، ص ١٧٢، ح ٢٤٣.

٤. شرح نهج البلاغة، ج ٩، ص ١٦٩.

٥. فضائل علي بن أبي طالب ﷺ، ص ١٨١، ح ٢٥٣.

٦. المناقب، الفصل السادس، ص ٣٦، ح ٥٨.

٧. ينابيع المودة، ص ١٢٦.

٨. كفاية الطالب، الباب الحادي والتسعون، ص ١٨٣.

٩. تاريخ بغداد، ج ٤، ص ١٩٤.

١٠. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ١٠٣.

١١. كفاية الطالب، الباب الحادي والتسعون، ص ١٨٤.

١٢. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ١٠٤ (ط دار التعارف).

١٣. تاريخ بغداد، ج ٣، ص ١٦١.

١٤. كفاية الطالب، الباب الحادي والتسعون، ص ١٨٤.

٣٣. أنس بن مالك:

قال رسول الله ﷺ: «عنوان صحيفة المؤمن حبّ عليّ بن أبي طالب». أخرجه الخطيب في تاريخه^١ وابن حجر في الصواعق المحرقة^٢ والمتقى في منتخب الكنز،^٣ وابن المغازلي في المناقب،^٤ والقندوزي في ينابيع المودة.^٥

٣٤. عبدالله بن عباس:

لما نزلت: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^٦ قالوا: يا رسول الله؛ ومن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال ﷺ: «عليّ وفاطمة وإناهما». أخرجه الطبراني في الكبير.^٧ كما في كفاية الطالب.^٨

٣٥. جابر بن عبدالله:

جاء أعرابي إلى النبي ﷺ قال: يا محمّد؛ أعرض عليّ الإسلام، فقال ﷺ: «تشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله»، قال: تسألني أجراً؟ قال ﷺ: «إلا المودة في القربى». قال: قرابتي أو قرابتك؟ قال ﷺ: «قرابتي». قال: هات أبايعك، فعلى من لا يحبّك ولا يحبّ قرابتك لعنة الله. فقال النبي ﷺ: «آمين». أوردته في كفاية الطالب^٩ ثمّ قال: ما نكتبه إلا من حديث يحيى بن علا الكوفي وليّ قضاء الريّ.

٣٦. رسول الله ﷺ:

«يا عليّ؛ يهلك فيك رجلان: محبّ مفرط وكذاب مفتر».

١. تاريخ بغداد، ج ٤، ص ٤١٠.

٢. الصواعق المحرقة، ص ١٢٥.

٣. منتخب كنز العمال، (المطبوع بهامش المسند لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٣٠.

٤. مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ص ٢٤٣، ح ٢٩٠.

٥. ينابيع المودة، ص ٩١.

٦. الشورى (٤٢): ٢٣.

٧. المعجم الكبير، ج ٣، ص ٣٩.

٨. كفاية الطالب، الباب الحادي عشر، ص ٣١.

٩. المصدر.

الاستيعاب ١.

٣٧. رسول الله ﷺ:

«يا عليّ؛ تفترق فيك أمّتي كما افتترقت بنو إسرائيل في عيسى».

الاستيعاب ٢.

٣٨. عمّار بن ياسر:

سمعت رسول الله يقول: «يا عليّ؛ إنّ الله قد زينك بزينة لم يتزيّن العباد بزينة أحبّ إلى الله منها، الزهد في الدّنيا، وجعلك لا تنال من الدّنيا شيئاً، ولا تنال الدّنيا منك شيئاً، ووهب لك حبّ المساكين فرضوا بك إماماً ورضيت لهم أتباعاً، فطوبى لمن أحبّك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك، وأمّا الذين أحبّوك وصدقوا فيك، [ف] جيرانك في دارك، ورفقاؤك في قصرك، وأمّا الذين أبغضوك وكذبوا عليك، فحقّ على الله أن يوقفهم موقف الكذّابين يوم القيامة».

كفاية الطالب ٣.

٣٩. الحرث الهمداني:

رأيت عليّاً جاء حتى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «قضاء قضاءه الله على لسان نبيّكم النبيّ الأمّي ﷺ: أنّه لا يحبّني إلاّ مؤمن، ولا يبغضني إلاّ منافق، وقد خاب من افتري».

ابن عساكر ٤.

٤٠. أبو ذرّ:

سمعت رسول الله يقول لعليّ: «إنّ الله أخذ ميثاق المؤمنين على حبّك، وأخذ ميثاق المنافقين على بغضك، ولو ضربت خيشوم المؤمن ما أبغضك، ولو نثرت الدنانير على

١. الاستيعاب، ج ٣، ص ١١٠١ (حاشية الإصابة، ج ٣، ص ٣٧).

٢. المصدر.

٣. كفاية الطالب، الفصل السادس والاربعون، ص ٨١.

٤. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ١، ص ١٣٥، ح ١٦٦.

المنافق ما أحببك، يا عليّ؛ ما أحببك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق».
ابن عساكر في تاريخه،^١ نهج البلاغة.^٢

زواج عليّ من فاطمة بأمر الله تعالى

١. أنس بن مالك:

قال رسول الله ﷺ: «إن الله أمرني أن أزوّج فاطمة من عليّ، فانطلق، فادع لي أبا بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير وبعده من الأنصار، فانطلقت، فدعوتهم، فلمّا أن أخذوا مقاعدهم، قام رسول الله ﷺ خطيباً، وقال:

«الحمد لله المحمود بنعمته... إن الله أمرني أن أزوّج فاطمة من عليّ، وأشهدكم أنني زوّجت فاطمة من عليّ على أربعمئة مثقال فضّة إن رضى بذلك عليّ».

وكان عليّ غائباً، قد بعثه رسول الله ﷺ في حاجة، ثم أمر رسول الله ﷺ بطبق فيه بسر، فوضعه بين أيدينا، وقال ﷺ: «انتهبوا».

فبينما نحن كذلك إذ أقبل عليّ فتبسّم إليه رسول الله ﷺ، فقال:

«يا عليّ؛ إن الله أمرني أن أزوّجك فاطمة، وإني قد زوّجتكها على أربعمئة مثقال فضّة. -فقال: رضيت يا رسول الله»، ثم إن عليّاً خرّ لله ساجداً شاكراً، فلمّا رفع رأسه، قال له رسول الله: «بارك الله لكما، وبارك الله فيكما، وأسعد جدكما وأخرج منكما الكثير الطيّب». أخرج الحموي في الفرائد،^٣ والخوارزمي في المناقب،^٤ وابن عساكر في تاريخه.^٥

٢. أبو نجّيح:

أخبرني من سمع عليّاً على منبر الكوفة، يقول: «لمّا أردت أن أخطب رسول الله ﷺ،

١. المصدر، ج ٢، ص ٢٠٤، ح ٧٠٣.

٢. شرح نهج البلاغة، ج ١٨، ص ١٧٣.

٣. فرائد السمطين، ج ١، ص ٩٠، ح ٥٩.

٤. المناقب، الفصل العشرون، ص ٣٣٦، ح ٣٥٢.

٥. تاريخ ابن عساكر، ج ٩٤، ص ٤٧٩.

فذكرت أن لا شيء لي، ثم ذكرت عائدته وصلته، خطبتها، فقال: وهل عندك شيء؟ قلت: لا، قال: فأين درعك الحطيمة التي كنت أعطيتك يوم كذا؟ قلت: هي عندي، قال: فأت بها، فأتيته بها، فأنكحنيها، فلما أن دخلت على فاطمة، قال ﷺ: لا تحدثن شيئا حتى آتيكما، فاستأذن رسول الله ﷺ وعلينا كساء فتحشحنا، فقال ﷺ: مكانكما على حالكما، فدخل علينا رسول الله ﷺ، فجلس عند رؤسنا، فدعا بإناء فيه ماء، فأتي به، فدعا فيه بالبركة، ثم رشه علينا، فقلت: يا رسول الله؛ أنا أحب إليك أم هي؟ قال: هي أحب إلي منك وأنت أعز علي منها».

أخرجه أحمد في الفضائل^١.

بيان:

التحشش: التحرك للنهوض. وغير خفي التعارض بين النصين في المهر.

ذرية النبي ﷺ من صلب علي

١. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه، وجعل ذريتي في صلب علي».

أخرجه الخوارزمي في المناقب^٢.

٢. أبي عبد الله بن عباس:

كنت أنا وأبي عباس بن عبدالمطلب جالسين عند رسول الله ﷺ إذ دخل علي بن أبي طالب فسلم، فردّ عليه رسول الله ﷺ، وبشّ به، وقام إليه واعتنقه، وقبّل بين عينيه، وأجلسه عن يمينه.

فقال العباس: أتحبّ هذا؟ فقال النبي ﷺ: «يا عمّ رسول الله ﷺ والله أشدّ حبا له مني،

١. فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٧٨٣، ح ١٠٧٦.

٢. المناقب، الفصل التاسع عشر، ص ٣٢٧-٣٢٨.

إنَّ الله جعل ذرِّيَّة كلِّ نبيٍّ في صلبه، وجعل ذرِّيَّتي في صلب هذا».

أخرجه محدِّث العراق^١ ومحدِّث الشام^٢ في تاريخيهما.

٣. عباس بن عبدالمطلب:

كنت جالساً عند رسول الله ﷺ إذ دخل عليّ، فسلم فردّ عليه النبيّ عليه الصلاة والسلام،

وقام إليه، وعانقه، وقبّل ما بين عينيه، وأجلسه عن يمينه، فقلت: يا رسول الله ﷺ أتحبّه؟

فقال ﷺ: «يا عمّ؛ والله! لله أشدّ حبّاً له منّي، إنَّ الله عزّ وجلّ جعل ذرِّيَّة كلِّ نبيٍّ في

صلبه، وجعل ذرِّيَّتي في صلب هذا».

أخرجه الشبراوي الشافعي عبدالله بن محمّد بن عامر في الإتحاف،^٣ وأبو الخير

الحاكمي صاحب كنوز المطالب في بني أبي طالب، كما في الصواعق المحرقة.^٤

عليّ سابق السابقين

١. عليّ بن أبي طالب:

«إنّي عبدالله، وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلاّ كاذب، صلّيت قبل

الناس بسبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة».

أخرجه الحاكم في المستدرک،^٥ وابن ماجّة في السنن،^٦ والثعلبي في التفسير،^٧

والحموي في الفرائد.^٨

٢. أنس بن مالك:

نبئ النبيّ ﷺ يوم الإثنين، وصلّى عليّ يوم الثلاثاء.

١. تاريخ بغداد، ج ١، ص ٣١٦.

٢. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ١٥٩، ح ٦٤٦.

٣. الإتحاف بحبّ الأشراف، ص ٣١.

٤. الصواعق المحرقة، ص ١٥٦.

٥. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١١٢.

٦. سنن ابن ماجّة، ج ١، ص ٤٤، ح ١٢٠.

٧. الكشف و البيان، ج ٥، ص ٨٥.

٨. فرائد السمطين، ج ١، ص ٢٢٧، ح ١٧٧.

أخرجه في المستدرك^١ صحيحاً وروى ابن عبد البر في الاستيعاب^٢:
استنبى النبي ﷺ يوم الإثنين و صلى عليّ يوم الثلاثاء.

٣. ابن عباس:

وكان عليّ أول من آمن من الناس بعد خديجة رضي الله عنها.
أخرجه في المستدرك^٣ صحيحاً على شرطهما، وصححه الذهبي في تلخيصه وأخرجه
النسائي في الخصائص^٤، وابن عبد البر في الاستيعاب قائلاً: إن إسناده لا مطعن فيه لاحد
لصحته وثقة نقلته.^٥

٤. سلمان:

قال رسول الله ﷺ: «أولكم وارداً عليّ الحوض، أولكم إسلاماً، عليّ بن أبي طالب».
أخرجه في المستدرك صحيحاً، وصححه الذهبي^٦ والنسائي في الخصائص^٧،
والديلمي في فردوس الأخبار.^٨

٥. زيد بن أرقم:

إن أول من أسلم مع رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.
أخرجه في المستدرك صحيحاً، وصححه الذهبي^٩، والنسائي في الخصائص^{١٠} وورد
فيه: «أول من صلى مع رسول الله»، والترمذي، كما في كتاب التاج.^{١١}

١. المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ١١٢.

٢. الاستيعاب، ج ٣، ص ١٠٩٥.

٣. المستدرك على الصحيحين وتلخيصه، ج ٣، ص ١٣٣.

٤. خصائص أمير المؤمنين ﷺ، ص ٨.

٥. الاستيعاب، ج ٣، ص ١٠٩١.

٦. المستدرك على الصحيحين وتلخيصه، ج ٣، ص ١٣٦.

٧. خصائص أمير المؤمنين، ص ٤٦.

٨. فردوس الأخبار، ج ١، ص ٧٢.

٩. المستدرك على الصحيحين وتلخيصه، ج ٣، ص ١٣٦.

١٠. خصائص أمير المؤمنين ﷺ، ص ٢.

١١. التاج الجامع للأصول، ج ٣، ص ٣٣٣.

٦. سلمان، أبوذرّ، مقداد، خبّاب، جابر، أبو سعيد الخدري، زيد بن أرقم:

إنّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أوّل من أسلم.

الاستيعاب، ١، أسد الغابة. ٢.

٧. سلمان:

قال النبي ﷺ: «أوّل هذه الأمة وروداً عليّ الحوض أوّلها إسلاماً».

الاستيعاب. ٣.

٨. محمد بن كعب القرظي:

[إنّه] سئل عن أوّل من أسلم أعليّ أم أبوبكر رضي الله عنهما؟ قال: سبحان الله! عليّ

أوّلهما إسلاماً.

الاستيعاب. ٤.

٩. عليّ بن أبي طالب:

«لقد عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة، خمس سنين».

الاستيعاب. ٥.

١٠. ليلي الغفارية (وهي التي تخرج مع رسول الله في مغازيه تداوي الجرحى وتقوم على

المرضى):

قال رسول الله ﷺ لعائشة: «هذا عليّ بن أبي طالب أوّل الناس إيماناً».

أسد الغابة. ٦.

١١. قول النبي ﷺ لفاطمة:

«زوجك سيّد في الدّنيا والآخرة، وإنّه أوّل أصحابي إسلاماً، وأكثرهم علماً».

١. الاستيعاب، ج ٣، ص ١٠٩٠.

٢. أسد الغابة، ج ٤، ص ١٨.

٣. الاستيعاب، ج ٣، ص ١٠٩١.

٤. المصدر، ص ١٠٩٢.

٥. المصدر، ص ١٠٩٥.

٦. أسد الغابة، ج ٥، ص ٥٤٣.

وأعظمهم حلماً».

قالت أسماء بنت عُمَيْس: فرمقت رسول الله ﷺ حين اجتماعا، جعل يدعو لها، ولا يشرك في دعائهما أحداً غيرهما، وجعل يدعو له كما يدعو لها.

الاستيعاب. ١.

١٢. أبو سعيد الخدري:

ضرب رسول الله ﷺ بين كتفي عليّ ﷺ وقال له: «يا عليّ؛ لك سبع خصال لا يحاجّك فيهنّ أحد يوم القيامة: أنت أول المؤمنين بالله إيماناً، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله...».

حلية الأولياء. ٢.

١٣. الحسن البصري:

أسلم عليّ - وهو أول من أسلم - وهو ابن خمس عشرة سنة.

الاستيعاب. ٣.

١٤. ابن إسحاق:

قال: ... أول ذكر من الناس آمن برسول الله ﷺ، وصدق بما جاءه من الله عليّ بن أبي طالب. رضوان الله وسلامه عليه.

سيرة ابن هشام^٤

١٥. النبي ﷺ:

قال النبي ﷺ لعليّ: «هذا أول من آمن بي وصدقني، وصرّى معي».

شرح النهج الحديدي. ٥.

١٦. ابن إسحاق:

وكان زيد بن حارثة أول ذكر أسلم وصرّى بعد عليّ بن أبي طالب.

١. الاستيعاب، ج ٣، ص ١٠٩٩.

٢. حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٦.

٣. الاستيعاب، ج ٣، ص ١٠٩٣.

٤. السيرة النبوية، ج ١، ص ٢٦٢ وفيه: «أنّ عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) أول ذكر أسلم».

٥. شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٣٠.

سيرة ابن هشام.^١

١٧. معقل بن يسار:

كنت أوصل النبي ﷺ، فقال لي: «هل لك أن تعود فاطمة؟» قلت: نعم يا رسول الله ﷺ، فقام يمشي متوكئاً عليّ، وقال: «إنه سيحملها غيرك ويكون أجرها لك».

قال: فوالله! كأنه لم يكن عليّ من ثقل النبي ﷺ شيئاً، فدخلنا على فاطمة رضي الله عنها، فقال لها: «كيف تجدينك؟ قالت: لقد طال أسفي، واشتدّ حزني، وقال لي النساء: زوجك أبوك فقيراً لا مال لها!! فقال لها: أما ترضين أنني زوجتك أقدم أمّتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأفضلهم حلماً؟ - قالت: بلى رضيت يا رسول الله ﷺ».

شرح النهج الحديدي،^٢ الاستيعاب،^٣ مسند أحمد بن حنبل،^٤ المناقب للخوارزمي.^٥
بيان:

هذا الحديث يفيدنا أن الفضل عند النبي ﷺ هو التقدّم في الإسلام، والعلم، والحلم.

١٨. عليّ بن أبي طالب:

«أنا عبدالله، وأخو رسول الله ﷺ، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كاذب، آمنت قبل الناس سبع سنين، ما أعرف أحداً من هذه الأمة تسع سنين».

أخرجه النسائي في الخصائص.^٦

١٩. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ: «صلّت الملائكة عليّ، وعلى عليّ بن أبي طالب سبع سنين، - قالوا: ولم ذلك يا رسول الله ﷺ؟ قال: - لم يكن معي من أسلم من الرجال غيره».

١. السيرة النبوية، ج ١، ص ٢٦٤ (إسلام زيد بن حارثة).

٢. شرح نهج البلاغة، ج ٧، ص ٢٢٠.

٣. الاستيعاب، ج ٣، ص ١٠٩٩.

٤. مسند أحمد بن حنبل، ج ٥، ص ٦٦٢ (٢٦١٥).

٥. المناقب، الفصل التاسع، ص ١٠٦.

٦. خصائص أمير المؤمنين ﷺ، ص ٣.

نهج البلاغة: ١ المناقب للخوارزمي.^٢

٢٠. أنس بن مالك:

قال رسول الله ﷺ:

«صَلَّتْ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سَبْعَ سِنِينَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ تَرْفَعْ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا مِنِّي وَمِنْ عَلِيٍّ».

أخرجه ابن مردويه،^٣ وعنه الخوارزمي في المناقب.^٤

٢١. أبو أيوب الأنصاري:

قال رسول الله ﷺ:

«صَلَّتْ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سَبْعَ سِنِينَ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ

غیره».

أخرجه الحموي في الفرائد،^٥ والقندوزي في ينابيع المودة.^٦

٢٢. أبو رافع (مولى النبي ﷺ):

قال رسول الله ﷺ:

«صَلَّيْتُ أَنَا أَوَّلَ يَوْمِ الْإِثْنِينَ، وَصَلَّيْتُ خَدِيجَةَ آخِرَ يَوْمِ الْإِثْنِينَ، وَصَلَّيْتُ عَلِيَّ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ

مِنَ الْغَدِ مُسْتَخْفِيًّا قَبْلَ أَنْ يَصَلِّيَ مَعَنَا أَحَدٌ سَبْعَ سِنِينَ وَأَشْهُرًا».

أخرجه الحموي في الفرائد،^٧ والخوارزمي في المناقب.^٨

٢٣. الحسن السبط (في خطبة بعد وفاة أبيه):

«فَكَانَ أَبِي أَوْلَهُمْ إِيمَانًا، فَهُوَ سَابِقُ السَّابِقِينَ، وَفَضَّلَ اللَّهُ السَّابِقِينَ عَلَى الْمُتَأَخِّرِينَ،

١. شرح نهج البلاغة، ج ٧، ص ٢١٩.

٢. المناقب، الفصل الرابع، ص ٥٣، ح ١٧.

٣. مناقب علي بن أبي طالب، ص ٤٨، ح ٣.

٤. المناقب، الفصل الرابع، ص ٥٤، ح ١٨.

٥. فرائد السمطين، ج ١، ص ٢٤٢، ح ١٨٧.

٦. ينابيع المودة، ص ٦٠.

٧. فرائد السمطين، ج ١، ص ٢٤٣، ح ١٨٨.

٨. المناقب، الفصل الرابع، ص ٥٦، ح ٢٢.

كذلك فضل الله سابق السابقين على السابقين، وذلك أنه لم يسبقه إلى الإيمان أحد غير جدتنا خديجة عليها سلام الله جلّ وعلا...».

أخرجه الحافظ جمال الدين الزرندي عن أبي الطفيل، وجعفر بن حبان، كما في
ينابيع المودة^١.

٢٤. علي بن أبي طالب:

لما وصل إليه فخر من معاوية، قال لغلامه: اكتب إليه، ثم أملى عليه.

«محمد النبي أخي وصهري	وحزمة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يُمسي ويُضحى	يطير مع الملائكة ابن أمي
سبقتكم إلى الإسلام طراً	صغيراً ما بلغت أوان حلمي
وبنت محمد سكني وعرسي	منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطاً أحمد ولداي منها	فأيكم له سهم كسهمي».

أخرجه ابن حجر في الصواعق المحرقة^٢، والمتقي في كنز العمال^٣.

٢٥. عبدالله بن مسعود:

أول شيء علمته من أمر رسول الله ﷺ قدمت مكة، فنزلت دارالعباس بن عبدالمطلب، فبينما نحن عنده إذ أقبل رجل من باب الصفا ومعه مراهق وامرأة، فاستلم الحجر ثم استلمه الغلام ثم المرأة، ثم طافوا بالبيت سبعة، فقلنا: يا عباس؛ هذا الدين لم نعرفه فيكم! قال: هذا ابن أخي محمد، والغلام علي بن أبي طالب، والمرأة زوجته بنت خويلد، ما على وجه الأرض أحدٌ يعبد الله بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة.

ينابيع المودة^٤، مناقب الخوارزمي^٥.

أقول: في النفس من هذا الحديث شيء لا اضطراب في متنه، ولأن أرباب الكتب التي

١. ينابيع المودة، ص ٦٩.

٢. الصواعق المحرقة، ص ١٣٢.

٣. كنز العمال، ج ١٣، ص ١١٢.

٤. ينابيع المودة، ص ٦١.

٥. المناقب، الفصل الرابع، ص ٥٦، ح ٢١.

أعدت لترجمة الصحابة لم يذكروا أن ابن مسعود نزل على عباس بن عبدالمطلب قبل إسلامه، وهم يذكرون أنه سادس من أسلم، وكان يقرأ القرآن بصوت عال في مسجد الحرام قبل الهجرة بحضور رؤساء الشرك.

٢٦. عفيف الكندي:

جئت في الجاهلية إلى مكة، فنزلت على العباس بن عبدالمطلب، فبينما أنا عنده، وأنا أنظر إلى الكعبة، وقد حلقت الشمس وارتفعت إذ جاء شاب حتى دنا من الكعبة، فرفع رأسه، وانتصب قائماً مستقبلاً إذ جاء غلام حتى قام عن يمينه، ثم لم ألبث إلا يسيراً حتى جاءت امرأة، فقامت من خلفهما، ثم ركع الشاب وركع الغلام وركعت المرأة، ثم رفع الشاب رأسه ورفع الغلام ورفعت المرأة، ثم خرّ الشاب ساجداً وخرّ الغلام وخرّت المرأة، فقال العباس:

تدرى من هذا؟ قلت: لا. قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب ابن أخي، وهذا علي بن أبي طالب، وهذه خديجة بنت خويلد زوجة ابن أخي، أن ابن أخي هذا حدثنا أن ربه ربّ السماوات والأرض، أمره بهذا الدين الذي هو عليه، ولا والله! ما أعلم على وجه الأرض أحداً على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة.

قال عفيف: فتمنيت أن أكون رابعهم.

أخرجه ابن عبد البرّ في الاستيعاب في ترجمة عفيف^١ وعليّ^٢، وابن حجر في الإصابة^٣.

٢٧. عائشة، وابن عباس:

إن النبي ﷺ قال:

«السبق ثلاثة: فالسابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب ياسين، والسابق إلى محمد، علي بن أبي طالب.

١. الاستيعاب، ج ٣، ص ١٢٤٣.

٢. المصدر، ص ١٠٩٦.

٣. الإصابة، ج ٢، ص ٤٨٧.

أخرجه الطبراني في الكبير،^١ وابن مردويه في مناقبه^٢ وابن حجر في الصواعق المحرقة.^٣

خصال لا يحاجّه فيهنّ أحد

١. أبو سعيد الخدري، معاذ بن جبل:

ضرب رسول الله ﷺ وآله بين كتفي عليّ وقال: «يا عليّ؛ لك سبع خصال لا يحاجّك فيهنّ أحد يوم القيامة:

أنت أول المؤمنين بالله إيماناً، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأرأفهم بالرعيّة، وأقسّمهم بالسويّة، وأعلمهم بالقضيّة، وأعظمهم مزيّة يوم القيامة». أخرجه أبو نعيم في الحلية،^٤ وابن عساكر في ترجمة عليّ.^٥

بيان:

قوله ﷺ: «أقومهم بأمر الله، وأرأفهم بالرعيّة، وأقسّمهم بالسويّة» نصّ في كون عليّ هو الحاكم والأمير على المؤمنين، كما يستفاد منه أنّ القيام بأمر الله، والرأفة بالرعيّة، والقاسم بالسويّة، هو شرط أساسي في الحاكم الإسلامي.

٢. عمر بن الخطاب:

كفّوا عن عليّ، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ فيه خصالاً لو أنّ خصلة منها في جميع آل الخطاب كان أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس.

إنّي كنت ذات يوم، وأبوبكر، وعبد الرحمان، وعثمان بن عفّان، وأبو عبيدة بن الجراح في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ. فانتبهينا إلى باب أمّ سلمة وإذ نحن بعليّ متكئ على نجف الباب، فقلنا: أردنا رسول الله ﷺ، فقال: «هو في البيت، يخرج عليكم الآن»

١. المعجم الكبير، ج ١١، ص ٩٣.

٢. مناقب عليّ بن أبي طالب، ابن مردويه، ص ٣٢٩.

٣. الصواعق المحرقة، ص ١٢٥.

٤. حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٦.

٥. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ١، ص ١٣٢، ح ١٦٠.

قال: فخرج علينا رسول الله ﷺ، فثرنا حوله، فاتكى على عليّ، ثمّ ضرب يده على منكبيه، وقال ﷺ:

«اكس [كن خ ل] يا ابن أبي طالب (صبراً يا ابن أبي طالب)، فإنك تُخاصم بسبع خصال ليس لأحد بعد هنّ إلا فضلك:

إنّك أوّل المؤمنين معي إيماناً، وأعلمهم بأيام الله، وأوفاهم بعهده، وأرأفهم بالرعيّة، وأقسمهم بالسويّة، وأعظمهم عند الله مزيّة».

أخرجه ابن عساكر في ترجمته. ١ قائلاً: سقطت منه واحدة.

رجحان إيمان عليّ على السماوات والأرض

١. عبدالله:

أتى عمر بن الخطّاب رجلاً سألناه عن طلاق الأمة، فقام معهما، فمشى حتّى أتى حلقة في المسجد فيها رجل أصلع، فقال: أيها الأصلع؛ ماترى في طلاق الأمة؟ فرفع رأسه إليه، ثمّ أوماً إليه بالسبّابة والوسطى، فقال لهما عمر: تطليقتان.

فقال أحدهما: سبحان الله! جئناك و أنت أمير المؤمنين، فمشيت معنا حتّى وقفت على هذا الرجل فسألته، فرضيت منه أن أوماً إليك!

فقال لهما: تدرين من هذا؟ قالوا: لا.

قال: هذا عليّ بن أبي طالب، أشهد على رسول الله ﷺ لسمعته وهو يقول: «إنّ السماوات السبع والأرضين السبع لو وضعا في كفة ثمّ وضع إيمان عليّ في كفة لرجح إيمان عليّ بن أبي طالب».

رواه الجوهري في فضائل عليّ عن الدارقطني، كما في كفاية الطالب، ٢ وأخرجه محدّث الشام في ترجمة عليّ. ٣

١. المصدر، ح ١٦١.

٢. كفاية الطالب، الباب الثاني والستون، ص ١٢٩.

٣. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٣٦٤، ح ٨٧١، وص ٣٦٧، ح ٨٧٢.

٢. عليّ بن الحسين زين العابدين:

«قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب: يا أبا الحسن؛ لو وضع إيمان الخلائق وأعمالهم في كفة ميزان، ووضع عملك يوم أحد على كفة أخرى لرجح عملك على جميع ما عمل الخلائق.

وإن الله باهى بك يوم أحد ملائكة المقرّبين، ورفع الحجب من السماوات السبع، وأشرفت إليك الجنة وما فيها، وابتهج بفعلك رب العالمين.

وإن الله تعالى يعوّضك تلك اليوم ما يغبط كلّ نبيّ، ورسول، وصدّيق، وشهيد».

أخرجه القندوزي في ينابيع المودة^١.

٣. عمر بن الخطّاب:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لو أن السماوات والأرضين وضعن في كفة ميزان ووضع

إيمان عليّ في كفة لرجح إيمان عليّ».

أخرجه الخوارزمي في المناقب^٢ بطريقتين.

جبرئيل وإيمان عليّ

أمّ سلمة:

بينما رسول الله ﷺ عندي إذ أتاه جبرئيل، فكالمه، فتبسّم صلى الله عليه وسلّم ضاحكاً،

فلما سرى عنه قلت: - بأبي أنت وأمّي - يا رسول الله ما أضحكك؟!

قال ﷺ: «أخبرني جبرئيل أنّه مرّ بعليّ وهو يرعى ذوداً له وهو نائم، قد أبدي بعض

جسده، قال: رددت عليه ثوبه، فوجدت برد إيمانه قد وصل إلى قلبي».

أخرجه الخوارزمي عن عمر بن عبد العزيز^٣ كما في ينابيع المودة^٤.

١. ينابيع المودة، ص ٦٤.

٢. المناقب، الفصل الثالث عشر، ص ١٣٠، ح ١٤٥ و ص ١٣١، ح ١٤٦.

٣. المصدر، ح ١٤٤.

٤. ينابيع المودة، ص ٦٤.

عليّ هو الرائد عن حوض الرسول ﷺ

١. الحسن بن عليّ السبط:

قال لعنّاه لمعاوية بن حُديج: «أنت الساب لعليّ»؟ فقال: ما فعلت.
فقال: «والله! إن لقيته - وما أحسبك تلقاه - يوم القيامة لتجده قائماً على حوض
رسول الله ﷺ يزود عنه رايات المنافقين، بيده عصاً من عوسج، حدّثنيه الصادق
المصدوق ﷺ وقد خاب من افتري».

أخرجه الحاكم في المستدرک صحيحاً^١.

٢. أبو كبير:

كنت جالساً عند الحسن بن عليّ فجاءه رجل، فقال: لقد سبّ عند معاوية عليّاً سبّاً قبيحاً
رجل يقال له: معاوية بن حُديج.

قال: «تعرفه»؟ قال: نعم. قال: «إذا رأيته فأنتني به»، فرآه عند دار عمرو بن حريث،

فأراه إيّاه.

قال: «أنت معاوية بن حُديج»؟ فسكت، فلم يجبه ثلاثاً، ثمّ قال: «أنت الساب لعليّ عند
ابن آكلة الأكباد؟! أما لإن وردت عليه الحوض - وما أراك ترده - لتجده مشتمراً حاسراً
ذراعيه، يزود الكفار والمنافقين عن حوض رسول الله ﷺ، كما تزداد غريبة الإبل عن
صاحبها، قول الصادق المصدوق أبي القاسم ﷺ».

أخرجه الطبراني في ترجمة الحسن ﷺ^٢، ومحدّث الشام في كفاية الطالب^٣.

٣. جابر بن عبد الله:

قال رسول الله في حديث: «يا عليّ؛ لتزودنّ عن حوضي يوم القيامة رجالاً كما يزداد

البعير الضالّ عن الماء بعضاً من عوسج، كأنّي أنظر إلى مقامك من حوضي».

١. المستدرک علی الصحیحین، ج ٣، ص ١٣٨.

٢. المعجم الكبير، ج ٣، ص ٨٢.

٣. كفاية الطالب الباب العاشر، ص ٣٠.

ابن عساكر. ١

سدّ جميع أبواب الصحابة إلا باب علي

١. زيد بن أرقم:

كان لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواباً شارعاً في المسجد، فقال ﷺ: «سدّوا هذه الأبواب غير باب عليّ. فقال فيه قائلكم. وإني ما سدّدت شيئاً ولا فتحته، ولكنني أمرت بشيء فأتبعته».

أخرجه أحمد في الفضائل. ٢

٢. زيد بن أرقم، وبراء بن عازب:

كان لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواباً شارعاً في المسجد، فقال رسول الله: «سدّوا الأبواب إلا باب عليّ» فتكلّم بذلك الناس، فقام رسول الله ﷺ، فحمد الله، وأثنى عليه، ثمّ قال: «أما بعد، فإني أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب عليّ، وقال فيه قائلكم! والله! ما سدّدتها ولا فتحته، ولكنني أمرت فاتبعته».

أخرجه النسائي في الخصائص، ٣ والحاكم في المستدرک، ٤ وابن عساكر في تاريخه. ٥

٣. ابن عباس:

إن رسول الله ﷺ أمر بالأبواب الشارعة في المسجد فسدّت، وترك باب عليّ، فقال: إنهم وجدوا من ذلك، فأرسل إليهم أنّه «بلغني أنّكم وجدتم من سدّي أبوابكم وتركوا باب عليّ؟! وإني والله! ما سدّدت من قبل نفسي، ولا تركت من قبل نفسي، إن أنا [إلا] عبد مأمور

١. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ١، ص ٢٩٠، ح ٣٢٩.

٢. فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٧١٩ و ٧٢٠، ح ٩٨٥.

٣. خصائص أمير المؤمنين عليه السلام، ص ١٣.

٤. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٢٥.

٥. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ١، ص ٢٧٩، ح ٣٢٤.

أمرت بشيء ففعلت، إن أتبع إلا ما يوحى إليّ».

أخرجه ابن عساكر في التاريخ.^١

٤. سعد بن أبي وقاص:

كنا مع رسول الله في المسجد فردي فينا لسدّه ليخرج من في المسجد إلا آل رسول الله ﷺ وآل عليّ. قال: فخرجنا، فلما أصبح أتاه عمّه، فقال: يا رسول الله أخرجت أصحابك وأعمامك، وأسكنت هذا الغلام؟! فقال رسول الله ﷺ: «ما أنا أمرت بإخراجكم ولا بإسكان هذا الغلام، إن الله هو أمر به».

أخرجه النسائي في الخصائص.^٢

٥. عبدالله بن عمر:

قيل له - وهو جالس في المسجد -: كيف تقول في عليّ و عثمان؟

فقال عبدالله: أمّا عليّ، فلا تسأل عنه أحداً، وانظر إلى منزلته من رسول الله ﷺ، قال أبي: فقد أخرجنا من مسجد رسول الله ﷺ إلا عليّ، وقال ابن جعفر: فإنه قد سدّ أبوابنا في المسجد وأقرّ بابه....

أورده ابن عساكر في التاريخ.^٣

٦. جابر بن عبدالله الأنصاري:

جاءنا رسول الله ﷺ ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب رطب، فضربنا وقال: «أترقدون في المسجد؟! إنه لا يرقد فيه أحد»، فأجفنا وأجفل معنا عليّ بن أبي طالب، فقال رسول الله ﷺ: «تعال يا عليّ؛ إنه يحلّ لك في المسجد ما يحلّ لي، أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة».

أخرجه ابن عساكر في ترجمته.^٤

١. المصدر، ص ٢٧٥-٢٧٦، ح ٣٢٣.

٢. خصائص أمير المؤمنين ﷺ، ص ١٣.

٣. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ١، ص ٢٨٧، ح ٣٢٨.

٤. المصدر، ص ٢٩٠، ح ٣٢٩، و ص ٢٩١، ح ٣٣٠.

٧. أبو رافع:

إنَّ النبيَّ ﷺ خطب الناس، فقال: «يا أيُّها الناس؛ إنَّ الله أمر موسى وهارون أن يتبوّآ لقومهما بيوتاً، وأمرهما أن لا يبیت في مسجدهما جنب، ولا يقربوا فيه النساء إلا هارون وذريّته، وأمرني أن أبلغكم أنّه لا يحلّ لأحد أن يعرك النساء في مسجدي هذا، ولا يبیت فيه جنب إلا عليّ وذريّته».

ابن عساكر^١

قال الإمام الحمويّ في فرائده، وحديث سدّ الأبواب رواه نحو ثلاثين رجلاً من الصحابة.^٢

صعود عليّ على منكب النبيّ ﷺ

١. عليّ (رضي الله عنه):

«انطلقت أنا والنبيّ ﷺ حتى أتينا الكعبة، فقال لي رسول الله ﷺ: اجلس وصعد علي منكبي، فذهبت لأنهض به، فرأى منّي ضعفاً، فنزل وجلس لي نبيّ الله ﷺ، وقال: اصعد علي منكبي، فصعدت على منكبه، فنهض بي، قال:

فإنّه يخيل لي أنّي لو شئت لملت أفق السماء حتّى صعدت على البيت، وعليه تمثال صفر أو نحاس، فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه حتّى إذا استمكن مني، قال لي رسول الله ﷺ: اقذف به، فقدفت به، فتكسّر كما تنكسر القوارير، ثمّ نزلت، فانطلقت أنا ورسول الله ﷺ نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس».

أخرجه النسائي في الخصائص^٣، وأحمد في المسند^٤ والخوارزمي في المناقب.^٥

١. المصدر، ص ٢٩٦، ح ٣٣٥.

٢. فرائد السطّين، ج ١، ص ٢٠٨.

٣. خصائص أمير المؤمنين ﷺ، ص ٣١.

٤. المسند (لأحمد بن حنبل)، ج ١، ص ٨٤.

٥. المناقب، الفصل الحادي عشر، ص ١٢٣، ح ١٣٩.

وروى الإمام أبو عبد الله الكنجي بسند ثابت عند أهل النقل عن علي بن أبي طالب، قال: «انطلق بي رسول الله ﷺ حتى أتى الكعبة، فقال: اجلس فجلست إلى جنب الكعبة، فصعد رسول الله ﷺ على منكبي، ثم قال لي: انهض. فلما رأى ضعفي تحته، قال: اجلس فجلست ونزل، فقال: يا علي؛ اصعد على منكبي فصعدت على منكبه، ثم نهض بي رسول الله ﷺ، فلما نهض بي خيل لي لو شئت نلت أفق السماء، فصعدت فوق الكعبة وتنحى رسول الله ﷺ، فقال: ألق صنمهم الأكبر صنم قريش وكان من نحاس مودداً أو تاداً من حديد إلى الأرض، فقال لي رسول الله ﷺ: عالجه ورسول الله يقول: إيه ﴿جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً﴾ فلم أزل أعالجه حتى استمكنت معه، فقال لي: اقدفه فقدفته، فتكسر ونزوت من فوق الكعبة، فانطلقت أنا والنبي ﷺ، وخشينا أن يرانا أحد من قريش أو غيرهم - قال علي: - فما صعده حتى الساعة».

أخرجه الحموي في الفرائد،^١ والحاكم في المستدرک^٢ كما في كفاية الطالب.^٣

سؤال النبي ﷺ ربه خمس خصال في علي

علي بن أبي طالب:

«قال رسول الله ﷺ: يا علي؛ إنني سألت ربي فيك خمس خصال فأعطاني: أما أولهن: فسألت ربي أن تنشق عني الأرض فأنفض التراب عن رأسي وأنت معي، فأعطاني.

وأما الثانية: فسألت ربي أن يوقفني عند كفة الميزان وأنت معي، فأعطاني. وأما الثالثة: فسألت ربي أن يجعلك حامل لوائي وهو لواء الله عز وجل الأكبر عليه المفلحون والفائزون في الجنة، فأعطاني.

وأما الرابعة: فسألت ربي أن تسقي أممي من حوضي، فأعطاني.

١. فرائد السمطين، ج ١، ص ٢٤٩، ح ١٩٣.

٢. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ٥.

٣. كفاية الطالب، الباب الثاني والستون، ص ٢٥٧، وقال الكنجي: هكذا رواه الحاكم و تابعه البيهقي.

وأما الخامسة: فسألت ربِّي أن يجعلك قائد أمتي، فأعطاني، والحمد لله الذي منّ عليّ بذلك».

أخرجه الحموي في الفرائد.^١

بيان:

إنّ الثلاثة الأخيرة نصوص في إمامته عليه السلام للمذهب.

قاتل عليّ أشقى الأولين والآخرين

عمار بن ياسر:

كنت أنا وعليّ رفيقين في غزوة ذي العشيرة، فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وآله، وأقام بها رأينا أناساً من بني مُدَلج يعملون في عين لهم في نخل.

فقال لي عليّ: «يا أبا اليقظان؛ هل لك أن تأتي هؤلاء، فننظر كيف يعملون»؟

فجئناهم، فنظرنا إلى عملهم ساعة، ثمّ غشينا النوم، فانطلقت أنا وعليّ، فاضطجعنا في

صُور (نخل صغار أو المجتمع من النخل) في دَقْعَاء من التراب، فنمنا، فوالله! ما أيقظنا إلا رسول الله صلى الله عليه وآله، يحرّكنا برجله وقد نتربنا من تلك الدعاء.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ألا أحدثكما بأشقى الناس؟ رجلين قلنا: بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله».

قال صلى الله عليه وآله: «أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا عليّ؛ على هذه - يعني قرنه -

حتى تبتلّ هذه من الدم» يعني لحيته.

أخرجه الحاكم في المستدرک صحيحاً على شرط مسلم، وصدّقه الذهبي،^٢ والنسائي

في الخصائص،^٣ والجصاص في أحكام القرآن،^٤ وأحمد في المسند،^٥ وفي الفضائل.^٦

١. فرائد السمطين، ج ١، ص ١٠٥-١٠٦، ح ٧٥.

٢. المستدرک على الصحيحين وتلخيصه، ج ٣، ص ١٤١.

٣. خصائص أمير المؤمنين عليه السلام، ص ٣٩.

٤. أحكام القرآن، ج ٣، ص ٤٠٥.

٥. المسند (لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٣٢٧، (ج ٤، ص ٢٦٣، ط دار صادر).

٦. فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٨٥٦.

علي، سهم الله تعالى

١. جابر بن عبدالله:

قال النبي ﷺ: «ما استعصى عليّ أهل مملكة قطّ إلا رميتهم بسهم الله تعالى».

قيل: يا رسول الله؛ وما سهم الله تعالى؟

قال: «عليّ بن أبي طالب، ما بعثته في سرية قطّ إلا أني رأيت جبرئيل عن يمينه،

وميكائيل عن يساره، وملكاً أمامه، وسحابة تظله حتى يعطى النصر والظفر».

أخرجه الحموي في الفرائد.^١

علي، الفائز بتحية من الله تعالى

ابن عباس:

لما قتل عليّ بن أبي طالب عمرو بن عبدود دخل على النبي ﷺ وسيفه يقطر دماً، فلما

راه النبي ﷺ كبر وكبر المسلمون، فقال النبي ﷺ:

«اللهم؛ أعط عليّ بن أبي طالب فضيلة لم تعطها أحداً قبله ولا أحداً بعده» فهبط جبرئيل

ومعه أترجة من الجنة، فقال: إن الله عزّ وجلّ يقرأ عليك السلام، ويقول لك: حيّ بهذه

عليّ بن أبي طالب، فدفعها إليه. فانفلقت في يده فلتتين، فإذا فيها حريرة بيضاء، مكتوب فيها

سطران بصفرة: تحية من الطالب الغالب إلى عليّ بن أبي طالب...».

أخرجه الديلمي في الفردوس، والخوارزمي في المناقب،^٢ والكنجي في الكفاية،^٣

والقندوزي في ينابيع المودة.^٤ وقال أخرجه صاحب روضة الفضائل، وصاحب

ثاقب المناقب عن جابر بن عبدالله.

١. فرائد السمطين، ج ١، ص ٢٢٢، ح ١٧٣.

٢. المناقب، الفصل السادس عشر، ص ١٧١، ح ٢٠٤.

٣. كفاية الطالب، الباب السادس، ص ٢٥.

٤. ينابيع المودة، ص ٩٥.

ضربة عليّ خير من عبادة الثقلين

١. حذيفة:

قال رسول الله ﷺ: «ضربة عليّ يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة». أخرجه القندوزي في ينابيع المودة^١، والحاكم في مستدرکه بسند آخر^٢.

٢. قال رسول الله ﷺ:

«لضربة عليّ - كرم الله وجهه - خير من عبادة الثقلين».

أورده قاضي شهاب الدين في هداية السعداء^٣، وقال بعد ذكر الحديث: تواتر وقايعه في خيبر وغيره في حنين وبدر وأحد ونحو ذلك... وبالجملة يبلغ وقايعه في فتح البلاد وقلع الأضداد في الإشتهار بحيث لا ينكره واحد ومزيد قوته حتى قلع باب خيبر بيده وقال: ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية ولكن قلعت بقوة إلهية.

٣. عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه):

عن النبي ﷺ: قال: «يا عليّ؛ لو وضع أعمال أمتي في كفة، ووضع عملك يوم أحد على كفة أخرى لرجح عملك، وإن الله باهى بك يوم أحد ملائكته المقربين، ورفعت الحجب من السماوات، وأشرفت إليك الجنة وما فيها، وابتهج بفضلك رب العالمين».

أخرجه ابن المغازلي في المناقب^٤، والقندوزي في ينابيع المودة^٥.

٤. عليّ بن الحسين، زين العابدين عليه السلام:

«قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب: يا أبا الحسن؛ لو وضع إيمان الخلائق وأعمالهم في كفة ميزان، ووضع عملك يوم أحد على كفة أخرى لرجح عملك على جميع ما عمل الخلائق، وإن الله باهى بك ملائكته المقربين، ورفع الحجب من السماوات السبع، وأشرفت إليك الجنة وما فيها، وابتهج بفعلك رب العالمين، وإن الله يعوضك ذلك اليوم ما يغبط كلّ

١. ينابيع المودة، ص ٩٥.

٢. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ٣٢.

٣. هداية السعداء في جلوة الشرفاء.

٤. مناقب عليّ بن أبي طالب، ص ٢٨٩، ح ٣٣٠.

٥. ينابيع المودة، ص ١٢٧.

نبيّ، ورسول، وصدّيق، وشهيد».

أخرجه القندوزي في ينابيع المودة^١.

٥. أبو حكيم:

قال رسول الله ﷺ: «لمبارزة عليّ بن أبي طالب لعمر و بن عبدودّ يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي يوم القيامة».

المستدرک،^٢ الفرائد،^٣ شواهد التنزيل.^٤

عليّ، كزار ليس بفرار

أبو ليلى، سهل بن سعد، بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِي، سعد ابن أبي وقاص، أبو سعيد الخُدْري، أبو هريرة، عبدالله بن عمر، ابن عباس، عمران بن حصين، سلمة بن الأكوع:

بعث رسول الله ﷺ أبا بكر الصديق برايته إلى حصون خيبر يقاتل، فرجع ولم يكن فتح وقد جهد، ثم بعث عمر الغد، فرجع ولم يكن فتح وقد جهد.

فقال رسول الله ﷺ:

«لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، يفتح الله على يديه».

قال سلمة: فدعا بعليّ وهو أرمَد، فتفل في عينيه، فقال ﷺ: «هذه الراية، امض بها حتّى

يفتح الله على يدك».

قال سلمة: فخرج بها والله! يهرول هرولة، وإنّا خلفه نتبع أثره حتّى ركز رايته في رضم من الحجارة تحت الحصن، فاطلع يهوديّ من رأس الحصن، فقال: من أنت؟ فقال:

«عليّ بن أبي طالب».

قال: يقول اليهوديّ: غلبتم ولما نزل على موسى، أو كما قال: فما رجع حتّى فتح الله

على يديه.

١. المصدر، ص ٦٤.

٢. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ٣٢.

٣. فرائد السمتين، ج ١، ص ٢٥٦، ح ١٩٧.

٤. شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٩، ح ٦٣٦.

أخرجه أبو نعيم في الحلية.^١
 رواه سعد بن أبي وقاص، وأبو هريرة، وابن عباس. كما في المستدرک.^٢
 ورواه أيضاً أبو ليلى كما في خصائص النسائي،^٣ وكفاية الطالب،^٤ والاستيعاب.^٥
 قوله ﷺ: «ليس بفرار» هل له مفهوم، وكذا قوله: «يُحِبُّ الله ورسوله»؟
 قوله: «يفتح الله على يديه» إخبار عن الغيب بنحو القطع.
 أقول: إن طلب عليٍّ للفتح وهو أرمد يكشف عن عدم وجود رجل في الصحابة يكون
 الفتح على يديه، وإلا لما احتاج إلى طلبه وهو أرمد؛ إذ لا جهاد على المريض.

لافتي إلا علي

١. جابر بن عبد الله:

قال رسول الله ﷺ يوم بدر:

«هذا رضوانٌ ملك من ملائكة الله ينادي:

لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي».

رواه ابن عساكر في تاريخه،^٦ وأخرجه البيهقي في السنن كما في كفاية الطالب،^٧ وفي

مناقب الخوارزمي.^٨

٢. علي بن أبي طالب:

«أتى جبرئيل النبي ﷺ فقال: إن صنماً في اليمن معفراً في الحديد، فابعت إليه فادقته

وخذ الحديد. قال: فدعاني، وبعثني إليه، فذهبت إليه، فدققت الصنم، وأخذت الحديد،

١. حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٢-٦٣.

٢. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ٣٨.

٣. خصائص أمير المؤمنين ﷺ، ص ٤.

٤. كفاية الطالب، الباب الخامس والستون، ص ١٤٠.

٥. الاستيعاب، ج ٣، ص ١٠٩٩.

٦. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ١، ص ١٥٧، ح ١٩٥.

٧. كفاية الطالب، الباب التاسع والستون، ص ١٤٧.

٨. المناقب، الفصل السادس عشر، ص ١٧٣، ح ٢٠٨.

فجئت به إلى النبي ﷺ، فاستضرب منه سيفين، فسَمَى واحداً ذالفقار، والآخر مِخدماً^١. فتقلد رسول الله ﷺ ذالفقار، وأعطاني مِخدماً، ثم أعطاني بعد، ذالفقار، ورآني رسول الله ﷺ وأنا أقاتل دونه يوم أحد، فقال: لا سيف إلا ذوالفقار، ولا فتى إلا عليّ».

أخرجه الحموي في الفرائد^٢.

٣. أبو رافع:

لما قتل عليّ أصحاب الألوية يوم أحد، أبصر النبي جماعةً من مشركي قريش، فقال لعليّ: «احمل عليهم».

فحمل عليهم، وفرّق جماعتهم، وقتل هشام بن أمية المخزومي.

ثم أبصر النبي ﷺ جماعة أخرى من مشركي قريش، فقال لعليّ: «احمل عليهم».

فحمل عليهم، وفرّق جماعتهم، وقتل عمرو بن عبدالله الجُمحي.

ثم أبصر النبي ﷺ جماعة أو جمعاً من مشركي قريش، فقال لعليّ: «احمل عليهم».

فحمل عليهم، وفرّق جماعتهم، وقتل يشكر بن مالك أخا عمرو بن لويّ، فأتى جبرئيل

النبي ﷺ، فقال: إن هذه لهي المواساة، فقال النبي ﷺ: «إنه منّي وأنا منه»، فقال جبرئيل: وأنا منكما. فسمعوا صوتاً ينادي:

لا سيف إلا ذوالفقار، ولا فتى إلا عليّ.

الفرائد،^٣ ترجمة علي ﷺ من تاريخ دمشق^٤.

بيان:

ولعلّ عمرو بن لويّ هو أخو يشكر بن مالك لأمّه:

قوله ﷺ: «لا فتى إلا عليّ» قد نفى كمال الفتوة عن غير عليّ، فلا يشاركه في هذه

الفضيلة أحد، فهو أكمل الفتيان.

١. المِخدّم: السيف القاطع.

٢. فرائد السمطين، ج ١، ص ٢٥٧، ح ١٩٤.

٣. المصدر، ص ٢٥٧-٢٥٨، ح ١٩٨.

٤. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ١، ص ١٦٧-١٦٨، ح ٢١٥.

لا يجتمع حب النبي و بغض علي

١. جابر:

دخل علينا رسول الله ﷺ ونحن في المسجد، وهو آخذ بيد علي، فقال ﷺ: «أستم زعمتم أنكم تحبوني؟» قالوا: بلى يا رسول الله؛ قال: «كذب من زعم أنه يحبني و يبغض هذا».

ابن عساكر. ١

٢. أبو سعيد الخدري:

قال رسول الله ﷺ لعلي: «يا علي؛ كذب من زعم أنه يحبني و يبغضك».

ابن عساكر. ٢

٣. أم سلمة:

دخل عليّ علي النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «كذب من زعم أنه يحبني و يبغض هذا».

ابن عساكر. ٣

٤. سلمان الفارسي:

سمعت رسول الله ﷺ، يقول لعلي: «محبك محبتي، و مبغضك مبغضتي».

ابن عساكر. ٤

٥. سلمان الفارسي:

قال رجل لسلمان: ما أشدّ حبك لعلي؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من أحبّ علياً فقد أحبّني، و من أبغض علياً فقد أبغضني».

المستدرك. ٥

١. المصدر، ج ٢، ص ١٨٥، ح ٦٧٣.

٢. ترجمة أمير المؤمنين عليه من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ١٨٦، ح ٦٧٤.

٣. المصدر، ح ٦٧٥.

٤. المصدر.

٥. المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ١٣٠.

٦. علي بن أبي طالب:

قال لي رسول الله ﷺ:

«إنك تعيش على ملتي، وتقتل على سنتي، من أحبك أحبني، ومن أبغضك أبغضني».

ابن عساكر.^١

٧. يعلى بن مرة الثقفي:

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من أطاع علياً فقد أطاعني، ومن عصى علياً فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أحب علياً فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله، لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا كافر».

ابن عساكر.^٢

٨. صلصال بن الهمس:

كنت عند النبي ﷺ في جماعة من أصحابه، فدخل علي بن أبي طالب، فقال له النبي ﷺ: «كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك، ألا من أحبك فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أحب الله فقد أدخله الجنة، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغضه الله، ومن أبغضه الله فقد أدخله النار».

ابن عساكر.^٣

بيان:

كلمة «زعم» في الحديث بمعنى قال، كما يشهد به إسناد الكذب إليه؛ فإن الكذب من صفات القول.

و يفيد هذه النصوص أن من كان يبغض علياً هو المبغض لرسول الله ﷺ ولكنه لم يجترأ على إظهار بغضه للرسول، فأظهر بغضه لعلي بن أبي طالب، ومن كان يبغض الرسول فهو

١. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ١٨٨، ح ٦٧٨.

٢. المصدر، ح ٦٧٩.

٣. المصدر، ص ٢١٤-٢١٥، ح ٧١٨.

ليس بمسلم، ويشهد لذلك قوله ﷺ «لا يبغضك إلا كافر».
وحدِيث صلصال يفيد أنه كان في جملة من حضره، مبغضٌ لعليّ بن أبي طالب ذاك الذي هو مبغض لرسول الله ﷺ، فأرشده النبي ﷺ إلى الحق.

فضائل عليّ فوق حدّ الإحصاء

١. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ: «لو أنّ الغياض أقلام والبحر مداد، والجنّ حساب، والإنس كتاب، ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب».

أخرجه السبط في التذكرة،^١ والقندوزي في ينابيع المودة،^٢ والحمويني في الفرائد،^٣ والخوارزمي في مفتاح المناقب.^٤

بيان:

الغياض جمع غيضة، وهي الأجمة، أو مجتمع الشجر في مغيض الماء.

٢. عليّ بن أبي طالب:

قال رسول الله ﷺ:

«إنّ الله جعل لأخي فضائل لا تحصى كثرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرّاً بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر».

ثمّ قال ﷺ: «النظر إلى عليّ عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته

والبراءة من أعدائه».

١. تذكرة الخواص، ص ١٣.

٢. ينابيع المودة، ص ١٢١.

٣. فرائد السمطين، ج ١، ص ١٦.

٤. المناقب، المقدمة، ص ٣٢.

أخرجه الأخطب في مفتتح المناقب،^١ والحافظ الهمداني في مناقبه كما في كفاية الطالب.^٢

٣. عليّ بن أبي طالب:

خرجت مع رسول الله ﷺ ذات يوم نمشي في طرقات المدينة إذ مررنا بنخيلٍ من نخيلها، فصاحت نخلة بأخرى: هذا النبيّ المصطفى، وعليّ المرتضى، ثمّ جزناهما، فصاحت ثانية بثالثة: هذا موسى وأخوه هارون، ثمّ جزناهما، فصاحت رابعة بخامسة: هذا نوح وإبراهيم، ثمّ جزناهما، فصاحت سادسة بسابعة: هذا محمد سيّد النبيين وعليّ سيّد الوصيّين، فتبسّم النبيّ ﷺ، ثمّ قال ﷺ:

«يا عليّ؛ إنّما سمّي نخل المدينة صيحانياً؛ لأنّه صاح بفضلي وفضلك».

أخرجه الخوارزمي في المناقب،^٣ والكنجي في الكفاية.^٤

بيان:

أنطق الله الشجر للنبيّ ﷺ ووصيّه كما نطق لموسى، فقال: ﴿إني أنا الله﴾. ومن الواضح أنّه لا يسمع ذلك النطق إلاّ نبيّ أو وصيّ.

٤. ابن عباس:

قال له رجل: سبحان الله! ما أكثر مناقب عليّ وفضائله! إنني لأحسبه ثلاثة آلاف.

فقال ابن عباس: أو لا تقول: إنّها إلى ثلاثين ألف؟!.

أخرجه السبط في التذكرة.^٥

٥. أمير المؤمنين عليه السلام:

قال رسول الله ﷺ:

«إنّ الله جعل لأخي فضائل لا تحصى كثرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرّاً بها غفر الله

١. المصدر.

٢. كفاية الطالب، الباب الثاني والستون، ص ١٢٤.

٣. المناقب، الفصل التاسع عشر، ص ٣١٢ و٣١٣، ح ٣١٣.

٤. كفاية الطالب، الباب الثاني والستون، ص ١٢٧.

٥. تذكرة الخواص، ص ١٣.

له ما تقدّم من ذنبه، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لذلك المكتوب رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له ذنوبه التي اكتسبها.

ثم قال عليه السلام: النظر إلى عليّ عبادته، وذكره عبادته، ولا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه.

أخرجه الحموي في الفرائد.^١

مبغض عليّ مكبوب في النار

جابر بن عبد الله:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله بعرفات وعليّ تجاهه، فأوما إليّ وإلى عليّ، فأتيناها، فقال صلى الله عليه وآله:

«ادن منّي يا عليّ» فدنا عليّ منه، فقال صلى الله عليه وآله:

«اطرح خمسك في خمسي، يا عليّ؛ أنا وأنت من شجرة، أنا أصلها وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، فمن تعلق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنة، يا عليّ؛ لو أنّ أمّتي صاموا حتّى يكونوا كالحنايا، وصلّوا حتّى يكونوا كالأوتار، ثمّ أبغضوك لأكبّهم الله تعالى في النار».

أخرجه الحموي في الفرائد.^٢

اختصاص عليّ بكنز في الجنة

عليّ (رضي الله عنه):

قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عليّ؛ إنّ لك كنزاً في الجنة، وإنك ذو قرنيها، فلا تتبعن النظره نظره، فإنّ لك الأولى وليست لك الآخرة».

أخرجه الحاكم في المستدرک صحيحاً، وصحّحه الذهبي،^٣ وأخرجه أيضاً ابن عساکر

١. فرائد السمطين، ج ١، ص ١٩.

٢. المصدر، ص ٥١، ح ١٦.

٣. المستدرک على الصحيحين وتلخيصه، ج ٣، ص ١٢٣.

في تاريخه،^١ وأحمد في الفضائل.^٢
بيان:

قال الزمخشري في مادة «قرن» من الفائق: الضمير للأمة، وتفسيره فيما يروي من عليّ أنه ذكر ذا القرنين، فقال: دعا قومه إلى عبادة الله فضربوه إلى قرنيه ضربتين وفيكم مثله، يعني نفسه؛ لأنه ضربت علي رأسه ضربتين: إحداهما: يوم الخندق والثانية: ضربة ابن ملجم.

أقول: ويحتمل رجوع الضمير إلى الجنة.
وقوله ﷺ: «إنك ذو قرنيها» يعني الحاكم المطلق،
وذيل الحديث لم أفهمه.

مبغض عليّ ليس بمؤمن

عبدالله بن مسعود:

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من زعم أنه آمن بي وما جئت به وهو يبغض عليّاً، فهو كاذب، وليس بمؤمن».

ابن عساكر.^٣

وقد مرّ قوله ﷺ مخاطباً لعليّ:

«لا يحبّك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا كافر»، وتبيّن أن بغض عليّ هو بغض رسول الله ﷺ،

ومن أبغض الرسول فليس بمؤمن، فإذا ادّعى الإيمان فهو كاذب.

بشارة رسول الله ﷺ لعليّ

١. شراويل بن مرّة:

سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ: «أبشر يا عليّ فإنّ حياتك وموتك معي».

١. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٣٢٧.

٢. فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٧٤٥، ح ١٠٢٨.

٣. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٢١٠، ح ٧١٢.

ابن اثير؛ ابن عساكر.^١

بيان:

كان حياة عليّ حياة رسول الله ﷺ، لم ينحرف عن خطّ الرسول طرفة عين، وإليك جوابه لعبدالرحمن بن عوف حين تظاهر بالمبايعة له، فقال: أبايعك على كتاب الله، وسنة رسوله، وسيرة الشيخين، فقال عليّ:

«على كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ».

وكان مماته ممات رسول الله ﷺ فهو عنده في الفردوس الأعلى، وهذه البشارة لم يبشّر بها أحد على وجه الأرض سوى عليّ بن أبي طالب.

٢. أبو سعيد الخُدري:

إنّ النبيّ ﷺ دخل على فاطمة (رضي الله عنها)، فقال:

«إني وإياك وهذا النائم - يعني علياً - وهما - يعني الحسن والحسين - لفي مكان واحد

يوم القيامة».

أخرجه الحاكم في المستدرک صحيحاً وصحّحه الذهبي.^٢

بركة التراب تحت قدم عليّ

الإمام عليّ بن أبي طالب، ابن مسعود:

قال رسول الله ﷺ:

«والذي نفسي بيده! لولا أنّ تقول طوائف من أمّتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن

مريم، لقلّت فيك اليوم مقالاً لا تمرّ بملاً من المسلمين إلاّ أخذوا التراب من تحت قدميك

يطلبون البركة».

١. المصدر، ص ٤٣٤، ح ٩٤٦؛ أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج ٢، ص ١٣٩٠.

٢. المستدرک على الصحيحين وتلخيصه، ج ٣، ص ١٣٧.

أخرجه ابن ابي الحديد في شرح النهج،^١ والخوارزمي في المناقب،^٢ والقندوزي في
ينابيع المودة.^٣

حَبَّ عَلِيٍّ يَحِطُّ السَّيِّئَاتِ

١. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ:

«حَبَّ عَلِيٍّ بَنَ أَبِي طَالِبٍ يَأْكُلُ السَّيِّئَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطْبَ».

ابن عساكر.^٤

٢. ابن عباس:

قلت للنبي ﷺ: يا رسول الله ﷺ؛ هل للنار جواز؟ قال: «نعم». قلت: وما هو؟

قال: «حَبَّ عَلِيٍّ بَنَ أَبِي طَالِبٍ».

أخرجه ابن المغازلي في المناقب،^٥ وابن عساكر في تاريخه.^٦

عَلِيٌّ وَوَلِيدُ الْكَعْبَةِ

قال الإمام الحاكم أبو عبد الله النيسابوري في المستدرک^٧

قد تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله

وجهه في جوف الكعبة، ووافقته الذهبي في التلخيص.

والنص يدل على شرف الأم، وقصر هذه الفضيلة بها بين الأمهات فضلاً عن دلالة على

أفضل شرف في الولد، واختصاص هذه المنقبة به.

١. شرح نهج البلاغة، ج ٩، ص ١٦٨.

٢. المناقب، الفصل التاسع عشر، ص ٣١١.

٣. ينابيع المودة، ص ١٣١.

٤. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ١٠٣، ح ٦١٠.

٥. مناقب علي بن أبي طالب ﷺ، ص ١٣١، ح ١٧٢.

٦. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ١٠٤، ح ٦١١.

٧. المستدرک على الصحيحين و تلخيصه، ج ٣، ص ٤٨٣.

عليّ، الممسوس في ذات الله تعالى

كُتب بن عُجْرَة:

قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا عليّاً؛ فإنّه ممسوس في ذات الله».

أخرجه أبو نعيم في الحلية،^١ والطبراني في الأوسط كما في كفاية الطالب،^٢ والمتقي في منتخب الكنز.^٣

عليّ، الأخشن في سبيل الله

١. سعد بن مالك الشهيد:

قال رسول الله ﷺ: مه بعض قولك لأخيك عليّ، فوالله! لقد علمت أنّه أخشن في سبيل الله.

ابن عساكر.^٤

٢. أبو سعيد الخُدري:

شكى عليّ بن أبي طالب الناس إلى رسول الله ﷺ! فقام ﷺ خطيباً، فسمعتة يقول: «أيّها الناس؛ لا تشكوا عليّاً، فوالله! إنّهُ لأخيشن في ذات الله، أو في سبيل الله».

أخرجه الحاكم في المستدرک صحيحاً، وصحّحه الذهبي،^٥ وأخرجه أحمد في الفضائل،^٦ وابن عساكر في ترجمته،^٧ كما في منتخب الكنز.^٨

١. حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٨.

٢. كفاية الطالب، الباب السادس والتسعون، ص ١٩٥.

٣. منتخب كنز العمال، (المطبوع على هامش المسند لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٣٤.

٤. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ١، ص ٣٨٧، ح ٤٩٣.

٥. المستدرک على الصحيحين وتلخيصه، ج ٣، ص ١٣٤.

٦. فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٨٤٥ و٨٤٦، ح ١١٦١.

٧. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ١، ص ٤١٨، ح ٤٩٢.

٨. منتخب كنز العمال، (المطبوع على هامش المسند لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٣٤.

٣. كعب بن عجرة:

قال رسول الله ﷺ: عليّ مُخْشَوْشٌ فِي ذَاتِ اللَّهِ.».

أخرجه ابن عبد البرّ في الاستيعاب.^١

عليّ، حبيب بين خليلين

١. حُذَيْفَةُ:

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَنِي خَلِيلاً، كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً، وَقَصْرِي وَقَصْرَ

إِبْرَاهِيمَ فِي الْجَنَّةِ مُتَقَابِلَانِ، وَقَصْرَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بَيْنَ قَصْرِي وَقَصْرِ إِبْرَاهِيمَ، فَيَا لَهُ مِنْ

حَبِيبٍ بَيْنَ خَلِيلَيْنِ.».

أخرجه الحمويّ في الفرائد.^٢

٢. سلمان الفارسي:

قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ضَرَبْتُ لِي قَبَّةَ حَمْرَاءَ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ، وَضَرَبْتُ لِإِبْرَاهِيمَ قَبَّةَ عَنِ

يَاقُوتَةَ خَضْرَاءَ عَنِ يَسَارِ الْعَرْشِ، وَضَرَبْتُ فِيمَا بَيْنَنَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَبَّةَ مِنْ لَوْلُؤَةٍ بِيضَاءَ،

فَمَا ظَنِّكُمْ بِحَبِيبٍ بَيْنَ خَلِيلَيْنِ.».

الفرائد.^٢

٣. عبدالله بن أبي أوفى:

خرج رسول الله ﷺ على أصحابه أجمع ما كانوا، فقال ﷺ: «يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ؛ لَقَدْ رَأَيْتُ

الليّلة منازلكم في الجنّة، وقرب منازلكم من منزلي» فأخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ؛

فقال:

«يَا عَلِيُّ؛ أَمَا تَرْضَى أَنْ يَكُونَ مَنْزَلُكَ فِي الْجَنَّةِ مُقَابِلَ مَنْزِلِي؟» فقال: «بلى - بأبي أنت

١. الاستيعاب، ج ٣، ص ١١١٤ (ج ٣، ص ٣٨ على هامش الإصابة).

٢. فرائد السمطين، ج ١، ص ١٠٢، ح ٧١.

٣. المصدر، ص ١٠٤، ح ٧٤.

وأمي يا رسول الله» - فقال ﷺ: «فإن منزلك في الجنة مقابل منزلي».

الفرائد.^١

علي مجمع خصال الأنبياء

١. أبو الحمراء:

قال رسول الله ﷺ:

«من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه (عزمه)، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في فطنته، وإلى عيسى في زهده، فلينظر إلى عليّ أبي طالب».

أخرجه البيهقي في السنن، وأحمد في المسند، ورواه عنهما القندوزي في ينابيع المودة،^٢ ونصّ عليه ابن أبي الحديد في شرح النهج،^٣ والحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل،^٤ وابن عساكر في تاريخه^٥ والخوارزمي في المناقب.^٦

٢. الحرث الأعور (صاحب راية عليّ بن أبي طالب):

بلغنا أنّ النبيّ ﷺ كان في جمع من أصحابه، فقال ﷺ:

«أريكم آدم في علمه، ونوحاً في فهمه، وإبراهيم في حكيمته؟»، فلم يكن أسرع من أن طلع عليّ، فقال أبوبكر: يا رسول الله ﷺ: أقيست رجلاً بثلاثة من الرسل؟! بنخّ بنخ لهذا الرجل، من هو يا رسول الله ﷺ؟!

قال النبيّ ﷺ: «أولا تعرفه يا أبابكر»؟!

قال: الله ورسوله أعلم، قال ﷺ: «هو أبو الحسن، عليّ بن أبي طالب». فقال أبوبكر: بنخّ بنخّ

لك يا أبا الحسن، وأين مثلك يا أبا الحسن.

١. المصدر، ص ١٠٣، ح ٧٣.

٢. ينابيع المودة، ص ١٢١.

٣. شرح نهج البلاغة، ج ٩، ص ١٦٨ و ج ٧، ص ٢٢٠.

٤. شواهد التنزيل، ج ١، ص ١٠٦، ح ١٤٧.

٥. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٢٨٠، ح ٨١١.

٦. المناقب، الفصل السابع، ص ٨٣، ح ٧٠.

أخرجه الأخطب في المناقب. ١

بيان:

يدلّ النصّ على أنّه اجتمع في عليّ من الخصال التي كانت متفرّقة في الأنبياء المذكورة، وكلّ منهم يمتاز في إحداها، فإنّ عليّ أفضل من جميع الأنبياء سوى محمّد ﷺ؛ لانصراف النصّ عنه ﷺ.

قال الإمام فخرالدين الرازي في التفسير: ٢ الحديث المقبول عند الموافق والمخالف وهو قوله ﷺ:

«من أراد أن يرى آدم في علمه، ونوحاً في طاعته، وإبراهيم في خلّته، وموسى في هيئته، وعيسى في صفوته، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب» رضي الله عنه. فالحديث دلّ على أنّه اجتمع فيه ما كان متفرّقاً فيهم، وذلك يدلّ على أنّه أفضل من جميع الأنبياء سوى محمّد ﷺ؛ لأنّ النبيّ وأفضليّته من غيره يختصّ بأُمَّته فقط حتّى لا يلزم وجوب إطاعة المفضول على الأفضل، فلا يرى العقل منعاً من كون غير نبيّ أفضل منه إذا لم يكن من أُمَّته.

في عليّ مثلاً من عيسى ﷺ

١. عليّ بن أبي طالب:

«دعاني رسول الله ﷺ، فقال: يا عليّ؛ إنّ فيك مثلاً من عيسى عليه الصلاة والسلام، أبغضته اليهود حتى بهتوا أمّه، وأحبّه النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس بها». أخرجه الحاكم في المستدرک، ٣ والنسائي في الخصائص، ٤ والكنجي في الكفاية، ٥ كما

١. المصدر، ص ٨٩، ح ٧٩.

٢. التفسير الكبير، ج ٢، ص ٧٠٠.

٣. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٢٣.

٤. خصائص أمير المؤمنين ﷺ، ص ٢٧.

٥. كفاية الطالب، الباب السادس والتسعون، ص ١٩٦.

في منتخب كنز العمال،^١ و المناقب للخوارزمي.^٢

٢. الحسين الشهيد:

«قال رسول الله ﷺ: يا عليّ؛ مثلك في أمّتي مثل المسيح عيسى بن مريم، افترق قومه ثلاث فرق: فرقة مؤمنون وهم الحواريّون، وفرقة عادوه وهم اليهود، وفرقة غلوا فيه، فخرجوا من الإيمان، وإنّ أمّتي ستفترق فيك ثلاث فرق: فرقة شيعتك، وهم المؤمنون، وفرقة أعداؤك وهم الناكثون، وفرقة غلوا فيك وهم الجاحدون الضّالون، فأنت يا عليّ؛ وشيعتك في الجنّة، ومحبّو شيعتك في الجنّة، وعدّوك والغالي فيك في النار».

أخرجه الأخطب في المناقب.^٣

٣. عليّ:

«قال رسول الله ﷺ: يا عليّ؛ فيك مثل من عيسى، أبغضته اليهود حتى بهتوا أمّه، وأحبّه النصارى حتى أنزلوه المنزل الذي ليس له». وقال عليّ: «يهلك فيّ رجلان محبّ يقرظني بما ليس فيّ، ومبغض يحمله شنّاني على أن يبهتني».

أخرجه أحمد في الفضائل.^٤

إستقاء عليّ ليلة بدر

١. أنس بن مالك:

لما كانت ليلة بدر قال رسول الله ﷺ:

«من يستقي لنا ماءً؟» فأحجم الناس، فقام عليّ فاحتضن قربة، ثم أتى بئراً بعيدة القعر، مظلمة، فانحدر فيها، فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل أن تاهّبوا لنصر محمّد وأخيه وحزبه، فهبطوا من السماء ولهم لفظ يذعر من يسمعه، فلما حاذوا البئر سلّموا عليه

١. منتخب كنز العمال، (المطبوع بهامش المسند لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٣٥.

٢. المناقب، الفصل التاسع عشر، ص ٣٢٥.

٣. المصدر، ص ٣١٧، ح ٣١٨.

٤. فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٧٩٤، ح ١٠٨٧.

من عند آخرهم؛ إكراماً له وإجلالاً.

ثم قال رسول الله ﷺ: «لتؤتين يا عليّ؛ يوم القيامة بناقة من نوق الجنة فتركبها، وركبتك مع ركبتي، وفخذك مع فخذي حتى تدخل الجنة.»

أخرجه أحمد في الفضائل،^١ وابن أبي الحديد في شرح النهج.^٢
٢. عليّ بن أبي طالب (كرم الله وجهه):

«لما كانت ليلة بدر قال رسول الله ﷺ: «من يستقي لنا الماء؟» فما أجاب الناس، فقال عليّ: «أنا يا رسول الله ﷺ». فاحتضن قربة، ثم أتى بئراً بعيدة القعر، مظلمة، فانحدر فيها، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل تأهبوا لنصر محمّد وحزبه، فهبطوا من السماء، فلما حاذوا البئر سلّموا على عليّ من ربّهم.»

أخرجه أحمد في المسند كما في ينابيع المودة^٣ وابن عساكر في تاريخه.^٤

استجابة دعاء عليّ فوراً

١. بنت سريّة له:

اغتسلت فأقعدت، فلم أستطع أن أقوم، فأخبر بذلك عليّ بن أبي طالب، فجاء، فوضع يده على رأسي، فلم تزل يده على رأسي حتى قمت، فسمعتة يقول: «لا تغتسلي في الحش، ولا في مكان يبال فيه، ولا في قمر.»

ابن عساكر.^٥

٢. زادان أبو عمر:

إن رجلاً حدّث عليّاً بحديث فقال: «ما أراك إلا قد كذبتني»، قال: لم أفعل، قال: «أدعو عليك إن كنت كذبت»، قال: ادع، فما برح الرجل حتى عمي.

١. فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ص ١١٦، ح ١٧١.

٢. شرح نهج البلاغة، ج ٩، ص ١٧٢.

٣. ينابيع المودة، ص ١٢٢.

٤. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٣٥٩ و ٣٦٠، ح ٨٦٨.

٥. المصدر، ج ٣، ص ٢٥٥، ح ١٢٧١.

ابن عساكر. ١

٣. عمّار:

حدّث رجل عليّاً بحديث، فكذبه، فما قام حتّى عمي.

ابن عساكر. ٢

٤. أبو نمير الشيباني:

شهدت الجمل مع مولاي، فما رأيت يوماً قطّ أكثر ساعداً نادراً، وقداماً نادرة من يومئذ، ولا مررت بدار الوليد قطّ إلا ذكرت يوم الجمل، فحدّثني الحكم بن عيينة أنّ عليّاً دعا يوم الجمل فقال: «اللّهم خذ أيديهم وأقدامهم».

ابن عساكر. ٣

عليّ، من امتحن الله قلبه بالإيمان

١. عليّ بن أبي طالب:

«لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ خَرَجَ إِلَيْنَا أَنَاسٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فِيهِمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَنَاسٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَرَجَ إِلَيْكَ مِنْ أَبْنَائِنَا وَإِخْوَانِنَا وَأَرْقَائِنَا وَلَيْسَ لَهُمْ فَهْمٌ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا خَرَجُوا فِرَارًا مِنْ أَمْوَالِنَا، وَضِيَاعِنَا، فَارُدَّهُمْ إِلَيْنَا.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فَهْمٌ فِي الدِّينِ سَنُفِّقَهُنَّ، ثُمَّ قَالَ ﷺ:

يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ؛ لَتَنْتَهَنَّ أَوْ لِيَبْعَثَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ بِالسَّيْفِ عَلَيَّ الدِّينِ

قَدْ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِالْإِيمَانِ».

قالوا: من هو يا رسول الله؟

قال أبو بكر: من هو يا رسول الله؟ وقال عمر: من هو يا رسول الله؟ قال: هو خاصف النعل،

وكان قد أعطى عليّاً نعله يخصفها، قال: ثمّ التفت إلينا عليّ فقال: إنّ رسول الله قال: من كذب

١. المصدر، ص ٢٥٦، ح ١٢٧٣.

٢. المصدر، ص ٢٥٥، ح ١٢٧٢.

٣. المصدر، ص ٢٥٦، ح ١٢٧٥.

عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

أخرجه الترمذي في صحيحه،^١ كما في كتاب التاج،^٢ وكتاب ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق لابن عساكر.^٣

عليّ بن أبي طالب:

«جاء إلى النبي ﷺ أناس من قريش، فقالوا: يا محمد؛ إننا جيرانك وحلفاؤك، إن أناساً من عبيدنا قد أتوك ليس بهم رغبة في الدين، ولا رغبة في الفقه، إنما فرّوا من ضياعنا، وأموالنا، فارددهم إلينا.

فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: ما تقول؟ قال: صدقوا، إنهم لجيرانك وحلفاؤك، فتغيّر وجه النبي ﷺ، فقال: يا معشر قريش؛ والله ليبعثنّ إليكم رجلاً قد امتحن الله قلبه بالإيمان، فيضربكم على الدين، أو يضرب بعضكم.

فقال أبو بكر: أنا يا رسول الله؟ قال: لا،

قال عمر: أنا يا رسول الله؟ قال: لا، ولكن الذي يخصف النعل».

وكان أعطى علياً نعلًا يخصفها.

أخرجه النسائي في الخصائص،^٤ ورواه ابن جرير وصححه كما في منتخب كثر العمال،^٥ ورواه أيضاً أحمد.^٦

ذكر عليّ عبادة

١. عايشة:

قال رسول الله ﷺ: «ذكر عليّ عبادة».

١. سنن الترمذي، ج ٥، ص ٦٣٤، ح ٣٧١٥.

٢. التاج الجامع للأصول، ج ٣، ص ٣٣٤.

٣. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٣٦٦.

٤. خصائص أمير المؤمنين ﷺ، ص ١١.

٥. منتخب كثر العمال، (المطبوع على هامش المسند لأحمد بن حنبل)، ج ٥، ص ٣٨.

٦. فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٧٣٤، ح ١٠٠٨.

- تاريخ دمشق لابن عساكر.^١
 ٢. عليّ بن أبي طالب عليه السلام:
 «قال رسول الله صلى الله عليه وآله - في حديثٍ - : ذكر عليّ عبادة».
 أخرجه الخوارزمي في مفتتح المناقب،^٢ والحافظ الهمداني في المناقب كما ذكره
 الكنجي في الكفاية.^٣

النظر إلى عليّ عبادة

١. أبوبكر:
 كان أبوبكر يكثر النظر إلى وجه عليّ، فسألته عائشة؟ فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:
 «النظر إلى وجه عليّ عبادة».
 أخرجه السيوطي في اللآلئ^٤ وابن حجر في الصواعق المحرقة.^٥
 ٢. عثمان بن عفان:
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «النظر إلى عليّ عبادة».
 ابن عساكر.^٦
 ٣. عائشة:
 إن النبي صلى الله عليه وآله قال: «النظر إلى عليّ عبادة».
 تاريخ دمشق،^٧ كنز العمال.^٨

١. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٤٠٨، ح ٩١٤.
 ٢. المناقب، ص ٣٢.
 ٣. كفاية الطالب، ص ١٢٤.
 ٤. اللآلئ المصنوعة، ج ١، ص ١٧٧.
 ٥. الصواعق المحرقة، ص ١٢٣ عن ابن مسعود.
 ٦. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٣٩٣، ح ٨٩٦.
 ٧. المصدر، ص ٤٠٥، ح ٩١١.
 ٨. كنز العمال، ج ١١، ص ٦٢٤.

٤. عمران بن حصين:

قال رسول الله ﷺ: «النظر إلى عليّ عبادة».

أخرجه الحاكم في المستدرک و صحّحه^١.

٥. عبد الله بن مسعود:

قال رسول الله ﷺ: «النظر إلى وجه عليّ عبادة».

أخرجه الحاكم في المستدرک و صحّحه كما صحّحه الذهبي ايضاً^٢ و كذا أخرجه في

كفاية الطالب^٣.

٦. أبو هريرة:

رأيت معاذ بن جبل يديم النظر إلى عليّ بن أبي طالب، فقلت: ما لك تديم النظر إلى عليّ

كأنك لم تره؟! فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «النظر إلى وجه عليّ عبادة».

أخرجه الحافظ الدمشقي في تاريخه عن غير واحد من الصحابة: منهم: أبوبكر، وعمر،

وعثمان، وعمران بن حصين، وجابر، وثوبان، وعائشة غير أنّها قالت في حديثها «ذكر

عليّ عبادة».

أخرجه ابن عساکر في تاريخه^٤ كما في كفاية الطالب^٥.

٧. أبو ذرّ:

قال رسول الله ﷺ:

«مثل عليّ فيكم (أو قال: في هذه الأمة) كمثل الكعبة المستورة، النظر إليها عبادة،

والحجّ إليها فريضة».

كفاية الطالب^٦، تاريخ دمشق^٧.

١. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٤١.

٢. المستدرک على الصحيحين وتلخيصه، ج ٣، ص ١٤٢.

٣. كفاية الطالب، الباب الرابع والثلاثون، ص ٦٦.

٤. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٣٩١-٤٠٩، ح ٨٩٤-٩١٤.

٥. كفاية الطالب، الباب الرابع والثلاثون، ص ٦٦.

٦. المصدر.

٧. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٤٠٧، ح ٩١٢.

٨. عليّ بن أبي طالب:

قال رسول الله ﷺ في حديث: «النظر إلى عليّ عبادة».

أخرجه الخوارزمي في مفتتح المناقب؛ كما أخرجه الكنجي في كفاية الطالب^١.

٩. معاذ بن جبل:

سمعت رسول الله ﷺ [يقول]: «النظر إلى وجه عليّ عبادة».

ابن عساكر^٢.

١٠. جابر بن عبد الله:

قال رسول الله ﷺ: «النظر إلى عليّ عبادة»

ابن عساكر^٣.

١١. انس بن مالك:

قال النبي ﷺ: «النظر إلى وجه عليّ عبادة».

ابن عساكر^٤.

١٢. ثوبان:

قال النبي ﷺ: «النظر إلى وجه عليّ عبادة».

ابن عساكر^٥.

١٣. عائشة:

دخل عليّ بن أبي طالب على أبي في مرضه الذي قبضه الله تعالى فيه، فجعل أبي ينظر إليه، فما يزيغ بصره عنه، فلما خرج عليّ بن أبي طالب، قلت: يا أبة؛ رأيتك تنظر إلى عليّ بن أبي طالب فما تزيغ بصرك عنه؟ قال: يا بنيّة؛ قد فعلت هذا؛ لأنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «النظر إلى وجه عليّ عبادة».

١. كفاية الطالب، ص ١٢٤.

٢. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٣٩٨، ح ٩٠٣.

٣. المصدر، ص ٤٠٣، ح ٩٠٨.

٤. المصدر، ص ٤٠٤، ح ٩٠٩.

٥. المصدر، ح ٩١٠.

أخرجه ابن شاذان في المناقب.^١

شيعة عليّ هم الفائزون

١. أبو سعيد:

نظر النبي ﷺ إلى عليّ، فقال ﷺ: «هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة».

ابن عساكر.^٢

٢. عليّ بن أبي طالب:

«قال لي رسول الله ﷺ: وأنت وشيعتك في الجنة».

ابن عساكر.^٣

٣. سلمان:

قلّما طلع عليّ على رسول الله ﷺ وأنا معه إلا ضرب بين كتفيّ فقال ﷺ:

«يا سلمان؛ هذا وحزبه المفلحون».

ابن عساكر.^٤

٤. أمّ سلمة (زوج النبي ﷺ):

سمعت النبي ﷺ يقول: «إنّ علياً وشيعته هم الفائزون يوم القيامة».

ابن عساكر.^٥

٥. أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب:

«قال رسول الله ﷺ: يا عليّ؛ إذا كان يوم القيامة يخرج قوم من قبورهم لباسهم النور،

على نجائب من نور، أزمتها يواقيت حمر، تزفّهم الملائكة إلى المحشر - فقال عليّ: - [قلت]

تبارك الله ما أكرم هؤلاء على الله!

١. المناقب (المناقب المائة)، ص ١٥١، المنقبه الرابعة و الثمانون.

٢. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٣٤٨، ح ٨٥٦.

٣. المصدر، ص ٣٤٦، ح ٨٥٣.

٤. المصدر، ص ٣٤٧، ح ٨٥٤.

٥. المصدر، ص ٣٤٨، ح ٨٥٨.

قال رسول الله ﷺ:

يا عليّ؛ هم أهل ولايتك، وشيعتك، ومحبتك، يحبونك بحبّي، ويحبّونني بحبّ الله، وهم الفائزون يوم القيامة».

ابن عساكر^١

تعريف النبيّ الكريم ﷺ الفرقة الناجية

إخبار النبيّ الكريم ﷺ أمته بأنهم سيفترقون فرقا كثيرة فرقة منهم ناجية، والباقي في النار كان إنذاراً لهم نشأ من رحمته عليهم، ليكونوا أيقاظاً بمستقبل أمرهم، وليسعوا أن يكونوا من الفرقة الناجية، ويكونوا سعداء في الدنيا والآخرة، سعادة أبدية.

ولكن من شدة رحمته ﷺ عليهم لم يقتصر على الإخبار المحض والإنذار الصرف، بل صدع ﷺ بتعريف الفرقة الناجية بنصوص كثيرة، وألسنة مختلفة كلّها تشير إلى معنى واحد ليجعل أمته في طريق النجاة، ويمنعهم عن طريق الضلال، فكان ﷺ، هادياً مرشداً لأمته في جميع الأعصار والأزمان إلى يوم القيامة.

منها: قوله ﷺ بنصّ متواتر:

«إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا أبداً، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»^٢.

الثقلان بمنزلة الجناحين للعروج إلى الله والطيران إلى لقاءه ويستحيل الطيران بجناح واحد، وهو المستفاد من قوله ﷺ:

«لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض».

القرآن لا ينفصل عن العترة، و العترة لا يفترق عن القرآن، فمن تمسّك بالقرآن فقد استمسك بالعترة، ومن تمسّك بالعترة فقد استمسك بالقرآن، وهو المستفاد ممّا صدع به

النبيّ ﷺ:

١. المصدر، ص ٣٤٦، ح ٨٥٣.

٢. المسند (لأحمد بن حنبل)، ج ١، ص ١٤.

«مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ مِنْ رَكِبَهَا فَقَدْ نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ»^١
 فالناجي هو المتمسك بأهل بيته.
 ومنها قوله ﷺ: «عليّ مع الحقّ والقرآن، والحقّ والقرآن مع عليّ، لن يتفرّقا حتّى يردا
 عليّ الحوض»^٢.
 ومنها: قوله ﷺ:
 «من أطاع عليّاً فقد أطاعني، ومن عصى عليّاً فقد عصاني»^٣.
 فإنّ إطاعة عليّ هي إطاعة القرآن، وإطاعة القرآن هي إطاعة الله ورسوله.
 ومنها: قوله ﷺ:
 «فإن سلك الناس كلّهم وادياً وسلك عليّ وادياً، فاسلك وادي عليّ وخلّ عن الناس، إنّ
 عليّاً لا يردك عن هدى، ولا يدخلك على ردى»^٤.
 إنّ الفرقة الناجية هم الذين سلكوا منسلك عليّ فهم لا يُردّون عن هدى، ولا يدخلون على
 ردى، وإلى ذلك يشير قوله ﷺ:
 «بك يا عليّ؛ يهتدي المهتدون من بعدي»^٥.
 فالمهتدون هم الفرقة الناجية دون سواهم. وإلى ذلك يشير قوله ﷺ:
 «عليّ بن أبي طالب حلقة معلقة بباب الجنّة، فمن تعلّق بها دخل الجنّة»^٦.
 إنّ الفرقة الناجية هم الذين يدخلون الجنّة، وإلى ذلك يشير قوله ﷺ لعليّ:
 «هذا وشيعته هم الفائزون»^٧.
 الفرقة الناجية هم الفائزون، والفائزون شيعة عليّ دون غيرهم.
 ومنها قوله ﷺ:

١. المعجم الكبير، ج ٣، ص ٣٧، ح ٢٦٣٦.
 ٢. المستدرک علی الصحیحین، ج ٣، ص ١٢٤.
 ٣. المصدر، ص ١٢١.
 ٤. فردوس الأخبار بماثور الخطاب، ج ٥، ص ٣٨٤.
 ٥. المستدرک علی الصحیحین، ج ٣، ص ١٣٠.
 ٦. المناقب، الفصل التاسع عشر، ص ٣٢٤، ح ٣٣١.
 ٧. ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٤٤٢ و ٣٤٨.

«عليّ باب حطة من دخل منه كان مؤمناً»^١.

باب حطة، أي باب الغفران وخطّ الأوزار.

إنّ شيعة عليّ هم المؤمنون الناجون؛ فإنهم دخلوا من باب حطة رسول الله ﷺ، وإليه يشير قوله ﷺ المتواتر:

«أنا مدينة العلم وعليّ بابها، ومن أراد المدينة فليأت الباب»^٢.

فإمامة المذهب تخصّ عليّاً دون سواه؛ لأنّه الهادي إلى ما جاء به النبيّ الكريم ﷺ. إنّ الفرقة الناجية هي المتمسّكة بما آتاه الرسول ﷺ، وغيرها هو المنحرف عنه، فإنّ الطريق الموصل إلى الحقّ طريق واحد، وهو الصراط المستقيم، وغيره - وإن تعدّد وتشعب ولكنّه - يستحيل أن يكون موصلاً إلى الغاية التي بعث لأجلها محمّد ﷺ. ومن اللطائف أنّ فواتح السور القرآنيّة بعد حذف مكرّراتها يشكّل هذه الجملة:

«صراط عليّ حقّ نمسكه».

وهو يدلّ بالمفهوم أنّ صراط غير عليّ باطل وليس بحقّ.

وبعبارة أخرى لما كانت الفرقة الناجية هم الذين أخذوا بما آتاهم الرّسول باتّفاق من الكتاب والسنة، وبإجماع من المسلمين، فمن أخذ به نجا، وغيره منحرف عن الحقّ، فيحدث سؤال عمّا آتاه الرسول أنّه ما هو، وممن يؤخذ؟ وصدع النبيّ الكريم ﷺ بنفسه بالجواب، فقال ﷺ:

«أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب».

إنّ الذي أراد المدينة هو الطالب لمعرفة ما آتاه الرسول، فالواجب له أن يطلبه من عليّ بن أبي طالب؛ لأنّه الباب لتلك المدينة ولا باب لها غيره.

فمن أخذ عن غير عليّ بن أبي طالب، فهو ليس من الفرقة الناجية.

وكذلك قوله ﷺ: «مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها فقد نجا، ومن تخلّف عنها

غرق». فإنّ المتمسّك بهم ناج، والمتخلّف عنهم غارق من حيث لا يعلم، والفرقة الناجية هم

١. الصواعق المحرقة، ص ١٢٥.

٢. العليل ومعرفة الرجال، ج ٣، ص ٩، ح ٣٩٠٦؛ تهذيب الآثار، مسند عليّ ﷺ، ص ١٠٥.

المتمسكون بهم.

اعتراف أئمة المذاهب بفضائل عليّ

١. أحمد بن حنبل:

ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل ما جاء لعليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه).

نقله الحاكم في مستدركه، والذهبي في تلخيصه،^١ وابن حجر في الصواعق المحرقة^٢. وقال ابن عبد البرّ في استيعابه:

قال أحمد بن حنبل، وإسماعيل بن إسحاق القاضي: لم يرو في فضائل أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان ما روي في فضائل عليّ بن أبي طالب. وكذلك قال أحمد بن شعيب بن عليّ النسائي^٣.

وقال أيضاً: فضائله لا يحيط بها كتاب.^٤

وحكى الإمام الكنجي في كفاية الطالب عن ابن التيمي، عن أبيه، قال: فضل عليّ بن أبي طالب على سائر الصحابة بمائة منقبة، وشاركهم في مناقبهم.

ثمّ قال: وابن التيمي هو موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمي ثقة، وابن ثقة أسند عنه العلماء والأثبات.^٥

٢. إسماعيل القاضي، والنسائي، وأبو عليّ النيسابوري:

لم يرد في حقّ أحد من الصّحابة بالأسانيد الحسان أكثر ما جاء في عليّ.

الصواعق المحرقة.^٦

١. المستدرک علی الصحیحین و تلخیصہ، ج ٣، ص ١٠٧.

٢. الصواعق المحرقة، ص ١٢٠.

٣. الاستيعاب، ج ٣، ص ١١١٥.

٤. المصدر.

٥. كفاية الطالب، الباب الثاني والستون، ص ١٠٨.

٦. الصواعق المحرقة، ص ١٢٠.

٣. عبدالله بن أحمد بن حنبل:

سألت أبي عن عليّ ومعاوية؟ فقال:

اعلم، أن عليّاً كان كثير الأعداء ففتش له أعدائه شيئاً فلم يجدوه. فجاؤوا إلى رجل قد حاربه وقاتله فأطروه كيداً منهم له.^١

٤. الحسن البصري:

رحم الله عليّاً إن عليّاً كان سهماً لله صائباً في أعدائه، وكان في محلة العلم أشرفها وأقربها من رسول الله ﷺ، وكان ربّانيّ هذه الأمة، لم يكن لمال الله بالسروقة، ولا في أمر الله بالنؤمة، أعطى القرآن عزيمة علمه، فكان منه في رياض موقنة، وأعلام بيّنة، ذاك عليّ بن أبي طالب يا لكع.

أورده ابن عساكر في التاريخ في ترجمته.^٢

٥. ميثم (من أصحاب الرسول ﷺ)

كان ميثم من عاداته إذا ذكر عليّاً يصلّي عليه.

الإصابة في ترجمة ميثم،^٣ ينابيع المودة.^٤

٦. كُدَيْر الضبّي

كان يقول في التشهد في الصلاة: اللهم صلّ على النبي والوصي.

الإصابة في ترجمه كدير،^٥ ينابيع المودة.^٦

٧. الشعبي:

ما ندري ما نضع بعليّ بن أبي طالب إن أحببناه افتقرنا، وإن أبغضناه كفرنا.

١. تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ١٣٣؛ فتح الباري، ج ٧، ص ٨٣؛ الصواعق المحرقة، ص ١٢٧.

٢. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٣، ص ٢٥٣ و ٢٥٤، ح ١٢٧٠.

٣. الإصابة، ج ٣، ص ٤٤٨.

٤. ينابيع المودة، ص ٦.

٥. الإصابة، ج ٣، ص ٢٧٣.

٦. ينابيع المودة، ص ٦.

أخرجه أخطب خوارزم في المناقب.^١
أقول: لعل مراده من الافتقار هو المحرومية من أموال الدولة وعطيات بني أمية،
وبني العباس.

٨. الحافظ البيهقي:

عليّ أهل كل فضيلة ومنقبة، مستحق لكل سابقة ومرتبة، لم يكن في وقته أحقّ
بالخلافة منه.

الكفاية.^٢

نظرة إلى الاعتراف

إن هؤلاء الأئمة قد اعترفوا بقسم من فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ذاك الذي صدع به
النبيّ الكريم صلى الله عليه وآله، وذلك شأن علماء الحديث، كما اقتصرنا نحن عليه، وكفى به فضلاً وشرفاً،
بل هو فوق الفضل والشرف، ولكنهم لم ينظروا إلى ذاته الشريفة، وفضله النفسية كباحت
وفاحص محامد يبحث عنها.

وهل له نظير ومثيل فيها بين الصحابة، أو في الخلق أجمعين؟

كان ابن أبي طالب جامعاً لمكارم الأخلاق، ومحامد الصفات، بل كان أسوة لها،
ولم يعرف له نظير في الناس عبر تاريخ البشر.

فهل ضحى أحد من الصحابة نفسه في سبيل الله كما ضحى ابن أبي طالب نفسه في هذا
السبيل؟

وهل لأحدهم علم وحلم وكرم وشجاعة وعبادة وزهد، مثل علمه وحلمه وكرمه
وشجاعته وعبادته وزهده؟

هل كان لأحدهم منطق وخطابة وبلاغة كمنطقه وخطابته وبلاغته؟

هل كان لأحدهم حسن خلق وتواضع ورحمة ورأفة كحسن خلق أبي الحسن

١. المناقب، الفصل التاسع عشر، ص ٣٣٠، ح ٣٥٠.

٢. كفاية الطالب، الباب الثاني والستون، ص ١٢٥.

و تواضعه ورحمته ورأفته؟

هل كان لأحدهم عقل و عدل و قيام بالقسط، كما يكون لعليّ عليه السلام؟

هل يكون لأحدهم ورع عن محارم الله و نزاهة عن الشين، مثل ما لابن أبي طالب؟
و هل اشتغل أحدهم بالفلاحة و زرع النخيل، أو جعل نفسه عاملاً يأخذ الأجرة على عمله، كعليّ عليه السلام؟ كلاً.

فلو أراد أحد أن يصنع تمثالاً لكلّ واحدة من هذه الأوصاف لم يجد أحسن من ابن أبي طالب تمثالاً للكرم، و النجدة، و الشجاعة و غيرها من كرائم الأوصاف، و محاسن الأخلاق.

ذلك هو الموجز، و التفصيل بحاجة إلى عمل كتاب لكلّ من تلك الصفات و بيان اتّصاف عليّ عليه السلام بها.

ما ظهر عند قتل عليّ

١. زهري:

إن أسماء الأنصاريّة قالت: ما رفع حجر بإيليا ليلة قتل عليّ إلا وجد تحته دم عبيط.

المستدرک. ١

٢. ابن شهاب:

قدمت دمشق و أنا أريد الغزو، فأتيت عبد الملك لأسلم عليه، فوجدته في قبّة عليّ فرش بقرب القائم، و تحته سماطان، فسلمت ثمّ جلست.

فقال: يا ابن شهاب؛ أتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قتل عليّ؟! فقلت: نعم.

فقال: هلّم، فقمّت من وراء الناس حتى أتيت خلف القبّة، فحوّل إليّ وجهه فأحنى عليّ،

فقال: ما كان؟

فقلت: لم يرفع حجر من بيت المقدس إلا وجد تحته دم.

فقال: لم يبق أحد بعلم هذا غيري و غيرك، لا يسمعنّ منك أحد، فما حدثت به

حتى توفي.

المستدرك^١.

٣. الحريث بن مخشى:

إنّ علياً قتل صبيحة إحدى وعشرين من رمضان، فسمعت الحسن بن عليّ يقول - وهو يخطب ويذكر مناقب عليّ -: «قتل ليلة أنزل القرآن، وليلة أسري بعيسى، وليلة قبض موسى». قال وصلى عليه الحسن بن عليّ عليهما السلام.

مستدرك^٢.

٤. السدي:

كان ابن ملجم المرادي عشق امرأة من الخوارج من تيم الرباب يقال لها: «قُطام»، فنكحها وأصدقها ثلاثة آلاف درهم، وقتل عليّ (رضي الله عنه) وذلك قال الفرزدق.

فَلَمْ أَرْمَهُمْ سَاقَهُ ذُو سَمَاحَةٍ	كَمَهْرٍ «قُطَامٍ» بَيْنَ غَيْرِ مَعْجَمٍ
ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَعَبْدٌ وَقَبِيئَةٌ	وَضَرَبُ عَلِيٍّ بِالْحُسَامِ الْمُصَمِّمِ
وَلَا مَهْرَ أَعْلَى مِنْ عَلِيٍّ وَإِنْ عَلَى	وَلَا فَتْكَ إِلَّا دُونَ فَتْكِ ابْنِ مُلْجَمِ

مستدرك^٣.

٥. الشعبي:

لما ضرب ابن ملجم علياً تلك الضربة أوصى به عليّ، فقال: «قد ضربني فأحسنوا إليه، وألينوا له فراشه، فإن أعش فهضم أو قصاص، وإن أمت فعاجلوه؛ فإنني مخاصمه عند ربّي عزّ وجلّ...».

المستدرك^٤.

١. المصدر، ص ١١٣.

٢. المصدر، ص ١٤٣.

٣. المصدر، ١٤٣ و ١٤٤؛ مقاتل الطالبين، ص ٢٣.

٤. المصدر.

**بعض الاحتجاجات
الواقعة في أمر الخلافة**

احتجاج عليّ على أبي بكر

الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام:

«لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ أَبِي بَكْرٍ - وَبِيعَةَ النَّاسِ لَهُ، وَفَعَلَهُمْ بَعْلِيّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام - مَا كَانَ وَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يَظْهَرُ لَهُ الْإِنْبِسَاطُ وَيُرَى مِنْهُ الْإِنْقِبَاضُ، فَكَبِرَ ذَلِكَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، فَأَحَبَّ لِقَاءَهُ وَاسْتَخْرَجَ مَا عِنْدَهُ، وَالْمَعْذِرَةَ إِلَيْهِ مِمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ، وَتَقْلِيدَهُمْ إِيَّاهُ أَمْرَ الْأُمَّةِ، وَقَلَّةَ رَغْبَتِهِ فِي ذَلِكَ، وَزَهْدَهُ فِيهِ.

أَتَاهُ فِي وَقْتِ غَفْلَةٍ، وَطَلَبَ مِنْهُ الْخُلُوعَ، وَقَالَ لَهُ:

وَاللَّهِ! يَا أَبَا الْحَسَنِ؛ مَا كَانَ هَذَا الْأَمْرُ عَنْ مَوَاطَاةِ مَنْيَّي، وَلَا رَغْبَةٍ فِي مَا وَقَعَتْ فِيهِ، وَلَا حِرْصًا عَلَيْهِ، وَلَا ثِقَةً بِنَفْسِي فِيمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ، وَلَا قُوَّةَ لِي بِمَالٍ، وَلَا كَثْرَةَ الْعَشِيرَةِ، وَلَا اسْتِثْنَاءَ بِهِ دُونَ غَيْرِي، فَمَا لَكَ تَضَمَّرَ عَلَيَّ مَا لَمْ أُسْتَحَقَّ مِنْكَ، وَتَظْهَرُ لِي الْكِرَاهَةَ لِمَا صَرْتُ إِلَيْهِ، وَتَنْظُرُ إِلَيَّ بِعَيْنِ السَّامَةِ مَنْيَّي.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ تَرُغِبْ فِيهِ، وَلَا حَرَصْتَ عَلَيْهِ، وَلَا وَثِقْتَ بِنَفْسِكَ فِي الْقِيَامِ بِهِ وَبِمَا يَحْتَاجُ مِنْكَ فِيهِ؟

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدِيثٌ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْمَعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالٍ.

وَلَمَّا رَأَيْتَ اجْتِمَاعَهُمْ اتَّبَعْتَ حَدِيثَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، وَأَحَلْتُمْ أَنْ يَكُونَ اجْتِمَاعُهُمْ عَلَى خِلَافِ الْهُدَى، وَأَعْطَيْتَهُمْ قَوْلَ الْإِجَابَةِ، وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا يَتَخَلَّفُ لَامْتَنَعْتُ.

فَقَالَ عَلِيٌّ: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْمَعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالٍ.» أَفَكُنْتُ

مِنَ الْأُمَّةِ أَوْلَمَ أَكُنْ؟ قَالَ: بَلَى.

قال: وكذلك العصاة الممتنعة عنك من سلمان، وعمار، وأبي ذرّ، والمقداد، وابن عبادة،
ومن معه من الأنصار؟

قال: كلّ من الأمة.

فقال عليّ: فكيف تحتجّ بحديث النبي ﷺ وأمثال هؤلاء قد تخلّفوا عنك؟! وليس للأمة
فيهم طعن، ولا في صحبة الرسول و نصيحته منهم تقصير.

قال: ما علمت بتخلّفهم إلا بعد إبرام الأمر، وخفت إن دفعت عنّي الأمر أن يتفاقم إلى أن
يرجع الناس مرتدّين عن الدين، وكان ممارستكم إليّ إن أجبتهم أهون مؤونة على الدين،
وأبقى له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعوا كفّاراً، وعلمت أنّك لست بدوني في
الإبقاء عليهم وعلى أديانهم.

قال عليّ: أجل، ولكن أخبرني عن الذي يستحقّ هذا الأمر بما يستحقّه؟

فقال أبو بكر: بالنصيحة، والوفاء، ورفع المداينة، والمحابة، وحسن السيرة، وإظهار
العدل، والعلم بالكتاب والسنة، وفصل الخطاب مع الزّهد في الدنيا، وقلة الرغبة فيها،
وانصاف المظلوم من الظالم القريب والبعيد، ثمّ سكت.

فقال عليّ: والسابقة والقرابة؟

فقال أبو بكر: والسابقة والقرابة.

فقال عليّ: أنشدك بالله! يا أبا بكر: أفي نفسك تجد هذه الخصال؟ أوفيّ؟

قال: بل فيك يا أبا الحسن.

قال: فأنشدك بالله! أنا المجيب لرسول الله قبل ذكران المسلمين أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله! أنا الأذان لأهل الموسم ولجميع الأمة بسورة براءة أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله! أنا وقيت رسول الله ﷺ بنفسي يوم الغار؟ أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأندشك بالله! ألي الولاية من الله مع ولاية رسول الله في آية زكاة الخاتم أم لك؟
قال: بل لك.

قال: فأندشك بالله! أنا المولى لك ولكل مسلمٍ بحديث الغدير؟ أم أنت؟
قال: بل أنت.

قال: فأندشك بالله! ألي الوزارة مع رسول الله ﷺ، والمثل من هارون من موسى أم لك؟
قال: بل لك.

قال: فأندشك بالله! أبي برز رسول الله ﷺ وبأهل بيتي وولدي في مباهلة المشركين من
النصارى أم بك وبأهلك وولدك؟

قال: بكم

قال: فأندشك بالله! ألي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك؟
قال: بل لك ولأهل بيتك.

قال: فأندشك بالله! أنا صاحب دعوة رسول الله ﷺ وأهلي وولدي يوم الكساء: اللهم
هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار. أم أنت؟
قال: بل أنت وأهلك وولدك.

قال: فأندشك بالله! أنا صاحب آية: ﴿يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾^١
أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأندشك بالله! أنت الفتى الذي نودي من السماء: «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا
علي» أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: فأندشك بالله! أنت الذي ردّت له الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم توارت أم أنا؟
قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله! أنت الذي حباك رسول الله ﷺ برايته يوم خيبر ففتح الله له، أم أنا؟
قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله! أنت الذي نَفَّسْتَ عن رسول الله ﷺ كربته وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبدود، أم أنا؟
قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله! أنت الذي ائتمنك رسول الله ﷺ على رسالته إلى الجن فأجابت، أم أنا؟
قال: بل أنت

قال: فأنشذك بالله! أنت الذي طَهَّرَكَ رسول الله ﷺ من السفاح من لدن آدم إلى أبيك بقول رسول الله ﷺ: أنا وأنت من نكاح، لا من سفاح من لدن آدم إلى عبدالمطلب، أم أنا؟
قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله! أنا الذي اختارني رسول الله ﷺ، وزوجني ابنته فاطمة ؓ، وقال: «الله زوجك» أم أنت؟
قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله! أنا والد الحسن والحسين سبطيه وريحانتيه اللذين قال فيهما: «هذان سيِّدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما» أم أنت؟
قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله! أخوك المزيّن بجناحين في الجنة ليطير بهما مع الملائكة، أم أخي؟
قال: بل أخوك.

قال: فأنشذك بالله! أنا ضمنت دين رسول الله، وناديت في المواسم بإنجاز مواعده
أم أنت؟ قال: بل أنت؟

قال: فأنشذك بالله! أنا الذي دعاه رسول الله والطيور عنده يريد أكله، يقول:
«اللهم ايتني بأحبّ خلقك إليك بعدي يأكل معي من هذا الطير» فلم يأتته غيري، أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله! أنا الذي بشرني رسول الله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين على

تأويل القرآن، أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله! أنا الذي دلّ عليه رسول الله ﷺ بعلم القضاء، وفصل الخطاب بقوله

«عليّ أقضاكم» أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله! أنا الذي أمر رسول الله أصحابه بالسلام عليه بالإمرة في حياته

أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله! أنا الذي شهدت آخر كلام رسول الله، ووليت غسله ودفنه، أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله! أنت الذي سبقت له القرابة من رسول الله ﷺ، أم أنا؟

قال بل أنت.

قال: فأنشذك بالله! أنت الذي حباك الله عزّ وجلّ بالدينار عند حاجته إليه، وباعك

جبرئيل، وأضفت محمدًا ﷺ وأطعمت ولده، أم أنا؟

فبكى أبوبكر، وقال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله! أنت الذي جعلك رسول الله ﷺ على كتفيه في طرح صنم الكعبة

وكسره حتى لو شئت أن أنال أفق السماء لنتلتها، أنا أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله! أنت الذي قال له رسول الله ﷺ: «أنت صاحب لوائى في الدنيا

والآخرة» أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله! أنت الذي أمر رسول الله بفتح بابه في مسجده حين أمر بسدّ أبواب

جميع أهل بيته، وأصحابه، وأحلّ له فيما أحلّ الله له، أم أنا؟
قال: بل أنت.

قال: فأتشكك بالله! أنت الذي قدّم بين يدي نجوى رسول الله صدقةً فناجاه؛ إذ عاتب الله قوماً، فقال: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ نَجْوِيكُمْ صَدَقَاتٍ﴾، أم أنا؟
قال: بل أنت.

قال: فلم يزل يعدّ عليه مناقبه التي جعل الله عزّ وجلّ له دونه ودون غيره، ويقول له أبو بكر: بل أنت.

قال: فهذا وشبهه يستحق القيام بأمر أمة محمّد.

قال له عليّ ؑ: فما الذي غرّك عن الله، وعن رسوله، وعن دينه، وأنت خلوّ ممّا يحتاج إليه أهل دينه.

فبكى أبو بكر، وقال: صدقت يا أبا الحسن؛ أنظرنى يومي هذا، فأدبّر ما أنا فيه، وما سمعت منك.

فقال له عليّ: لك ذلك يا أبا بكر.

فرجع من عنده وخلا بنفسه يومه، ولم يأذن لأحد إلى الليل وعمر يتردّد في الناس لما بلغه من خلوته بعليّ، فبات في ليلته، فرأى رسول الله في منامه متمثلاً له في مجلسه، فقام إليه أبو بكر ليسلم عليه، فولّى عنه وجهه، فصار مقابل وجهه فسلم عليه، فولّى وجهه عنه، فقال أبو بكر: يا رسول الله! أمرت بأمر لم أفعله؟ فقال: أردّ عليك السلام وقد عاديت من والاه الله ورسوله؟ ورُدّ الحقّ إلى أهله.

فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبك عليه وهو عليّ.

قال: فقد رددته عليه يا رسول الله؛ بامرك ثمّ لم يره.

فأصبح وبكى وقال لعليّ: ابسط يدك يا أبا الحسن أبايعك؛ وأخبره بما قد رأى، فبسط على يده، فمسح عليها أبو بكر، وبايعه، وسلم إليه، وقال له: اخرج إلى مسجد رسول الله،

فأخبرهم بما رأيتُ من ليلتي وما جرى بيني وبينك، وأخرج نفسي من هذا الأمر، وأسلمه إليك.

فقال عليّ: نعم.

فخرج من عنده متغيّراً لونه، عاتباً نفسه، فصادفه عمر وهو في طلبه، فقال له: ما حالك يا خليفة رسول الله؟!

فأخبره لما كان منه وما رأى، وما جرى بينه وبين عليّ.

فقال له عمر: أنشدك بالله! يا خليفة رسول الله؛ ان تغترب بسحر بني هاشم، فليس هذا بأوّل سحرٍ منهم.

فما زال به حتى ردّه عن رأيه، وصرّفه عن عزمه، ورغبه فيما هو فيه، وأمره بالثبات عليه، والقيام به.

فأتى عليّ المسجدَ للميعاد، فلم يرفيه منهم أحداً، فأحسّ بالشرّ منهم، فقعّد إلى قبر رسول الله ﷺ فمرّ به عمر، فقال: يا عليّ؛ دون ما تروم خرط القتاد، فعلم بالأمر، ورجع إلى بيته.^١

احتجاج فضلاء الصحابة

لما بويح أبو بكر من جانب الأنصار في السقيفة، ولم يكن فيهم من قريش إلا رجلين: عمر بن الخطاب، وأبي عبيدة بن الجراح.

وكان نفر من كبار الصحابة غيباً عن وفاة رسول الله حيث لم يجعلهم في جيش أسامة، فقدموا^٢ وقد تولّى أبو بكر وهم يومئذ أعلام مسجد رسول الله ﷺ، فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص^٣ وقال:

١. الخصال، (للصدوق)، ص ٥٤٨.

٢. قال ابن الأثير في أسد الغابة: خالد بن سعيد بن العاص كان من السابقين إلى الإسلام بعثه رسول الله ﷺ عاملاً على صدقات اليمن وقيل: على صدقات مذحج وعلى صنعاء، فتوفّي النبي ﷺ وهو عليها.

٣. هو من شرفاء قريش، وفرسان العرب، وأمويّ النسب، وهو الذي كتّف خالد بن الوليد في سرية حيث أبا عن إطاعة

أتق الله يا أبابكر؛ فقد علمت أن رسول الله ﷺ قال - ونحن محتوشوه^١ يوم بني قريظة حين فتح الله له باب النصر، وقد قتل علي بن أبي طالب يومئذ عدة من صناديد رجالهم وأولي البأس والنجدة منهم -:

«يا معشر المهاجرين والأنصار؛ إني موصيكم بوصية فاحفظوها. ألا إن علي بن أبي طالب أميركم بعدي، وخليفتي فيكم، بذلك أوصاني ربي.

ألا وإنكم إن لم تحفظوا فيه وصيتي، وتوازروه، وتنصروه، اختلفتم في أحكامكم، واضطرب عليكم أمر دينكم، ووليكم أشراركم.

ألا وإن أهل بيتي هم الوارثون لأمري، والعالمون لأمر أمتي من بعدي.

اللهم؛ من أطاعهم من أمتي وحفظ فيهم وصيتي فاحشرهم في زمرتي، واجعل لهم نصيباً من مرافقتي، يدركون به نور الآخرة، اللهم؛ ومن أساء خلافتي في أهل بيتي، فأحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والأرض».

فقال له عمر بن الخطاب: اسكت يا خالد، فلست من أهل المشورة، ولا ممن يقتدي برأيه.

فقال له خالد: بل اسكت أنت يا ابن الخطاب؛ فإنك تنطق على لسان غيرك، وأيم الله؛ لقد علمت قريش أنك من الأمهات حسباً، وأدناها منصباً، وأخسها قدراً، وأخملها ذكراً و... فأبلس عمر، وجلس خالد بن سعيد.

ثم قام سلمان الفارسي، وقال:

«كرديد نكرديد» أي فعلتم ولم تفعلوا، وقد كان امتنع من البيعة قبل ذلك حتى وجيء عنقه (أي لوي وضرب)، فقال يا أبابكر: إلى من تسند أمرك إذا نزل بك ما لا تعرفه؟! وإلى من تفرع إذا سئلت عما لا تعلمه؟!

وما عذرک في تقدّمك على من هو أعلم منك، وأقرب إلى رسول الله ﷺ، وأعلم بتأويل

→ أمير الجيش الذي أمره رسول الله، كما أنه طلب البراز لفارس العرب عمرو بن معد يكرب، صاحب الصمصامة عند ارتداده عن الإسلام.

١. محيطون به.

كتاب الله عزّ وجلّ، وسنة نبيّه، ومن قدّمه النبيّ ﷺ في حياته، وأوصاكم به عند وفاته؟! فنبذتم قوله، وتناسيتم وصيّته، وأخلفتم الوعد، ونقضتم العهد، وحللتهم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد حذراً من مثل ما آتيتموه، وتنيهاً للأمة على عظيم ما اجترتموه من مخالفة أمره.

فمن قليل يصفولك الأمر وقد أثقلتك الوزر، ونقلت إلى قبرك، وحملت معك ما اكتسبت يداك، فلو راجعت الحقّ من قرب، وتلافيت نفسك، وتبت إلى الله من عظيم ما اجترمت، كان ذلك أقرب إلى نجاتك يوم تفرد في حفرتك، ويسلمك ذوو نصرتك، فقد سمعت كما سمعنا، ورأيت كما رأينا، فلم يردعك ذلك عمّا أنت متشبّث به من هذا الأمر الذي لا عذر لك في تقلّده، ولا حظّ للدين، ولا المسلمين في قيامك به، فالله، الله في نفسك، فقد أعذر من أنذر، ولا تكن كمن أدبر واستكبر.

ثمّ قام أبوذرّ الغفاري، فقال:

يا معشر قريش! أصبتم قباحةً، وتركتم قرابةً، والله! لترتدنّ جماعة من العرب، ولتشكّنّ في هذا الدين، ولو جعلتم الأمر في أهل بيت نبيّكم ما اختلف عليكم سيفان. والله! لقد صارت لمن غلب، ولتطمحنّ إليها من ليس من أهلها، وليسفكنّ في طلبها دماء كثيرة.

[فكان كما قال أبوذرّ] ثمّ قال:

لقد علمتم وعلم خياركم أنّ رسول الله ﷺ قال:

«الأمر بعدي لعليّ، ثمّ لابنيّ: الحسن والحسين، ثمّ للطاهرين من ذريّتي».

فأطرحتم قول نبيّكم، وتناسيتم ما عهد به إليكم، فأطعتم الدنيا الفانية، ونسيتم الآخرة الباقية التي لا يهرم شابّها، ولا يزول نعيمها، ولا يحزن أهلها، ولا تموت سكّانها بالحقير التافه الفاني الزائل، وكذلك الأمم من قبلكم، كفرت بعد أنبيائها، ونكصت على أعقابها، وغيّرت وبدّلت واختلفت، فساويتموهم حدو النعل بالنعل، والقذّة بالقذّة، وعمّا قليل تذوقون وبال أمركم، وتجزون بما قدّمت أيديكم، وما الله بظلام للعبيد.

ثم قام المقداد بن الأسود، فقال:

يا أبا بكر؛ ارجع عن ظلمك، وتب إلى ربك، وأزم بيتك، وابك على خطيئتك، وسلم الأمر لصاحبه الذي هو أولى به منك، فقد علمت ما عقده رسول الله ﷺ في عنقك من بيعته، وأزمك من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد، وهو مولاه، ونبه على بطلان وجوب هذا الأمر لك، ولمن عضدك عليه بضمه لكما إلى علم النفاق، ومعدن الشنآن والشقاق: عمرو بن العاص الذي أنزل الله فيه على نبيه ﷺ: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾^١.

فلا اختلاف بين أهل العلم أنها نزلت في عمرو، وهو كان أميراً عليهما، وعلى... المنافقين في الوقت الذي أنفذه رسول الله ﷺ في غزاة ذات السلاسل وأن عمراً قد قلدكما حرس عسكره، فمن الحرس إلى الخلافة!؛

اتق الله، وبادر بالاستقالة قبل فوتها؛ فإن ذلك أسلم لك في حياتك وبعد وفاتك، ولا تركز إلى دنياك، ولا تغررك قريش وغيرها، فعن قليل تضحل عنك دنياك، ثم تصير إلى ربك، فيجزيك بعملك، وقد علمت وتيقنت أن علي بن أبي طالب هو صاحب الأمر بعد رسول الله ﷺ، فسلمه إليه بما جعله الله له؛ فإنه أتم لسترك وأخف لوزرك، فقد والله! نصحت لك، إن قبلت نصحي وإلى الله ترجع الأمور.

ثم قام بريدة الأسلمي، فقال:

إنا لله وإنا إليه راجعون، ماذا لقي الحق من الباطل؟!

يا أبا بكر؛ أنسيت أم تناسيت؟ أو خدعت أم خدعتك نفسك؟ أم سولت لك الأباطيل؟ أولم تذكر ما أمرنا به رسول الله ﷺ من تسمية عليّ بإمرة المؤمنين، والنبي ﷺ بين أظهرنا؟ وقوله له في عدة أوقات: «هذا عليّ أمير المؤمنين، وقاتل القاسطين».

اتق الله، وتدارك نفسك قبل أن لا تدركها، وأنقذها ممّا يهلكها، واردد الأمر إلى من هو أحق به منك.

ولا تتماذ في اغتصابه، وراجع وأنت تستطيع أن تراجع، فقد محضتكم النصح ودللتكم

على طريق النجاة، فلا تكوننّ ظهيراً للمجرمين.

ثمّ قام عمّار بن ياسر، فقال:

يا معاشر قريش؛ ويا معاشر المسلمين؛ إن كنتم علمتم وإلا فاعلموا: إنّ أهل بيت نبيّكم أولى به، وأحقّ بإرثه، وأقوم بأمر الدين، وآمن على المؤمنين، وأحفظ لمملّته، وأنصح لأمتّه.

فمروا صاحبكم فليردّ الحقّ إلى أهله قبل أن يضطرب حبلكم، ويضعف أمركم، ويظهر شناتكم، وتعظم الفتنة بكم، وتختلفون فيما بينكم، ويطمع فيكم عدوّكم.

فقد علمتم أنّ بني هاشم أولى بهذا الأمر منكم، وعليّ أقرب منكم إلى نبيّكم، وهو من بينهم وليّكم بعهد الله ورسوله، وفرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عند سدّ النبيّ ﷺ أبوابكم التي كانت إلى المسجد كلّها غير بابه، وإيثاره إياه بكريمته فاطمة دون سائر من خطبها إليه منكم، وقوله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها».

وإنّكم جميعاً مضطرونّ فيما أشكل عليكم من أمور دينكم إليه، وهو مستغن عن كلّ أحد منكم إلى ما له من السوابق التي ليست لأفضلكم عند نفسه، فما بالكم تحيدون عنه، وتغيّرون على حقّه، وتؤثرون الحياة الدّنيا على الآخرة، بئس للظالمين بدلاً، اعطوه ما جعله الله له، ولا تتولّوا عنه مدبرين، ولا ترتدّوا على أعقابكم فتقلبوا خاسرين.

ثمّ قام أبيّ بن كعب، فقال:

يا أبا بكر، لا تجحد حقّاً جعله الله لغيرك، ولا تكن أول من عصى رسول الله ﷺ في وصيّته، وصفيّته، وصدق عن أمره، اردد الحقّ إلى أهله تسلم، ولا تتماذّ في غيِّك فتندم، وبادر الإنابة يخفّ وزرك، ولا تخصص بهذا الأمر الذي لم يجعله الله لك نفسك فتلقى وبال عمالك، فعن قليل تفارق ما أنت فيه، وتصير إلى ربّك فيسألك عمّا جنيت، و«ما ربّك بظلام للعبيد».

ثمّ قام خزيمة بن ثابت، فقال:

أيّها الناس؛ أستم تعلمون أنّ رسول الله ﷺ قبل شهادتي وحدي، ولم يرد معي غيري؟

قالوا: بلى. قال: فأشهد أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول:
«أهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل، وهم الأئمة الذين يقتدى بهم» وقد قلت
ما علمت وما على الرسول إلا البلاغ المبين.

ثم قام أبو الهيثم بن التيهان، فقال:
وأنا أشهد على نبينا ﷺ أنه أقام علياً - يعني في يوم غدير خم - فقالت الأنصار: ما أقامه
إلا للخلافة، وقال بعضهم: ما أقامه إلا ليعلم الناس أنه مولى من كان رسول الله ﷺ مولاه،
وكثر الخوض في ذلك، فبعثنا رجالاً منا إلى رسول الله، فسألوه عن ذلك، فقال ﷺ:
«قولوا لهم: عليّ وليّ المؤمنين بعدي، وأنصح الناس لأمتي».

وقد شهدت بما حضرني، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، إن يوم الفصل كان ميقاتاً.
ثم قام سهل بن حنيف، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي محمد وآله، ثم قال:
يا معاشر قريش؛ أشهدوا على أنني أشهد على رسول الله ﷺ، وقد رأيته في هذا المكان
- يعني الروضة - وقد أخذ بيد عليّ بن أبي طالب وهو يقول:

«أيها الناس هذا عليّ إمامكم من بعدي، ووصيّي في حياتي، وبعد وفاتي، وقاضي
ديني، ومنجز وعدي، وأول من يصفحني على حوضي، فطوبى لمن اتبعه ونصره، والويل
لمن تخلف عنه وخذله».

وقام معه أخوه عثمان بن حنيف، وقال:

سمعنا رسول الله ﷺ يقول:

«أهل بيتي نجوم أهل الأرض، فلا تنقدّموهم فهم الولاة من بعدي». فقام إليه رجل،
فقال: يا رسول الله، وأي أهل بيتك؟ فقال ﷺ: «عليّ والطاهرين من ولده».
وقد بين ﷺ فلا تكونوا أول كافر به، ولا تخونوا الله والرسول، وتخونوا أماناتكم وأنتم
تعلمون.

ثم قام أبو أيوب الأنصاري، فقال:

اتقوا الله عباد الله في أهل بيت نبيكم، وردّوا إليهم حقهم الذي جعله الله لهم، فقد سمعتم
مثل ما سمع إخواننا في مقام بعد مقام نبينا ﷺ، ومجلس بعد مجلس يقول ﷺ:

«أهل بيتي أئمتكم بعدي» ويؤمى إلى عليّ ويقول:
 «هذا أمير البررة، وقاتل الكفرة، مخذول من خذله، منصور من نصره».
 فتوبوا إلى الله من ظلمكم إيّاه، إنّ الله توّاب رحيم، ولا تتولّوا عنه مدبرين، ولا تتولّوا عنه
 معرضين.

فلم يقدر أبوبكر على الجواب عن هذه الحجج الدامغة، كما لم يستطع أحد على
 الجواب، وبذلك يعرف منزلتهم في الفضل.^١

احتجاج كبيرين من الصحابة الكبار

كتاب معرفة الصحابة تأليف عبّاد بن يعقوب الرواجني بنقل من كتاب بحار الأنوار:
 دخل بُرَيْدَةُ بن الحُصَيْب الأَسْلَمِيّ^٢ على عمران بن حُصَيْن^٣ في منزله حين بايع الناس
 أبابكر فقال:

يا عمران ترى القوم نسوا ما سمعوا من رسول الله ﷺ في حائط بني فلان أهل بيت من
 الأنصار، فجعل ﷺ لا يدخل عليه أحد من المسلمين فيسلم عليه، إلا ردّ ﷺ ثم قال له:
 «سلم على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب».

فلم يردّ على رسول الله ﷺ يوماً أحد من الناس إلا عمر، فإنّه قال: من أمر الله أو من أمر
 رسول الله؟!

١. الاحتجاج لابن منصور الطبرسي، ج ١، ص ٩٧؛ بحار الأنوار، ج ٢٨، ص ١٩٢.
 ٢. أسلم بريدة عند هجرة النبي ﷺ إلى المدينة ومعه ستون رجلاً من عشيرته، وهو عازم على قتل النبي ﷺ، أو القبض
 عليه وتحويله لقريش وأخذة الجائزة، فلما تشرف بزيارته، قال له النبي ﷺ:
 «من أنت؟» فقال: أنا بريدة. فقال ﷺ: «[بك] برد أمرنا ونفذ مهمنا» ثم سأله «ممن أنت؟» فقال: من أسلم فقال ﷺ:
 «سلمنا ونجوننا». إذ كان من عادته الكريمة التّفأل، فأسلم بريدة على يديه، فقال له: يا رسول الله ﷺ:
 المناسب ورودك بالمدينة بالزّاية. ثم شقّ ثوبه فجعله على رأس خشب جعله رايته ﷺ.
 وغزاه معه ستّ عشرة غزوة، كما في الإصابة، ج ١، ص ١٤٦.
 ٣. هو سيّد خزاعة أسلم قديماً وغزاه معه ﷺ عدّة غزوات، وكان صاحب خزاعة يوم الفتح. قال أبو عمر: كان من فضلاء
 الصحابة وفقهائهم وعن ابن سيرين، لم يكن تقدّم على عمران أحد من الصحابة ممن نزل البصرة، وقال أبو نعيم: كان
 مجاب الدعوة. الإصابة، ج ٣، ص ٢٦.

قال رسول الله ﷺ: «بل من الله ومن رسوله»، قال عمران: بلى قد أذكر.
فقال بريدة: فانطلق بنا إلى أبي بكر فنسأله عن هذا الأمر، فإن كان عنده عهد من
رسول الله ﷺ عهده إليه بعد هذا الأمر أو أمرٌ أمرٌ به فإنه لا يخبرنا عن رسول الله بكذب،
ولا يكذب على رسول الله ﷺ.

فانطلقنا، فدخلنا على أبي بكر، فذكرنا ذلك اليوم، وقلنا له: فلم يدخل أحد من
المسلمين فسلم على رسول الله إلا قال له: «سلم على أمير المؤمنين عليّ» وكنت أنت ممن
سلم عليه بإمرة المؤمنين. فقال أبو بكر: قد أذكر ذلك.

فقال له بريدة: لا ينبغي لأحد من المسلمين أن يتأمر على أمير المؤمنين عليّ بعد أن
سمّاه رسول الله ﷺ بأمر المؤمنين. فإن كان عندك عهد من رسول الله عهده إليك، أو أمرٌ
أمرٌك به بعد هذا فأنت عندنا مصدق.

فقال أبو بكر: لا والله! ما عندي عهد من رسول الله ﷺ، ولا أمر أمرني به، ولكن
المسلمون رأوا رأياً فتابعتهم به على رأيهم.

فقال بريدة: والله! ما ذلك لك، ولا للمسلمين خلاف رسول الله.

فقال أبو بكر: أرسل لكم إلى عمر، فجاءه: فقال له أبو بكر: هذان سألاني عن أمر قد
شهدته، وقصّ عليه كلامهما، فقال عمر: قد سمعت ذلك، ولكن عندي المخرج من ذلك.

فقال له بريدة: عندك؟ قال: عندي. قال: فما هو؟

قال: لا يجتمع النبوة والملك في أهل بيت واحد.

فاغتنمها بريدة - وكان رجلاً، مفهماً، جريئاً على الكلام - فقال: يا عمر؛ إن الله عزّ وجلّ
قد أبى ذلك عليك، أما سمعت الله في كتابه؟: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ
فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾^١. فقد جمع الله لهم النبوة
والملك.

فغضب عمر حتى رثيت عيناه يوقدان، ثم قال: ما جئتما إلا لتفرقا جماعة هذه الأمة

وتشتت أمرها.

قالوا: فمازلنا نعرف منه الغضب حتى هلك.^١

احتجاج الخليفة المأمون الرشيد

إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل عن حماد بن زيد:

بعث إليّ يحيى بن أكثم، وإلى عدّة من أصحابي وهو يومئذ قاضي القضاة، فقال: إنّ أمير المؤمنين أمرني أن أحضر معي غداً مع الفجر أربعين رجلاً كلّهم فقيه يفقه ما يقال له، ويحسن الجواب. فسمّوا من تظنّونه يصلح لما يطلب أمير المؤمنين، فسمّينا له عدّة، وذكر هو عدّة حتى تمّ العدد الذي أراد.

وكتب تسمية القوم، وأمر بالبكور في السحر، وبعث إليّ من لم يحضر، فأمره بذلك فغدونا عليه قبل طلوع الفجر، فوجدناه قد لبس ثيابه وهو جالس ينتظرنا، فركب وركبنا معه حتى صرنا إلى الباب، فإذا بخادم واقف فلما نظر إلينا قال: يا أبا محمّد؛ أمير المؤمنين ينتظرك.

فأدخلنا فأمرنا بالصلاة، فأخذنا فيها، فلم نستتمّها حتى خرج الرسول، فقال: ادخلوا. فدخلنا فإذا أمير المؤمنين جالس على فراشه، وعليه سواده وطيلسانه الطويلة وعمامته، فوقفنا، وسلّمنا، فردّ السلام، وأمرنا بالجلوس.

فلما استقرّ بنا المجلس انحدر عن فراشه، ونزع عمامته، وطيلسانه، ووضع قلنسوته، ثمّ أقبل علينا، فقال: إنّما فعلت ما رأيتم لتفعلوا مثل ذلك.

وأما الخفّ فمنع من خلعه علّة من قد عرفها منكم فقد عرفها ومن لم يعرفها فسأعرّفه بها، ومدّ رجله، وقال: أنزعوا قلانسكم، وخفافكم، وطيالسنكم، فأمسكنا.

فقال لنا يحيى: انتهوا إلى ما أمركم به أمير المؤمنين فتنحّينا فنزعنا أخفافنا، وطيالستنا و

قلانستنا، ورجعنا.

١. بحار الأنوار، ج ٣٧، ص ٣٠٨.

فلما استقر بنا المجلس قال: إنما بعثت إليكم معشر القوم في المناظرة، فمن كان به شيء من الأخبثين لم ينتفع بنفسه، ولم يفقه ما يقول، فمن أراد منكم الخلاء فهناك وأشار بيده، فدعونا له.

ثم ألقى مسألة من الفقه، فقال:

يا محمد؛ قل وليقل القوم من بعدك. فأجابه يحيى، ثم الذي يلي يحيى، ثم الذي يليه حتى أجاب آخرنا في العلة وعلّة العلة، وهو مطرق لا يتكلم حتى إذا انقطع الكلام التفت إلى يحيى، فقال: يا أبا محمد؛

أصبت الجواب، وتركت الصواب في العلة.

ثم لم يزل يردّ على كلّ واحد منّا مقالته، ويخطئ بعضنا، ويصوّب بعضنا حتى أتى على آخرنا، ثم قال: إنني لم أبعث فيكم لهذا ولكنني أحببت أن أنبئكم أن أمير المؤمنين أراد مناظرتكم في مذهبه الذي هو عليه، والذي يدين الله به.

قلنا: فليفعل أمير المؤمنين وفقه الله. فقال:

إن أمير المؤمنين يدين الله على أن عليّ بن أبي طالب خير خلق الله بعد رسوله، صلى الله عليه وسلّم، وأولى الناس بالخلافة له.

قال إسحاق: فقلت: يا أمير المؤمنين؛ إنّ فينا من لا يعرف ما ذكر أمير المؤمنين في عليّ وقد دعانا أمير المؤمنين للمناظرة.

فقال: يا إسحاق: اختر إن شئت أن أسألك وإن شئت أن تسأل.

فاغتمتها منه، فقلت: بل أسالك يا أمير المؤمنين، قال: سل.

قلت: من أين قال أمير المؤمنين: إنّ عليّ بن أبي طالب أفضل الناس بعد رسول الله، وأحقّهم بالخلافة بعده؟

قال: يا إسحاق؛ خبرني عن الناس بم يتفاضلون حتى يقال: فلان أفضل من فلان؟

قلت: بالأعمال الصالحة. قال: صدقت.

قال: فأخبرني عمّن فضّل صاحبه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلّم ثم إنّ

المفضول عمل بعد وفاة رسول الله بأفضل من عمل الفاضل على عهد رسول الله، أيلحق به؟ فأطرقت.

فقال لي: يا إسحاق؛ لا تقل نعم؛ فإنك إن قلت: نعم أوجدتُك في دهرنا هذا من هو أكثر منه جهاداً، وصياماً، وصلاة، وصدقة؟
فقلت: أجل يا أمير المؤمنين، لا يلحق المفضولُ على عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الفاضلَ أبداً.

قال: يا إسحاق؛ فانظر ما رواه لك أصحابك، ومن أخذت عنهم دينك، وجعلتهم قدوتك من فضائل عليّ بن أبي طالب، فقس عليها ما أتوك من فضائل أبي بكر، فإن رأيت فضائل أبي بكر تشاكل فضائل عليّ فقل: إنّه أفضل منه، لا والله، ولكن فقس إلى فضائله ما روي لك من فضائل أبي بكر وعمر، فإن وجدت لهما من الفضائل ما لعليّ وحده، فقل: إنهما أفضل منه، لا والله، ولكن قس إلى فضائله، فضائل أبي بكر وعمر وعثمان، فإن وجدت ما مثل فضائل عليّ فقل: إنهم أفضل منه، لا والله، ولكن قس بفضائل العشرة الذين شهد لهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالجنة، فإن وجدت تشاكل فضائله، فقل: إنهم أفضل منه.
ثم قال: يا إسحاق أيّ الأعمال كانت أفضل يوم بعث الله رسوله؟ قلت: الإخلاص بالشهادة قال: أليس سبق إلى الإسلام؟ قلت: نعم.

قال: اقرأ ذلك في كتاب الله تعالى يقول: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ ﴿١﴾ إنما عنى من سبق إلى الإسلام.

فهل علمت أحداً سبق علياً إلى الإسلام؟

قلت: يا أمير المؤمنين؛ إن علياً أسلم وهو حديث السن، لا يجوز عليه الحكم وأبو بكر أسلم وهو مستكمل يجوز عليه الحكم.

قال: أخبرني أيهما أسلم قبل ثم أناظرك من بعده في الحدائث والكمال.
قلت: عليّ أسلم قبل أبي بكر على هذه الشريطة.

فقال: نعم. فأخبرني عن إسلام عليّ حين أسلم لا يخلو من أن يكون رسول الله دعاه إلى الإسلام أو يكون إلهاماً من الله؟ فأطرت.

فقال لي: يا إسحاق؛ لا تقل: إلهاماً فتقدمه على رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأن رسول الله لم يعرف الإسلام حتى أتاه جبرئيل عن الله تعالى.
قلت: أجل، بل دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام.

قال: يا إسحاق؛ فهل يخلو رسول الله ﷺ حين دعاه إلى الإسلام من أن يكون دعاه بأمر الله، أو تكلف ذلك من قبل نفسه؟! فأطرت.

فقال: يا إسحاق؛ لا تنسب رسول الله إلى التكلف، فإن الله يقول: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾^١.

قلت: أجل يا أمير المؤمنين؛ بل دعاه بأمر الله.

قال: فهل من صفة الجبار جلّ ثناؤه أن يكلف رسله دعاءً من لا يجوز عليه حكم؟
قلت: أعوذ بالله.

فقال: أفتراه في قياس قولك - يا إسحاق -: إنّ عليّاً أسلم صبياً لا يجوز عليه الحكم، قد كلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعاء الصبيان ما لا يطيقون، فهو يدعوهم الساعة، ويرتدون بعد ساعة، فلا يجب عليهم في ارتدادهم شيء، ولا يجوز عليهم حكم الرسول عليه السلام؟ أترى هذا جائزاً عندك أن تنسبه إلى الله عز وجل؟!
قلت: أعوذ بالله.

قال: يا إسحاق؛ فأراك إنّما قصدت لفضيلة فضل بها رسول الله ﷺ عليّاً على هذا الخلق، أبانه بها منهم ليعرف مكانه وفضله ولو كان الله أمره بدعاء الصبيان لدعاهم كما دعا عليّاً؟
قلت: بلى.

قال: فهل بلغك أنّ الرسول ﷺ دعا أحداً من الصبيان من أهله وقربته لئلا تقول: إنّ عليّاً ابن عمّه.

قلت: لا أعلم ولا أدري فعل أو لم يفعل؟

قال: يا إسحاق؛ رأيت ما لم تدريه، ولم تعلمه هل تسأل عنه؟
قلت: لا.

قال: فدع ما قد وضعه الله عنا وعنك.

قال: ثم أي الأعمال كانت أفضل بعد السبق إلى الإسلام؟
قلت: الجهاد في سبيل الله.

قال: صدقت. فهل تجد لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نجد لعلني
في الجهاد؟

قلت: في أي وقت؟

قال: في أي الأوقات شئت. قلت: بدر؟

قال: لا أريد غيرها، فهل تجد لأحد إلا دون ما تجد لعلني يوم بدر؟ أخبرني: كم قتلى
بدر؟

قلت: نيف وستون رجلاً من المشركين.

قال: فكيف قتل عليّ وحده؟

قلت: لا أدري.

قال: ثلاثة وعشرين، أو اثنين وعشرين، والأربعون لسائر الناس.

قلت: يا أمير المؤمنين؛ كان أبو بكر مع رسول الله في عريشه.

قال: يصنع ماذا؟

قلت: يدبر.

قال: ويحك؛ يدبر دون رسول الله أو معه شريكاً، أم افتقاراً من رسول الله صلى الله عليه

وسلم إلى رأيه؟ أي الثلاث أحب إليك؟

قلت: أعوذ بالله أن يدبر أبو بكر دون رسول الله ﷺ، أو يكون معه شريكاً، أو أن يكون

برسول الله ﷺ افتقاراً إلى رأيه.

قال: فما الفضيلة له بالعريش إذا كان الأمر كذلك؟ أليس من ضرب بسيفه بين يدي رسول الله أفضل ممن هو جالس؟

قلت: يا أمير المؤمنين كل الجيش كان مجاهداً.

قال: صدقت كل مجاهد، ولكن الضارب بالسيف، المحامي عن رسول الله ﷺ وعن الجالس أفضل من الجالس، أما قرأت كتاب الله:

﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^١.

قلت: وكان أبو بكر وعمر مجاهدين.

قال: فهل كان لأبي بكر وعمر فضل على من لم يشهد ذلك المشهد؟ قلت: نعم.

قال: فكذلك سبق البادل نفسه فضل أبي بكر وعمر؟ قلت: أجل.

قال: يا إسحاق؛ هل تقرأ القرآن؟ قلت: نعم.

قال: اقرأ عليّ: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾، فقرأت منها حتى بلغت: ﴿يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً﴾. إلى قوله: ﴿وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾^٢.

قال: على رسلك؛ في من نزلت هذه الآيات؟

قلت: في عليّ.

قال: فهل بلغك أن علياً حين أطعم المسكين واليتيم والأسير قال: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾؟ وهل سمعت الله وصف في كتابه أحداً بمثل ما وصف علياً؟

قلت: لا.

قال: صدقت؛ لأن الله جل ثناؤه عرف سيرته. يا إسحاق؛ ألسنت تشهد أن العشرة في

١. النساء (٤): ٩٥.

٢. الانسان (٧٦): ١-٨.

الجنة؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: رأيت لو أن رجلاً قال: والله! ما أدري هذا الحديث صحيح أم لا، ولا أدري إن كان رسول الله قاله أم لم يقله أكان عندك كافراً؟

قلت: أعود بالله.

قال: رأيت لو أنه قال: ما أدري هذه السورة من كتاب الله أم لا كان كافراً؟

قلت: نعم.

قال: يا إسحاق؛ أرى بينهما فرقاً.

يا إسحاق أتروي الحديث؟

قلت: نعم.

قال: فهل تعرف حديث الطير؟

قلت: نعم.

قال: فحدثني به. فحدثته الحديث.

فقال: يا إسحاق؛ إنني كنت أكلمك وأنا أظنك غير معاند للحق، وأما الآن، فقد بان لي

عنادك، إنك توقن أن هذا الحديث صحيح.

قلت: نعم. رواه من لا يمكنني رده.

قال: أفرايت أن من أيقن أن هذا الحديث صحيح ثم زعم أن أحداً أفضل من عليّ

لا يخلو من إحدى ثلاثة: من أن يكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده مردودة

عليه، أو أن يقول: عرف الفاضل من خلقه وكان المفضول أحب إليه. أو أن يقول: إن الله

عزّ وجلّ لم يعرف الفاضل من المفضول، فأى الثلاثة أحب إليك أن تقول؟ فأطرقت.

ثم قال: يا إسحاق! لا تقل منها شيئاً؛ فإنك إن قلت منها شيئاً استبتتك، وإن كان للحديث

عندك تأويل غير هذه الثلاثة الأوجه فقله.

قلت: لا أعلم، وأنّ لأبي بكر فضلاً.

قال: أجل لو لأنّ له فضلاً لما قيل: إنّ عليّاً أفضل منه، فما فضله الذي قصدت له

الساعة؟

قلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾^١ فنسبه إلى صحبته.

قال: يا إسحاق؛ أما إنّي لا أحملك على الوغر من طريقك. إنّي وجدت الله تعالى نسب إلى صحبة من رضيه ورضي عنه كافراً وهو قوله:

﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾^٢.

قلت: إنّ ذلك «صاحب» كان كافراً وأبو بكر مؤمن؟

قال: فإذا جاز أن ينسب إلى صحبته من رضيه كافراً جاز أن ينسب إلى صحبة نبيّه مؤمناً، وليس بأفضل المؤمنين، ولا الثاني، ولا الثالث.

قلت: يا أمير المؤمنين؛ إنّ قدر الآية عظيم، إنّ الله يقول: ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾^٣.

قال: يا إسحاق؛ تأبى الآن إلا أن أخرجك إلى الاستقصاء عليك، أخبرني عن حزن أبي بكر، أكان رضا أم سخطاً؟

قلت: إنّ أبا بكر إنّما حزن من أجل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خوفاً عليه، وغماً أن يصل إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم شيء من المكروه.

قال: ليس هذا جوابي إنّما كان جوابي أن تقول رضا أم سخطاً.

قلت: بل كان رضا لله.

قال: فكان الله (جلّ ذكره) بعث إلينا رسولاً ينهى عن رضا الله عزّ وجلّ وعن طاعته؟
قلت: أعوذ بالله.

قال: أو ليس قد زعمت أن حزن أبي بكر رضا لله؟

قلت: بلى.

١. التوبة (٩): ٤٠.

٢. الكهف (١٨): ٣٧.

٣. التوبة (٩): ٤٠.

قال: أو لم تجد أن القرآن يشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ﴿لا تحزن﴾ نهياً له عن الحزن؟ قلت: أعود بالله.

قال: يا إسحاق؛ إن مذهبي الرفق بك، لعل الله يردك إلى الحق، ويعدل بك عن الباطل لكثرة ما تستعيز به. وحدثني عن قول الله:

﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾^١ من عني بذلك، رسول الله أم أبوبكر؟

قلت: بل رسول الله.

قال: صدقت.

قال: فحدثني عن قول الله عز وجل يوم حنين: ﴿إِذْ أُغْبِطْتُمْ كَثْرَتَكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ: - ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾^٢ أتعلم من المؤمنين الذين أرادهم الله في هذا الموضع؟

قلت: لا أدري يا أمير المؤمنين.

قال: الناس جميعاً انهزموا يوم حنين، فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا سبعة نفر من بني هاشم: عليّ يضر ب سيفه بين يدي رسول الله، والعباس آخذ بلجام بغلة رسول الله، والخمسة محدقون به خوفاً من أن يناله من جراح القوم شيء حتى أعطى الله لرسوله الظفر، فالمؤمنون في هذا الموضع عليّ خاصة، ثم من حضره من بني هاشم.

قال: فمن أفضل؟ من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت؟ أم من انهزم عنه؟ ولم يره الله موضعاً ليُنزلها عليه؟

قلت: بل من أنزلت عليه السكينة.

قال: يا إسحاق من أفضل، من كان معه في الغار؟ أم من نام على فراشه ووقاه بنفسه حتى

تم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أراد من الهجرة.

إن الله تبارك وتعالى أمر رسوله أن يأمر عليّاً بالنوم على فراشه، وأن يقف رسول الله

١. التوبة (٩): ٤٠.

٢. التوبة (٩): ٢٥.

صلى الله عليه وسلم بنفسه، فأمره رسول الله بذلك فبكى عليٌّ (رضي الله عنه)، فقال له رسول الله ﷺ: «ما يبكيك يا عليٌّ؟ أجزعاً من الموت؟»
 قال: «لا، والذي بعثك بالحق يا رسول الله: ولكن خوفاً عليك، أفتسلم يا رسول الله؟».
 قال: «نعم». قال: «سمعاً، وطاعة، وطيبة نفسي بالفداء لك يا رسول الله!» ثم أتى مضجعه، واضطجع وتسجى بثوبه، وجاء المشركون من قريش فحفّوا به لا يشكّون أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أجمعوا أن يضربه من كلّ بطن من بطون قريش رجلٌ ضربةً بالسيف لئلا يطلب الهاشميون من البطون بطناً بدمه وعليٌّ يسمع ما القوم فيه من إتلاف نفسه، ولم يدعه ذلك إلى الجزع كما جزع صاحبه في الغار، ولم يزل عليٌّ صابراً محتسباً، فبعث الله ملائكته ممنعته من مشركي قريش حتى أصبح، فلما أصبح قام، فنظر القوم إليه، فقالوا: أين محمّد؟

قال: وما علمي بمحمّد أين هو.

قالوا: فلا تراك إلا مغروراً بنفسك منذ ليلتنا.

فلم يزل عليٌّ أفضل ما بدأ منه يزيد ولا ينقص حتى قبضه الله إليه.

يا إسحاق؛ هل تروي حديث الولاية؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين؛

قال: اروه. ففعلت.

قال: يا إسحاق؛ رأيت هذا الحديث هل أوجب عليّ أبي بكر وعمر ما لم يوجب لهما

عليه؟

قلت: إن الناس ذكروا أنّ الحديث إنّما كان بسبب زيد بن حارثة لشيء جرى بينه وبين

عليّ، وأنكر ولاء عليّ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«من كنت مولاه، فعلىّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه».

قال: في أيّ موضع قال هذا؟ أليس بعد منصرفه من حجّة الوداع؟

قلت: أجل.

قال: فإن قتل زيد بن حارثة قبل الغدير، كيف رضيت لنفسك بهذا؟!
أخبرني، لو رأيت إبناً لك قد أتت عليه خمس عشرة سنة يقول: مولاي مولى ابن عمي
أيها الناس، فاعلموا ذلك، أكنت منكراً ذلك عليه تعريفه الناس مالا ينكرون ولا يجهلون؟
فقلت: اللهم؛ نعم.

قال: يا إسحاق؛ أفتنزه ابنك عما لا تنزه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ويحكم لا؛
تجعلوا فقهاءكم أربابكم، إن الله جل ذكره قال في كتابه: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً
مِن دُونِ اللَّهِ﴾^١ ولم يصلوا لهم، ولا صاموا ولا زعموا أنهم أرباب، ولكن أمرهم فأطاعوا
أمرهم.

يا إسحاق؛ أتروي حديث: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»؟
قلت: نعم يا أمير المؤمنين؛ قد سمعته وسمعت من صحَّحه وجَّده.
قال: فمن أوثق عندك؟ من سمعت منه فصَّحه؟ أو من جَّده؟
قلت: من صحَّحه.

قال: فهل يمكن أن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم مزح بهذا القول؟
قلت: أعوذ بالله.

قال: فقال قولاً لا معنى له، فلا يوقف عليه؟
قلت: أعوذ بالله.

قال: أفما تعلم أن هارون كان أخا موسى لأبيه وأمه؟
قلت: بلى.

قال: فعليّ أخو رسول الله لأبيه وأمه؟
قلت: لا.

قال: أو ليس هارون نبياً وعليّ غير نبي؟
قلت: بلى.

قال: فهذان الحالان معدومان في عليّ وقد كانا في هارون، فما معنى قوله: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»؟

قلت له: إنّما أراد أن يطيب بذلك نفس عليّ لما قال المنافقون: إنّهُ خَلْفَهُ اسْتِثْقَالاً لَهُ.

قال: فأراد أن يطيب نفسه بقول لا معنى له؟ فأطرت.

قال: يا إسحاق؛ له معنى في كتاب الله بين؟

قلت: ما هو يا أمير المؤمنين؟

قال: قوله عزّ وجلّ حكاية عن موسى إته قال لأخيه هارون: «اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ»^١.

قلت: يا أمير المؤمنين؛ إنّ موسى خلف هارون في قومه وهو حيّ ومضى إلى ربّه، وإنّ رسول الله ﷺ خلف عليّاً كذلك حين خرج إلى غزاته. قال: كلا، ليس كما قلت.

أخبرني عن موسى حين خلف هارون، هل كان معه حين ذهب إلى ربّه أحد من أصحابه، أو أحد من بني إسرائيل؟

قلت: لا.

قال: أو ليس استخلفه على جماعتهم؟ قلت: نعم.

قال: فأخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج إلى غزاته، هل خلف إلا الضعفاء والنساء والصبيان؟ فأنتى يكون مثل ذلك؟ وله عندي تأويل آخر من كتاب الله يدلّ على استخلافه إياه لا يقدر أحد أن يحتجّ فيه، ولا أعلم أحداً احتجّ به، وأرجو أن يكون توفيقاً من الله.

قلت: ما هو يا أمير المؤمنين؟

قال: قوله عزّ وجلّ حين حكى عن موسى قوله: «وَاجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيْرًا * وَنَذْكُرَكَ كَثِيْرًا * إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيْرًا»^٢، «فأنت منّي يا عليّ بمنزلة هارون من موسى، وزيري من أهلي، وأخي،

١. الأعراف (٧): ١٤٢.

٢. طه (٢٠): ٣٥-٣٥.

شدَّ الله به أزرِي، وأشركه في أمري كي نسبح الله كثيراً، ونذكره كثيراً». فهل يقدر أحد أن يدخل في هذا شيئاً غير هذا، ولم يكن ليبطل قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأن يكون لا معنى له.

قال: فطال المجلس وارتفع النهار.

فقال يحيى بن أكثم القاضي: يا أمير المؤمنين؛ قد أوضحت الحق لمن أراد به الخير، وأثبتت ما لا يقدر أحد أن يدفعه.

قال إسحاق: فأقبل علينا وقال: ما تقولون؟

فقلنا: كلنا نقول بقول أمير المؤمنين أعزّه الله.

فقال: لو لا أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «اقبلوا القول من الناس» ما كنتُ

لأقبل منكم القول، اللهم؛ قد نصحت لهم القول. اللهم؛ إنني قد أخرجت الأمر من عنقي، اللهم؛ إنني أدنك بالتقرب إليك بحبّ عليّ وولايته.^١

الاحتجاج عند سماع الرّشيد

قال هارون الرّشيد لجعفر بن يحيى البرمكي:

إنني أحبّ أن أسمع كلام المتكلمين من حيث لا يعلمون بمكاني، فيحتجون عن بعض ما يريدون، فأمر الجعفر المتكلمين، فاحضروا داره، وصار هارون في مجلس يسمع كلامهم، وأرعى بينه وبين المتكلمين سترًا.

فاجتمع المتكلمون وغيص المجلس بأهله ينتظرون هشام بن الحكم، فدخل عليهم هشام وعليه قميص إلى الركبة، وسراويل إلى نصف الساق، فسلم على الجميع، ولم يخصّ جعفرًا بشيء.

فقال له رجل من القوم: لم فضلت علياً على أبي بكر، والله يقول:

﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾^٢

١. المعقد الفريد، ج ٣، ص ٣١٧ (الجز الخامس).

٢. التوبة (٩): ٤٠.

فقال هشام: أخبرني عن حزنه في ذلك الوقت، أكان لله رضى أم غير رضى؟ فسكت.
فقال هشام: إن زعمت أنه كان لله رضى، فلم نهاه رسول الله ﷺ فقال: لا تحزن؟ أنهاه عن
طاعة الله ورضاه؟ وإن زعمت أنه كان لله غير رضى فلم تفتخر بشيء كان لله غير رضى،
وقد علمت ما قال الله تبارك وتعالى حين قال:

﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾^١.

ولكنكم قلتم وقلنا وقالت العامة: «الجنة اشتاقت إلى أربعة نفر: إلى علي بن أبي طالب،
والمقداد بن الأسود، وعمار بن ياسر، وأبي ذر الغفاري»^٢.
فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة، وتخلّف عنها صاحبكم، ففضلنا
صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة.

وقلتم، وقلنا، وقالت العامة:

إنّ الذائبين عن الإسلام أربعة نفر: علي بن أبي طالب، والزيبر بن العوام، وأبو دُجّانة
الأنصاري، وسلمان الفارسي. فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة، وتخلّف
عنها صاحبكم، ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة.

وقلتم، وقلنا، وقالت العامة:

إنّ القراء أربعة نفر: «علي بن أبي طالب، وعبدالله بن مسعود، وأبي بن كعب، وزيد بن
ثابت».

ففرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة، وتخلّف عنها صاحبكم. ففضلنا
صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة.

وقلتم، وقلنا، وقالت العامة:

إنّ المطهّرين من السّماء أربعة نفر: علي بن أبي طالب، وفاطمة، والحسن والحسين.^٣
ففرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة، وتخلّف عنها صاحبكم، ففضلنا
صاحبنا على صاحبكم.

١. الفتح (٤٨): ٢٦.

٢. كنز العمال، ج ١١، ص ٧٥٤، ح ٣٣٦٧٢؛ حلية الأولياء، ج ١، ص ١٩٠.

٣. سنن الترمذى، ج ٥، ص ٦٦٣ و ٦٩٩.

وقلتم، وقلنا، وقالت العامة:

إنّ الأبرار أربعة: عليّ بن أبي طالب، وفاطمة، والحسن، والحسين.

فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة، وتخلّف عنها صاحبكم، ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة.

وقلتم، وقلنا، وقالت العامة:

إنّ الشهداء أربعة نفر: عليّ بن أبي طالب، وجعفر، وحمزة، وعبيدة بن الحرث بن عبدالمطلب.

فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة، وتخلّف صاحبكم، ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة.

فحرك هارون الستر، وأمر جعفر الناس بالخروج فخرجوا مرعوبين، وخرج هارون إلى المجلس، فقال: من هذا ابن الفاعلة، فوالله لقد هممت بقتله وإحراقه بالنار.^١

احتجاج فضل بن شاذان

سئل أبو محمّد الفضل بن شاذان النيسابوري، فقيل له:

ما الدليل على إمامة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب؟

فقال: الدليل على ذلك من كتاب الله عزّ وجلّ، ومن سنّة نبيّه صلى الله عليه وآله وسلّم، ومن إجماع المسلمين.

فأمّا كتاب الله تبارك وتعالى: فقولُه عزّ وجلّ:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^٢، فدعانا سبحانه

إلى طاعة أولي الأمر، كما دعانا إلى طاعة نفسه، وطاعة رسوله.

فاحتجنا إلى معرفة أولي الأمر، كما وجبت علينا معرفة الله تعالى ومعرفة الرسول ﷺ،

١. الاختصاص، ص ٩٦؛ بحار الأنوار، ج ١٠، ص ٢٩٧.

٢. النساء (٤): ٥٩.

فنظرنا إلى أقاويل الأئمة، فوجدنا هم قد اختلفوا في أولي الأمر، وأجمعوا في الآية على ما يوجب كونها في علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقال بعضهم: هم أمراء السرايا.

وقال بعضهم: هم العلماء.

وقال بعضهم: هم القوام على الناس، والآمرون بالمعروف، والناهون عن المنكر.

وقال بعضهم: هم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، والأئمة من ذريته عليهم السلام.

فسألنا الفرقة الأولى فقلنا لهم: أليس علي بن أبي طالب من أمراء السرايا؟ فقالوا بلى.

فقلنا للثانية: ألم يكن علي من العلماء؟ قالوا: بلى.

فقلنا للثالثة: أليس علي قد كان من القوام على الناس بالأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر؟ فقالوا: بلى.

فصار أمير المؤمنين عليه السلام معيّنًا بالآية باتّفاق الأئمة واجتماعنا، وتيقّننا ذلك بإقرار المخالف لنا في الإمامة، والموافق عليها، فوجب أن يكون إماماً بهذه الآية؛ لوجود الاتفاق على أنّه معنيّ بها، ولم يجب العدول إلى غيره، والاعتراف بإمامته؛ لوجود الاختلاف في ذلك، وعدم الاتفاق، وما يقوم مقامه من البرهان.

وأما السنّة:

فإنّا وجدنا النبي ﷺ استقضى علياً على اليمن، وأمره على الجيوش، وولاه الأموال، وأمره بأدائها إلى بني جذيمة الذين قتلهم خالد بن الوليد ظلماً، واختاره لأداء رسالات الله سبحانه، والإبلاغ عنه في سورة براءة، واستخلفه عند غيبته علي من خلف، ولم نجد النبي ﷺ سنّ هذه السنن في أحد غيره، ولا اجتمعت هذه السنن في أحد بعد النبي ﷺ، كما اجتمعت في علي.

وسنّة رسول الله بعد موته واجبة كوجوبها في حياته، وإنّما يحتاج الأئمة إلى الإمام بهذه الخصال التي ذكرناها، فاذا وجدناها في رجل قد سنّها الرسول ﷺ فيه، كان أولى بالإمامة ممّن لا يسنّ النبي ﷺ فيه شيئاً من ذلك.

وأما الإجماع:

فإن إمامته ثبتت من جهته من وجوه:
 منها: أنهم قد أجمعوا على أن علياً كان إماماً ولو يوماً واحداً، ولم يختلف في ذلك اصناف أهل الإمامة.

ثم اختلفوا، فقالت طائفة: كان إماماً في وقت كذا وكذا.
 وقالت طائفة: بل كان إماماً بعد النبي ﷺ في جميع أوقاته، ولم يجمع الأمة على غيره أنه كان إماماً في الحقيقة طرفة عين، والإجماع أحق أن يتبع من الاختلاف.

ومنها: أنهم أجمعوا جميعاً على أن علياً كان يصلح للإمامة، وأن الإمامة تصلح لبني هاشم واختلفوا في غيره.

وقالت طائفة: لم تكن تصلح لغير علي بن أبي طالب، ولا تصلح لغير بني هاشم والإجماع حق لا شبهة فيه، والاختلاف لا حجة فيه.

ومنها: أنهم أجمعوا على أن علياً كان بعد النبي ﷺ ظاهر العدالة، واجبة له الولاية.

فقال قوم: كان مع ذلك معصوماً من الكبائر والضلال.

وقال آخرون: لم يكن معصوماً، ولكن كان عدلاً، برّاً، تقيّاً على الظاهر، لا يشوب ظاهره الشوائب.

واختلفوا في نفي العصمة عنه.

ثم أجمعوا جميعاً على أن أبا بكر لم يكن معصوماً، واختلفوا في عدالته.

فقالت طائفة: كان عدلاً.

وقال آخرون: لم يكن عدلاً؛ لأنه أخذ ما ليس له.

فمن أجمعوا على عدالته واختلفوا في عصمته أولى بالإمامة، وأحق ممن اختلفوا في عدالته، وأجمعوا على نفي العصمة عنه.^١

١. بحار الأنوار، ج ١٠، ص ٣٧٤.

احتجاج الشريف أبي الحسن أحمد

سئل الشريف أبو الحسن أحمد بن القاسم العلوي المحمّدي:
ما الدليل على أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كان أفضل الصحابة؟
قال: الدليل على ذلك قول النبي ﷺ:
«اللّهم ايتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير»،
فجاء أمير المؤمنين.

وقد ثبت أنّ أحبّ الخلق إلى الله عزّ وجلّ أعظمهم ثواباً عند الله، وأنّ أعظم الناس ثواباً
لا يكون إلاّ لأنّه أشرفهم أعمالاً، وأكثرهم عبادة وفي ذلك برهان على فضل أمير المؤمنين
على الخلق كلّهم سوى الرسول ﷺ.
فقال له السائل:

ما الدليل على صحّة هذا الخبر؛ لأنّه إنّما رواه أنس بن مالك وحده، وأخبار الآحاد
ليست بحجّة فيما قطع على الله عزّ وجلّ بصوابه؟
فقال: هذا الخبر وإن كان من أخبار الآحاد - على ما ذكرت من أنّ أنس بن مالك رواه
وحده؛ - فإنّ الأئمة بأجمعها قد تلقّته بالقبول، ولم يروا أنّ أحداً ردّه على أنس، ولا أنكر
روايته، فصار الإجماع عليه هو الحجّة في صوابه، ولم يخلّ ببرهانه كونه من أخبار الآحاد
مع أنّ التواتر قد ورد بأنّ أمير المؤمنين احتجّ في مناقبه يوم الدار، فقال: «أنشدكم الله! هل
فيكم أحد قال رسول الله ﷺ: اللّهم ايتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء
أحد غيري؟» قالوا: اللّهم لا.

قال: «اللّهم أشهد»، فاعترف الجميع بصحّته. ولم يك أمير المؤمنين ليحتجّ بباطل،
لا سيّما وهو في مقام المنازعة والتوصّل بفضائله إلى أعلى المراتب التي هي الإمامة
والخلافة للرسول ﷺ، وأحاط علمه بأنّ الحاضرين معه في الشورى يريدون الأمر دونه مع
قول النبي ﷺ: «عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ، يدور معه حيثما دار».
وإذا كان الأمر على ما وصفناه دلّ على صحّة الخبر حسب ما قلناه.

يوم الانسانيه او يوم الفدير

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
16
17
18
19
20
21
22
23
24
25
26
27
28
29
30
31
32
33
34
35
36
37
38
39
40
41
42
43
44
45
46
47
48
49
50
51
52
53
54
55
56
57
58
59
60
61
62
63
64
65
66
67
68
69
70
71
72
73
74
75
76
77
78
79
80
81
82
83
84
85
86
87
88
89
90
91
92
93
94
95
96
97
98
99
100

هذا الكتاب

كتبته بمناسبة مرور ١٤ قرناً على يوم الغدير الأعزّ والمهرجان
الذي أقاموه في «لندن» بهذه المناسبة في ذي الحجة ١٤١٠.
السّلام عليك يا أمير المؤمنين؛
هذه وقفة عند ضفاف غدرك الطيّب؛
فهل تسقينني كأساً من صلصال كوثرك العذب؟

رضا الصدر

ذي الحجة ١٤١٠

يومان

يمتاز بعض الأيام عن بعض لواقعة تاريخية حدثت فيه جعلت ذلك اليوم خالداً في تاريخ البشر، لما كان لتلك لواقعة من أثر عظيم في الحياة البشرية. فيعظم البشر ذلك اليوم ويجلّه ويكرّمه؛ تخليداً لتلك الواقعة وتقديراً لها على السعادة التي أعطتها.

ولذلك كان العيد عند المسلمين يومين،^١ ولكلّ منهما صلة بالآخر، لا سبيل إلى التفكيك بينهما:

اليوم الأوّل: يوم المبعث؛

وهو اليوم الذي توجّ النبيّ الكريم بتاج رسالته العالمية، وأرسل من جانب الله تعالى رسولاً إلى الناس كافة؛ ليتّم مكارم الأخلاق، ويجعل القيام بالقسط سائراً على البشر، مكان امتلاء الأرض بالظلم والجور.

فيوم المبعث يوم خالد في حياة المسلمين، وعيد مبارك لأجل البركات التي وصلت إليهم من جانب نبيّهم العظيم، وسيدهم الكريم. بدأ النبيّ ﷺ من ذلك اليوم بالدعوة والإنذار.

كانت الدعوة إلى المشتاقين لرسالته فأمنوا به في ذلك اليوم، كخديجة بنت خويلد، وعليّ بن أبي طالب، وزيد بن حارثة وغيرهم من الذين لحقوا بهم، كجعفر بن أبي طالب،

١. للأمة الإسلامية كأمة إسلامية نوعان من العيد: نوع جعله الإسلام عيداً كبيراً الفطر و يوم الأضحى، ونوع جعله المسلمون عيداً، كالعيدين المذكورين و يوم ميلاد الرسول ﷺ.

وأويس القرن، وأبي ذرّ الغفاري، وسلمان الذي ترك وطنه وأبويه ولقي مصائب ومشاقاً في سبيل هذه الهجرة المباركة، فقد صار عبداً وهو أشرف الأحرار. وقد امتدّ البعث زهاء ثلاث وعشرين سنة، قضى الرسول أكثرها في مكة، والباقي في المدينة.

كانت دعوته توجيهاً إلى مثل وقيم لم تسبق البشريّة بأمثالها قبل ذلك اليوم، وشرع شريعةً تهدي البشر إلى حياة كريمة، وسعادة عظيمة. كان الإنذار لمن لا يخضع أمام الحقّ بسهولة من أجل التعصّب القبيح، قد أمر النبي ﷺ بنوعين من الإنذار من جانب ربّه:

١. أمر بمطلق الإنذار لكلّ بشر بقوله تعالى: ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾؛ الآية.

٢. أمر بإنذار عشيرته الخاصّة بقوله تعالى: ﴿أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾.

امتثل النبي ﷺ، فأنذر بكلا النوعين من الإنذار، فقال يوم إنذار عشيرته بعد إظهار معجزات عديدة شهدت برسالته:

«يا بني عبدالمطلب؛ إنّي والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به، إنّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، قد أمرني الله أن أدعوكم.

- ثمّ قال ﷺ: - فأيتكم يوازرني على هذا الأمر يكون أخي ووصيّي، وخليفتي فيكم؟! فأحجم القوم جميعاً!

وقال عليّ: «أنا يارسول الله» - وهو أحدثهم سنّاً، وأرمصهم عيناً، وأعظمهم بطناً وأحمشهم ساقاً - فأعاد الرسول ﷺ القول عليهم، فأمسكوا.

فقال عليّ: «أنا يارسول الله؛ أكون وزيرك عليه»؛ فأخذ النبي ﷺ برقبة عليّ عليه السلام، ثمّ قال لهم: «هذا أخي، ووصيّي، وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا».

فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع.^١

١. المسند (لأحمد بن حنبل)، ج ١، ص ١١١، (ولكن لا بهذا اللفظ بل بتفاوت)؛ المستدرک علی الصحیحین، ج ٣، ص ١٣٣؛ تلخیص المستدرک (المطبوع ذیل المستدرک)، ج ٣، ص ١٣٣ وأقرّ بصحته؛ تفسیر جامع البیان، ج ١٩، ص ٧٥؛ خصائص أمير المؤمنين، ص ٨ و ١٨؛ السيرة الحلبية، ج ١، ص ٢٨٦ وقال رواه ابن جرير والبيهقي. السيرة الدحلانية (المطبوع بهامش السيرة الحلبية)، ج ٣، ص ١٦٤؛ تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ٦٣؛ الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ٤٢؛ المختصر في تاريخ البشر، ج ١، ص ١١٦؛ كفاية الطالب، ص ٢٠٦.

كان ذلك في بداية دعوته حينما لم يدخل في الإسلام إلا أعداد قلائل، واستمرّ بذاته المقدّسة في الدعوة والإنذار إلى يوم وفاته. وكان ﷺ داعياً إلى الله، ومنذراً كما وصفه ربّه في كتابه الكريم.

ولمّا كان مجرّد الدعوة والإنذار ومحض التوجيه، غير مجد للوصول إلى تلك الأمنيّة العظمى ما لم يكن هناك تشريع وتنفيذ؛ فإنّ الخطابات اللفظيّة والتوجيهات الكلاميّة غير كافية لاتخاذ موقف، وإيجاد تحوّل للوصول إلى ذلك الهدف الأقدس والفيض المقدّس، فإنّ الإنذار من قبيل إيقاظ النائم، وإرشاد الأعمى، فلا يكفي ذلك من دون تشريع وإراءة طريق السلوك، بدأ النبيّ الكريم بالتشريع وبيان ما أنزل إليه من الأحكام، وأسس الإسلام وأركانها ليعرف المسلم ما يجب عليه ويمتاز عن غيره في الآراء والأقوال والأفعال.

ولكنّ له حق التشريع زائداً على تبليغ ما أنزل إليه من الله، بشهادة آيات قرآنية عديدة، منها: قوله تعالى ﴿أَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ بعد قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ﴾^١.

فإنّ في تكرار الفعل دون الاكتفاء بالعطف دلالة على أنّ وجوب امتثال أوامر النبيّ ﷺ وإطاعة الحكم الصادر منه كوجوب إطاعة الله والأحكام النازلة منه؛ فإنّ في ألفاظ القرآن خصوصيّة ملحوظة زائدة على إفادة المعنى وتلك الخصوصيّة ترشدنا إلى أسرار كثيرة. ومن الواضح أنّ إطاعة الرسول ليس في إطاعة حكم إلهي بيّنه الرسول؛ فإنّه إطاعة الله والنبيّ ﷺ مبيّنة، بل إطاعة الرسول في امتثال أوامره، وتنفيذ تشريعاته، وإجراء فرامينه المقدّسة.

اليوم الثاني: فهو يوم الغدير.^٢

كان ذلك اليوم في أخريات حياة الرسول ﷺ فاهتمّ بأمر من ربّه بتجديد يوم الإنذار، وإيجاد واقعة كبرى أمام جموع الناس.

١. النساء (٤): ٥٩.

٢. الجامع الصحيح، ج ٥، ص ٦٣٣؛ سنن ابن ماجه، ج ١، ص ٤٣؛ المستدرک علی الصحیحین، ج ٣، ص ١١٠؛ المسند لأحمد بن حنبل، ج ١، ص ١١٨؛ الدرّ المنثور، ج ٢، ص ٢٥٩ - ٢٩٣؛ الإصابة، ج ٢، ص ٥٠٩؛ تاريخ الخلفاء، ص ١٦٩.

كانت دعوته يوم الإنذار بأمر من ربه، وكذلك كانت دعوته يوم الغدير بأمر من ربه. كانت تلك الدعوة أمام عشيرته الأقربين، وكانت هذه الدعوة أمام جموع المسلمين. لم يكن المدعوون يوم الإنذار كلهم مسلمين، بل الشرك والكفر كان سائداً عليهم، ولكن المدعوين يوم الغدير كانوا كلهم مسلمين، والإسلام كان سائداً عليهم. كانت تلك الدعوة عند غربة الإسلام، وكانت هذه الدعوة عند قوة الإسلام وعزته، ولم يكن الرسول في تلك الدعوة خائفاً على دعوته من أولئك المشركين، ولكنه في هذه الدعوة كان خائفاً من المسلمين!!

وذلك عجيب لم يخف الرسول من مناوئيه، ولكنه خاف من متابعيه!! لقد كان يوم المبعث بداية دعوته في حياته النبوية، وكان يوم الغدير نهاية دعوته فيها فقد وقع عروجه إلى ربه بأيام قلائل.

كان يوم الغدير مجدداً لدعوة يوم الإنذار؛ فإن المطلوب من الدعوتين أمر واحد. قد أعلن النبي ﷺ في يوم الغدير أمام جموع المسلمين بما صدع به أمام ذلك العدد القليل من عشيرته الأقربين يوم الإنذار.

فاتّحد الأول بالآخر، وتلاقى القوسان في حياته الكريمة. فقد بدأ في يوم المبعث بالقوس النزولي الذي نزل من جانب الحق إلى الخلق، وفي يوم الغدير بدأ بالقوس الصعودي من الخلق إلى الحق، وهو قوس الامتثال، وهل تحقّق؟!

يختلف يوم الغدير عن يوم الإنذار بأن الرسول في يوم الإنذار قد افتتح دعوته بالوعد، ولكنه في يوم الغدير قد ختم دعوته بالوعد. فهناك كان دعوة الكفار إلى الإسلام والإيمان، وهاهنا كان دعوة المسلمين إلى العمل والامتثال.

إنّ يوم الغدير هو الكفيل لتحقيق الشرع المقدّس في هذا العالم، وقد تشرّف غدير خمّ بإرساء هذه الواقعة العظمى على ضفافه.

فيوم المبعث ويوم الغدير يوم واحد وإن اختلفا بحسب الزمان والمكان ويوم الإنذار هو الساعة الأخيرة من يوم المبعث، والحلقة المتوسطة بينهما، وحبل الاتّصال بين اليومين.

كانت دعوة يوم الإنذار في دار ضيقة، وكانت قائمة بمحمد ﷺ وعلي ﷺ، وعشيرته الأقربين - بعد مشاهدة عدد من المعجزات - وإساءة أبي لهب إلى النبي ﷺ من دون خوف على النبي ﷺ.

وكانت دعوة يوم الغدير في فسحة واسعة، وكان قائمة بمحمد وعلي والمسلمين بعد مشاهدة مئات من المعجزات والكرامات حال خوف عليه. وكانت تلبية المسلمين لنداء النبي ﷺ ودعوته يوم الغدير كتلبية عشيرته الأقربين يوم الإنذار!!

نظرة إلى الواقعة

واقعة كبرى صدر الأمر بها من جانب الله تعالى، ونفذه رسوله حين كان النبي ﷺ راجعاً من حجة الوداع.

قد سميت تلك الحجة بحجة الوداع قبل أن يحين حينه.

الإجل أن النبي ﷺ كان يودع بيت ربه؟ أم لأنه ﷺ كان يودع مناسك الحج، تلك العبادة الاجتماعية الكفيلة لوحدة المسلمين، وإزالة الشقاق من بينهم؟ أو لأن المسلمين كانوا يودعون نبيهم والنبي ﷺ يودع أمته؟! أو من أجل جميع هذه الأمور وغيرها؟

فقد وصفت تلك الحجة، بالوداع قبل تحققها، فلذلك شارك فيها المسلمون كافة من كل صقع، وأتى إلى الحج من كان في استطاعته الحركة والمشي إلى البيت، رجالاً ونساءً، شيخاً وشاباً، فلما قضوا مناسكهم، وبدأوا بالرجوع كما رجع النبي ﷺ ووصلوا إلى غدير خم صدر الأمر بالتبليغ من جانب الله تعالى.

صدور الأمر بالتبليغ

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ

مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ^١

عناصر الآية الكريمة

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ﴾ صدرت الآية بالنداء للنبيِّ الكريم بوصف الرسالة دون اسمه ودون وصفه بالنبوة؛ فإنَّ الرسالة أقدس وأعظم المناصب الإلهية. ومن الواجب على كلِّ رسول هو أداء الرسالة من قِبَل من أرسله؛ سيِّما من كان رسولاً من جانب الله تعالى.

إنَّ صفة الرَّسول أقرب الصفات إلى ما حوته الآية الكريمة من الحكم النازل، فيكون ذلك حجة على وجوب التبليغ بالذي أمر به الرسول وأنزل عليه من قبل.

إنَّ النبيَّ ﷺ من كان نبياً لنفسه أو لغيره، ولكنَّ الرسول من كان رسولاً إلى غيره. ورسول الله ﷺ كان رسولاً من جانب الحقِّ إلى الخلق كلِّهم بعد أن حصلت له منزلة النبوة من جانب ربِّه تعالى؛ إنَّ الرسالة قد تكون إلى الكفار والمشركين بدعوتهم إلى التوحيد والإيمان وقد تكون إلى المسلمين بتشريع الأحكام، والمثل والقيم والمعارف الإلهية، فرسول الله ﷺ كان إماماً مفترض الطاعة كطاعة الله.

وإليك قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾^٢.

وقد اختار الله رسوله أسوةً لجميع المسلمين فقال سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^٣.

لأنه كان ﷺ حائزاً لجميع المناصب الإلهية الكبرى المقدسة، وكان مخاطبته بالرسول في الآية النازلة؛ لرسالته إلى المسلمين، فهم المرسل إليهم في هذه الرسالة

﴿بَلِّغْ﴾ كانت للأحكام الصادرة من قبل الله تعالى مرتبتان: مرتبة الصدور، ومرتبة

التبليغ.

١. المائدة (٥): ٦٧.

٢. النساء (٤): ٥٩.

٣. الأحزاب (٣٣): ٢١.

وكانت مرتبة الصدور بيد الله في أي وقت يريد، وقد بدأ صدور الأحكام من بداية البعث.

وكانت مرتبة التبليغ بيد النبي ﷺ بعد أن صدر الحكم ونزل، فكان ﷺ يبلغ الحكم في أي ساعة يراها مناسباً لقبوله.

وكانت سيرته المرضية الحكيمة في تبليغ جميع الأحكام على ذلك، فلم ينقل أنه ﷺ أمر بتبليغ حكم من جانب الله سوى الحكم النازل قبل نزول هذه الآية.

وهذا أول مرة أمر النبي ﷺ بتبليغ حكم و آخرها؛ إذ لم يعهد بعد، أنه أمر بتبليغ شيء، ولعله لم يصدر حكم بعد ذلك ليؤمر بتبليغه بشهادة قوله سبحانه وتعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾^١.

فالأمر بالتبليغ من جانب الله تعالى محصور بهذا الحكم؛ اهتماماً منه عز وجل به حيث خصه من بين أحكامه تعالى بهذه الخصوصية.

﴿مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ تفيد هذا الكلام أن الحكم الإلهي كان قد أوحى إلى الرسول ﷺ قبل ذلك، ولعل الآية الكريمة التي ذكرت في أوائل السورة قبلها:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾

تشهد بأن نزول ذلك الحكم كان إكمالاً للدين، وإتماماً لنعمته تعالى على المؤمنين، ورضاه تعالى لهم الإسلام ديناً.

فإن الإكمال الذي من جانبه تعالى قد تحقق بنزول ذلك الحكم. ولكنه تعالى لم يصرح به، إشعاراً إلى عظمته.

ويخبرنا ذلك الكلام أن ذلك الحكم لم يكن يطلع على صدوره أحد سوى النبي الكريم ﷺ، وكان سرّاً بينه وبين ربه عز وجل.

فكان ذلك من الأسرار الإلهية الذي أمر النبي ﷺ برفع الستار عنه في ذلك اليوم ولم يخبر النبي ﷺ أحداً بذلك بعد نزوله.

ويشهد بذلك لفظ الموصول الدال على عهد بينه وبين ربه، ويتبين أن ذلك الحكم كان من قبله تعالى فحسب، مع أن النبي ﷺ كان له الولاية على التشريع. ولكنّه ﷺ لم يكن في ذلك الحكم مشرّعاً، بل المشرّع هو ربه وحده بشهادة قوله تعالى: ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾.

﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ﴾ اتفق علماء المنطق على أن القضية الشرطية لا يستلزم صدق المقدم، ويكفي فيه افتراض صدقه، كما في قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾^١. وإن الرسول الكريم كان يبلغ الحكم النازل عليه بلا شك، ولكنّه كان يفكر في ساعة التبليغ، وينتظر الفرصة المناسبة والظرف المواتي ليستطيع تبليغ الحكم. فقوله تعالى: ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ﴾ مجرد افتراض يفيد اهتمام الرب عز وجل بتبليغ ما أنزل عليه، وعظمته.

﴿فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ تفيد هذه الكلمة أن لذلك الحكم النازل من الرب من المكانة والعظمة بحيث يساوي عدم تبليغه عدم تحقق الرسالة التي كان يحملها، كما تفيد أن الرسالة لا يتحقق إلا بتبليغ ما أنزل إليه أخيراً من ربه. فإن منزلة «ما أنزل إليه» إلى جميع الأحكام التي بلّغها الرسول - زهاء ثلاث وعشرين سنة - منزلة الروح والحياة إلى البدن، فتلك الأحكام بمنزلة الجسم والجسد، وحياة الدين والإسلام بذلك الحكم النازل بشهادة هذه الآية القرآنية.

لقد كان نزول هذه الآية في وقت بلّغ رسول الله جميع الأحكام الإلهية زهاء ثلاث وعشرين سنة، وشيّد بنيان الإسلام بقوله وفعله وحكمته وجهاده وجهوده؛ إذن يحدث سؤال عما «أنزل إليه»، بأنه ما هو؟!

ذلك الذي له من المكانة والعظمة بحيث يوازي ويوازن جميع رسالات ربه التي بلّغها عبر عهد هو رسالته كلّها، بحيث لو فرض محالاً؛ أن الرسول لو لم يبلغه لما بلّغ رسالته، تلك التي فوّضت إليه من جانب الله.

فالواجب على كلّ مسلم - فإنّ المسلمين هم المرسل إليهم - معرفة الحكم الذي أنزل على الرسول، بحيث لو لم يكونوا يعرفونه لم يكونوا مسلمين بشهادة القرآن الكريم. فكما كان الواجب على الرسول تبليغه ليتحقّق به رسالته، كان الواجب على كلّ من أسلم امتثال ذلك الحكم، واعتناقه، والإيمان به ولو لا ذلك لم يرض الله بإسلامهم، وكان دينهم ناقصاً لم يكمل.

﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ هذا الكلام يفيدنا عن سبب تأخير الرسول لتبليغ ما أنزل إليه وهو حذره من الناس وهم المسلمون!!

وكأنه تعالى قد صادقه على هذا الخوف، فوعده بالعصمة منهم. لم يكن الرسول يخاف من الكفار، ولا المشركين في غربة الإسلام، وقلة من آمن به، وإنّ الآية نزلت عند عزّة الإسلام وشوكته، وخضوع جزيرة العرب أمام دعوته؛ فإنّ السواد الأعظم من العرب قد لبّوا دعوته وإن كان فيهم من أظهر الإسلام بلسانه ولما يدخل الإيمان في قلبه، بل كان يعاند الإسلام ويضاده، ذاك الذي لقبه القرآن بالمنافق، وهم الذين تقمصوا بقميص الصحبة بعد وفاة النبي ﷺ وبلغوا بهم في الرفعة، والتقدّيس، والعزّة، والكرامة ما بلغ في حياتهم ومماتهم!

ثمّ إنّ النبي ﷺ في سيرته المقدّسة لم يأمر كافراً ولا مشركاً بامتثال حكم من أحكام دينه، وإنّما كان ذلك بعد اعتناقه للإسلام، وتلبّيته لدعوته.

أضف على ذلك أنّ المقصودين بالتبليغ هم الحجاج الذين حجّوا معه. فكأنهم كانوا مسلمين حاجّين، فهل كان الرسول يخاف منهم؟! وهل كان خوفه على نفسه كما هو المتبادر من الآية؟

إنّ حياة الرسول ﷺ يشهد أنّه كان أشجع الناس، ولم يكن يخاف من الموت، وكان في ساحات القتال أقرب من في جيشه إلى العدو، كما أنّه ﷺ كان مستعدّاً للتضحية والشهادة، وكان يراها هي السعادة.

فيحدث السؤال عن سبب الخوف، ذاك الذي سبّب تأخير التبليغ، وكان يتوقّى ذلك

وينتظر الفرصة المناسبة له.

ولعلّ الجواب عن السؤال أنّه ﷺ كان يرى اغتياله من جانب المنافقين عند ما يبدأ بتبليغ الحكم النازل من ربّه حتى لا يستطيع التبليغ.

فوعده الله تعالى بحفظه وعصمته من الناس، فقام أمام أوف من المسلمين وبلغ. إنّ المنافقين بعد اعتناقهم للإسلام وهزيمتهم أمام شوكته كانوا يتربّصون بالرسول المنون ولم يوقّفوا، فكانوا ينتظرون وفاته للوصول إلى أمانيتهم.

وكان الحكم الذي أنزل يصدّهم عن ذلك المقصود، فلذلك كانوا متعدّين لإهلاك الرسول إن كان يدعو إلى ما يصدّهم عن تلك الأمنيّة بعد وفاته، وكان الرسول يعرف ذلك، ولذا كان ينتظر الفرصة لساعة التوفيق للتبليغ.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ المقصود من الكافر من يكفر بالحكم الذي أنزل إلى النبي ﷺ من جانب ربّه كما هو المتبادر من الآية.

وفيه دلالة على أنّ هناك أناس كانوا يكفرون بذلك الحكم الذي أمر الله رسوله بتبليغه بعد ما أنزل إليه.

وكان هو الخطر الذي يهدّد النبي ﷺ عند التبليغ، فعصمه الله منهم.

فقد قام الرسول بالتبليغ بعد علمه بأنّ الله يعصمه منهم، وأنّ التبليغ في استطاعته ولا يقدر أن يخدشوا نفسه الشريفة خدشاً، ولا أن يقطعوا منه شعرة؛ فإنّ القدرة الإلهية فوق قدرات البشر ولو اجتمعوا جميعاً.

وفي تعبير القرآن عن المعارض لذلك الحكم النازل بالكافر إشارة إلى أنّ المعارض لهذا الحكم كالمعارض لأصل الدين، فتعرف المكانة التي يكون لذلك الحكم في الإسلام، وأنّه الأساس للدين، بحيث يساوي معارضته معارضة الإسلام، وإنكاره إنكار الرسالة.

تكميل

أخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه

الآية ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ على رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ في عليّ بن أبي طالب.^١

اللّطائف القرآنيّة

تشتمل الآية الشريفة على نداء وإنشاء وإخبار.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ﴾. نداء.

وقوله: ﴿بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ إنشاء.

وقوله تعالى: ﴿وَ اللَّهُ يَعِصُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ إخبار، وكذا قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي﴾ تشتمل

على وعد ووعيد.

قوله تعالى: ﴿وَ اللَّهُ يَعِصُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ وعد.

وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ وعيد وتشتمل على أصناف من الجملة.

فقوله تعالى: ﴿بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ جملة إنشائية.

وقوله: ﴿وَ إِنْ لَمْ تُفْعَلْ﴾ جملة شرطية لزومية.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ جملة خبرية وتشتمل على أنواع من

الفعل.

فقوله تعالى: ﴿بَلِّغْ﴾ فعل أمر مخاطب.

وقوله: ﴿أُنزِلْ﴾ فعل ماض، مغايب، مبني للمفعول.

وقوله: ﴿يَعِصُكَ﴾ مضارع موجب، مبني للفاعل.

وقوله: ﴿لَا يَهْدِي﴾ مضارع منفي.

وقوله: ﴿وَ إِنْ لَمْ تُفْعَلْ﴾ فعل حجد.

وقوله: ﴿فَمَا بَلَّغْتَ﴾ ماضٍ منفي.

وقوله تعالى: ﴿يَعِصُكَ﴾.

١. الدرّ المشثور، ج ٣، ص ١١٦؛ مناقب عليّ بن أبي طالب و ما نزل من القرآن في عليّ، ص ٢٣٩.

وقوله: ﴿لَا يَهْدِي...﴾ وإن كنا بصورة المضارع. ولكنّ الأفعال التي تنسب إلى الله، منسلخة عن الزمان.

والفعلان يفيدان تأييد العصمة، وتأييد نفي الهداية عنهم.

اهتمام الرسول بالتبليغ

نزلت على رسول الله ﷺ، الآية الكريمة الآمرة بتبليغ ما أنزل من الربّ عند رجوعه من حجة الوداع، ووصوله إلى غدير خمّ، وكان المسلمون آئذ على أصناف ثلاثة: قسم منهم: كانوا في صحبته ونازليين معه.

وقسم منهم: من السابقين الماضين عن غدير خمّ.

والقسم الثالث: كانوا من المتأخرين والواصلين بعد.

فأمر الرسول برجوع السابقين، وانتظر وصول المتأخرين حتى لحقوا، ولمّا تمّ الجمع -الذي لم يسبق له نظير في الإسلام- لم يؤخّر الرسول ساعةً ولو بمقدار كسر سورة الحرّ. فتقدّم ﷺ للتبليغ إذ كان اليوم قائظاً شديد الحرّ.

هنالك اندفع صوت مؤذنه يدعو الناس من شتى الجهات إلى دوحات الغدير.

فاجتمعوا من هنا وهناك جموعاً تزخر في الرحب الفسيح، فصلّى بهم الرسول صلاة الظهر ركعتين، ثمّ صنع له منبر من أحداح الإبل، فبدأ الرسول بالخطبة بصوته السماوي الحنون بحيث يسمعه كلّ أحد، ويفهم مغزى كلامه ﷺ.

الخطبة والتبليغ

رقى رسول الله ﷺ المنبر وعليٌّ دونه بمرقاة، وأقبل بوجهه الكريم إلى القوم، فقال لهم: «إنّه قد نبأني اللطيف الخبير أنّي ميّت، وأنكم ميّتون، وكأني دعيت فأجبت، وأنّي مسؤول عمّا أرسلت به إليكم، وعمّا خلّفت فيكم من كتاب الله وحجّته، وأنكم مسؤولون عمّا أرسلت به إليكم، وعمّا خلّفت فيكم من كتاب الله وحجّته. فما أنتم

قائلون لربكم؟!»

قالوا: نقول: قد بلغت ونصحت، وجاهدت، فجزاك الله عنا أفضل الجزاء.
كان مطلع كلام الرسول الإخبار بدنو أجله، وأنه ﷺ على وشك الرحيل عنهم،
والالتحاق بالرّفيق الأعلى.

فكانه ﷺ يودع أمته، ويريد أن يخبرهم بمزيد اهتمامه بما يريد أن يقول، كما أخبرهم
بأنه مسؤول عن هذا التبليغ، وأنهم مسؤولون عنه، ثم استفهم عما صنع فيهم، فشهدوا بأنه
قد بلغ من جانب ربه، وأنه جاهد ونصح، فكان الذي أراد أن يقول تبليغاً و جهاداً ونصيحة
لهم.

ثم قال ﷺ لهم: «ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله، وأنّي رسول الله إليكم، وأنّ الجنة حقّ،
وأنّ النار حقّ، وأنّ البعث بعد الموت حقّ، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من
في القبور؟»

قالوا: بلى نشهد بذلك.

قال ﷺ: «اللهم! اشهد على ما يقولون» مؤكدةً ثلاثاً.

أراد ﷺ بهذا الاستفهام إيقاظ وعيهم، وإزالة العصبية القومية والعنصرية عنهم؛ ليظهر
نفوسهم منها، ويزكيهم؛ ليستعدوا لقبول الحقّ، وقد اتخذ الله شهيداً عليهم.
وقد أخذ منهم الإقرار بكلمة التوحيد وبرسالته من الله إليهم، وبالجنة، والنار في
مستقبل أمرهم، وأنّ الله يبعث من في القبور لئلا ينظروا إلى الحال فقط، بل ينظروا إلى
المستقبل؛ فإنّ ذلك سيرة كلّ عاقل فهيم، سيّما المستقبل الذي يسألون فيه عما صنعوا في
دار الدنيا.

ثم قال ﷺ: «ألا وإنّي أشهدكم أنّي أشهد أنّ الله مولاي، وأنا مولى كلّ مسلم، وأنا أولى
بالمؤمنين من أنفسهم، فهل تقرّون لي بذلك وتشهدون لي به؟»
فقالوا: نعم.

قد أخذ منهم الإقرار بأنّ الله مولاه وهو مولى كلّ مسلم، وفسّر كلمة «المولى» بتفسير

قرآني بقوله ﷺ: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم»

ثم قال ﷺ: «ألا من كنت مولاه فإن علياً مولاه، وهو هذا» وأخذ بيد عليّ، ورفعها حتى بدت آباطهما.

قد نزل علياً منزلة نفسه في كونه أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فهو الأمير من جانب الله على المؤمنين، وإنه الولي والمولى.

ثم دعا ﷺ لمن أطاع علياً، فقال ﷺ: «اللهم؛ وال من والاه، وعاد من عاداه، وأنصر من نصره، وأخذل من خذله، وأدر الحق معه حيثما دار».

دعاء مستجاب لكل من والى علياً ونصره، وعلى كل من عادا علياً وخذله؛ فإن الله لا يهدي القوم الكافرين.

ودعا بدعاء ثالث لعليّ بقوله ﷺ:

«أدر الحق حيثما دار» ليفيد أن الحق هو عليّ، وأنه هو محور الحق، فيدور معه الحق

ويتبعه.

ثم قال ﷺ:

«يا أيها الناس؛ ألا وإني فرطكم، وأنكم واردون عليّ الحوض غداً، وهو حوض أعرض ممّا بين بصرى إلى صنعاء، فيه أقداح من فضة، عدد نجوم السماء، وإني سائلكم غداً ماذا صنعتُم فيما أشهدت الله به عليكم في يومكم هذا إذا وردتم عليّ حوضي، وماذا صنعتُم بالثقلين من بعدي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

قالوا: وما هذا الثقلان يا رسول الله ﷺ؟

قال: «أما الثقل الأكبر، فكتاب الله عزّ وجلّ، سبب ممدود من الله في أيديكم، طرفه بيد الله، والطرف الآخر بأيديكم.

وأما الثقل الأصغر، فهو حليف القرآن، عترتي أهل بيتي، فإنه نبأني اللطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

أكد الرسول ﷺ ما بلغه بأمر الله بأنه سائلهم غداً عما صنعوا فيما بلغهم، فوعدوا وأوعدوا،

وذلك في يوم الفصل، وأن طرف الحبل الذي بيد الله هو صدوره، والطرف الذي بأيدينا هو ظهوره، ومن فرق بين الثقلين فقد كذب الله ورسوله ﷺ.

خصائص هذا التبليغ

اختصّ هذا التبليغ من سائر ما بلغه الرسول بخصائص لم يشارك فيها تبليغاته السابقة:

منها: الأمر به من جانب الله بآية قرآنية.

منها: تهديده من جانب الله إن لم يبلّغ.

منها: الوعد بعصمة الرسول من الناس.

منها: إعلام الرسول لجميع المسلمين.

منها: خوف الرسول من تبليغ هذا الحكم بحيث لا يستطيع التبليغ.

منها: إخبار الرسول في بدء كلامه بدنو أجله.

منها: إخباره بأن المخاطبين كلهم ميّتون لا يبقون.

منها: الإعلام بأن النبي يسألهم غداً عن امتثالهم لما بلغه، وذلك من قبيل ضمانة التنفيذ

من قبله.

منها: الإخبار بوجود الصلة الوثيقة بين كتاب الله وعترته، وأنهما لن يفترقا.

منها: إعلام الحكم لفظاً ومصدقا.

منها: تفسير الحكم بآية من الكتاب.

منها: الدعاء للممتثلين، وطلب الخذلان للخاذلين؛ فإنّ قوله ﷺ «وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ»

دعاء للوالي والراعي، ومن يوالي الوالي ويكون رعيته، كما أن قوله ﷺ: «وَأَخْذَلْ مَنْ

خَذَلَهُ» دعاء على الخاذل لذلك الوالي المنسوب من قبل الله عزّ وجلّ.

تهنئة القوم

لمّا قام الرسول بواجب التبليغ، وبلغ ما أنزل إليه من ربه، ونصّ على وليّ عهده وخليفته

من بعده، التفّ الناس حول خليفته نطاقاً كثيفاً مزدحماً؛ ليهنئوه ويباركوا له، وقد هنّأه عمر بن الخطاب بقوله:

بِخِّ بَخِّ لَكَ يَا بَنَ أَبِي طَالِبٍ، أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ.

أخرجه أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره الكبير^١، بسنده عن البراء بن عازب، وأحمد في مسنده بطريقتين عن البراء،^٢ والمؤرّخ الكبير ابن الأثير في أسد الغابة،^٣ والخوارزمي في المناقب عن أبي هريرة،^٤ وابن المغازلي في المناقب عن أبي هريرة.^٥ فقد رواه أربعة من الصحابة.

وروى الإمام الحافظ أبو عبدالله الكنجي في الكفاية عن سعد بن أبي وقاص: إن ذلك كان كلام الشيخين كليهما.

قال سعد: قال أبو بكر وعمر: أمسيت يا بن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة.^٦ ويحدّثنا أبو سعيد الخدري بحديث الغدير ثم يقول: بعد حكاية دعاء الرسول «اللهم وال من والاه»، فقال حسان بن ثابت: يا رسول الله ﷺ؛ أتأذن لي أن أقول أبياتاً؟ قال ﷺ: قل ببركة الله.

فقال حسان: يا مشيخة قريش؛ اسمعوا شهادة رسول الله ﷺ، ثم أنشأ يقول:

يناديهم يومَ الغدير نبيّهم	بخمّ واسمّع بالرسول مناديا
يقول ومن مولاكم ووليكم؟	فقالوا ولم يبدوا هناك التعميا
إلهك مولانا وأنت ولينا	ولا تجدنّ في الخلق للأمر عاصيا
فقال له: قم يا عليّ فإنني	رضيتك من بعدي إماماً وهاديا

١. أبو إسحاق الثعلبي في تفسير الآية (٦٧) من المائدة (٥) بسنده عن البراء بن عازب، كما في كتاب أهل البيت في تفسير الثعلبي، ص ٨١.

٢. المسند (لأحمد بن حنبل)، ج ٤، ص ٢٨١، (ط دار صادر)، ج ٥، ص ٣٥٥ و ٤٩٥، (ط دار إحياء التراث العربي).

٣. أسد الغابة، ج ٤، ص ٢٨.

٤. المناقب، ص ١٥٦، ح ١٨٤.

٥. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، ص ١٨، ح ٢٤.

٦. كفاية الطالب، ص ١٧.

هناك دعا اللهم والٍ وليّه وكن للذي عادى علياً معادياً^١

سخط النفاق

ولما شاع قوله ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» في سائر الأمصار، وطار في جميع الأقطار، بلغ الحرث بن النعمان الفهري، فقدم المدينة، فأناخ راحلته عند باب المسجد، فدخل والنبي ﷺ جالس وحواله أصحابه. فجاء حتى جثى بين يديه، ثم قال: يا محمد؛ أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، فقبلنا ذلك منك، وإنك أمرتنا أن نصلي في اليوم والليلة خمس صلوات ونصوم شهر رمضان ونحج البيت، فقبلنا ذلك منك، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك، ففضلتنا علينا، وقلت: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، فهذا شيء من الله أو منك؟ فاحمرت عينا رسول الله ﷺ، وقال: «و الله الذي لا إله إلا هو: إنه من الله، وليس مني» قالها ثلاثاً.

فقام الحرث وهو يقول: اللهم! إن كان هذا هو الحق من عندك فأرسل علينا حجارة من السماء، أو اتتنا بعذاب أليم.

فوالله! ما بلغ المسجد حتى رماه الله بحجر من السماء، فوقع على رأسه، فمات.^٢ إن الحرث كان الناطق بلسان قوم، وإن فكرة الرفض والإباء عن ولاية عليّ كانت موجودة بين عدّة، ولم يكن المناوئين محصوراً برجل، أو رجلين كما يشهد بذلك قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾.

كان الحرث قاصداً لتكذيب رسول الله ﷺ عملاً، وإشهاره بين الناس، وإسقاط تلك المنزلة الكبرى عن عليّ عليه السلام، فطلب من الله ما زعمه طلب المحال ليصل إلى مقصوده، ولكن المحال على البشر ممكن على الله وقد تحقّق؛ إتماماً للحجّة، وذلك من معجزات الرسول، فإن الحرث لم يكن مستجاب الدعوة بالقطع واليقين.

١. فرائد السمطين، ج ١، ص ٧٤، ح ٤٠.

٢. السيرة الحلبية، ج ٣، ص ٢٧٤-٢٧٥.

المناشدة بالنص

خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس في الرحبة وقال:
 «أنشد الله امرءاً نشدة الإسلام سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ أخذاً بيدي يقول:
 «ألست أولى بكم - يا معشر المسلمين - من أنفسكم»؟
 قالوا: بلى،

قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره،
 واخذل من خذله».

فقام بضعة عشر رجلاً فشهدوا، وكنتم قوم، فما فنوا من الدنيا حتّى عموا وبرصوا.^١
 ومن الذين أمسكوا عن الشهادة أنس بن مالك، فمني بالبرص وكان داء لا يستره
 العمامة.

منهم: براء بن عازب، فدعا عليّ عليه السلام بذهاب البصر، فكان يحدث الناس بالحديث بعد ما
 كفّ بصره.^٢

عبدالرحمن بن أبي ليلى:

خطب الناس أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب في الرحبة: وقال: «أنشد الله امرءاً نشدة
 الإسلام سمع رسول الله يوم غدير خمّ أخذاً بيدي يقول:
 «ألست أولى بكم - يا معشر المسلمين - من أنفسكم»؟
 قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ؛ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره،
 واخذل من خذله».

فقام بضعة عشر رجلاً فشهدوا، وكنتم قوم، فما فنوا حتّى عموا وبرصوا.^٣

١. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ١٢ و ١٣.

٢. شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٣٦٢.

٣. أخرجه الدارقطني والطبري صاحب التاريخ، وابن عقدة كما في كفاية الطالب، ص ٦٠، والحافظ الحسكاني في
 شواهد التنزيل، ج ١، ص ١٥٦، ح ٢١٠، والحموي في فرائد السمطين، ج ١، ص ٦٩، ح ٣٦.

رضا الله و اغتباطه تعالى بتبليغ رسوله

على ما نقل أكثر المفسرين نزلت هذه الآية في يوم الغدير:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾.

أبوسعيد الخدرى:

لَمَّا نَصَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ فَنَادَى لَهُ بِالْوَلَايَةِ، هَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ.

أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِهِ،^١ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ،^٢ كَمَا فِي الدَّرِّ الْمَنْثُورِ،^٣ وَالْخَوَارِزْمِيِّ فِي الْمَنَاقِبِ،^٤ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بَزِيَادَةَ قَالَ:

«إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا النَّاسَ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ، وَأَمَرَ بِمَا كَانَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ مِنَ الشُّوْكِ فَقَمَّ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْخَمِيْسِ، يَوْمَ دَعَا النَّاسَ إِلَى عَلِيٍّ، وَأَخَذَ بَضْبِعِهِ، ثُمَّ رَفَعَهَا حَتَّى نَظَرَ النَّاسَ إِلَى بِيَاضِ إِبْطِهِ، ثُمَّ لَمْ يَفْتَرِقَا حَتَّى نَزَلَتِ الْآيَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى إِكْمَالِ الدِّينِ وَإِتْمَامِ النِّعْمَةِ، وَرِضَا الرَّبِّ بِرِسَالَتِي وَالْوَلَايَةِ لِعَلِيٍّ».

نظرة إلى آية الإكمال

قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾

فهل الدين كان ناقصاً قبل ذلك اليوم؟ يوم يسبق وفاة النبي ﷺ زهاء بضع وستين يوماً!؟

لا سبيل إلى الجواب إلا بكلمة «نعم» بشهادة صريح القرآن.

وهل النقص كان أمراً سوى الإجهار بالخليفة، والإعلام بولاية عليٍّ؟ ذلك الأمر الذي

لو لم يفعله النبي ﷺ لم يبلغ رسالته؟

١. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٨٥، ح ٥٨٨.

٢. مناقب علي بن أبي طالب، ص ٢٣١.

٣. الدر المنثور، ج ٢، ص ٢٥٩.

٤. المناقب، ص ١٣٥، ح ١٥٢.

لا سبيل إلى الجواب إلا بكلمة «لا»؛ فإن الشريعة كانت تامّة من غير هذه الجهة. قد أسند الله تعالى إكمال الدين إلى ذاته المقدّسة، ولم يأت بصيغة المجهول، كما أنّه تعالى لم يسنده إلى النبي ﷺ مع أنّه الذي بلغ ما أنزل إليه؛ إرشاداً إلى فناء النبي ﷺ في ربّه جلّ جلاله، ففعله فعل الله وكلمته كلمة الله وكلامه كلام الله، ما ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحى يوحى.

قد أضاف الله تعالى «الدين إلى المسلمين مع أنّه دين الله، وخصّص الإكمال بهم إشارة إلى أنّ هذا الإكمال ينفعهم، وأنّ هذه الولاية هي الحكومة الدينيّة دون غيرها من الحكومات.

قوله تعالى: ﴿أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾

تأكيد للجملة الأولى؛ فإنّ الإتمام هو الإكمال، وإنّ النعمة هو الدين، والشاهد قوله تعالى: ﴿وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾.

أسند النعمة في هذه الجملة إلى الله تعالى من أجل كونه هو المنعم وهو المعطي للنعمة، كما أسند الدين إلى المسلمين من أجل كونه لهم.

قوله تعالى: ﴿وَ رَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾

تأكيد بعد التأكيد وهو يفيد رضا الله تعالى، واغترباطه عن كمال الإسلام، وتمامه، فهو الذي اختار الإسلام ديناً للمسلمين، وذلك تعبير جديد وهو الرضا بالإسلام، وذلك من خصائص الإسلام إن هو إلاّ بعد إكماله، فكأنّه لم يكن دين الله كاملاً ليصلح أن يكون مرضياً لله عزّ وجلّ إلاّ بعد هذا التبليغ.

فإذا كمل صار مرضياً له، فإنّ الدين الناقص الفاقد لولاية عليّ ليس بإسلام، فهل يقال للمتديّن بالدين الناقص: المسلم؟ فإنّه لم يتديّن بالدين الذي هو مرضي لله تعالى.

ثمّ إنّ القرائن الثلاثة في الآية الكريمة تشير إلى معنى واحد وهو أنّ ولاية عليّ بن أبي طالب من أسس الإسلام وعمد الدين.

فإنّ المطلوب كان يتحقّق بإحدهما، ولكنّه تعالى أبي إلاّ أن يؤكّد كلّاً منها بالأخرى،

وفي كلّ واحدة منها نوع من التعبير، وحسن من الكلام.
تذكرة

ظاهر رواية هؤلاء الصحابة أنّ الآية نزلت بعد التبليغ، ولكنها مسطورة في الكتاب قبل آية التبليغ ببضع وعشر آيات فكيف الجمع؟
يمكن أن يقال: إنّها نزلت في ذلك اليوم قبل آية التبليغ؛ ليكون من قبيل الإخبار إلى التبليغ، ولكن النبي ﷺ قرأها بعد التبليغ؛ فظنّوا أنّها نزلت بعده.
هذا بناء على أنّ الترتيب المذكور في الآيات القرآنية على ترتيب النزول، وليس كذلك، كما هو ثابت عند علماء علوم القرآن.

المولى هو عليّ و عليّ هو المولى رياح

جاء رهط إلى عليّ بالرحبة، فقالوا:
السلام عليك يا مولانا.
فقال: «كيف أكون مولاكم وأنتم قوم من العرب»؟
قالوا: سمعنا رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ يقول: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه».
قال رياح: فلمّا مضوا اتّبعتهم، فسألت: من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار، فيهم أبو أيّوب الأنصاري.

أخرجه أحمد في الفضائل.^١

النض في غير يوم الغدير

١. عمّار بن ياسر:

وقف سائل بعليّ وهو راعٍ في صلاة تطوّع، فنزع خاتمه، فأعطاه السائل، فأتى

١. فضائل أمير المؤمنين ﷺ، ص ٥٩، ح ٩٠.

رسول الله ﷺ، وأعلمه ذلك، فنزلت على النبيّ هذه الآية:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ

رَاكِعُونَ﴾،^١ فقرأها رسول الله ﷺ على أصحابه ثمّ قال ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ؛ وال من والاه، وعاد من عاداه».

أخرجه الطبراني في الأوسط، وابن مردويه^٢ عن عمّار كما في الدر المنثور^٣ للسيوطي.

٢. بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ الْأَسْلَمِيِّ:

غزوت مع عليّ إلى اليمن، فرأيت منه جفوة، فقدمت إلى رسول الله ﷺ، فذكرت عليّاً، فتتقتصته، فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتغيّر!

فقال ﷺ: «يا بريدة؛ ألسنتُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم»؟ قلت: بلى يا رسول الله ﷺ.

فقال ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه».

أخرجه الحاكم في المستدرک مصرّحاً بصحّته على شرط مسلم، والذهبي في التلخيص مسلماً لصحّته على شرط مسلم،^٤ والخوارزمي في المناقب،^٥ والقندوزي في ينابيع المودة.^٦

أقول: لم يذكر بُرَيْدَةَ سبب الجفوة، فلعلّه نهاه عن منكر، أو كان تعزيراً شرعياً، وكلام الرسول ﷺ يفيد ذلك؛ فلاّنه لا ولاية له ﷺ، ولا لعليّ على ظلم أحد.

٣. عبد الله بن مسعود:

قال رسول الله ﷺ:

«يا عبدالله؛ أتاني ملك فقال: يا محمّد، سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟

قلت: على ما بعثوا؟ قال: على ولايتك وولاية عليّ بن أبي طالب».

١. المائدة (٥): ٥٥.

٢. مناقب علي بن أبي طالب، ص ٢٣٣، ولكن رواه عن ابن عباس.

٣. الدر المنثور، ج ٣، ص ١٠٥.

٤. المستدرک على الصحيحين وتلخيصه، ج ٣، ص ١١٠.

٥. المناقب، ص ١٣٤، ح ١٥٠.

٦. ينابيع المودة، ص ٣٣.

أخرجه الخوارزمي في المناقب،^١ وابن عساكر في تاريخه.^٢

٤. سلمان الفارسي:

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«عليكم بعلي بن أبي طالب؛ فإنه مولاكم فأحبّوه، وكبيركم فاتّبِعوه، وعالمكم فأكرموه، وقائدكم إلى الجنة فعزّزوه، وإذا دعاكم فأجيبوه، وإذا أمركم فأطيعوه، أحبّوه كحبيبي، وأكرموه بكرامتي. ما قلت لكم في عليّ إلا ما أمرني به ربّي جلّت عظمته».

أخرجه الخوارزمي في المناقب.^٣

٥. فاطمة بنت رسول الله ﷺ:

«قال رسول الله لعليّ: من كنت وليّه فعليّ وليّه».

أخرجه ابن عساكر في تاريخه^٤ وروى مثله عن بريدة كما في فضائل أحمد.^٥

٦. عمران بن حصّين:

إنّ رسول الله قال: «عليّ منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي».

ابن عساكر.^٦

٧. وهب بن حمزة:

سافرت مع عليّ بن أبي طالب من المدينة إلى مكّة، فرأيت منه جفوة، فقلت: لأن رجعت فلقيت رسول الله لأنّ منّي، فرجعت، ولقيت رسول الله، فذكرت عليّاً، فقلت منه. فقال لي رسول الله ﷺ: «لا تقولنّ هذا لعليّ، فإنّ عليّاً وليّكم بعدي، فهو أولى الناس بكم».

تاريخ دمشق،^٧ فضائل أمير المؤمنين لابن حنبل.^٨

١. المناقب، ص ٣١٢، ح ٣١٢، ص ٢٤٦.

٢. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٩٧، ح ٦٠٢.

٣. المناقب، ص ٣١٦، ح ٣١٦.

٤. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ١، ص ٤٩٥.

٥. فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٨٥٧ و ٨٥٨، ح ١١٢٧.

٦. ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ١، ص ٤١١ و ٤١٢، ح ٤٨٥.

٧. المصدر، ص ٤١٧، ح ٤٩١.

٨. فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٨٥٦-٨٥٧، ح ١١٧٥.

٨. عمّار بن ياسر:

قال رسول الله ﷺ: «من آمن بي وصدقني، فليتولّ عليّ بن أبي طالب؛ فإنّ ولايته ولايتي، وولايتي ولاية الله».

ابن عساكر. ١

٩. عليّ بن أبي طالب:

«قال رسول الله ﷺ: من تولّى عليّاً فقد تولّاني، ومن تولّاني فقد تولّى الله عزّ وجلّ».

تاريخ دمشق. ٢

وهذه الولاية هي التي توجب قيام الناس بالقسط.

١٠. أبوذرّ الغفاري:

قال رسول الله ﷺ: «من سرّه أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنّة العدن التي غرسها الله ربّي، فليولّ عليّ بن أبي طالب».

ابن عساكر. ٣

١١. حذيفة بن اليمان:

قال رسول الله ﷺ: «من أحبّ أن يحيا حياتي، ويموت موتي، فليتمسك بالقصبة الياقوتية التي خلقها الله بيده، وقال: كوني، وليتولّ عليّ بن أبي طالب بعدي».

ابن عساكر. ٤

١٢. زيد بن أرقم:

قال النبي ﷺ:

«من أحبّ أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنّة الخلد التي وعدني ربّي،

١. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٩١، ح ٥٩٤.

٢. المصدر، ص ٩٣ و ٩٤، ح ٥٩٨.

٣. المصدر، ص ٩٨، ح ٦٠٣.

٤. المصدر، ص ٩٩، ح ٦٠٤.

فإن ربي غرز قصبانها بيده، فليتولّ علياً؛ فإنه لن يخرجكم من هدى، ولن يدخلكم في ضلالة».

حلية الأولياء، لأبي نعيم،^١ مستدرک الحاكم و تلخيصه،^٢ تاريخ دمشق.^٣

١٣. ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ لعلّي: «أنت وليّ كلّ مؤمن بعدي».

أخرجه الحاكم في المستدرک صحيحاً على شرطهما؛^٤ و ابن عبد البر في الاستيعاب.^٥

١٤. النبي ﷺ لعلّي:

«سألت الله فيك خمساً فأعطاني أربعاً، ومنعني واحدة - إلى أن قال ﷺ: - وأعطاني أنك

وليّ المؤمنين بعدي».^٦

١٥. عبدالله بن أسعد بن زرارة:

قال رسول الله ﷺ: «ليلة أسري بي أتيت على ربي عز وجلّ، فأوحى إليّ في عليّ بثلاث:

إنه سيّد المسلمين، ووليّ المتّقين، وقائد الغرّ المحجلّين».

الكنز العمال،^٦ المستدرک و تلخيصه،^٧ الاستيعاب.^٨

هذه النصوص التي وردت بلفظ «المولى» أو «الوليّ» أو «أولى» تفيد معنى واحداً تشير

إليه الآية الشريفة: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾.

فإن ثالث هؤلاء عليّ بن أبي طالب على ما نقله أكثر المفسّرين والمحدّثين.

١. حلية الأولياء، ج ٤، ص ٣٤٩ و ٣٥٠.

٢. المستدرک على الصحيحين و تلخيصه، ج ٣، ص ١٢٨.

٣. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٩٩، ح ٦٠٥.

٤. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٣٣ - ١٣٤.

٥. الاستيعاب، (المطبوع على ذيل الإصابة)؛ ج ٣، ص ٢٨.

٦. كنز العمال، ح ١١، ص ٦٢٥، ح ٣٣٠٤٧.

٧. المصدر، ص ٦١٩، ح ٣٣٠١٠.

٨. المستدرک على الصحيحين و تلخيصه، ج ٣، ص ١٣٤.

٩. الاستيعاب، (المطبوع على ذيل الإصابة)، ج ٣، ص ٢٨.

صدور النص يوم إعطاء الخاتم

أخرج الطبراني في الأوسط، وابن مردويه عن عمّار بن ياسر،^١ قال: وقف بعليّ سائل وهو راعٍ في صلاة تطوّع، فنزع خاتمه، فأعطاه السائل، فأتى رسول الله ﷺ، فأعلمه، فنزلت على النبي ﷺ هذه الآية:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾.

فقرأها رسول الله على أصحابه، ثم قال ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم؛ وال من والاه، وعاد من عاداه».

الدر المنثور للسيوطي.^٢

قراءة النبيّ الآية الكريمة لأصحابه كان إعلماً بولاية عليّ بن أبي طالب، وقوله ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» تأكيد وإعلام ثانٍ، ويفيد اتحاد معنى الولاية والوليّ، تلك الولاية التي تكون بالأصالة لله تعالى ولرسوله ﷺ بالإفاضة.

وإضافة الوليّ في الآية الكريمة إلى ضمير «كم» المخاطب يفيد ولاية عليّ بن أبي طالب للصّحابة ولجميع المسلمين؛ فإنّ هذه الولاية هي ولاية الله عزّ وجلّ، وولاية رسوله ﷺ، العامّة المطلقة، الشامل لجميع المسلمين ممّن حضر حين نزول الآية، وممّن لم يحضر وتشمل غير الموجودين حال نزول الآية، كما هو الحال في جميع الخطابات الشفاهية الواردة في القرآن الكريم.

كما أنّ ما صدع به الرسول الكريم يفيد هذا المعنى، فإنّه ﷺ تغبّر الخطاب الوارد في الآية، وتغيّره من لفظ الخطاب إلى الغياب ليكون صريحاً في العموم وخير شاهد لشمول الخطابات الشفاهية الواردة في القرآن لجميع المسلمين.

فكما أنّ الله تعالى باقٍ أزلاً وأبداً، كذلك ولايته تعالى باقية أزلاً وأبداً، وولاية رسوله

١. مناقب عليّ ابن ابي طالب و ما نزل من القرآن في علي، ص ٢٣٥.

٢. الدر المنثور، ج ٢، ص ٢٩٣.

عامّة مطلقة أبدية، فكذاك ولاية عليّ بن أبي طالب عامّة مطلقة أبدية، فمن جردها أو شكّ فيها فقد جحد ولاية الله، أو شكّ فيها والجاهد لولاية الله حكمه معلوم بين جميع المسلمين.

حديث جبرئيل مع عمر بن الخطاب

قال عمر بن الخطاب:

نصب رسول الله عليّاً فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ؛ وال من والاه، وعاد من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره، اللهمّ؛ أنت شهيد عليّ عليهم».

وكان في جنبي شابّ حسن الوجه، طيّب الريح، فقال لي: يا عمر؛ لقد عقد رسول الله ﷺ عقداً لا يحلّه إلا منافق، فاحذر أن تحلّه، فأخبرت رسول الله ﷺ بذلك، وقلت: إنك قلت حيث قلت في عليّ كان في جنبي شابّ حسن الوجه، طيّب الريح، قال لي كذا وكذا. قال ﷺ: «إنه ليس من ولد آدم لكنّه جبرئيل أراد أن يؤكّد عليكم ما قلته»^١.

نظرة إلى مكاشفة عمر

ومما يلفت النظر في مكاشفة ابن الخطاب، وحديث جبرئيل معه بإخبار الرسول ﷺ قول جبرئيل له: «من أحلّ هذا العقد فهو منافق».

فبذلك يمكن معرفة كثير من المنافقين ممّن لقّب بالصحابي بعد وفاة الرسول ﷺ. ثمّ مخاطبة النبي ﷺ لعمر بضمير الجمع بقوله ﷺ: «يؤكّد عليكم»، يفيد أنّ الرسول كان عارفاً بأنّ المقصود بخطاب جبرئيل ليس رجلاً واحداً، بل هناك عدّة يرون مخالفة النصّ، ويدخلون في المؤامرة.

ولماذا وقع هذه المكاشفة لعمر دون غيره ممّن يشترك معه في المؤامرة؟ ويمكن الجواب عن هذا السؤال بأنّ ابن الخطاب هو الذي شيّد أركان الخلافة لنفسه ولمن سبقه

١. مودة ذوي القربى، (المطبوع في نهاية يتابع المودة)، ص ٢٤٩.

ولمن خلفه بعده، فهو الحلقة الرئيسيّة في خلافة الخلفاء الثلاثة. وإليك التفصيل.

عمر و خلافة أبي بكر

كان لعمر مواقف ثلاثة لولاها لما وصل أبو بكر إلى الخلافة، وربما تغيّر وجه التاريخ.

الموقف الأوّل: لما أراد النبي ﷺ أن يوصي كتابةً قبيل وفاته قال تلك الكلمة، ومنع الرسول عمّا أراد.

وإليك التفصيل:

١. ابن عباس:

لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطّاب، فقال رسول الله ﷺ: «هلّم أكتب كتاباً لن تضلّوا بعده».

فقال عمر: إنّ رسول الله ﷺ قد غلب عليه الوجد وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله. فاختلف أهل البيت، واختصموا، فمنهم: من يقول: قرّبوا يكتب لكم رسول الله ﷺ. ومنهم: من يقول ما قال عمر.

فلما أكثروا اللغط والاختلاف وغمّ رسول الله ﷺ، فقال ﷺ: «قوموا عني».

فكان ابن عباس يقول:

الرزية كلّ الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم

ولغظهم.^١

أقول: قوله: «حسبنا كتاب الله» خلاف النصّ المتواتر الصحيح، وهو نصّ الثقلين؛ فإنّهما

لن يفترقا.

قوله ﷺ: «لن تضلّوا» يفيد عدم ضلال الأمة لو كان الرسول يكتب ما أراد، فالضلال

الواقع بعده في أمته نشأ من منع عمر، وذلك هو الرزية كلّ الرزية.

١. المسند (لأحمد بن حنبل)، ج ١، ص ٣٢٤ و ٣٢٥.

وإنّ كلام ابن عباس يفيد أنّه كان في البيت رجال يرون رأي عمر، ويعرفون ما أرادته الرسول من الكتابة، كما كان عمر يعرفه، ولذا حالوا بين الرسول ﷺ وبين كتابته.
٢. ابن عباس:

دخلت على عمر في أوّل خلافته، قال: من أين جئت يا عبدالله؟ قلت من المسجد.
قال: كيف خلّفت ابن عمّك؟ فظننته يعني عبدالله بن جعفر.
قلت: خلّفته يلعب مع أترابه. قال: لم أعن ذلك إنّما عنيت عظيمكم، أهل البيت.
قلت: خلّفته يمتح^١ بالغرب^٢ على نخيّلات من فلان وهو يقرأ القرآن.
قال: يا عبدالله؛ عليك دماء البدن إن كتمتنيها، هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة؟
قلت: نعم.

قال: أيزعم أنّ رسول الله ﷺ نصّ عليه؟
قلت: نعم، أزيدك، سألت أبي عمّا يدّعيه فقال: صدق.
فقال عمر: لقد كان من رسول الله ﷺ في أمره ذرو من قول لا يثبت حجّة، ولا يقطع عذراً،
ولقد كان يربع في أمره وقتاً ما. ولقد أراد في مرضه أن يصرّح باسمه فمنعت من ذلك؛
إشفاقاً وحيطة على الإسلام لا وربّ هذه البنية لا تجتمع عليه قريش أبداً^٣ ولو وليها
لا تنفضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول الله أنّي علمت ما في نفسه، فأمسك وأبى الله
إلا إمضاء ما حتم.

ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر صاحب تاريخ بغداد في كتابه مسنداً.^٤
ولكن الرسول ﷺ بلغ بلفظه ما أراد كتابته، كما رواه ابن حجر في الصواعق المحرقة عن
ابن عقدة،^٥ قال: قال رسول الله ﷺ في مرض موته:

١. متح الدلو: استخرجها.

٢. الغرب: الدلو العظيمة.

٣. كما لم يجتمع قريش على رسول الله ﷺ.

٤. شرح نهج البلاغة، ج ٣، ص ٩٧.

٥. الصواعق المحرقة، ص ١٢٤.

«أيها الناس؛ يوشك أن أقبض سريعاً فينطلق بي، وقد قدّمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا إني مخلف فيكم كتاب ربّي عزّ وجلّ، وعترتي أهل بيتي». ثم أخذ بيد عليّ بن أبي طالب، فرفعها، فقال ﷺ:

«هذا عليّ مع القرآن، والقرآن مع عليّ، لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض، فأسألكم ما تخلّفوني فيهما»^١.

٣. فاطمة الزهراء عليها السلام:

«سمعت ذلك من أبي في مرضه الذي قبض فيه وقد امتلأت الحجرة من أصحابه». ولعلّ عمر ومن يرى رأيه لم يكن حاضراً في هذا المجلس، أو كان ولم يستطع المنع فبلغ الرسول ﷺ ما أراد.

الموقف الثاني: يوم وفاة النبي ﷺ

توفي رسول الله ﷺ نصف النهار من يوم الإثنين، وأبو بكر غائب في السُّنْح^٢. وعمر حاضر^٣ فاستأذن عمر ومغيرة بن شعبة، ودخلا عليه، فكشفا الثوب عن وجهه، فقال عمر: وا غشياه ما أشدّ غشي رسول الله ﷺ!

ثمّ قاما فلمّا انتهيا إلى الباب قال مغيرة: يا عمر: مات والله! رسول الله ﷺ.

فقال عمر: كذبت ما مات رسول الله ﷺ لكنك رجل تحوسك فتنة^٤. ولن يموت رسول الله حتّى يفنى المنافقين^٥.

ثمّ أخذ عمر يهدّد بالقتل من قال: إنّ رسول الله ﷺ قد مات، ويقول: إنّ رجلاً من المنافقين يزعمون أنّ رسول الله توفي، إنّ رسول الله ﷺ ما مات ولكنه ذهب إلى ربّه.

١. المصدر.

٢. كان لأبي بكر منزل بالسُّنْح على ميل من شرقيّ المدينة في منازل بني الحارث بحواليّ المدينة نزلها منذ قدومه

المدينة. تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٤٤٣.

٣. السيرة النبوية، ج ٤، ص ٣٣١ و ٣٣٦.

٤. تحوسك فتنة: تخالطك وتحثك على ركوبها.

٥. الطبقات الكبرى، ج ٢، ق ٢، ص ٥٤، (طبع ليدن).

(عدل الخليفة عن قوله: «غشي رسول الله» إلى قوله: «ذهب إلى ربّه»).
كما ذهب موسى بن عمران، فغاب عن قومه أربعين ليلة، ثمّ رجع إليهم بعد أن قيل مات.
(موسى بن عمران كان غائباً ببدنه وجسده عن قومه، فكيف رسول الله ﷺ كان ذاهباً إلى
ربّه وبدنه المبارك كان عندهم).

و والله ليرجعن رسول الله ﷺ كما رجع موسى فليقطعن أيدي رجال، وأرجل من
يزعمون أنّ رسول الله ﷺ مات. ١

(لماذا هذه الدعوى بقطع رسول الله الأيدي والأرجل، وكانت سيرته العفو عن الخطاء).
ثمّ قال عمر: من قال: إنه مات علوت رأسه بسيفي هذا، وإنما ارتفع إلى السماء. ٢
فقرأ عليه ابن أمّ مكتوم المؤذن في المسجد: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ
الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَ
سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾. ٣

أخرجه ابن سعد في طبقاته. ٤

وقال له عباس بن عبدالمطلب:

إنّ رسول الله قد مات وإنّي رأيت في وجهه ما لم أزل أعرفه في وجوه بني عبدالمطلب
عند الموت.

ولم ينته عمر. وخرج عباس بن عبدالمطلب على الناس، وقال: هل عندكم عهد من
رسول الله ﷺ في وفاته فليحدثنا.

قالوا: لا. قال: هل عندك يا عمر من علم؟ قال: لا.

فقال العباس: أشهدوا أيّها الناس أنّ أحداً لا يشهد على رسول الله بعهد عهده إليه في
وفاته، والله الذي لا إله إلا هو لقد ذاق رسول الله الموت. ٥

١. السيرة النبوية، ج ٤، ص ٣٠٥؛ تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ٤٤٢.

٢. المختصر من أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء) ج ١، ص ٨٥٦.

٣. آل عمران (٣): ١٤٤.

٤. الطبقات الكبرى، ج ٢، ق ٢، ص ٥٤.

٥. المصدر، ص ٥٧.

ولم يعل عمر رأسه بالسيف، ولكنه لم يزل يرعد ويهدّد، ولم يكن بإقراره عهد من رسول الله ﷺ في وفاته.

فقال العباس: إنّ رسول الله يأسن كما يأسن البشر، وإنّ رسول الله ﷺ قد مات فادفنوا صاحبكم، أيّمت أحدكم إمامةً ويميته إمامتين؟!

هو أكرم على الله من ذلك، فإن كان كما تقولون فليس على الله بعزيز أن يبحث عنه التراب فيخرجه إن شاء الله، ما مات حتّى ترك السبيل نهجاً واضحاً. فما زال عمر يتكلّم حتى ازبدّ شدقه. ^١

(والعجب من تضادّ موقفه هذا من إنكاره وفاة رسول الله ﷺ، وموقفه في حياة الرسول ﷺ قبل كم يوم حين أمره الرسول وأبأبكر بالذهاب في جيشٍ تحت إمرة أسامة فلم يذهبا؛ وثوقاً بدنوّ أجل الرسول ﷺ).

فذهب سالم بن عبّيد وراء الصّديق إلى السُّنح، فأعلمه بموت رسول الله ﷺ، فأقبل أبوبكر، فوجد عمر بن الخطّاب قائماً يوعد الناس، ويقول: إنّ رسول الله حيّ لم يمّت، وإنّه خارج إلى من أرفج به، وقاطع أيديهم، وضارب أعناقهم وصلبهم. فجلس عمر حين رأى أبابكر مقبلاً. ^٢

فحمد الله أبوبكر وأثنى عليه، ثمّ قال: من كان يعبد الله فإنّ الله حيّ لا يموت، ومن كان يعبد محمداً فإنّ محمداً قد مات. ثمّ قرأ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ...﴾.

فقال عمر: هذا في كتاب الله؟ قال: نعم. قال: كأنّي ما سمعتها.

ثمّ قال بعد ذلك. حين يحكي القصة:

والله! ما هو إلّا أن سمعت أبابكر يتلوها، فعقرت حتّى وقعت على الأرض ما تحملني رجلاي، وعرفت أن رسول الله ﷺ قد مات.

لم يغيّر أبو حفص رأيه بما سمع من المغيرة، ولا بتلاوة ابن أمّ مكتوم الآية، ولا باحتجاج العباس عمّ النبي ﷺ حتّى إذا جاء أبوبكر وسمع منه الآية اطمان!

١. المصدر، ص ٥٣.

٢. كنز العمال، ج ٧، ص ٢٣٢، ح ١٨٧٥٥.

فهل كان الباعث له على هذا الإنكار وإشهاره السيف، و تهديده من قال: إن رسول الله ﷺ قد مات، حبه للرسول ﷺ؟ أو حزنه على فقده؟ وهل صح ما قاله البعض: إن عمر قد خبل في ذلك اليوم^١ أم صح رأي ابن أبي الحديد، فإنه يقول:

وإن عمر لما علم أن رسول الله ﷺ قد مات خاف من وقوع فتنة في الإمامة، وتغلب أقوام عليها إما من الأنصار أو من غيرهم، فاقترض المصلحة عنده تسكين الناس، فأظهر ما أظهر، وأوقع تلك الشبهة في قلوبهم، حراسة للدين والدولة إلى أن جاء أبو بكر^٢.
إن ابن أبي الحديد كان مصيباً في قوله بأن عمر خاف من تغلب أقوام عليها، أي على الإمامة، فأظهر ما أظهر.

ثم ما الذي قصده من كلمة «الأقوام»؟ فهل المقصود هو الأنصار فهم لم يكونوا موجودين هناك، بل كانوا مجتمعين في السقيفة، فالمقصود غيرهم وهو علي بن أبي طالب ؑ؛ فإنه المرشح للإمامة من قبل النصوص الصادرة من النبي ﷺ؛ سيما نص يوم الغدير.

فإن هذا الاحتمال كان موجوداً بأن فضلاء الصحابة الموجودين هناك يقدمون علياً، كخالد بن سعيد بن العاص الأموي وأخيه أبان، والمقداد، وعمّار، وعباس عم النبي ﷺ، وبني هاشم، وسلمان، وأبو ذر، وبريدة بن الحُصَيْب، وأبي بن كعب، وغيره من الأنصار. فأخذ أبو حفص بيعة أبي بكر بتلك العمليّة ولم يكن هناك مقاومة من جانب علي ؑ ومن يرى رأيه.

الموقف الثالث: بيعته لأبي بكر في السقيفة أمام الأنصار، فهو أول من مدّ يده للبيعة، وبايع أبا بكر وشيّد بيعته بالمجيء معه إلى السقيفة بلسانه ويده.
روى أبو بكر الجوهري في كتاب السقيفة:

إن عمر كان يومئذ - يعني يوم بويع أبو بكر - محتجزاً يهرول بين يدي أبي بكر ويقول: ألا

١. السيرة الحلبية، ج ٣، ص ٣٥٤.

٢. شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ١٢٩.

وإنّ الناس قد بايعوا أبا بكر. ^١

عمر و خلافة عثمان

ثمّ إنّ عمر لم يقتصر على مخالفة نصّ الرسول وتأكيده جبرئيل، في إقصاء عليّ عن الإمامة مادام أبو بكر كان حيّاً، كما لم يقتصر في إقصائه في حياة نفسه، بل أراد إقصاءه بعد وفاته، فإنّه حاول أن يستخلف عثمان بعده كي لا تصل الخلافة إلى عليّ. وتدخل الإمارة الإسلاميّة في أيدي بني أميّة، وقرّر ذلك بأسلوب جديد ابتدعه من نفسه وكان له ظهراً وبطناً، وصورة، ومعنى.

فإنّ ظاهر الأمر كون الخليفة بعد عمر منتخباً من الشورى، ولكن بحسب المعنى كان منصوباً من قبل عمر، فإنّ أصحاب الشورى كانوا منصوبين من جانبه، ولم يكونوا منتخبين من جانب المسلمين، وكان يدري من هو الفائز في الانتخاب، وإنّه المقصود من الشورى. ومن البيّن أنّ الشورى كان دليلاً على إنكار النصوص الصادرة من رسول الله في عليّ عليه السلام.

روى ابن هشام في السيرة: ^٢ قال عبدالرحمان بن عوف:

إنّ عمر كان بمنى، وقال له رجل يا أمير المؤمنين؛ هل لك في فلان يقول: والله! لو مات عمر بن الخطّاب لقد بايعت فلاناً؟ والله ما كانت بيعة ابي بكر الآفلتة فتمّت.

ولمّا سمع عمر ذلك غضب {إذ كان هذا الكلام على خلاف ما يريد} - فقال: إني إن شاء الله قائم العشيّة في الناس فمحدّزهم هؤلاء الذين يريدون أن يغضبوهم أمرهم. فقلت له: يا أمير المؤمنين؛ لا تفعل، فإنّ الموسم مجمع رعايا الناس، وغوغائهم، ^٣ فأمهّل حتىّ تقدم المدينة فتقول ما قلت حتىّ تقدم المدينة، فإنّها دار السنّة فتخلص بأهل الفقه

١. السقيفة، ص ٥٠.

٢. السيرة النبوية، ج ٤، ص ٣٠٧.

٣. الغوغاء: سفلة الناس وأصل الغوغاء، الجراد، فشبهه سفلة الناس به لكثرتهم.

وأشرف الناس، فتقول ما قلت متمكناً، فيعي أهل الفقه مقالتك، ويضعوها مواضعها.

فقال عمر: والله! إن شاء الله لأقومنّ بذلك أوّل مقام بالمدينة.^١

لماذا منع ابن عوف الخليفة عمّا أراد أن يقول في مكّة؟! وقبل الخليفة نصحه.

فهل كان ابن عوف عارفاً بما يرومه الخليفة للخلافة بعده؟ لأمر قضي بينهما بالليل. مع أنّ الرسول ﷺ بلغ ونصب خليفته أمام جميع الحجّاج الذين زاروا البيت في حجة الوداع أولئك الذين وصفهم ابن عوف برعاء الناس وغوغائهم.

ولعلّ أكثر المسلمين لم يكونوا خاضعين لعدم سيطرة الحكم عليهم، وربّما كانوا يقابلون الخليفة بكلام ما كان مناسباً لمقامه.

بخلاف سكّان المدينة؛ فإنّها العاصمة وكان الحكم مسيطراً عليها.

ولمّا قدم عمر المدينة خطب في أوّل جمعة، وقال في خطبته: بلغني أنّ فلاناً قال: والله! لو مات عمر بن الخطّاب لقد بايعت فلاناً، فلا يغرنّ امرءاً أن يقول: إنّ بيعة أبي بكر كان فلتة فتمت فلقد كانت كذلك، ألا إنّ الله قد وقى شرّها، وليس فيكم من ينقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر، فمن بايع رجلاً من المسلمين، فإنّه لا بيعة له ولا الذي بايعه تغرّه أن يقتل....

من الذي قال: لو مات عمر بن الخطّاب بايعت فلاناً، ومن هذا الفلان الذي لم يؤت باسمه وغضب الخليفة من سماع هذا الكلام؟

روى ابن أبي الحديد في شرح النهج: عن الجاحظ أنّه قال:

إنّ الذي قال: «لو مات عمر لباعيت فلاناً، عمّار بن ياسر. قال: لو مات عمر لباعيت عليّاً، فهذا القول هو الذي هاج عمر، فخطب ما خطب».^٢

لماذا هاج الخليفة من كلام عمّار؟ ألم يقل النبي ﷺ في حقّه: «إنّ عمّار رأية الهدى».

ولو كان عمّار يقول: لو مات عمر لباعيت عثمان، هل كان يهيجه، ويغضب ويقول

ما قال؟!!

١. شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ١٢٢.

٢. المصدر، ص ١٢٣.

روى البلاذري في أنساب الأشراف،^١ وابن سعد في طبقاته:

«أنَّ عمر بن الخطَّاب خطب الناس يوم الجمعة، فذكر نبيَّ الله ﷺ و ذكر أبا بكر، ثمَّ قال: «إني رأيت أنَّ ديكاً نقرني ولا أراه إلاَّ حضور أجلي، وإنَّ قواماً يأمروني أن أستخلف وإنَّ الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته، والذي بعث به نبيّه فإنَّ عجل بي امرٌ فالخليفة شورى بين هؤلاء الستَّة الذين توفِّي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ»^٢.

كأنَّ الخليفة كان عارفاً بما في قلب الرسول من الرضاية عن الستَّة، أما سمع ما قاله طلحة؟!!

أكان الرسول راضياً عمَّن يقول مثل ذلك الكلام؟!!

قد تبين أنَّ الشورى عمرية بدل أن يكون إسلامية؛ لأنَّ أصحابها منصوبة من قبل عمر لا بانتخاب من المسلمين.

وروى ابن عبد ربّه في عقد الفريد:

لما طعن عمر بن الخطَّاب قيل له: يا أمير المؤمنين لو استخلفت قال: إن تركتكم فقد ترككم من هو خير مني.

(المقصود إنكار النصوص الصادرة من الرسول ﷺ فهل كان ناسياً لكلام جبرئيل؟!)

«وإن استخلفت فقد استخلف من هو خير مني».

(ذاك الذي قيل في حقّه: بيعته فلتة وقى الله المؤمنين شرّها).

ولو كان أبو عبيدة الجراح حياً لاستخلفته، فإنَّ سألتني ربّي، قلت: سمعت نبيّك، يقول: «إنّه أمين هذه الأمة» ولو كان سالم مولى أبي حذيفة حياً لاستخلفته، فإنَّ سألتني ربّي قلت: سمعت نبيّك يقول: «إنَّ سالم ليحبّ الله حبّاً، لو لم يخف الله ما عصاه».

(كأنَّ الخليفة لم يسمع شيئاً، ولا كلمة من النبيّ ﷺ في حقّ عليّ، أو قصد إنكار النصوص).

فقالوا: يا أمير المؤمنين لو عهدت، فقال: أجمعت بعد مقالتي لكم أن أولي رجلاً أمركم

١. الرياض النضرة، ج ٢، ص ٤١٥.

٢. الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٢٤٢ و ٢٤٣ (طبع ليدن).

أرجو أن يحملكم على الحق، وأشار إلى عليّ، ثم رأيت أن لا أتحمّله حيّاً وميتاً.^١
 (ولكنّه تحمّله ميتاً بنصب عثمان خليفته، وأنّ الذي لم يتحمّله للإمارة حيّاً وميتاً هو
 عليّ بن أبي طالب ﷺ).

روى البلاذري في أنساب الأشراف أنّه قال عمر: ادعوا لي عليّاً، وعثمان، وطلحة،
 والزبير، وعبدالرحمان بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، فلم يكلم أحداً منهم غير عليّ ﷺ
 وعثمان.

فقال: يا عليّ؛ هؤلاء يعرفون لك قرابتك من النبي ﷺ، وصهرك، وما أنا لك الله من الفقه
 والعلم، فإن وليت هذا الأمر فاتق الله.^٢

(عجيب أن عمر يأمر عليّاً بالتقوى!! وكانّ عليّاً لم يرد له نصّ من النبي ﷺ في خلافته و
 إنّما فضله بقرابته للنبيّ وبصهارته ليصير بذلك عديلاً لعثمان).

ثمّ دعا عثمان، وقال: يا عثمان؛ لعلّ هؤلاء القوم يعرفون صهرك من رسول الله ﷺ،
 وسنك، فإن وليت هذا الأمر فاتق الله، ولا تحمل آل أبي معيط على رقاب الناس.

ثمّ قال: ادعوا لي صهيباً، فدعي وجاء. فقال له: صلّ بالناس ثلاثاً، وليخلّ هؤلاء النفر
 في بيت، فإذا اجتمعوا على رجل منهم فمن خالفهم فاضربوا رأسه.

فلمّا خرجوا من عند عمر، قال: إن ولّوها الأجلح^٣ سلك بهم الطريق. قال ابن عمر:
 يا أمير المؤمنين؛ فما يمنعك منه؟!
 قال: لا أتحمّله حيّاً وميتاً!.

(إنّ الخليفة لا يتحمّل إماماً يسلك بهم الطريق بإقراره!).

وقريب من ذلك ما في الاستيعاب، وطبقات ابن سعد.

١. العقد الفريد، ج ٤، ص ٢٧٤؛ شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ١٢٣ (ج ١، ص ١٩٠، ط دار إحياء الكتب العربية)؛ تاريخ
 الرسل والملوك، (لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري)، ج ٤، ص ٢٢٧، (ط دار المعارف مصر، في أخبار السنة الثالثة
 والعشرين).

٢. فتح الباري، (لابن حجر العسقلاني)، ج ٧، ص ٥٥، (ط دار المعرفة، بيروت)؛ كنز العمال، ج ١٢، ص ٦٨٠،
 (ط مؤسسة الرسالة).

٣. الأجلح من انحسر شعره من جانبي رأسه.

وروى البلاذري في أنساب الأشراف عن الواقدي بسنده:

ذكر عمر من يستخلف؛ فقيل: أين أنت من عثمان؟ قال: لو فعلت لحمل بني أبي معيط

على رقاب الناس.^١

وفيه:

ثم قال لأبي طلحة زيد بن سهل الخزرجي: اختر خمسين رجلاً من الأنصار يكونوا معك، فإذا توفيت فاستحث هؤلاء النفر حتى يختاروا لأنفسهم وللأمة أحدهم، ولا يتأخروا

عن أمرهم فوق ثلاث.^٢

وروى فيه أيضاً:

أمر عمر أصحاب الشورى أن يتشاوروا في أمرهم ثلاثاً، فإن اجتمع إثنان على رجل

رجعوا في الشورى، فإن اجتمع أربعة على واحد وأباه واحد كانوا مع الأربعة، وإن كانوا

ثلاثة وثلاثة، كانوا مع الذين فيهم عبدالرحمان بن عوف؛ إذ كان ثقةً في دينه ورأيه،

المأمون للاختيار على المسلمين.^٣

مساواة الواحد لإثنين

فأعطي ابن عوف حقّ الرأيين؛ إذ لم يكن عليّ بن أبي طالب على ثقة في دينه عند

الخليفة! أو لم يكن رأيه مأموناً للاختيار على المسلمين!!!

وروى في كنز العمال:^٤

قال عمر: إن ضرب عبدالرحمان بن عوف إحدى يديه على الأخرى فبايعوه.

وعن أسلم: بايعوا لمن بايع عبدالرحمان بن عوف، فمن أبي فاضربوا عنقه!^٥

١. أنساب الأشراف، ج ٥، ص ١٧ كنز العمال، ج ٥، ص ٧٤١.

٢. تاريخ الرسل والملوك (للطبري)، ج ٣ ص ٢٩٤، ط مؤسسة الأعلمی؛ ج ٤، ص ٢٢٩، ط دار المعارف، مصر.

٣. المصدر.

٤. كنز العمال، ج ٥، ص ٧٤٣، ح ١٤٢٧٢.

٥. المصدر.

هل من كان يأبى رأى ابن عوف يستحقّ ضرب العنق؟!
ومن الواضح أنّه ليس [مقصود الخليفة] غير عليّ بن أبي طالب، فيجب أن يضرب عنقه
بأمر الخليفة!

فأول مرّة ساوى الواحد لاثنتين في تاريخ البشر كان يوم الشورى.
وأول رجل ساوى رجلين في حياة البشر هو ابن عوف.

انعقاد الشورى

أحلف ابن عوف عليّاً على أن لا يميل إلى هوى، وأن يؤثّر الحقّ، وأن يجتهد للأمر،
وأن لا يحابي ذقراية، فحلف له.
فقال له: اختر مسدّداً.

ولكنّه لمّا رأى همّه من البيعة لعثمان، قام في أصحاب الشورى ليتخذ عليهم الحجّة،
فقال لهم: «اسمعوا كلامي، فإن يك حقّاً فاقبلوا، وإن يك باطلاً فأنكروا».
قال ابن أبي الحديد: ^١ نذكر في هذا الموضوع ما استفاض في الروايات من مناشدته
أصحاب الشورى، وتعيده فضائله وخصائصه التي بان بها منهم، ومن غيرهم، قال لهم:
«أنشدكم الله! أفيكم أحد آخى رسول الله ﷺ بينه وبين نفسه - حيث آخى بين بعض
المسلمين وبعض - غيري؟» فقالوا: لا.

فقال: «أفيكم أحد قال له رسول الله ﷺ:

من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه غيري؟» فقالوا: لا.

«أفيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ

بعدي؟» قالوا: لا.

«أفيكم من أوتن على سورة براءة، وقال له رسول الله:

إنّه لا يؤدّي عنيّ إلا أنا أو رجل منّي، غيري؟» قالوا: لا.

١. شرح نهج البلاغة، ج ٢، ص ٦١.

«ألا تعلمون أنّ أصحاب رسول الله ﷺ فرّوا عنه في معارك الحرب في غير موطن، وما فررت قطّ؟» قالوا: لا.

«ألا تعلمون أنّي أوّل الناس إسلاماً؟» قالوا: بلى.

«فأيتنا أقرب إلى رسول الله ﷺ نسباً؟» قالوا: أنت.

ولكن مع تحليف ابن عوف وهذه المناشدة تمّ الأمر في الشورى ببيعة عثمان؛ فإنّ ابن عوف بايع عثمان وتابعه الإثنان من أصحاب الشورى فصاروا أربعة، فكان عليّ بن أبي طالب قائماً، فقعد.

فقال له ابن عوف: بايع وإلا ضربت عنقك! ولم يكن يومئذ مع أحد السيف.

(إنّ ابن عوف أنجز قسمه.

فلم يمل إلى هوى!

واجتهد في الأمور!

ولا يحايي ذا قرابة!

وجعل نفسه جسراً لوصول عثمان إلى القمّة).

تنبيه

ولعلّ القارئ الكريم يرى ابتعادنا من البحث عن يوم الغدير، ولكنّا لا نرى ذلك ابتعاداً، بل نراه اقترباً. ليعرف تأكيد الباري سبحانه في ما أنزل إلى رسوله، وإهتمام الرسول ﷺ بتبليغ ما أنزل إليه من ربّه؛ فإنّ جبرئيل لم يلق عمر بن الخطاب إلاّ بأمر من الله.

فكان الواجب معرفة العامل الرئيسي في مخالفة الله ورسوله ومن وضع السدّ الحديدي في سبيل سعادة الأمة، وقيام القسط في المجتمع البشري العام، وحكومة أولياء الله على المسلمين.

يوم الغدير

قد تبلور ممّا قدّمناه أنّ يوم الغدير ليس بيوم عليّ فحسب، وإنّما هو يوم الله، ويوم نبيّه،

و يوم الإنسانية جمعاء.

إنه يوم الله؛ فإن الله أمر رسوله بتبليغ ما أنزل إليه من جانبه، وأن رسول الله ﷺ بلغ وأدى ما أمر بتبليغه من قبل ربه.

وقد تلقى جبرئيل - سيد ملائكة الله - عمر في ذلك اليوم، ووجهه إلى الحق بأحسن توجيه.

إنه يوم محمد ﷺ، وهو الرحمة للعالمين فقد اقتضت رحمته تأمين سعادة البشرية، وجعلها خالدة مادام البشر يمشي على وجه الأرض، وذلك بالتوجيه إلى حكومة العدل، وقلع الظلم، واستقرار العدل في العالمين، العدل الفردي، والعدل الجماعي، والعدل في الحكم، والعدل في القضاء.

إنه يوم محمد ﷺ حيث جعل المسلمين كافة تحت ظلاله المباركة في صعيد واحد، ولم يسبق لذلك اليوم مثيل قبل ذلك في حياته المقدسة، كما لم يحصل له نظير بعد ذلك. وقد جعل يوم الغدير رمزاً لوحدة المسلمين.

إنه يوم محمد ﷺ، فقد وجه أمته إلى تحقيق الغاية التي بعث الله عز وجل أنبياءه لأجلها، وهي قيام الناس بالقسط بصريح القرآن.

ومن الواضح أن قيام الناس بالقسط يحتوي على أصناف العدل. ولعله إلى ذلك يشير النبي ﷺ في خطبته في ذلك اليوم:

«إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً».

وإن عدم الضلال ليس إلا قيام الناس بالقسط.

ولم يكتف النبي ﷺ بمجرد التوجيه والإرشاد، فقد أخبرهم بأن لهم في المستقبل يوم كهذا اليوم، يجتمعون فيه في صعيد واحد، وهو يوم اجتماعهم الثاني تحت ظلّه المبارك بحضرة ربّ العزة فيسألهم: هل تمسكوا بالثقلين؟ أم تخلفوا عنهما؟

فمن تمسك بهما فهو في الجنة الخلد التي عرضها السماوات والأرض. ومن نأى بجانبه

عنهما فجزاؤه جهنم خالداً فيها.

فالأمة على مفترق الطريق، والمسلمون مختارون في تلبّي دعوته من دون فرض و ضغوط. قال الله تعالى:

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾.

لقد كان النبيّ الكريم ﷺ بشيراً و نذيراً، كما وصفه من أرسله في كتابه، فلم يكره أحداً على قبول دعوته، ولم يجبر رجلاً للدخول في طاعته.

إنّ القاسم المشترك بين اليومين هو اجتماع الأمة في صعيد واحد ويفترق اليومان: يوم الغدير، يوم البشارة و الإنذار، و النبيّ هو البشير النذير، و يوم القيامة يوم السؤال و الحساب، و النبيّ ﷺ هو القاضي و الحكم العدل.

وإنّ يوم الغدير، يوم الإنسانية.

فلم تر الإنسانية يومها قبل ذلك اليوم كما لم تر يومها بعد ذلك.

كانت أمنية الإنسانية قيام العدل في العالم، و في يوم الغدير بشرت الإنسانية بالوصول إلى أمّيتها، و تحقّق تلك الأمّية.

فكان صوت النبيّ الكريم ﷺ صوت الإنسانية و نداؤه في طلب العدل، و هي الأمّية الحاصلة لكلّ فرد من البشر.

كان رسول الله ﷺ و هو الإنسان الكامل مبشراً الإنسانية بأنّ أمّيتها سيتحقّق، و سوف تصل إلى ذلك الهدف الأقدس كي لا تقنط من رحمة الله.

فإذا لم يكن ذلك قريباً و لكنّه لا يكون بعيداً، و لا تطول مدّته و ينشأ البعد من غلبة حيوانية البشر على إنسانيته، فإنّ البشر مزدوج منهما و لا تحبذ حيوانيته حكومة العدل، و هي مأساة البشريّة، و هي الأساس لامتناع البشر من تلبية نداء الرسول في ذلك اليوم، و سبب التخلف عن دعوته فلذلك وقعت ميليارات نفوس مظلومة تحت ظلم آلاف ظالم في مئات السنين عبر التاريخ.

ولعلّ هذا البيت إشارة إلى هذا المعنى، ذاك الذي ألقاه الإمام في روع الكميت الشاعر:

فَلَمْ أَرِ مِثْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ يَوْمًا وَ لَمْ أَرِ مِثْلَهُ حَقًّا أَضْيَعًا

فالحقّ المضيع هو حقّ ميليارات من البشر من الماضين و الحاضرين و القادمين، كما لم ير يوم اجتمع فيه المسلمون تحت رؤية واحدة مثل ذلك اليوم.

المنذر و المبلّغ

كان رسول الله ﷺ منذراً منذ بعثه الله، سيّما في السنين التي كان في مكّة، وأنّ الإنذار منصب إلهي خاصّ بالأنبياء، سواء أقاموا بأنفسهم بهذا الواجب أو بمن بعثوه إلى أقوام. وأنّ الرسول ﷺ هو أشرف المنذرين وسيدهم.

وقد وصفه الله عزّ وجلّ في كتابه بالمنذر حيث قال: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ﴾^١.

وزاد على واجب الإنذار - بعد مضيّ سنين قلائل على بعثته - التبليغ و أدام به إلى الهجرة و بعدها إلى زمان وفاته.

إنّ الإنذار من قبيل إيقاظ النائم و إرشاد الأعمى؛ فإنّه دعوة الكافر، و من لا يؤمن بالتوحيد أو الرسالة.

وإنّ المخاطب بالإنذار هو المجتمع البشري العامّ، ذاك الذي كثير منهم يعاندون الحقّ، و يكفرون به، و يعادون المنذر أشدّ العدا.

وأمّا التبليغ، فهو تعليم الجاهل، و توجيه اليقظان إلى السعادة و حياة مقدّسة؛ فإنّه بيان ما أنزل إلى النبيّ ﷺ من الأحكام من ربّه.

وإنّ المدعوّ بالتبليغ هو المسلمون الذين اعترفوا بلسانهم بالتوحيد و الرسالة، فإنّه بيان أسس الإسلام و أركانه، ليعرف المسلم ما يجب عليه و ما يمتاز به عن غيره في العقائد و الآراء و الأقوال و الأفعال.

ولم يوصف النبيّ الكريم في كتاب الله بـ«المبلّغ» مع صدور الأمر بأن يبليغ، و الحال أنّه سيّد المبلّغين و أسوتهم.

ولعلّ الوجه في ذلك أنّ المبلّغين في المجتمع البشري العامّ يكثر عددهم، ولهم أنواع

وأصناف، وأن التبليغ عند البشر لا يعدّ من مناصب الأنبياء وأن المبلّغين لا يقلّ عددهم بخلاف الإنذار؛ فإنّه يخصّ الأنبياء الكرام.

فالرسول ﷺ أشرف نفساً وأعظم منزلةً، ليوصف في كتاب الله بما يوصف به بعض أتباعه وأناس من أمته ومن غيرهم.

ولكنّ التبليغ النبويّ يفترق عن التبليغ البشريّ بأنّه حجّة عند المسلمين، وأنّه الوساطة بينهم وبين الله؛ فإنّ النبيّ ﷺ هو الصادق المصدّق، وتبليغه صادق لا ريب فيه بخلاف التبليغ البشريّ؛ فإنّه محتمل للصدق والكذب، فإنّ التبليغ البشريّ يتحقّق بالقول لفظاً وكتابة بخلاف التبليغ النبويّ؛ فإنّه كما يتحقّق بالقول كذلك يتحقّق بالفعل، ويتحقّق بالتقرير فإنّه السنّة، وهي عبارة عن قول المعصوم، وفعله، وتقريره.

إنّ نبينا - صلوات الله وسلامه عليه - معصوم، منزّه عن الخطاء والرجس بشهادة آية التطهير وغيرها من الآيات.

وقد حكم العقل بأنّ المبعوث من قبل الله يجب أن يكون كذلك، وإلّا لزم أن يجعل الله الخطأ أسوة للبشر تعالى عن ذلك علواً كبيراً.

الأيام الثلاثة

يوم البعث، ويوم الإنذار، ويوم التبليغ.

يوم البعث يوم واحد بخلاف يوم الإنذار ويوم التبليغ؛ فإنّهما قائمان بحياة النبيّ الكريم ﷺ، ويمتدّان بامتدادها.

وكلّ واحد من هذه الأيام الثلاثة له صلة بالآخر بحيث لو لم يكن اليوم الثاني لم تتحقّق الغاية من اليوم الأوّل.

فيوم الإنذار غاية ليوم البعث، ويوم التبليغ غاية ليوم الإنذار.

وهذه الأيام الثلاثة هي الأيام الرئيسيّة، والحلقة الأساسيّة في حياة الرسول الأعظم ﷺ.

وإنّ غاية الغايات هي المتحقّقة في يوم الغدير بشهادة قوله تعالى:

﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾.

خطبة رسول الله ﷺ يوم الغدير بالتفصيل^١

«الحمد لله الذي علا في توحيده، ودنا في تفرده، وجل في سلطانه، وعظم في أركانه، وأحاط بكل شيء علماً وهو في مكانه، وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه، مجيداً لم يزل، محموداً لا يزال، بارئ المسموكات،^٢ وداحي المدحوات،^٣ وجبار الأرضين والسموات، قدوس، سبوح، رب الملائكة والروح، متفضل على جميع من يراه، متطول على جميع من أنشأه، يلحظ كل عين والعيون لا تراه، كريم حلیم ذو إناة، قد وسع كل شيء رحمته، ومن عليهم بنعمته، لا يعجل بانتقامه، ولا يبادر إليهم بما استحقوا من عذابه، قد فهم السرائر، وعلم الضمائر، ولم تخف عليه المكنونات، ولا اشتبهت عليه الخفيات، له الإحاطة بكل شيء، والغلبة على كل شيء، والقوة في كل شيء، والقدرة على كل شيء، وليس مثله شيء، وهو منشيء الشيء حين لا شيء، دائم، قائم بالقسط، لا إله إلا هو، العزيز الحكيم، جل عن أن تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، لا يلحق أحد وصفه من معاينة، ولا يجد أحد كيف هو من سرّ وعلانية إلا بما دلّ عزّ وجلّ على نفسه.

وأشهد أنه الله الذي ملأ الدهر قدسه، والذي يغشي الأبد نوره، والذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير، ولامعه شريك في تقدير، ولا تفاوت في تدبير، صور ما أبدع على غير مثال، وخلق ما خلق بلا معونة أحد، ولا تكلف، ولا احتيال.

أنشأها فكانت، وبرأها فبانّت، فهو الله الذي لا إله إلا، هو المتقن الصنعة، الحسن الصنعة، العدل الذي لا يجور، والأكرم الذي ترجع إليه الأمور.

وأشهد أنه الذي تواضع كل شيء لقدرته، وخضع كل شيء لهيبته، ملك الأملاك، ومفلك الأفلاك، ومسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى، يكوّر الليل على النهار، ويكوّر النهار على الليل^٤، يطلبه حثيثاً، قاصم كل جبار عنيد، ومهلك كل شيطان مريد.

١. ذكرها الإمام أبو منصور أحمد الطبرسي في كتابه القيم الاحتجاج، ج ١، ص ٧١، مسنداً.

٢. المرتفعات أعني الكواكب والسموات.

٣. وهي الأرضين الواسعة التي وسعت بإرادته تعالى.

٤. إشارة إلى جريان الشمس في مطالعها، وانتقاص الليل والنهار وازديادهما.

لم يكن معه ضدّ ولا ندّ، أحدٌ، صمدٌ، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحدٌ.
إلهٌ واحد، وربّ ماجدٌ، يشاء فيمضي، ويريد فيقضي، ويعلم فيحصى، ويميت ويحيي،
ويفقر ويغني، ويضحك ويبكي، ويمنع ويعطي.
له الملك، وله الحمد، بيده الخير، وهو على كلّ شيء قدير، يولج الليل في النهار، ويولج
النهار في الليل، لا إله إلا هو العزيز الغفار.

مجيب الدعاء، ومجزل العطاء، محصي الأنفاس، وربّ الجنّة والناس.
لا يشكل عليه شيء، ولا يضجره صراخ المستصرخين، ولا يبرمه إلحاح الملحّين،
العاصم للصالحين، والموفق للمفلحين، ومولى العالمين. الذي استحقّ من كلّ خلق أن
يشكره ويحمده.

أحمده على السراء والضراء، والشدة والرخاء، وأومن به، وبملائكته، وكتبه، ورسله.
أسمع أمره وأطيع، وأبادر إلى كلّ ما يرضاه، وأستسلم لقضائه رغبةً في طاعته، وخوفاً
من عقوبته؛ لأنّه الذي لا يؤمن مكره، ولا يخاف جوره.

وأقرّ على نفسي بالعبوديّة، وأشهد له بالربوبيّة، وأؤدّي ما أوحى إليّ، حذراً من أن
أفعل، فتحلّ بي منه قارعة^١ لا يدفعها عني أحد وإن عظمت حيلته، لا إله إلا هو؛ لأنّه قد
أعلمني أنّي إن لم أبلغ ما أنزل إليّ، فما بلغت رسالته وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة
وهو الكافي الكريم.

فأوحى إليّ: بسم الله الرحمن الرحيم.

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ - فِي عَلِيٍّ، يعني في الخلافة
لعليّ بن أبي طالب - وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾.
معاشر الناس؛ ما قصرت في تبليغ ما أنزل الله تعالى إليّ، وأنا مبين لكم سبب نزول هذه
الآية.

إنّ جبرئيل هبط إليّ مراراً ثلاثاً يأمرني عن السلام ربّي، وهو السلام أن أقوم في هذا

١. القارعة: الداهية والمهلكة.

المشهد فأعلم كل أبيض وأسود أن علي بن أبي طالب أخي، ووصيي، وخليفتي، والإمام من بعدي، الذي يحلّه مني محلّ هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي، وهو وليكم من بعد الله ورسوله، وقد أنزل الله تبارك وتعالى عليّ بذلك آية من كتابه:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ﴾^١.

وعلي بن أبي طالب أقام الصلاة و آتى الزكات وهو راع، يريد الله عزّ وجلّ في كلّ حال. وسألت جبرئيل أن يستعفي لي عن تبليغ ذلك إليكم أيها الناس؛ لعلمي بقلّة المتّقين، وكثرة المنافقين، وإدغال^٢ الآثمين وختل^٣ المستهزئين بالإسلام الذين وصفهم الله في كتابه بأنهم: ﴿يَقُولُونَ بِالسِّنْتِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾^٤ ويحسبونه هيناً، وهو عند الله عظيم، وكثرة أذاهم لي غير مرّة حتّى سمّوني أذنأ، وزعموا أنّي كذلك؛ لكثرة ملازمته إيتاي، وإقبالي عليه، حتّى أنزل الله عزّ وجلّ في ذلك قرآناً:

﴿وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ عَلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ...﴾^٥.

ولو شئت أن أسمي بأسمائهم لسميت، وأن أومئ إليهم بأعيانهم لأومأت، وأن أدلّ عليهم لدللت، ولكنني والله! في أمورهم قد تكرّمت، كلّ ذلك لا يرضى الله مني إلا أن أبلغ ما أنزل إليّ - ثم تلا ﷺ: -

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ في عليّ ﴿وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^٦.

فاعلموا معاشر الناس؛ إن الله قد نصبه لكم ولياً، وإماماً مفترضاً طاعته على المهاجرين

١. المائدة (٥): ٥٥.

٢. الإدغال: الخيانة والمخالفة.

٣. الختل: الخديعة.

٤. الفتح (٤٨): ١١.

٥. التوبة (٩): ٦١.

٦. المائدة (٥): ٦٧.

والأنصار، وعلى التابعين لهم بإحسان، وعلى البادي والحاضر، وعلى الأعجمي والعربي، والحرّ والمملوك، والصغير والكبير، وعلى الأبيض والأسود، وعلى كلّ موحد ماض حكمه، جائر قوله، نافذ أمره، ملعون من خالفه، مرحوم من تبعه، مؤمن من صدّقه، فقد غفر الله له ولمن سمع منه وأطاع له.

معاشر الناس؛ إنّه آخر مقام أقومه في هذا المشهد، فاسمعوا فأطيعوا، وانقادوا لأمر ربّكم؛ فإنّ الله عزّ وجلّ هو مولاكم، إلهكم، ثمّ من دونه محمّد وليّكم، القائم المخاطب لكم، ثمّ من بعدي عليّ وليّكم، وإمامكم بأمر ربّكم، ثمّ الإمامة في ذريّتي من ولده إلى يوم تلقون الله ورسوله.

لا حلال إلّا ما أحلّه الله، ولا حرام إلّا ما حرّمه الله، عزّفتني الحلال والحرام، وأنا أفضيت بما علّمني ربّي من كتابه، وحلاله وحرامه إليه.

معاشر الناس؛ ما من علم إلّا وقد أحصاه الله فيّ، وكلّ علم علمت فقد أحصيته في إمام المتّقين، وما من علم إلّا علّمته عليّاً، وهو الإمام المبين.

معاشر الناس؛ لا تضلّوا عنه ولا تنفروا منه، ولا تستكبروا [ولا تستنكفوا خ ل] من ولايته، فهو الذي يهدي إلى الحقّ، ويعمل به، ويزهق الباطل وينهى عنه، ولا تأخذه في الله لومة لائم.

ثمّ إنّه أوّل من آمن بالله ورسوله، وهو الذي فدى رسوله بنفسه، وهو الذي كان مع رسول الله ولا أحد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره.

معاشر الناس؛ فضّلوه فقد فضّله الله، وأقبلوه فقد نصبه الله.

معاشر الناس؛ إنّه إمام من الله، ولن يتوب الله على أحد أنكر ولايته، ولن يغفر الله له، حتماً على الله أن يفعل ذلك بمن خالف أمره فيه، وأن يعذّبه عذاباً شديداً، نكراً، أبداً الآباد، ودهر الدهور.

فاحذروا أن تخالفوه فتصلوا ناراً وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين.

أيّها الناس؛ بي والله! بشرّ الأولون من النبيّين والمرسلين، وأنا خاتم الأنبياء والمرسلين،

والحجة على جميع المخلوقين من أهل السماوات والأرضين، فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الأولى، ومن شك في شيء من قولي هذا، فقد شك في الكل منه، والشاك في ذلك فله النار.

معاشر الناس؛ حباني الله بهذه الفضيلة مناً منه عليّ؛ وإحساناً منه إليّ، ولا إله إلا هو، له الحمد مني أبداً لأبدين، ودهر الدهرين على كل حال.

معاشر الناس؛ فضلوا عليّاً؛ فإنه أفضل الناس بعدي من ذكر وأنثى، بنا أنزل الله الرزق، وبقي الخلق.

ملعون ملعون، مغضوب مغضوب، من ردّ عليّ قولي هذا، ولم يوافقه، ألا إن جبرئيل أخبرني عن الله تعالى بذلك، ويقول: من عادى عليّاً ولم يتولّه، فعليه لعنتي وغضبي. فلتنظر نفس ما قدمت لغد، واتقوا الله أن تخالفوه فتزلّ قدم بعد ثبوتها إن الله خبير بما تعملون.

معاشر الناس؛ إنه جنب الله الذي ذكر في كتابه، فقال تعالى:

﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾^١.

معاشر الناس؛ تدبروا القرآن، وأفهموا آياته، وانظروا إلى محكماته، ولا تتبعوا متشابهه، فوالله! لن يبين لكم زواجره، ولا يوضح لكم تفسيره إلا الذي أنا آخذ بيده، ومصعده إليّ، وشائل بعضده، ومعلمكم: أن من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، وهو عليّ بن أبي طالب أخي ووصيي، ومولاته من الله عزّ وجلّ أنزلها عليّ.

معاشر الناس؛ إن عليّاً والطيبين من ولدي هم الثقل الأصغر، والقرآن الثقل الأكبر، فكلّ واحد منبئ عن صاحبه، وموافق له، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، هم أمناء الله في خلقه، وحكماؤه في أرضه.

ألا وقد أديتُ، ألا وقد بلغتُ، ألا وقد أسمعْتُ، ألا وقد أوضحتُ، ألا وإن الله عزّ وجلّ قال وأنا قلت عن الله عزّ وجلّ، ألا إنه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا، ولا تحلّ إمرة

المؤمنين بعدي لأحد غيره.

ثم ضرب بيده إلى عضده فرفعه وكان منذ أول ما صعد رسول الله ﷺ شال علياً حتى صارت رجله مع ركلة رسول الله ﷺ، ثم قال:

معاشر الناس؛ هذا عليّ أخي، ووصيّي، وواعي علمي، وخليفتي على أمّتي، وعلى تفسير كتاب الله عزّ وجلّ، والداعى إليه، والعامل بما يرضاه، والمحارب لأعدائه، والموالي على طاعته، والناهي عن معصيته. خليفة رسول الله، وأمير المؤمنين، والإمام الهادي، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بأمر الله.

أقول: ما يبدّل القول لديّ بأمر ربّي.

أقول: اللهم، وال من والاه، وعاد من عاداه، والعن من أنكره، واغضب علي من جحد حقّه.

اللهم، إنك أنزلت عليّ أنّ الإمامة بعدي لعليّ وليك عند تبياني ذلك، ونصبي إياه بما أكملت لعبادك من دينهم، وأتممت عليهم نعمتك، ورضيت لهم الإسلام ديناً، فقلت:

﴿وَمَنْ يَشْتِغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً قَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^١.

اللهم؛ إنني أشهدك وكفى بك شهيداً أنني قد بلغت.

معاشر الناس؛ إنّما أكمل الله عزّ وجلّ دينكم بإمامته، فمن لم يأتّم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه إلى يوم القيامة، والعرض على الله عزّ وجلّ. فأولئك الذين حبّطت أعمالهم، وفي النار هم فيها خالدون، لا يخفّف عنهم العذاب، ولا هم ينظرون.

معاشر الناس؛ هذا عليّ أنصركم لي، وأحقّكم بي، وأقربكم إليّ، وأعزّكم عليّ، والله عزّ وجلّ وأنا عنه راضيان، وما نزلت آية رضى إلاّ فيه، وما خاطب الله الذين آمنوا إلاّ بدأ به، ولا نزلت آية مدح في القرآن إلاّ فيه، ولا شهد بالجنة في ﴿هل أتى على الإنسان﴾ إلاّ له، ولا أنزلها في سواه، ولا مدح عنى غيره.

معاشر الناس؛ هو ناصر دين الله، والمجادل عن رسول الله، وهو التقيّ النقيّ الهادي

المهديّ، نبيّكم خير نبيّ، ووصيكم خير وصيّ، وبنوه خير الأوصياء.

معاشر الناس؛ ذرّية كلّ نبيّ من صلبه، وذرّيتي من صلب عليّ.
 معاشر الناس؛ إنّ إبليس أخرج آدم من الجنة بالحسد، فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم،
 وتزلّ أقدامكم؛ فإنّ آدم أهبط إلى الأرض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عزّ وجلّ، وكيف
 بكم وأنتم أنتم، ومنكم أعداء الله.
 ألا إنّ لا يبغض عليّاً إلاّ شقيّ، ولا يتوالى عليّاً إلاّ تقيّ، ولا يؤمن به إلاّ مؤمن مخلص،
 وفي عليّ والله نزلت سورة والعصر:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ...﴾

معاشر الناس؛ قد استشهدت الله، وبلغتكم رسالتي، وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين.
 معاشر الناس؛ اتقوا الله حقّ تقاته، ولا تموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون.
 معاشر الناس؛ آمنوا بالله ورسوله، والنور الذي أنزل معه من قبل أن نطمس وجوهاً
 فرددّها على أديارها.

معاشر الناس؛ النور من الله عزّ وجلّ فيّ مسلوك، ثمّ في عليّ، ثمّ في النسل منه إلى القائم
 المهديّ الذي يأخذ بحقّ الله، وبكلّ حقّ هو لنا؛ لأنّ الله عزّ وجلّ قد جعلنا حجّة على
 المقصّرين، والمعاندين، والمخالفين، والخائنين، والآثمين، والظالمين من جميع العالمين.
 معاشر الناس؛ أنذركم أنّي رسول الله «قد خلت من قبلي الرسل، أفان متّ أو قتلت انقلبتم
 على أعقابكم، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين. ألا وإنّ
 عليّاً هو الموصوف بالصبر والشكر، ثمّ من بعده ولدي من صلبه.

معاشر الناس؛ لا تمثّوا على الله إسلامكم فيسخط عليكم، ويصيبكم بعذاب من عنده؛ إنّ
 لبالمرصاد.

معاشر الناس؛ إنّ سيكون بعدي أئمة يدعون إلى النار، ويوم القيامة لا ينصرون.

معاشر الناس؛ إنّ الله وأنا بريثان منهم.

معاشر الناس؛ إنّهم، وأنصارهم، وأتباعهم، وأشياعهم في الدرك الأسفل من النار،
 وبئس مثوى المتكبرين، ألا إنّهم أصحاب الصحيفة، فلينظر أحدكم في صحيفته. قال:
 فذهب على الناس إلاّ شرذمة منهم أمر الصحيفة.

معاشر الناس؛ إني أدعها إمامة ووراثة في عقبي إلى يوم القيامة، وقد بلغت ما أمرتُ بتبليغه؛ حجّة على كلّ حاضر وغائب، وعلى كلّ أحدٍ ممّن شهد أو لم يشهد، ولد أو لم يولد، فليبلغ الحاضر الغائب، والوالد الولد إلى يوم القيامة، وسيجعلونها ملكاً واغتصاباً، ألا لعن الله الغاصبين المغتصبين، وعندها سنفرغ لكم أيّها الثقلان، فيرسل عليكم شواظ من نار ونحاس، فلا تنتصران.

معاشر الناس؛ إن الله عزّ وجلّ لم يكن يذركم على ما أنتم عليه حتّى يميّز الخبيث من الطيّب، وما كان الله ليطلّعكم على الغيب.

معاشر الناس؛ إنّه ما من قرية إلّا والله مهلكها بتكذيبها، وكذلك يهلك القرى، وهي ظالمة، كما ذكر الله تعالى، وهذا عليّ إمامكم ووليّكم، وهو مواعيد الله، والله يصدّق ما وعده.

معاشر الناس؛ قد ضلّ قبلكم أكثر الأولين، والله لقد أهلك الأولين، وهو مهلك الآخرين، قال الله تعالى:

﴿أَلَمْ نُهَبِكِ الْأُولَيْنَ ثُمَّ نُنَبِّهُهُمُ الْآخِرِينَ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ وَيَلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾^١

معاشر الناس؛ إن الله قد أمرني ونهاني، وقد أمرتُ عليّاً ونهيتّه، فعلم الأمر والنهي من ربّه عزّ وجلّ، فاسمعوا أمره تسلموا، وأطيعوه تهتدوا، وانتهوا لنهيّه ترشدوا، وصيروا إلى مراده ولا تتفرّق بكم السبل عن سبيله.

معاشر الناس؛ أنا صراط الله المستقيم، الذي أمركم باتّباعه، ثمّ عليّ من بعدي، ثمّ ولدي من صلبه، أئمة يهدون إلى الحقّ، وبه يعدلون، ثمّ قرأ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ إلى آخرها. وقال: فيّ نزلت، وفيهم نزلت، ولهم عمّت، وإياهم خصّصت، أولئك أولياء الله، لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون.

ألا إنّ حزب الله هم الغالبون.

ألا إنّ أعداء عليّ هم أهل الشقاق والنفاق، والحادّون، وهم العادون، وإخوان الشياطين الذين يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً.

ألا إن أولياءهم الذين ذكرهم الله في كتابه، فقال عز وجل:

﴿لَا تَحِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ...﴾^١.

ألا إن أولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل، فقال:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾^٢.

ألا إن أولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل، فقال: ﴿الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ آمَنِينَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالتَّسْلِيمِ إِنْ طِبَّتُمْ فَاَدْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾^٣.

ألا إن أولياءهم الذين قال لهم الله عز وجل: ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

ألا إن أعداءهم يصلون سعيراً.

ألا إن أعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقاً وهي تفور ولها زفير.

ألا إن أعداءهم الذين قال الله عز وجل: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا...﴾^٤.

ألا إن أعداءهم الذين قال الله عز وجل: ﴿...كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^٥.

ألا إن أولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير.

معاشر الناس؛ شتان ما بين السعير والجنة، عدونا من ذمه الله ولعنه، ووليتنا من مدحه الله وأحبته.

معاشر الناس؛ ألا وإني منذر وعليّ هاد.

معاشر الناس؛ إني نبيّ وعليّ وصيّ.

ألا إن خاتم الأئمة منّا القائم المهديّ.

ألا إنه الظاهر على الدين.

١. المجادلة (٥٨): ٢٢.

٢. الانعام (٦): ٨٢.

٣. هذا المضمون مأخوذ من قوله تعالى: ﴿و سيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمراً حتى إذا جاؤوا و فتحت ابوابها قال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين﴾. الزمر (٣٩): ٧٣.

٤. الأعراف (٧): ٣٨.

٥. الملك (٦٧): ٨ و ٩.

ألا إنه المنتقم من الظالمين.
 ألا إنه فاتح الحصون وهادمها.
 ألا إنه قاتل كل قبيلة من أهل الشرك.
 ألا إنه مدرك بكلّ نار لأولياء الله.
 ألا إنه الناصر لدين الله.
 ألا إنه الغرّاف في بحر عميق.
 ألا إنه يسمّ كلّ ذي فضل بفضله، وكلّ ذي جهل بجهله.
 ألا إنه خيرة الله ومختاره.
 ألا إنه وارث كلّ علم والمحيط به.
 ألا إنه المخبر عن ربّه عزّ وجلّ والمنبّه بأمر إيمانه.
 ألا إنه الرشيد السديد.
 ألا إنه المفوض إليه.
 ألا إنه قد بشر من سلف بين يديه.
 ألا إنه الباقي حجّة ولا حجة بعده، ولا حقّ إلاّ معه، ولا نور إلاّ عنده.
 ألا إنه لا غالب له، ولا منصور عليه.
 ألا إنه وليّ الله في أرضه، وحكمه في خلقه، وأمينه في سرّه وعلانيته.
 معاشر الناس؛ قد بينت لكم وأفهمتكم، وهذا عليّ يفهمكم بعدي.
 ألا وإني عند انقضاء خطبتي أدعوكم إلى مصافقتي^١ على بيعته، والإقرار به، ثمّ مصافقته
 بعدي.

ألا وإني قد بايعت الله وعليّ قد بايعني، وأنا آخذكم بالبيعة له عن الله عزّ وجلّ، فمن
 نكث فإنما ينكث على نفسه.
 معاشر الناس؛ إنّ الحجّ والصفاء والمروة والعمرة من شعائر الله، فمن حجّ البيت أو اعتمر
 فلا جناح عليه أن يطوّف بهما.

١. المصافقة: المبايعة.

معاشر الناس؛ حجّوا البيت، فما ورده أهل بيت إلا استغنوا، ولا تخلّفوا إلا افتقروا.
معاشر الناس؛ ما وقف بالموقف مؤمن إلا غفر الله له ما سلف من ذنبه إلى وقته ذلك؛ فإذا
انقضت حجّته استأنف عمله.

معاشر الناس؛ الحجّاج معانون^١ ونفقاتهم مخلّفة، والله لا يضيع أجر المحسنين.
معاشر الناس؛ حجّوا البيت بكمال الدين والتفقه، ولا تنصرفوا عن المشاهد إلا بتوبة
وإقلاع^٢.

معاشر الناس؛ أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة كما أمركم الله عزّ وجلّ، لأن طال عليكم الأمد
فقصّرتم أو نسيتم فعليّ وليّكم، ومبيّن لكم الذي نصبه الله عزّ وجلّ بعدي، ومن خلفه الله
منّي وأنا منه يخبركم بما تسألون عنه، ويبين لكم ما لا تعلمون.

ألا إنّ الحلال والحرام أكثر من أن أحصيها وأعرّفهما، فأمر بالحلال وأنهى عن الحرام
في مقام واحد، فأمرت أن آخذ البيعة منكم، والصفة لكم بقبول ما جئت به عن الله عزّ وجلّ
في عليّ أمير المؤمنين والأئمة من بعده، الذين هم منّي، ومنه أئمة قائمة، منهم المهديّ إلى
يوم القيامة الذي يقضي بالحقّ.

معاشر الناس؛ وكلّ حلال دللتكم عليه، أو حرام نهيتكم عنه، فإنّي لم أرجع عن ذلك،
ولم أبدل، ألا فاذكروا ذلك، واحفظوه، وتواصوا به، ولا تبدّلوه، ولا تغيّروه، ألا وإني أجدّد
القول: ألا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة، وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر.

ألا وإنّ رأس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن تنتهوا إلى قولي وتبلغوه من
لم يحضر، وتأمروه بقبوله، وتنهوه عن مخالفته، فإنّه أمر من الله عزّ وجلّ ومنّي، ولا أمر
بمعروف ولا نهى عن منكر إلا مع إمام معصوم.

معاشر الناس؛ القرآن يعرفكم أنّ الأئمة من بعده ولده، وعرفتم أنّ منّي وأنا منه حيث
يقول الله في كتابه: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾^٣ وقلت: ولن تضلّوا ما إن تمسّكنم بهما.
معاشر الناس؛ التقوى، التقوى، احذروا الساعة، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ

١. معانون: مساعدون.

٢. الإقلاع: الخلو من الإثم.

٣. الزخرف (٤٣): ٢٨.

شَيْءٌ عَظِيمٌ^١.

أذكروا الممات والحساب والموازن والمحاسبة بين يدي رب العالمين، والشواب والعقاب، فمن جاء بالحسنة أنيب عليها، ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب. معاشر الناس؛ أنكم أكثر من أن تصافقوني بكف واحدة، وقد أمرني الله عز وجل أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدت لعلّي من إمرة المؤمنين، ومن جاء بعده من الأئمة منّي ومنه على ما أعلمتكم أن ذريّتي من صلبه، فقولوا بأجمعكم:

إنّا سامعون، مطيعون، راضون، منقادون لما بلّغت عن ربنا وربك في أمر عليّ وأمر ولده من صلبه من الأئمة نبايعك على ذلك بقلوبنا، وأنفسنا وألسنتنا، وأيدينا على ذلك نحيا ونموت، ونبعث، ولا نغيّر ولا نبدّل، ولا نشكّ، ولا نرتاب، ولا نرجع عن عهد، ولا ننقض الميثاق، نطيع الله، ونطيعك، وعلياً أمير المؤمنين، ولده الأئمة الذين ذكرتهم من ذريّتك من صلبه بعد الحسن والحسين، الذين قد عرفتمكم مكانهما منّي ومحلّهما عندي، ومنزلتهما من ربّي عز وجلّ.

فقد أدّيت ذلك إليكم، وأنهما سيّدا شباب أهل الجنّة، وأنهما الإمامان بعد أبيهما عليّ، وأنا أبوهما قبله. وقولوا: وأطعنا الله بذلك وإياك وعلياً والحسن والحسين والأئمة، الذين ذكرت عهداً وميثاقاً مأخوذاً لأمير المؤمنين من قلوبنا، وأنفسنا وألسنتنا ومصافقة أيدينا من أدركهما بيده، وأقرّ بهما بلسانه، ولا نبتغي بذلك بدلاً، ولا نرى من أنفسنا عنه حولاً أبداً، أشهدنا الله وكفى بالله شهيداً، وأنت علينا به شهيد، وكلّ من أطاع ممّن ظهر واستتر، وملائكة الله، وجنوده، وعبيده، والله أكبر من كلّ شهيد.

معاشر الناس؛ ما تقولون؛ فإنّ الله يعلم كلّ صوت، وخافية كلّ نفس فمن اهتدى فلنفسه، ومن ضلّ فإنّما ضلّ عليها، ومن بايع فإنّما يبايع الله ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾^٢.

معاشر الناس؛ فاتّقوا الله، وبايعوا علياً أمير المؤمنين، والحسن والحسين، والأئمة كلمة طيبة باقية يهلك الله من غدر، ويرحم الله من وفي.

١. الحج (٢٢): ١.

٢. الفتح (٤٨): ١٠.

﴿وَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ...﴾.

معاشر الناس؛ قولوا الذي قلت لكم، وسلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين، وقولوا: ﴿سَمِعْنَا وَ
أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾. ١ وقولوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ
لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ...﴾. ٢

معاشر الناس؛ إن فضائل عليّ بن أبي طالب عند الله عزّ وجلّ، - وقد أنزلها في القرآن -
أكثر من أن أحصيتها في مقام واحد، فمن أنبأكم بها، وعرفها فصدّقوه.

معاشر الناس؛ من يطع الله ورسوله وعلياً والأئمّة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزاً عظيماً.
معاشر الناس؛ السابقون السابقون إلى مبايعته وموالاته، والتسليم عليه بإمرة المؤمنين
أولئك هم الفائزون في جنّات النعيم.

معاشر الناس؛ قولوا ما يرضى الله به عنكم من القول، فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض
جميعاً فلن يضرّ الله شيئاً.

اللهم؛ اغفر للمؤمنين، واغضب على الكافرين، والحمد لله ربّ العالمين، فناداه القوم:
سمعنا وأطعنا على أمر الله وأمر رسوله بقلوبنا وألسنتنا وأيدينا.

وتداكوا^٣ على رسول الله، وعلى عليّ فصافقوا بأيديهم... وباقي المهاجرين والأنصار،
وباقي الناس على طبقاتهم، وقدر منازلهم إلى أن صليت المغرب والعتمة في وقت واحد،
ووصلوا البيعة والمصافقه ثلاثاً، ورسول الله يقول كلما بايع قوم: الحمد لله الذي فضّلنا على
جميع العالمين».

وصارت المصافقة سنّة ورسماً، وربّما يستعملها من ليس له حقّ فيها. ٤

اعتذار أبي بكر إلى عليّ ﷺ

عن الإمام جعفر الصادق ﷺ، عن أبيه الإمام محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه

١. البقرة (٢): ٢٨٥.

٢. إبراهيم (١٤): ١٢.

٣. تداكوا: ازدحموا عليه.

٤. الاحتجاج، ج ١، ص ٧١، ط دار النعمان، النجف الاشرف.

الإمام زين العابدين عليه السلام:

«لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ أَبِي بَكْرٍ وَبَيْعَةِ النَّاسِ لَهُ، وَفَعَلَهُمْ بَعْلِيّ، لَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يَظْهَرُ لَهُ الْإِنْبِسَاطُ، وَيَرَى مِنْهُ الْإِنْتِبَاضَ، فَكَبَّرَ ذَلِكَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَأَحَبَّ لِقَاءَهُ، وَاسْتَخْرَجَ مَا عِنْدَهُ، وَالْمَعْدُزَةَ إِلَيْهِ مِمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ، وَتَقْلِيدَهُمْ إِيَّاهُ أَمْرَ الْأُمَّةِ وَقَلَّةَ رَغْبَتِهِ فِي ذَلِكَ وَزَهْدِهِ فِيهِ.

أَتَاهُ فِي وَقْتِ غَفْلَةٍ، وَطَلَبَ مِنْهُ الْخُلُوةَ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ؛ وَاللَّهِ مَا كَانَ هَذَا الْأَمْرُ عَنْ مَوَاطَاةِ مَنْيٍّ، وَلَا رَغْبَةٍ فِيهَا وَقَعْتَ عَلَيْهِ، وَلَا حِرْصٍ عَلَيْهِ، وَلَا ثِقَةَ بِنَفْسِي فِيهَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ، وَلَا قُوَّةَ لِي بِمَالٍ وَلَا كَثْرَةَ لِعَشِيرَةٍ، وَلَا اسْتِثْنَاءَ بِهِ دُونَ غَيْرِي، فَمَا لَكَ تَضَمَّرَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَسْتَحِقَّهُ مِنْكَ، وَتَظْهَرُ لِي الْكَرَاهَةَ لِمَا صُرْتَ فِيهِ، وَتَنْظُرُ إِلَيَّ بَعِينَ الشَّنَّانِ! فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ تَرْغَبْ فِيهِ، وَلَا حَرَصْتَ عَلَيْهِ، وَلَا وَثِقْتَ بِنَفْسِكَ فِي الْقِيَامِ بِهِ؟!»

قال، فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْمَعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالٍ». وَلَمَّا رَأَيْتَ إِجْمَاعَهُمْ اتَّبَعْتَ قَوْلَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَأَحَلْتَ أَنْ يَكُونَ إِجْمَاعُهُمْ عَلَى خِلَافِ الْهُدَى مِنْ ضَلَالٍ: فَأَعْطَيْتَهُمْ قَوْلَ الْإِجَابَةِ، وَلَوْ عَلِمْتَ أَنَّ أَحَدًا يَتَخَلَّفُ لَامْتَنَعْتَ. فَقَالَ عَلِيٌّ: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْمَعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالٍ فَكُنْتَ مِنَ الْأُمَّةِ أَمْ لَمْ أَكُنْ؟» قَالَ: بَلَى.

قال: وكذلك العصابة الممتنعة عنك من سلمان وعمار وأبي ذرّ والمقداد وابن عبادة ومن معه من الأنصار. قال: كلّ من الأمة.

قال عليٌّ: فكيف تحتجّ بحديث النبيّ وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك؟! وليس للأمة فيهم طعن، ولا في صحبة الرسول لصحبته منهم تقصير.

قال: ما علمت بتخلفهم إلا بعد إبرام الأمر، وخفت إن قعدت عن الأمر أن يرجع الناس مرتدين عن الدين، وكان ممارستهم إليّ إن أحببتهم أهون مؤونة على الدين، وإبقاءً له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفّاراً، وعلمت أنّك لست بدوني في الإبقاء عليهم،

وعلى أديانهم.

فقال عليّ: أجل، ولكن أخبرني عن الذي يستحقّ هذا الأمر بما يستحقّه؟

فقال أبو بكر: بالنصيحة والوفاء، ودفع المداهنة، وحسن السيرة، وإظهار العدل، والعلم بالكتاب والسنة، وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا، وقلة الرغبة فيها، وانتصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد، ثمّ سكت.

فقال عليّ: والسابقة والقرابة.

فقال أبو بكر: والسابقة والقرابة.

فقال عليّ: أنشدك بالله! يا أبا بكر أفي نفسك تجد هذه الخصال أوفى؟

فقال أبو بكر: بل فيك يا أبا الحسن.

قال: فأنشدك بالله! أنا المجيب لرسول الله ﷺ قبل ذكران المسلمين أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله! أنا صاحب الأذان لأهل الموسم والجمع الأعظم للأمة بسورة براءة

أم أنت؟

قال: بل أنت؛

قال: فأنشدك بالله! أنا وقيت رسول الله ﷺ بنفسي يوم الغار أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله! أنا المولى لك ولكلّ مسلم بحديث النبي ﷺ يوم الغدير أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله! ألي الولاية من الله مع رسوله في آية الزكاة بالخاتم أم لك؟

قال: بل لك.

قال: فأنشدك بالله! ألي الوزارة مع رسول الله ﷺ، والمثل من هارون من موسى أم لك؟

قال: بل لك.

قال: فأنشدك بالله! ألي برز رسول الله ﷺ، وبأهلي وولدي في مباهلة المشركين أم بك

وبأهلك وولدك؟

قال: بكم.

قال: فأنشدك بالله! ألي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك؟

قال: بل لك ولأهل بيتك.

قال: فأنشدك بالله! أنا صاحب دعوة رسول الله، وأهلي وولدي يوم الكساء: اللهم هؤلاء

أهلي، إليك لا إلى النار أم أنت؟

قال: بل أنت وأهلك وولدك.

قال: فأنشدك بالله، أنا صاحب آية: ﴿يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾^١

أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله! أنت الفتى نودي من السماء: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على

أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله! أنت الذي حباك رسول الله برايته يوم خيبر، ففتح الله له أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله! أنت الذي نفّست عن رسول الله وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبدود

أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله! أنا الذي طهره الله من السفاح من لدن آدم إلى أبيه بقول رسول الله ﷺ:

خرجت أنا وأنت من نكاح لا من سفاح من لدن آدم إلى عبدالمطلب، أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله! أنا الذي اختارني رسول الله ﷺ، وزوجني ابنته فاطمة، وقال: الله

زوجك إياها في السماء، أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله! أنا والد الحسن والحسين سبطيه وريحانتيه؛ إذ يقول: هما سيّدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما، أم أنت؟
قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله! أخوك المزّين بالجناحين يطير في الجنة مع الملائكة، أم أخي؟
قال: بل أخوك.

قال: فأنشدك بالله! أنا ضمنت دَيْنَ رسول الله، وناديت في الموسم بإنجاز مواعده، أم أنت؟
قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله! أنا الذي دعاه رسول الله والطير عنده يريد أكله يقول: اللهم! ايتني بأحبّ خلقك إليّ وإليك بعدي يأكل معي من هذا الطير، فلم يأته غيري، أم أنت؟
قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله! أنا الذي بشرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين على تأويل القرآن، أم أنت؟
قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله! أنا الذي دلّ عليه رسول الله ﷺ بعلم القضاء، وفصل الخطاب بقوله: «عليّ أقضاكم» أم أنت؟
قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله! أنا الذي أمر رسول الله أصحابه بالسلام عليه بالإمرة في حياته، أم أنت؟
قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله! أنا الذي شهدت آخر كلام رسول الله ﷺ، وولّيت غسله ودفنه، أم أنت؟
قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله! أنت الذي سبقت له القرابة من رسول الله ﷺ، أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله! أنت الذي حباك الله بالدينار عند حاجته إليه وباعك جبرئيل، وأضفت محمداً، فأطعمت ولده، أم أنا؟

قال: فبكى أبوبكر، وقال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله! أنت الذي جعلك رسول الله على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شئت أن أنال أفق السماء لنلتها، أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله! أنت الذي قال لك رسول الله: «أنت صاحب لواي في الدنيا والآخرة»

أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله! أنت الذي قدّمت بين يدي نجوى رسول الله ﷺ صدقة، فناجيتته؛ إذ

عاتب الله قوماً فقال: ﴿الْأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾، أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله! أنت الذي قال رسول الله لفاطمة: «زوّجتك أول الناس إيماناً،

وأرجحهم إسلاماً» في كلام له، أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: فلم يزل يورد مناقبه التي جعل الله له ورسوله، دونه ودون غيره، ويقول له أبوبكر:

بل أنت.

قال: فبهذا وشبهه تستحق القيام بأمر أمة محمد؛ فما الذي غرّك عن الله وعن رسوله

ودينه، وأنت خلوّ مما يحتاج إليه أهل دينه.

فبكى أبوبكر، وقال: صدقت يا أبا الحسن؛ أنظرنى قيام يومي، فأدبّر ما أنا فيه،

وما سمعت منك.

فقال عليّ: «لك ذلك»^١.

عمر بن عبدالعزيز و حديث الولاية

يزيد بن عمر بن مورك:

كنت بالشّام و عمر بن عبدالعزيز يعطي الناس، فتقدّمت إليه، فقال: ممّن أنت؟ قلت: من قريش.

قال: من أيّ قريش؟ قلت: من بني هاشم.

فقال: من أي بني هاشم؟ فسكتّ.

قال: من أيّ بني هاشم؟ فقلت: مولى عليّ.

قال: مولى عليّ؟ فسكتّ. فوضع يده على صدره، فقال: أنا والله مولى عليّ بن أبي طالب.

ثمّ قال: حدّثني عدّة أنّهم سمعوا النبي ﷺ يقول: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»^٢.

اعتراف عمر بن الخطّاب بولاية عليّ

جاء عمر بن الخطّاب أعرابيّان يختصمان، فأذن لعليّ في القضاء بينهما.

فقضى، فقال المقضيّ عليه: هذا يقضي بيننا؟!

فوثب إليه عمر، وأخذ بتلبيبه، وقال: ويحك! أما تدري هذا؟!

هذا مولاك و مولى كلّ مؤمن، و من لم يكن مولاه فليس بمؤمن^٣.

١. الاحتجاج، ج ١، ص ١٥٧ - ١٧٥.

٢. فرائد السمطين، ج ١، ص ٦٦، ح ٣٢: تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ٥٤.

٣. الصواعق المحرقة، ص ١٧٧.

فهرس المصادر

١. الإتحاف بحب الأشراف، للشيخ عبدالله بن محمد عامر الشبراوى، ط مصر.
٢. الاحتجاج لابی منصور الطبرسى، ص مع تعليقات للسید محمد باقر الخرسان، منشورات دار النعمان، النجف الاشرف.
٣. أحكام القرآن، لأبى بكر، أحمد بن على الرازى، الجصاص، ط دار المصحف، القاهرة.
٤. الإرشاد، للشيخ المفيد (قده)، ط مكتبة بصيرتي، قم المقدسة.
٥. أربعون فضائل، لأبى عبد الله الرازى.
٦. الأربعين المنتقى لأبى الخير الحاكى، ط مؤسسة آل البيت، قم المقدسة.
٧. أسباب النزول للواحدى، ط دار الكتب العلمىة، بيروت.
٨. الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر، المطبوع بذيلى الإصابة، ط مطبعة مصطفى محمد.
٩. الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر، تحقيق البجاوى، ط مطبعة نهضة مصر، القاهرة.
١٠. أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير، ط مكتبة الإسلامىة، تهران.
١١. أسنى المطالب فى مناقب سیدنا على بن أبى طالب لابن الخير، شمس الدين، محمد بن محمد بن محمد الجزرى الشافعى، ط مكتبة الإمام أمير المؤمنین عليه السلام العامة، أصفهان، تحقيق محمد هادى الأمینى.
١٢. الإصابة فى تمييز الصحابة لابن الحجر العسقلانى، ط مصطفى محمد، القاهرة.
١٣. اهل البيت فى التفسیر الثعلبى، اعداد و تحقيق عادل الكعبى، من منشورات دليل ما، قم المقدسة.
١٤. انساب الاشراف، للبلاذرى، تحقيق محمد باقر الحمودى.
١٥. بحار الانوار، لمحمد باقر المجلسى (قده)، ط بيروت.
١٦. البداية والنهاية، لابن كثير، ط دار الكتب العلمىة، بيروت.
١٧. البرهان فى تفسير القرآن للسید هاشم البحرانى، ط إسماعيليان، قم المقدسة.

١٨. بغية الوعاة في طبقات النحاة للسيوطي، ط دار الفكر.
١٩. التاج الجامع للأصول، للشيخ منصور علي ناصف، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٠. تاريخ الأمم والملوك للطبري، ط مؤسسة الأعلمي، بيروت، و ط دار المعارف بمصر.
٢١. تاريخ الخلفاء للسيوطي.
٢٢. تاريخ الخميس، ط مؤسسة شعبان، بيروت.
٢٣. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ط دار الكتاب العربي، بيروت.
٢٤. تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر.
٢٥. تذكرة الخواص لابن الجوزي، ط مكتبة نينوى الحديثة، طهران ط مؤسسة أهل البيت، بيروت.
٢٦. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ط مؤسسة المحمودي، بيروت.
٢٧. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف، ط مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.
٢٨. ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق، ط مؤسسة المحمودي، بيروت.
٢٩. تفسير البيضاوي أو أنوار التنزيل وأسرار التأويل لابي الخير البيضاوي.
٣٠. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي، ط دار الكتب العلمية، بيروت، و ط إستانبول.
٣١. تفسير نظام الدين القمي النيسابوري، المسمى بفرائد القرآن و رغائب الفرقان، المطبوع على هامش جامع البيان، ط دار المعرفة، بيروت.
٣٢. تلخيص المستدرک للذهبي، المطبوع بذييل المستدرک، ط دار الكتب العربي، بيروت.
٣٣. تهذيب الآثار، للطبري.
٣٤. جامع البيان عن تأويل آي القرآن لإبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ط دار المعرفة، بيروت، و ط الفكر، بيروت.
٣٥. الجامع الصحيح للبخاري، ط دار القلم، بيروت.
٣٦. حلية الأولياء و طبقات الاصفياء لابي نعيم الاصفهاني، ط دار الكتاب العربي، بيروت.
٣٧. خصائص أمير المؤمنين للسنائي، ط مطبعة التقدم بالقاهرة، و مكتبة نينوى الحديثة.
٣٨. خلاصة عبقات الانوار، للسيد علي الميلاني.
٣٩. الدر المنثور لجلال الدين السيوطي، ط مكتبة الإسلامية و مكتبة الجعفري، طهران، و دار الفكر، بيروت.
٤٠. دلائل النبوة لابن نعيم، ط دار الباز، مكة المكرمة.
٤١. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى للحافظ محب الدين الطبري، ط مكتبة القدسي، القاهرة.
٤٢. ربيع الأبرار للزمخشري، ط دار الذخائر للمطبوعات، قم المقدسة.

٤٣. روضة الاحباب في سيرة النبي ﷺ والآل والاصحاب، للسيد الامير الحسيني المحدث الشيرازي.
٤٤. الرياض النضرة للطبري، ط دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٥. السقيفة للجوهري، ط مكتبة نينوى الحديثة، طهران.
٤٦. سنن ابن ماجه، ط دار إحياء الكتب العربية، بيروت.
٤٧. سنن أبي داود، ط دار إحياء السنة النبوية.
٤٨. سنن الترمذي أو الجامع الصحيح، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٤٩. سيرة ابن إسحاق المسماة بكتاب السير والمغازي لمحمد بن إسحاق بن يسار، ط دار الفكر، بيروت.
٥٠. السيرة الحليّة للحلي الشافعي، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٥١. السيرة النبوية لابن هشام، ط مكتبة المصطفوي، قم المقدسة.
٥٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ط مكتبة المرعشي، قم المقدسة، و دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٥٣. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت للحاكم الحسكاني، ط وزارة الإرشاد، إيران.
٥٤. شرح التجريد للقوشجي، ط حجري.
٥٥. الشفاء بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض، ط دار الكتب العلمية، بيروت.
٥٦. صحيح سنن الترمذي، لمحمد ناصر الدين الألباني.
٥٧. الصحيح للمسلم، ط دار الكتاب المصري، القاهرة.
٥٨. الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي، ط مكتبة القاهرة، القاهرة.
٥٩. الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد، ط دار بيروت.
٦٠. عباات الأنوار للسيد مير حامد حسين.
٦١. الملل و معرفة الرجال، لاحمد بن حنبل.
٦٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق، ط انتشارات جهان، تهران.
٦٣. القعد الفريد لابن عبد ربه، تحقيق محمد سعيد القران، ط مكتبة الرياض الحديثة.
٦٤. الغدير للعلامة الأميني، ط دار الكتاب العربي، بيروت.
٦٥. غرائب القرآن و رغائب الفرقان (المطبوع على هامش جامع البيان).
٦٦. الفتاوى الفقهية الكبرى، لابن حجر المكي.
٦٧. فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، ط دار المعرفة، بيروت.
٦٨. فرائد السمطين في فضائل المرتضى و البتول و السبطين و الأئمة من ذريتهم عليهم السلام، ط مؤسسة محمودي، بيروت.
٦٩. فردوس الأخبار بمأثور الخطاب للدليمي، ط دار الكتاب العربي، بيروت، و دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٠. الفصول المهمة لابن صباغ المالكي، ط منشورات الأعلمي، تهران.
٧١. الفضائل لابن شاذان، ط مدرسة الإمام المهدي، قم المقدسة.
٧٢. فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، ط دار ابن الجوزية بمكة المشرفة.
٧٣. فضائل علي بن أبي طالب لأحمد بن حنبل، ط قم المقدسة.
٧٤. فيض القدير للمناوي، ط دار المعرفة، بيروت.
٧٥. الكامل في التاريخ لابن أثير، ط دار الكتاب العربي، بيروت.
٧٦. الكشف و لبيان لأبي إسحاق الثعلبي، ط دار إحياء التراث العربي.
٧٧. كشف الغمة عن معرفة أحوال الأئمة، لابن أبي الفتح الإربلي.
٧٨. الكشاف عن حقايق غوامض التنزيل و عيون أقاويل في وجوه التأويل للزمخشري، ط دار الكتاب العربي، بيروت.
٧٩. كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام للحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي، تحقيق محمد هادي الأميني، ط مطبعة الحيدرية، النجف الأشرف و مطبقة الغري.
٨٠. كنز العمال في سنن الأقوال و الأفعال للمتقي الهندي، ط مؤسسة الرسالة، بيروت.
٨١. اللثالي المصنوعة للسيوطي، ط المكتبة التجارية الكبرى، مصر.
٨٢. لسان الميزان لابن حجر العسقلاني، ط مؤسسة الأعلمي، بيروت.
٨٣. مائة منقبة لابن شاذان القمي، ط مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم المقدسة.
٨٤. ما نزل من القرآن في علي عليه السلام، المطبوع بآخر المناقب لابن مردويه، ط دار الحديث، قم المقدسة.
٨٥. مجمع الزوائد و الفوائد للحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي، ط دار الكتاب، بيروت.
٨٦. المحلى لابن حزم، ط المكتب التجاري للطباعة و التوزيع و النشر، بيروت.
٨٧. المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الغداء)، ط دار المعرفة، بيروت.
٨٨. المستدرک على الصحيحين في الحديث للحاكم النيشابوري، ط دار الكتب العربي، بيروت.
٨٩. المسند لأحمد بن حنبل، ط دار صادر، بيروت، و ط دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٩٠. مسند الإمام زيد، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
٩١. مشكاة المصابيح، ط المكتب الإسلامي.
٩٢. المصنّف في الاحاديث والآثار لابن أبي شيبة الكوفي، ط دار الفكر، بيروت.
٩٣. معارج العلى في مناقب المرتضى، محمد صدر العالم.
٩٤. المعجم الصغير للطبراني، ط مكتبة السلفية، المدينة المنورة.

٩٥. المعجم الأوسط للطبراني، ط مكتبة المعارف، الرياض.
٩٦. المعجم الكبير للطبراني، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٩٧. مفاتيح الجنان.
٩٨. مقتل الحسين للخوارزمي، ط مكتبة المفيد، قم المقدسة.
٩٩. مكارم الاخلاق، للشيخ أبي نصر الطبرسي، ط مؤسسة النشر الاسلامي.
١٠٠. مناقب أمير المؤمنين وما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام لابن مردويه، ط دار الحديث، قم المقدسة.
١٠١. المناقب للخوارزمي، ط مؤسسة نشر الاسلامي، قم المقدسة.
١٠٢. مناقب عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي، ط المكتبة الإسلامية، طهران.
١٠٣. مودة ذوي القربى المندرج في ينابيع المودة في الباب السادس والخمسين.
١٠٤. منتخب كنز العمال لابن النجار، المطبوع بهامش مسند أحمد بن حنبل، ط دار صادر.
١٠٥. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لعبد الرحمان بن الجوزي، ط دار الكتب العلمية، بيروت.
١٠٦. نزهة المجالس ومنتخب النفائس لعبد الرحمان الصفوري الشافعي، ط شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، سنة ١٣٨٧هـ، ق.
١٠٧. نور الأبصار للشبلنجي، ط دار الكتب العلمية، بيروت.
١٠٨. هداية السعداء في جلوة الشرفاء، تأليف قاضي شهاب الدين، مؤلف تفسير شهابي، من مخطوطات المكتبة الرضوية عليه آلاف التحية والثناء، برقم ٢٢٠٨٤ و ٢٢٠٨٥.
١٠٩. وقعة صفين لنصرين مزاحم، ط المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة.
١١٠. وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان لابن خلكان.
١١١. ينابيع المودة للقندوزي الحنفي، ط مكتبة بصيرتي، قم المقدسة.



ملخص

امير مؤمنان علي عليه السلام بي ترديد، خليفه پيامبر صلى الله عليه وآله است. به اين مهم در احاديث فراواني از نبي اکرم صلى الله عليه وآله تصريح شده است، مهم ترين آنها در روز غدير که همان «يوم الإنسانية» بود، اتفاق افتاد. اثر حاضر در فصل هاي مختلفي، موضوع جانشيني علي عليه السلام و روز غدير را از نگاه قرآن، سنت و تاريخ، کاويده است.

مؤسسه بوستان کتاب

مؤسسه بوستان کتاب

(مرکز چاپ و نشر دفتر تبليغات اسلامي حوزه علميه قم)

پرافتخارترين ناشر برگزيده کشور

نشانی دفتر مرکزی: ایران، قم، اول خیابان شهدا، نبش کوچه ۱۷، ص پ: ۹۱۷

تلفن: +۹۸۲۵۱۷۷۴۲۱۵۵، فاکس: +۹۸۲۵۱۷۷۴۲۱۵۴، پخش: +۹۸۲۵۱۷۷۴۳۴۲۶

خليفة النبي ﷺ ويوم الانسانيه

آية الله سيد رضا صدر رحمته
به اهتمام سيد باقر خسروشاهي

بوستنگ

۱۳۸۶

Abstract

No doubt, Ali (Salaam unto him), the Commander of the Faithful, was the successor of the Messenger. This has been stated in many Hadiths. The most important of all, was what happened in the Day of Ghadir which was the Day of Humanity.

The succession of Ali (Salaam unto him) and the Day of Ghadir have been studied regarding The Quran, Sunnah, and history in various chapters of this work.

The Publisher

Būstān-e Ketāb Publishers

Frequently selected as the top publishing company in Irān, Būstān-e Ketāb Publishers is the publishing and printing house of the Islāmic Propagation Office of Howzeh-ye Elmīyeh-ye Ghom, Islāmic Republic of Irān.

P.O. Box: 37185-917

Telephone: +98 251 774 2155

Fax: +98 251 774 2154

E-mail: info@bustaneketab.com

Web-site: www.bustaneketab.com

The Successor of the Messenger and the Day of Humanity

Ayatollah al-Sayyid Reza Al-Sadr

By the Care of: al-Sayyid Baqir Khosroshahi

Būstān-e Ketāb Publishers
1386/2008



لاشك ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام هو خليفة النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وقد نصت بهذه الفكرة روايات وفيرة اهمها تلك التي تتحدث عن يوم الغدير او قل «يوم الانسانية».

العمل الحاضر ينقب ضمن فصول مختلفة، موضوع خلافة علي عليه السلام ويوم الغدير من منظار القرآن الكريم والسنة والتاريخ.



الفقيه والحكيم الجليل آية الله الحاج السيد رضا الصدر عليه السلام

هو نجل المرحوم آية الله العظمى الحاج السيد صدر الدين الصدر

ومن احفاد مرجع الشيعة المجل آية الله السيد اسماعيل الصدر ولد عليه السلام سنة (١٣٠٠هـ. ش) في مدينة مشهد المقدسة. وقضى حياته منذ نعومة اظفاره حتى مرحلة الفتوة في مولده ثم مدينة قم المقدسة.

حضر دروس المقدمات ومرحلة السطوح العالية عند اساتذة حوزتي مشهد وقم، وحضر دروس مرحلة الخارج (مرحلة البحوث الاستدلالية) في كل من الفقه واصوله والفلسفة والعرفان عند ابيه المعظم والايات العظام الحجة، والبروجدي، والمحقق الداماد والامام الخميني عليه السلام. وكان من زملائه في البحث والنقاشات العلمية المنتظمة كل من الشهيد المطهري والشهيد المدني. وقد حاز رحمه الله مرتبة الاجتهاد وهو في مقتبل شبابه لما كان له من ذاكرة قوية وعبقرية وقادة.

وقضى بجد ٦٥ سنة في كسب العلم والتدريس والدعوة والتبليغ في حوزة المعارف الاسلامية حتى توفاه الله في مدينة قم المقدسة (١٣٧٢هـ. ش). وترك رحمه الله اعمالا متعددة منها ما تكفلت هذه المؤسسة باصدارها وهي:

تفسير سورة الحجرات، وحسن يوسف، ورجل الوفاء، ومنهج علي عليه السلام ومن آياته، والفلسفة الحرة، ومحمد صلى الله عليه وآله في القرآن، الفلسفة العليا، والاستقامة، وسيدة كربلاء، والاجتهاد والتقليد، والحسد، والكذب، وامام الشهداء، ومنهج المهدي عليه السلام، المسيح في القرآن، ومنهج القرآن، وصحائف من الفلسفة، واربعون ومائتا مسألة، ومنهج محمد صلى الله عليه وآله وخليفة النبي صلى الله عليه وآله ويوم الانسانية، والمرأة والحرية.

مؤسسة بوستان كتاب

شماره كتاب: ١٠٥٧ / مسلسل انتشار: ٢٥٦٤

ISBN 964-548-862-1



9789645488626